ⵊⴰⴷⵓⴰ-ⴼⵙⵙⴰⵟⵓ-ⵊⴰⴷⵓ

جادوا - فسّاطو - جادو

ⵊⴰⴷⵓⴰ-ⴼⵙⵙⴰⵟⵓ-ⵊⴰⴷⵓ

جادوا - فسّاطو - جادو

الحضارة - النزاعات والحروب - الطوبونوميا

سعيد صالح كعبر

اسم الكتاب

ⵏⴰⵍⵡⴰ-ⵅⵙⴰⵟⵓ-ⵏⴰⵍⵡ

جادوا - فسّاطو - جادو

الحضارة - النزاعات والحروب - الطوبونوميا

- اسم المؤلف: سعيد صالح كعبر
- رقم الإيداع 451 / 2023
- ردمك / 7 - 1 3157 - 1 - 9959 - 978
- هاتف : 9090509-90996379 - 9097074
- بريد مصور 9097073
- البريد الإلكتروني Nat_lib_libya@hotmail.com
- الوكالة الليبية للترقيم الدولي الموحد للكتاب

دار الكتب الوطنية بنغـــازي - ليبيـا

الطبعة: الأولى

2023 م



اهدي هذا العمل إلى كل من حمل السلاح للذود عن الحرمات وإظهار الحق وصد الطغاة المستبدين منذ إشراق فجر الإسلام على قمم جبل نفوسة حتى يومنا بالخير والبركات، وإلى كل من رفع السلاح وبذل النفس والنفيس ضد المستعمرين والطامعين في خيرات هذا الوطن الذي حلوا عليه خلال مختلف الفترات الزمنية وإلى كل من قاوم طغيان القذافي وزبانيته طيلة إحدى وأربعين سنة، وإلى ثوار فبراير، الشهداء منهم والأحياء في جميع المناطق في الداخل والخارج فردًا فردًا، وعائلة عائلة.

- وإلى جميع الحرائر اللواتي ساندن الثوار في إعداد الطعام، وإسعاف الجرحى، وقدمن أبنائهن وأزواجهن وإخوانهن إلى الجبهات.
- وإلى كل من دخل السجون وعذبوا في زنازينها لنصرة كلمة الحق والكرامة والعدل والمساواة.
- وإلى أهالي جادو الفسّاطويين والفسّاطويّات.

المحتويات

الموضوع	الصفحة

المقدمة

يتناول موضوع البحث تاريخ منطقة جغرافية محدودة في نطاق جبل نفوسة المعروفة لمن حولها بفسّاطو، والمسماة في الوقت الحالي ببلدية جادو، وفقًا للتقسيم الإداري الجديد لما لها من أهمية في حراك تاريخ المنطقة منذ بداية وانتشار الإسلام في منطقة تمازغا، بلاد الغرب الإسلامي، إلى نهاية الغزو الإيطالي للوطن وحصول ليبيا على استقلالها، وكان لها دور مهم في الأحداث الفاعلة التي دارت في المنطقة الغربية من مدينة طرابلس حتى جزيرة جربة لتلك القرون الأولى للدولة الإسلامية مضافا إليها دور ثوار جادو الفعال في عمليات ثورة السابع عشر من فبراير المجيدة، كما يبين قدر الإمكان الحقائق التي أغفلت أو تغافل عنها كل من شارك في الكتابة عن هذه المنطقة لرفع اللبس عنها.

التاريخ من المواد العلمية المهمة ذات التأثير الإيجابي في تسارع استنهاض الشعوب لمن يحسن توظيفه في عمليات بناء مؤسسات الدولة، ولكن الأمم التي لا تحسن توظيفه ينعكس عليها سلبا كما نعيشه في دول منطقتنا وذلك باجترار الماضي المزيف تلبيسا وتدليسا وجعله موافقا لرغباتهم الدنيئة من تعصب عنصري وقبلي ومناطقي وعرقي ومذهبي، لغرض تحقيق مطامعهم الدنيوية المادية والسلطوية ومخرجاتها، والاستبداد وقهر المواطن والتخلف في جميع نواحي الحياة.

وحيث إن هذا الزمن الذي نعيشه زاخر بالعلوم التقنية الحديثة وهي في صعود وتسارع مستمر من خلالها تتجسد حركة التاريخ في صور تفاعلية كأنك تعيشها ماثلة أمامك حية من خلال وسائل الاتصالات الإعلامية المرئية والمسموعة، وأيضا من الوسائل المقروءة في جميع المطبوعات الورقية والإلكترونية، نتج عنها كم هائل من المعلومات في مختلف العلوم

وهي ميسرة ومتاحة للجميع وذلك من فضل اللّه، ومن إنتاج الأمم المتقدمة والمتصدرة للعالم، مضافا إليهم الكم الكبير من الروايات والقصص الشفوية المتواترة بين الأجيال، واحسب أن اغلب الناس مشتركون في روايتها مما قل منه أو كثر حسب المستوى العلمي والثقافي وغالبا ما تروى في الفترة المسائية وقبل النوم بعد عناء النهار، غايتها الترفيه وتعريف الأبناء والأحفاد بما حدث للأجيال السابقة عبر الزمن لغرض العظة والاعتبار.

و من الدواعي التي جعلتني أقوم بهذا البحث عدة أسباب منها ما وعيته من دور التاريخ في حياة الأمم نتيجة لما اطلعت عليه في مختلف الوسائل المشار إليها وما سمعته منذ الصغر من روايات وأخبار شفوية للأحداث التاريخية من قبل أفراد العائلة والأقارب والمجتمع المحيط، وبالأخص الأحداث التي حصلت في منطقة فسّاطو ومحيطها وما أسفرت عنه من معاناة قاسية للأهالي من ظلم وقتل وقهر وتشريد وتهجير وتدمير للممتلكات ونهبها من دون وجه حق من قبل الجيران، منها ما حدث في الماضي البعيد ومنها ما حدث في الماضي القريب وقد عايشه آباؤنا، ومثل تلك الأحداث ليس بغريب فهي مرت على كل الشعوب، وعلى مر العصور، وهي ماثلة أمامنا في هذا الزمن ومستمرة في اندفاعها كأنها عاصفة لا تتوقف تارة تشتد وتيرتها كما حصل في الحربين العالمية الأولى والثانية، وتارة تنخفض وتيرتها نسبيا كما يحدث الآن وهي دون توقف إلى أن يرث اللّه الأرض ومن عليها لأن أسبابها تكمن في غرائز الإنسان ومصداقاً لذلك قول اللّه تعالى:﴿ قَالَ اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ صدق اللّه العظيم،[1].

وبعد تقاعدي من الخدمة أصبح لدي متسع من الوقت فكرت بأن أقوم بعمل بحث تاريخي للرقعة الجغرافية التي ولدت فيها وكبرت ودرست وهي مدينة جادو، أما دراستي الجامعية فكانت في الخارج في دولة اليونان بقسم هندسة الطيران والتحقت بالعمل في السلاح الجوي الليبي ولم انقطع عن زيارة مدينة جادو للتواصل مع العائلة من حين إلى آخر.

وكذلك من الدوافع التي جعلتني أقوم بهذا البحث هو معرفتي بشكل واسع للمنطقة جغرافيا واجتماعيا واقتصاديا وتاريخيا وهو ما حسبته كافيا للقيام بهذا البحث المتواضع،

1 – سورة البقرة، آية 36.

مضافا إليه ما أشرت إليه سابقا أوجزه في النقاط التالية:

1 - طمس بعض من الأحداث التاريخية للمنطقة تدليسا أو تلبيسا قد تكون عن قصد أو عن غير قصد من البحّاث وكتّاب تاريخ المنطقة ومنهم أولئك الذين أشرت إليهم في بعض عناوين البحث. وها أنا أورد للقارئ جانباً من تلك الأحداث:

- انتشر الإسلام في ربوع جبل نفوسة رغبةً وطواعية دون وصول أي فاتح لتلك المنطقة، ومما يؤكد ذلك عودة عمرو بن العاص من صبراتة قافلاَ نحو الشرق، كما سيتبين ذلك لاحقاَ، وفي المصادر التاريخية لجبل نفوسة ما يفيد أن ابن العاص اكتفى باستقبال وفودٍ من سكان جبل نفوسة أكدوا له اعتناقهم للدين الإسلامي الذي أنزل على سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام فلم يواصل أعمال الغزو ورجع من هناك إلى طرابلس ومنها إلى مصر كما جاء في بعض المصادر وقد أغفلت اغلب المصادر العربية الإشارة إلى هذه الأحداث الإيجابية التي تبين مدى تعلق الأمازيغ بالشرائع المنزلة واعتناقهم الطوعي للإسلام.
- كثرة تزييف نتائج الحروب والمعارك التي دارت على جبل نفوسة وخارجه بين أهل الحق والاستقامة وقوى البغي وذلك بتضخيم قتلى جند المتصديين لهم وتقليل قتلاهم وعلى سبيل المثال ما حدث في معركة "جنبي" تذكر الروايات العربية مقتل ثلاثين ألفًا من جند أبي حاتم الملزوزي في حين لم يفقد جيش يزيد بن حارث سوى ثلاثة جنود[1]، خبر لا يعقل ولا يصدق.
- معركة قصر فسّاطو بتاريخ 1843 ميلادي، مع جيش الحكومة التركية بقيادة القائد أحمد لم تذكر تفاصيلها في أي بحث سابق.
- أحداث ونزاعات حدثت في المنطقة المعنية بالبحث لم يتم توثيقها وعلى سبيل المثال، اعتداء الضلائل، معركة الحوض، ومعركة غدّو.

1 -العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم ومن ذوي السلطان الأكبر(2009)، ابن خلدون، ص 113. الخوارج في بلاد الغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري، محمود إسماعيل (2008)، ص 67-69.

■ عدم التزام الحياد والموضوعية عند كتابة التاريخ من بعض المؤرخين في الهجوم الذي وقع على فسّاطو من قبل جيرانهم البغاة، وتهجيرهم من ديارهم سنة 1916م.

2 – ضياع الكثير من معاني الأسماء والمسميات للمعالم والتجمعات السكنية والغابات والشعاب والأودية والسهول والجبال، وذلك راجع إلى عدم الاهتمام بالتوثيق منذ زمن بعيد، شعوب لا تقرأ، وبالتالي لا تكتب، ومن تلك الأسماء والمسميات التي ضاعت معانيها:

جادوا، **مزوا**، **جماري**، **تين دباس**، رفرق ، **غور**، **ميالة**، **توسري**....... والكثير غيرها.

3 – المنطقة المعنية مفتقرة للأعمال البحثية لتراثها التاريخي والثقافي حاليًا بالرغم من وفرة المتعلمين ممن يحملون مختلف الدرجات العلمية في مختلف العلوم ويستثنى منها الكم اليسير من الأبحاث التي قام بها بحاث أجانب.

4 – الثقافات المسيسة المفروضة في جميع الوسائط والوسائل الإعلامية وفي المطبوعات من قبل الأنظمة المستبدة، وكذلك المنهالة من كل جانب، من الداخل والخارج، الغاية والغرض منها طمس هوية السكان الأصليين وثقافتهم وتاريخهم.

5 – تعريف الأجيال الحاضرة والذين يأتون من بعدهم بثقافتهم وتاريخهم والرفع من شأنهم والمحافظة على كيانهم ومكانتهم بين المناطق المحيطة.

اعتمدت في إعداد هذا البحث على ما اطلعت عليه في كتب التاريخ والسير والتراجم المشار إليها في الهوامش مضافًا إليها الروايات الشفوية المتواترة بين الأهالي جيل عن جيل، وكما استشهدت ببعض الآيات من القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف ذات العلاقة بالموضوع، كما عملت على إقحام الألفاظ والكلمات الأمازيغية في كثير من الجمل والفقرات وكتبتها كما تنطق بلهجة فسّاطو، وعندما أقول فسّاطو فهي المنطقة الجغرافية السكنية والسكانية الممتدة ما بين حدود ئطرميسن الشرقية، وحدود تمزدا الغربية، كما اخترت كتابة الهمزة المكسورة على النبرة للألفاظ والكلمات الأمازيغية و أخترت أيضاً

التقليل من كتابة الـ التعريف لأسامي الأشياخ الأمازيغيين.

كما أرجو أنى قدمت بعض الإسهامات في هذا البحث المتواضع لتصحيح الكثير من الأخطاء التي وردت في بعض المصادر، ومن أقلام غير مسؤولة حاولت تشويه تاريخ هذه المنطقة التي تضرب بأمجادها في أعماق التاريخ جمعت فيه من المعلومات قدر المستطاع لحركة تاريخ منطقة فسّاطو قد تكون مفيدة لمن يريد التعرف على هذه المنطقة، وأن يكون هذا البحث حافزا للآخرين للقيام بالبحوث في مختلف جوانب الحياة للرفع من المستوى الاجتماعي والمعيشي والفكري للمنطقة وعموم البلد.

نسأل الله التوفيق

المؤلف

الفَصْلُ الأَوَّل

■ الموقع الجغرافي والإداري لبلدية جادو

■ المكونات السكانية والسكنية

■ الوضـــع الاجتماعي

■ العادات والتقاليد

■ الوضع الاقتصــادي

■ الوضع المعـــرفي

■ فسّاطــــــــــــو

■ رواية ئمهــــــلاك

■ روايـــة أصغـــــو

■ رواية تطيين

■ روايـــة أنتـــــي

■ رواية الحــــاج

■ ئثناون

ⵊⴰⴷⵓⴰ -ⴼⵙⵙⴰⵟⵓ-ⵊⴰⴷⵓ

جادوا[1] - فسّاطو - جادو

GADAIAE - FASSATUM - GIADO

■ **التسمية:**

إن تسمية المكونات البشرية أو البلدان أو أماكن التجمعات السكانية حسب ما يظهر ويتبين بأنها اشتقاق من اسم المكون المقيم في ذلك المكان أو اسم الجد الأول أو اسم زعيم ذلك المكون أو لصفة جغرافية أو عمرانية تخص ذلك المكان أو التجمع أو نسبة لمالك ذلك المكان، لا يطلق اسم على مسمى إلا له معنى ودلالة عند تسميته وبمرور الزمن بمئات وآلاف السنين ينسى، ويضيع المعنى وهذه الحالة منتشرة بشكل واسع في معاني مسميات الأماكن في ربوع الجبل، وعليه فإن تسمية جادوا اشتقت من اسم التجمع السكاني للجاداويين، وهو اسم أمازيغي له مدلول ومعنى في ذلك الزمن لا يخرج عما أشرنا إليه فيما سبق، ولم يوقف بعد على معناه، وهذا المكون من البشر استوطن في بقعة من الأرض بالجبل فأصبحت موطنًا له وسميت باسمه، ووفقًا لما ورد في كتب التاريخ والسير فإن هذا المكون ينتمي إلى قبائل نفوسة[2] الأمازيغية الواسعة الانتشار في الجبل والساحل، كما يضاف لهذا الوجود ذكر لصيغة الانتساب الجادوي المدونة عام 349 ميلادي على يد كوربي مشتقة من جادوا كما تعرض لذكر جادوا الدرجيني، الورجلاني، الوسياني، البغطوري، الشماخي، ابن خلدون، الإدريسي وابن حوقل وغيرهم كثيرون، كما أن تسمية جادوا كانت مستعملة في الوثائق إلى عهد غير بعيد، فعلى سبيل المثال وفقا للعقد الذي حرره السيد سعيد يحيى التندميرتي في

1 - جادوا أسم جادو القديم، السير (2009)، الشماخي، ص 378، 469، 488.

2 - نفوسة: معناها الملجأ، تاريخ إباضية تمازغا، محمد سعيد الشيباني، ص 89. ولها معنى آخر وهو أن الجد الأول لقبائل نفوسة يدعى نفوس، وهو المعنى الأرجح.

أواخر شهر شعبان سنة 1100 هجري الذي ينص" عقد حبس بعد الحمد للّه والتصلية أقر وأعترف وأشهد على نفسه وبخط يده أحمد بن إبراهيم التندميرتي جد عائلة أبولاحباس: أني حبست جميع مالي وما ينسب إليا من صنوف الممتلكات أول ذلك حوش سكناه ببلد جادوا يحده قبلة عبداللّه بن سعيد الجادوي ومن شرقه عمرو بن أحمد الجادوي ومن الجوف شارع القصر". وعلى النمط نفسه في النطق، بلدة مزو كانت تكتب وتنطق بزيادة الألف، مزوا، في الوثائق العرفية إلى العهد القريب. زيادة الألف قد يكون لها معنى لاشتقاق بعض الكلمات والمسميات الأمازيغية.

أما فسّاطو فهي تسمية لمكون سكاني من مكونات المنطقة، يقع شرق مدينة جادوا كما يطلق على عموم المنطقة، تفاصيل المكون مبينة تحت عنوان فسّاطو المبين فيما بعد، أما اسم جادو جاء من تحوير جادوا بحذف الألف لتسهيل النطق بالعربية كما يطلق الاسم حالياً على جميع مكونات المنطقة مرادفاً لفسّاطو، تسمى بلدية جادو وفقاً للتقسيم الإداري الحالي.

كانت جادوا في الماضي ولازالت مدينة عامرة بالعلم والعلماء، وكانت مركزاً للحكومة والحكام ومقراً لإدارة القضاء، ومركزاً للتجارة يمر خلالها طريق التجارة الذي يبدأ من مدينة صبراتة على الساحل ومنها يتجه نحو الجنوب ماراً بزويلة وفزان قاصداً مدن الساحل الأفريقي كما ينطلق طريق آخر من مدينة جادوا باتجاه غدامس وغات ومنه إلى مدن الساحل، حيث تتم التجارة بتبادل صنوف وأنواع المواد المطلوبة، كما يتم جلب الكثير من العبيد من مدن الساحل الأفريقي والسودان لكونها تجارة رائجة ورابحة في منطقة الشمال، وتوفر عمالة قوية البنية ورخيصة الثمن.

■ الموقع الجغرافي:

موقع جادوا فسّاطو جادو؛ يشمل المنطقة الممتدة ما بين حدود الرحيبات (**مسين**) غربًا، وحدود الرجبان قبائل (**بني زمور**)[1] شرقًا، والعجيلات شمالًا، والحمادة جنوبًا، والوثائق

1 – كلمة زمور باللغة العربية تعني الزيتون.

المرفقة تبين الحدود بين فسّاطو وجيرانه وفقاً للإجراءات التي قامت بها الحكومة التركية طابو[1] بتقسيم أراضي سهل الجفارة بموجب الأمر السامي الصادر من مجلس الولاية، المستند 173 من أمر نظارة الداخلية، يلزم قسامة جفارة أراضي قضاء فسّاطو حسب قرار كامسيون الولاية بموجب مضابط القضاء السابق بشراء تلك الأراضي.

وادي ئڤناون[2] (**ؤسف ن**[3] **ئڤناون**) ويسمى أيضاً بوادي الفجر (**ؤسف ن تالجيت**) كما يسمى أيضاً بوادي الزرقاء (**ؤسف ن زرقا**) الذي ينحدر من الجنوب إلى الشمال يفصل المنطقة إلى قسمين شرقي وغربي، أما فيما يخص موقع جادوا المركز قديماً وحديثاً يتموقع على عدد من المرتفعات (**ئرورن**) في الجانب الشرقي من وادي ئڤناون تتكون من أحياء: دار بني أبي عبدالله وهو مركز المدينة القديمة وسوقها يمتد إلى ما يسمى بمشهد (**تاڤرازت**) في اعلى المرتفع ومن جهة الغرب حي ئحطرين وحي ئِمسراتن، ومن جهة الشمال الغربي منطقة ئعرقوب ومنطقة تيركين مطلة على وادي ئڤناون، كما أن المدينة محاطة بمجموعة من التجمعات السكنية المعروفة لكلٍ اسمها وموقعها الخاص بها، من الناحية الشرقية تحدها مدينة فسّاطو التي أصبحت أطلالا في الوقت الحالي، ومن جهة الشمال يحدها يوجلين، ؤشباري، تالات ن ميران وحافة الجبل، ومن جهة الغرب حافة الجبل المطلة على وادي ئڤناون، وجنوباً مزوا، آرڤان، ئند[4] دماد.

مسجد ن ئمسراتن، ومسجد أمّي علي لڤنوني، ومسجد أمّي بيدت ومسجد القصر (**تمزڤيدا ن غاسرو**) وكذلك (**تسينان**[5]) وعدد من المشاهد داخل نطاق مدينة جادو تمثل المعالم التاريخية لمدينة جادوا المركز، أما في هذا الزمن الذي نعيشه فقد تغيرت المعالم وازدادت، واتسعت الحدود نتيجة للتمدد العمراني وتداخلت التجمعات، وأصبحت مدينة واحدة بمسميات متعددة للمناطق المكونة لها، كما نشير هنا إلى الشعاب (**تليوين**) المحيطة

1 – من مرفقات البحث صورة من ملخص الوثائق الخاصة بملكية وانتفاع أهالي فسّاطو لأراضي الجفارة.

2 – كما يطلق عليه البعض وادي الزرقاء نسبةً للعين الزرقاء، ويسمى قرب بلدة مزو بوادي العيش (ؤسف ن ارواي).

3 – ن ضمير ملكية .

4 – ئند ضمير ملكية للجمع.

5– تسينان تعني باللغة العربية العتبة أو المدخل.

بجادو المركز من جهة الجنوب: تيجي، غور، اوعثمان، تالات ن وتدجي، جيرّديلان، تيدغيت، ومغارقوم، من جهة الشرق تحيط بها : ماطس وتوسري، ومن جهة الشمال : تالات ن لباب، بوخيران، تسوكرت وامبحر، ومن جهة الغرب: تالات ن أمّي أيوب، تالات ن بوبكر، تالات ن مقرن وؤسف ن ئثناون.

■ السكن:

السكن في منطقة جادوا لا يختلف عن باقي مساكن جبل نفوسة منذ أقدم العصور التي وصل فيها الإنسان لهذا الجبل وجعل منه مقرا لسكناه، حتى أن كلمة نفوسة منهم من قال أنها تعني الملجأ[1]، وتلك المساكن التي لازالت البعض من أطلالها شاهدة تطورت مع التطور الاجتماعي والمعيشي للساكنة عبر الزمن، أقدمها تتمثل في أكنان، كهوف ومغارات على جوانب الجبل كالتي تم العثور عليها من قبل الباحثة باربرا بارتش[2] تحت بلدة مزوا[3]، وأماكن أخرى من الجبل، يرجع أصولها إلى ما قبل التاريخ عند تشكل الأرض، وهذه الأكنان والمغارات (**للجاف**) ليس لها أشكال منتظمة، إنها ليست من عمل الإنسان، تكونت من التصدعات الطبيعية الناتجة عن بعض الزلازل، وتحركات طبقات الأرض، وذلك يرجع إلى علم وقدرة الخالق عز وجل في خلقه حيث قال في سورة النحل: ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا﴾[4] صدق الله العظيم، ثم جرى التطور عليها بعد ذلك إلى حفر غيران (**ئِيَرْجَان**) وحقف (**تُسراف**) تحت الأرض، اختير لها مناطق وأماكن مناسبة من رُبى وظهاري فوق الجبل وعلى جوانبه وفي سفحه، ثم تطورت إلى الأحسن بحفر بيوت تحت الأرض تتكون من عدة غرف، وتلك البيوت من بدايتها تتجمع وتتلاصق بعضها قرب بعض وتكون تجمعاً مترابطاً، لكون الإنسان مخلوق مدني الطبع، وغالباً ما تكون تلك التجمعات قرب مصادر المياه، العنصر الأساسي لحياة الإنسان، وقرب الغابات الطبيعية والغابات المغروسة من قبل الساكنة، كما وجدت مساكن من نوع آخر وهي عبارة

1- جغرافيا جبل نفوسة (2005)، ديبوا، ص 98.
2 - جغرافيا جبل نفوسة (2005)، ديبوا، ص 89.
3 - مزو: وجدت في بعض الوثائق العرفية تكتب (مزوا) مثل ما تكتب جادوا سابقاً.
4 - سورة النحل، آية 81.

عن أكواخ مصنوعة من أغصان الأشجار لازالت مستعملة في بعض البلدان حتى يومنا هذا، ثم تطورت بعد ذلك إلى بيوت مصنوعة من شعر الماعز والوبر (**ئبيرقان**) التي تستخدم من قبلِ القبائل البدوية الرحل وساكنة الجبل عند خروجهم في فصلي الربيع والصيف لرعي مواشيهم وجمع منتجاتها، ومع مرور الزمن وتطور الوضع المعيشي باكتشاف مادتي الجبس والجير امتزجت البيوت المحفورة بأبنية من فوقها ومن داخلها بالحجارة والجبس، ويتم سقفها بجذوع النخل وجريدها (**طُبْليوينْ وتوفاو**) وأغصان الأشجار (**ئدرباك**)، كما يتم بناء الأسقف بأسقف مكمورة لبعض أجزاء البيت باستعمال الحجارة والجبس أيضا، وهذه العملية غالباً ما تستعمل لبناء القصور (**ئِغاسرا**) ومخازن الحبوب داخل البيوت (**تميدال**) وكذلك ظاهرة حفر المواجن (**ئسقن**) التي تعد أهم إحدى مصادر المياه للساكنة يتم تلييسها (**ميلف**) بمادة الجير والرمل، ومن غير هذه الطريقة لا يمكن أن يحتفظ الماجن بالماء، وباكتشاف مادتي الجبس والجير التي تمت الإشارة إليهما بدأت ظاهرة بناء القصور في الانتشار، وعلى ما ورد في حديث دي ديور الصقلي عن الليبيين يقول "في القرن الأول قبل الميلاد لا يقيم زعماؤهم بالمدن بل لهم أبراج بالقرب من الأماكن التي يوجد بها الماء، يودعون فيها غنائمهم واحتياط مؤنهم وما قد يكونون في حاجة إليه" [1]. أصبح اللجوء إلى نظام بناء القصور ضرورياً لكون غالبية أهالي الجبل يرتحلون من قراهم إلى سهول الجفارة، أو إلى الظاهر، ويتغيبون عدة شهور عن قراهم لرعي مواشيهم وجمع منتجاتها، فهم في أمس الحاجة إليها لتكون أمتعتهم وأرزاقهم في أمن، وهي وظيفة القصر.

كما وجدت بعض القصور (**ئغاسرا**) في السهول للغرض ذاته على سبيل المثال قصور غدّو، والحمراء، أو قصر تفيري وغيرها العديد من القصور التي لازالت آثارها شاهدة ومعروفة لأهالي المنطقة ولتلك الأسباب لا توجد أي بلدة في نطاق جادوا إلا يوجد بها قصر، ومن حيث الحجم وسعة التخزين يتناسب مع عدد العائلات، واستمر استعمال مادتي الجبس والجير إلى القرن العشرين في عموم الجبل حتى تم استيراد مادة الإسمنت التي أصبحت أساس البناء في العهد الحديث.

1 - جغرافيا جبل نفوسة (2005)، ديبوا، ص 198.

- ملخص ما سبق توضيحه لتطور البنية السكنية وفقاً لعامل الزمن على النحو التالي:
  - أكنان، كهوف ومغارات طبيعية (**للجاف**) في الجبل ليس لها شكل منظم.
  - حُقف (**تُسراف**) وغيران (**ئِيرجان**) محفورة تحت الأرض من صنع الإنسان.
  - بيوت محفورة تحت الأرض مكونة من عدة غرف من صنع الإنسان قبل اكتشاف الجبس.
  - بيوت ممزوجة بين حفر وبناء بحجارة وجبس.
  - قصور تخزين (**ئِغاسرا**) منها ما هو تحت الأرض قبل اكتشاف الجبس ومنها المبنية فوق الأرض بالحجارة والجبس.
  - أخيراً المساكن الحديثة التي نعيشها الآن مبنية بالإسمنت والطوب والحديد.

■ **التجمعات السكنية:**

كما أشرنا في الموقع الجغرافي سابقا تنقسم المنطقة إلى منطقتين، منطقة شرقية ومنطقة غربية، وذلك نتيجة لتشكل جغرافي طبيعي حيث يتخلله وادٍ عميق ينحدر من جهة الجنوب إلى جهة الشمال ينسب إلى بلدة ئڤناون وأحيانا إلى العين الزرقاء، المنطقة الشرقية تتموقع فيها كل من جادوا المركز، تجمع مزو (**مزوا**)، تجمع يوجلين، تجمع ؤشباري، تجمع تالات ن ميران، تجمع تموقت، تجمع ئڤناون، تجمع فسّاطو، تجمع ئطرميسن، أما المنطقة الغربية تتموقع فيها كل من تجمع تين مزغورا، تجمع ويفات، تجمع رڤرڤ، تجمع تين دباس، تجمع تمزدا، تجمع الجماري، تجمع شكشوك على سفح الجبل من الجهة الشمالية كما نشير إلى مواقع التجمعات السكنية القديمة المهجورة والتي لاتزال شاهدة بأطلالها ومسمياتها القديمة ومنها ما عاود الزمن على إحيائها وعاد عمرانها من جديد وفقاً للمعايير الحديثة للعمران، ومن تلك التجمعات تجمع جادوا المركز، وتجمع ئندماد، وتلك الأطلال والمعالم نوردها على النحو التالي:

1 - **أطلال التجمع السكني أمّي عيسى طرميسي**، يتموقع على ربوة جنوب بلدة ئطرميسن، يحده من الشرق الطريق المعبد الداخل للبلدة، لم يبق منه سوى المسجد المنسوب للشيخ الذي كان منارةً للعلم والعلماء، وآثار المساكن المدفونة تحت الأرض، يحتمل أن يكون هذا التجمع هو الذي ينسب إليه قبائل طرامسة، ومن هذه التسمية أطلقت تسمية ئطرميسن على جميع المنطقة، لكون أمّي عيسى حديث الوجود إذ أنه كان حيًا في القرن السابع الهجري.

2 - **أطلال التجمع السكني بلحسن**، مقابل لتجمع أمّي عيسى طرميسي من جهة الجنوب، يتموقع على مرتفع، آثار المساكن المحفورة تحت الأرض لازالت شاهدة، بلحسن الذي نسب إليه التجمع السكني لم يعرف نسبه ولم يذكر في كتب السير.

3 - **أطلال قصر يحيى طرميسي**، بقايا القصر على ربوة بمدخل ئطرميسن، القصر بني على شكل دائري قطره 50 مترًا تقريباً، تحيط به شعبة توسرت من جهة الشرق، وشعبة أمنار وطريق معبد يؤدي إلى ئطرميسن من الغرب، مفصول بآثار خندق محفور من جهة الشمال والغرب، ولم يعرف من هو يحيى المنسوب إليه القصر.

4 – **أطلال قصر ئطرميسن**، يقع أخر السلسلة الجبلية، به دهاليز وغرف، حيطانه لازالت قائمة، محاط بالمساكن بالقرب من مسجد تحواريت، محصن كان يستعمل للتخزين وملجأ للإيواء.

5 – **أطلال التجمع السكني وركل، مشهد الشيخ أمّي سعيد الوركلي** يقع وسط التجمع، يحدها من جهة الشمال المرقب، وشرقاً وادي سَرْوَلْ وبلدة شفي، بعض آثار التجمع لازالت شاهدة في بعض المساكن المدفونة.

6 – **أطلال التجمع السكني قصر الشهداء (غاسرو ن ئِخافورن) ئطرميسن**، الشهداء هم الرجال الذين استشهدوا دفاعاً عن قصرهم عند هجوم بني زمور عليهم، آثار التجمع ركام قصر ومساكن محفورة تحت الأرض لازالت شاهدة حتى اليوم، تسمية ئِخافورن جاءت في نهاية القرن الرابع الهجري، ولكون التجمع سبق وجوده الهجوم على القصر، قد يكون للتجمع اسم آخر لم يعرف.

7 – **أطلال التجمع السكني عيشة ن علي**، يقع بحيز ئطرميسن غرب أطلال تجمع أمّي عيسى السكني، آثار المساكن المدفونة تحت الأرض لازالت شاهدة على التجمع. عيشة ن علي لا يعرف عنها شيء، لا من حيث النسب، ولا من حيث التاريخ.

8 – **أطلال التجمع السكني مازز**، يقع في طرف المنطقة الشرقية لغابة فسّاطو، هاجر أهالي التجمع إلى تونس في العهد التركي الأخير وذلك بسبب عدم قدرتهم على دفع الضرائب، آثار التجمع مساكن محفورة تحت الأرض لازالت شاهدة حتى اليوم.

9 – **أطلال التجمع السكني تين[1] كيص/تين كنيص**، يقع قرب أطلال تجمع بلحسن من جهة الشرق، آثار التجمع لازالت شاهدة في بعض المساكن المدفونة تحت الأرض كما يتوسط التجمع بقايا ركام المسجد الجديد (**تمزفيدا تاجديدت**). كما تم العثور على قبور في محيط أطلال التجمع ترجع لفترة زمنية قدرها أربعة آلاف سنة قبل الميلاد، حددت من قبل خبراء مصلحة الآثار.

1 – تين ضمير ملكية مفرد.

10 - **أطلال التجمع السكني كرّام**، بمنطقة ئطرميسن يحدّه شمالًا شعبة أمنار، وجنوبًا أطلال تجمع أمّي عيسى، وغربا أسّاغ ن جماعت، آثار التجمع المحفورة تحت الأرض لازالت شاهدة حتى اليوم.

11 - **أطلال تجمع تميدال**، يقع في غابة جادوا من الجهة الشرقية، مسجد أمّي يونس تميدالي، يتوسط التجمع محاط بآثار مساكن مدفونة تحت الأرض جار عليها الزمن كباقي الأطلال المهجورة، عدد معتبر من المواجن المنتشرة على الشعاب المحيطة منها ما يزال يستعمل حتى الآن، يدل على سعة التجمع، التجمع محاط بشعاب من الزيتون والتين، من جهة الشمال تالات ن قّريرّ، ومن الجنوب مجرى السيح، ماصر أو ماجر ومن الغرب تالات ن ارسوس.

12 - **أطلال مدينة فسّاطو**، تقع شرق مدينة جادوا يحدها من الشمال ئطيلن، شرقاً مقبرة العزابة وشعبة تموزايين، وغرباً شعبة ماطس، تتكون أطلال المدينة من ثلاثة تجمعات، تجمع حلوقت من جهة الجنوب يتوسطه مسجد أمّي بالي وهو عبارة عن غار محفور تحت الأرض، آثار التجمع مساكن مدفونة لازالت شاهدة منها ماجن صغير يسمى باسم ماجن احلوقت (**تاساغت ن حلوقت**)، يليه تجمع الحارث من الجهة الشمالية وسطه مسجد الحارث وهو على حافة الانهيار، آثار التجمع مساكن محفورة تحت الأرض، ومعاصر لازالت شاهدة عليه حتى الآن، أيضا يليه تجمع لميالة الواقع من جهة الشمال للمدينة، آثار التجمع أطلال مساكن مدفونة ومعصرة لها حكاية نوردها فيما بعد لازالت شاهدة، ونشير هنا إلى عودة الحياة من جديد لبعض أطراف تلك التجمعات.

13 - **أطلال التجمع السكني يوجلين**[1]، يقع على مرتفع (**أرور**) محاذٍ لمدينة جادوا المركز من جهة الشمال الشرقي، تالات ن لباب تحده من الجنوب، بوخيران يحده من الشمال، يتوسطه مسجد يسمى باسم التجمع تم إزالته في السنوات الأخيرة

---

1 - اليوجليون قد يرجع أصولهم إلى قبائل الاوجليون التي كانت تسكن مدينة أوجلة وجالو وما حولها في ذلك الزمن البعيد، ويحتمل أن البعض من العائلات التي أشرنا إليها تحت عنوان التجمعات السكانية الأقدم وجود في المنطقة يرجع أصلها إلى الاوجليين

بعد القيام ببناء مبنى جديد لشركة التشييد، آثار التجمع مساكن محفورة ومدفونة تحت الأرض لا زالت شاهدة عليه حتى الآن.

14 – **أطلال التجمع السكني يوجلين**، يقع تحت حافة الجبل إلى غرب يوجلين الحالية يطل على تموقت وئفناون، ويتوسطه مسجد ننّا سليمة[1]، كما يوجد به مشهد آت بالحمر لا يعرف عنه شيء سوى الاسم الذي سمي به، قد يكون معبدًا قديمًا، كما يوجد به ساحة ومشهد للشيخ أمّي يعقوب، تقام فيها صلاة الاستسقاء.

15 – **أطلال قصر يوجلين**، يقع وسط أطلال بلدة يوجلين التي تقع تحت حافة الجبل، تم هدمه من قبل الأتراك في الوقت نفسه الذي هدم فيه قصر فسّاطو.

16 – **أطلال التجمع السكني أرڤان**، يقع التجمع جنوب بلدة مزوا على ربوة محاطة بشعاب زيتون، لم يبق منه سوى مسجدين: مسجد أرڤان منسوب للتجمع، يقع على ربوة وسط أطلال التجمع يتكون من ثلاث كمرات مرفوعة على أقواس وأعمدة، والمسجد الثاني هو مسجد أمّي بو زكريا الأرڤاني يقع كذلك على ربوة بالقرب من مسجد أرڤان شاهدان على تلك الأطلال المحاطة بالمسجد، وساحة كبيرة يتوسطها ماجن على ربوة تطل على الشعاب المحيطة، شعبة ماطس[2]من جهة الغرب ينتهي مصبها في فرع وادي عين مزوا ومنه إلى وادي ئفناون وتسمى بشعبة ماطس ن أرڤان.

أرڤان من حيث التسمية فأنا أرجح أن التسمية اشتقت من اسم شجرة أرڤان التي لازالت في المغرب يجمعون ثمارها ويستخرجون منها الزيت، فقد تكون تلك الشجرة كانت منتشرة في بعض الشعاب من جبل نفوسة في ذلك الزمن البعيد الأكثر رطوبة واستبعد الرأي القائل بأن أصل الاسم مشتق من كلمة (**يِرْجي**) الغار وجمعها (**ئيرجان**) لكون مساكن الجبل في جميع التجمعات السكنية أغلبها غيران محفورة تحت الأرض.

أما ساكنة التجمع المكنون بالحراس (**ئنموتار**) عندما بدأت فترة الهجرة والتهجير منهم من انضم لبلدة مزوا ومنهم من انضم لمدينة جادوا وحسبما يروى فإن أصولهم

1 – ولية صالحة سمى المسجد باسمها.
2 – ماطس اسم ليبي لاتيني منسوب إلى فرع من فروع قبائل نفوسة (مصغورا – ماطوسا – زمورا)

ترجع لقبائل مزاتة والتي كان ينتشر بعضها في مناطق من جبل نفوسة، حيث يوجد بئر يسمى بئر مزاتة يقع في جنوب ظاهر فسّاطو حتى يومنا هذا.

17 - **أطلال قصر ن ئڤناون**، يقع وسط البلدة القديمة محاط بمساكن من جميع الجهات مترابطة ومتلاصقة كأنها مسقوفة بسقف واحد يمكن التنقل بينها على الأسطح.

18 - **أطلال سوق العبيد سوق ن ئڤناوَنْ**، يقع غرب بلدة ئڤناون على مرتفع منبسط به آثار غيران مدفونة، اشتهرت المنطقة في ذلك الزمن بسوق شراء وبيع العبيد الذين يتم استجلابهم من الساحل الأفريقي عبر طرق التجارة، وكانت تجارة العبيد في ذلك الزمن رائجة لرخصها والاستفادة منهم في الأعمال الثقيلة كالحفر وبناء المساكن، ولكل عمل يتطلب جهداً كبيراً، لما يمتازون به من قوة بدنية.

19 - **أطلال التجمع السكني لكليندِيّت**، يقع قرب بلدة ئڤناون من الجهة الغربية على سفح الجبل، يتوسط التجمع مسجد نَنّا حليمة الآيل للسقوط ليصبح ركاماً إذا لم يتم ترميمه في القريب العاجل، آثار التجمع من مساكن مدفونة لازالت شاهدة عليه، هذا التجمع من التجمعات الضاربة في القدم وقد يكون من أوائل التجمعات السكانية التي استوطنت المنطقة، وهذا يرجع لما تم اكتشافه من قبل الباحثة الإيطالية (بربرا باريتش) حيث عثرت على آلات حجرية في تلك المنطقة ما يدل على وجود الإنسان الصانع في هذه المنطقة ويرجع تاريخها إلى حقبة العصور الحجرية.

20 - **أطلال التجمع السكني قصر يدرج**[1]، يقع شمال تين مزغورا على حافة الجبل، التجمع يوجد به قصر محاط بخندق يفصله عن الجبل، آثار سور يحيط به من ثلاث جهات باستثناء جهة الشرق، القصر على شكل مستطيل متدرج وبداخله ممرات عديدة بها غرف معمولة بالجبس بها نقوش وزخارف، القصر يتكون من طابقين أو ثلاثة لا يمكن التأكيد بسبب تهدم الطوابق العلوية، يوجد به بئر مياه من الجهة الشرقية من حافة الجبل، كما يتوسط التجمع مسجد يسمى مسجد أمّي نوح.

كما يقال إن عائلة الدروجي القاطنة في ئڤناون تنسب إلى هذا التجمع.

1 - درج كما أشير في كتاب جبل نفوسة (2003)، ، مسعود المدهوني، ص 25، (يدرج - أيدرج - درج) هي من دون شك اسم لقبيلة زناتية كانت تسكن واحة درج.

21 - **أطلال قصر غلّس**[1]، يقع على حافة الجبل غير بعيد عن أطلال قصر يدرج في الاتجاه الشمالي منه، في منطقة وعرة التضاريس، يتبين أن القصر يتكون من ثلاثة طوابق وأبراج مراقبة، بالقرب منه عين ماء تسمى (**تيغري وتيماوين**) .



● **أطلال قصر غلّس**

22 - **أطلال قصر شقة ئند مامد**، يقع على تلة من الجهة الشرقية في حيز تين مزغورا على حافة الجبل مقابل لبلدة ئڤناون، به عدة غرف محمولة على كمرات سقفها متهالك، يقال إن الشيخ أمّي بوزيد عندما يقوم بزيارة ئڤناون يستريح في هذا القصر، وكما هو معلوم فإن وظيفة القصر هي تخزين وحماية أرزاق الأهالي.

23 - **أطلال قصر تين زق**، يقع غرب تمزدا بمسافة 4 كيلومترات، له جدار ضخم من جهة الشرق ويطل على جبل شاهق من ثلاث جهات فوقه برج من عدة أدوار ومن الداخل يبدو على شكل بيضوي، أرضيته مستوية بها عدد من الغرف بأقواس

1 - غلّس كلمة أمازيغية لها معنى صبا أو غيّر دينه من دين إلى آخر في فترة انتشار الديانة اليهودية والمسيحية في الجبل، كما تطلق صفة مغلّس على الشخص الذي فهمه بطيء فيقال عنه فلان مغلّس.



● أطلال قصر تين زق



● أطلال قصر تين زق



● أطلال قصر تين زق

متسلسلة، ومن جهة الشمال الغربي يوجد برج مراقبة يطل على وادي ماسين وسهل الجفارة، ويوجد خارج جدار السور من جهة الشرق ماجن كبير، وكما هو معلوم فإن وظيفة القصر هي تخزين وحماية أرزاق الأهالي.

24 – **أطلال قصر تمزدا**، يقع على حافة الجبل يطل على وادي لمحيصر مفصول بخندق طبيعي تم هدمه من قبل حملة الأتراك على قصور المنطقة سنة 1843 ميلادي.

25 – **أطلال قصر فسّاطو (غاسرو ن فسّاطو)**، بني في القرن الخامس الهجري على ربوة، محاط بمساكن من جميع الجهات، سمّي بقصر فسّاطو لكون الذين قاموا ببنائه هم أهالي فسّاطو يعد أكبر قصر في منطقة جبل نفوسة كان يحتوي على 484 غرفة تخزين، دمر من قبل عساكر الأتراك سنة 1843 ميلادي، يلاصقه مسجد القصر (**تمزقيدا ن غاسرو**) الذي لازال حتى وقتنا هذا في حالة جيدة.

26 – **أطلال التجمع السكني المعسّ**، يقع شرق تين مزغورا بين تالات دور قطني،

وشعبة المعاصر (**تالات ن ندار**)، لم يبق من التجمع سوى آثار المساكن المدفونة تحت الأرض، غرس فيها أشجار الزيتون. أين ذهب سكان التجمع؟ لا أحد يعلم، هاجروا أو هُجِّروا إلى جهات غير معلومة، انقطعت أخبارهم.

27 – **أطلال التجمع السكني تَايَسْحَقْتْ**[1]/ **أم الطبول**، تقع جنوب شرق ويفات بين تالات تايسحقت وتالات أوزاتم أو طارن وزاتم، تجمع متسع الرقعة قديم، آثار المساكن المدفونة تحت الأرض لازالت شاهدة عليه، يتميز بكثرة أشجار الزيتون في الشعاب المحيطة به حتى أنه يقال شعبياً (من لا يملك زيتون بأم الطبول[2] حياته في الهول). أين ذهب سكان التجمع؟ لا أحد يعلم، هاجروا أو هجروا إلى جهات غير معلومة، انقطعت أخبارهم.

28 – **أطلال التجمع السكني ئبوكر**، يقع شرق بلد رقرق بمسافة 3 كيلومترات، على ربوة (**أرور**) طويلة منحدرة من الشمال إلى الجنوب محاطة بشعاب من الزيتون، الأطلال جار عليها الزمن كغيرها من التجمعات المهجورة، المساكن مدفونة بسبب العوامل الطبيعية، جزء من سكانها انضموا إلى تجمع ويفات، منها عائلة العربي، من آثارها حجر منقوش عليه فلاح وبغل عليه محراث، يقال إنه نقل إلى متحف جادو.

29 – **أطلال التجمع السكني تين دوبز**، التجمع منسوب لشخص أو عائلة يقع على مرتفع (**أرور**) جنوب شرق تين مزغورا وسط شعاب الزيتون بين تالات تين دوبز من الشمال وتالات ن إسلان من الجنوب، يقع على مرتفع ينحدر من الشمال إلى الجنوب، جار عليه الزمن ولم يبق منه سوى آثار مساكن مدفونة تحت الأرض. أين ذهب سكان التجمع؟ لا أحد يعلم، هاجروا أو هُجِّروا إلى جهات غير معلومة، انقطعت أخبارهم. هناك رواية شعبية تحكي أن التجمعين قد تقاتلا فيما بينهما بسبب امرأة.

30 – **أطلال التجمع السكني بيطرس**، يقع شمال بلدة ويفات وجنوب بلد تين مزغورا

1 – تايسحقت مشتقة من اسم إسحاق.

2 – أم الطبول الاسم يرجع إلى صوت يشبه صوت قرع الطبل وهو عبارة عن هواء يخرج من إحدى الفتحات أو الشقوق في الأرض.

وسط شعاب الزيتون بين تالات ن إسلان من جهة الشمال وتالات المقبرة من جهة الشرق، نهاية ما يسمى بتيجي ن المغدر وغرباً حافة الوادي زركرك، آثار التجمع لم يبق منها إلا بعض المساكن المدفونة تحت الأرض يتوسطه ركام مسجد أمّي سليمان بطريسي. أين ذهب سكان التجمع؟ لا أحد يعلم، هاجروا أو هجروا إلى جهات غير معلومة، انقطعت أخبارهم.

31 – **أطلال التجمع السكني ميدل الدومارية**[1]، يقع شرق تجمع بيطرس على مرتفع، عبارة عن مساكن مدفونة تحت الأرض جار عليها الزمن يتوسطه مسجد متهالك آيل إلى الإنهيار، قد يكون في السابق معبداً حُوّر إلى مسجد. أين ذهب سكان التجمع؟ لا أحد يعلم، هاجروا أو هجروا إلى جهات غير معلومة، انقطعت أخبارهم.

32 – **أطلال التجمع السكني توكيت**، يقع جنوب غرب تمزدا يحدها من الشمال تالات ن زرورن، ومن الغرب وادي الدواية، ومن الشرق المرحال، ومن الجنوب تالات ن سقني، التجمع ممتد على مرتفع (أرور) مستوي مع انحدار يصب في وادي ماسين، آثار بقايا العديد من المساكن مدفونة تحت الأرض، حالها كحال العديد من أطلال التجمعات المهجورة في المنطقة، كان تجمع توكيت منارة للعلم، يكفيها العلامة أمّي زكريا توكيتي، مسجده لا زال شاهدا في هذا التجمع. أين ذهب سكان التجمع؟ لا أحد يعلم، يحتمل أن يكون بعض سكانه انضموا إلى بلدة تمزدا على حافة الوادي حول مسجد تحواريت دخلانية، والبعض الآخر غادر المنطقة عقب عمليات الهجرة والتهجير إلى جهات غير معلومة، انقطعت أخبارهم.

33 – **أطلال التجمع السكني تين زق**، يقع بالقرب من بلد تمزدا الحالية من جهة الشمال الغربي على مرتفع (أُرور) مستوى، يحده من الجنوب تالات ن تمورا، ومن الغرب شقي ن مازوز، ومن الشرق تالات ئفران، ومن الشمال تاربطيط، يوجد بالتجمع مسجد أمّي الأنصر التنزقي مساحته قرابة 120 متر مربع، متكون من ثلاث كمرات محمولة على أقواس وأعمدة يوجد في ساحته ماجن للمياه، بقايا

1 – الدومارية هو أسم المذهب المتفرع من المذهب الكاثوليكي الذي قد يكون سائداً في المنطقة في تلك الفترة من الزمن، الموضوع يتطلب المزيد من البحث.

المساكن المدفونة والعديد من المواجن عفا عنها الدهر، لازالت شاهدة على التجمع. أين ذهب سكان التجمع؟ لا أحد يعلم، يحتمل أن يكون بعض سكانه انضموا إلى بلدة تمزدا على حافة الوادي حول مسجد تحواريت دخلانية، والبعض الآخر غادر المنطقة عقب عمليات الهجرة والتهجير إلى جهات غير معلومة، انقطعت أخبارهم.

34 - **أطلال التجمع السكني مَسْوَر بتمزدا**، يحدها شمالاً تالات تامنترت، وشرقاً سند ن فوناس، وجنوباً ئغف ن ؤسف، أطلاله مساكن حفير مدفونة في الأرض لازالت شاهدة، وبقايا من سكانها لازال لهم وجود بجزيرة جربة التونسية.

35 - **أطلال التجمع السكني ئغرماون بتمزدا**، يحدها جنوباً تالات ن اعزاب، وشمالاً تالات ضحيوه، وشرقاً المتنان أغراز، أطلال التجمع مساكن محفورة تحت الأرض لازالت شاهدة جار عليها الزمن كبقية الأطلال. أين ذهب سكان التجمع؟ لا أحد يعلم، هاجروا أو هجروا إلى جهات غير معلومة، انقطعت أخبارهم.

37 - **أطلال مبنى تحواريت دخلانية بتمزدا**، تقع على حافة الوادي يحدها من جهة الشمال والشرق وادي لمحيصر، حوِّرت فيما بعد إلى مسجد بإضافة محراب لها، المساكن المحيطة بها جديدة نسبياً تم بناؤها بعد نزوح الأهالي من التجمعات القديمة التي أشرنا اليها في النقاط السابقة بمنطقة تمزدا.

38 - **أطلال التجمع السكني ن لوغاي**، يحده جنوباً تجمع ن رقوقن، وشمالاً تالات ن لوغاي تمشكانت، وشرقاً ؤسف لمحيصر، أطلال التجمع مساكن محفورة تحت الأرض لازالت شاهدة. أين ذهب سكان التجمع؟ لا أحد يعلم، هاجروا أو هجروا إلى جهات غير معلومة، انقطعت أخبارهم.

39 - **أطلال التجمع السكني الهنشير بتمزدا**، يحده شمالا ئغرماون وقبلة تالات ن عزاب، آثار مساكن محفورة تحت الأرض لازالت شاهدة حالته كحال الأطلال الأخرى.

40 - **أطلال التجمع السكني ن رقوقن**، رقوقن المالك بتمزدا، يحده من الشمال تجمع

ن لوغاي، وجنوباً تالات تسوكرت، بقايا التجمع عبارة عن أطلال جار عليها الزمن. أين ذهب سكان التجمع؟ لا أحد يعلم، هاجروا أو هجروا إلى جهات غير معلومة، انقطعت أخبارهم.

41 - **أطلال التجمع السكني ئند دوناط**، يقع شرق أطلال تجمع المعسّ بين تالات ن ورقطان وتالات ماطس، آثار التجمع مدفونة تحت الأرض جار عليها الزمن، اسم التجمع مشتق من اسم القس دوناطوس صاحب المذهب الدوناطي المسيحي المنتشر في المنطقة في تلك الفترة. أين ذهب سكان التجمع؟ لا أحد يعلم، يحتمل أن يكون بعض سكانه انضموا إلى التجمعات التي حافظت على وجودها مثل تجمعات ويفات ورقرق وغيرها، والبعض الآخر غادر المنطقة عقب عمليات الهجرة والتهجير إلى جهات غير معلومة، انقطعت أخبارهم.

42 - **أطلال التجمع السكني ئجارون**، يقع بالقرب من أطلال تجمع دوناط من ناحية الشمال الغربي، آثار التجمع مساكن مدفونة تحت الأرض جار عليها الزمن، لازالت شاهدة. أين ذهب سكان التجمع؟ لا أحد يعلم، يحتمل أن يكون بعض سكانه انضموا إلى التجمعات التي حافظت على وجودها مثل تجمعات ويفات ورقرق وغيرها، والبعض الآخر غادر المنطقة عقب عمليات الهجرة والتهجير إلى جهات غير معلومة، انقطعت أخبارهم.

43 - **أطلال التجمع السكني** رقرق **القديمة** بشعبة تازمورت مقابلة لبلدة تمزدا من الغرب، بينهما وادي لمحيصر، آثار التجمع مساكن مدفونة تحت الأرض، جار عليها الزمن لازالت شاهدة.

44 - **أطلال قصر** رقرق، يقع في منتصف السلسلة الجبلية المحصنة من جميع الجهات وسط تجمع سكني قديم، آثار التجمع مساكن مدفونة تحت الأرض، جار عليها الزمن لازالت شاهدة.

45 - **أطلال التجمع السكني ن لمُودْلِت**، يقع شمال مدينة جادو قرب تانوت ن جادو، أخذت حجارته لبناء مساكن جادو، آثار التجمع مساكن مدفونة تحت الأرض جار عليها الزمن لازالت شاهدة. أين ذهب سكان التجمع؟ لا أحد يعلم، يقال إن بعض العائلات انضموا إلى بلدة يوجلين التي تقع تحت حافة الجبل، والبعض الآخر غادر المنطقة عقب عمليات الهجرة والتهجير إلى جهات غير معلومة، انقطعت أخبارهم.

46 - **مبنى تحواريت تبرانيت بتمزدا**، المبنى محمول على أعمدة وأقواس مساحته تقريبا مائة متر مربع، يوجد في ساحته الأمامية ماجن به أربعة أعمدة، يحدها من الجنوب شعبة الكنيسية ومن الشرق إِغَف ن مدور، ومن الغرب تالات ن ساغ، ومن الشمال تالات ن صعدة وهي بعيدة نسبيًا عن أطلال التجمع السكني المسمى بتجمع تحواريت وقد حورت إلى مسجد بعد انتشار الإسلام في المنطقة، ومبناها يحتاج إلى الصيانة لكونه معلماً تاريخياً للمنطقة.

47 - **أطلال التجمع السكني تحواريت برانية بتمزدا**، يحدها شرقاً تالات ن ابراهيم ن سعيد، وغرباً تالات توقميط اصلالة، وشمالاً لكنيسيت، وجنوباً مقبرة العبيد (**تجبانت ن ئقناون**)، يتوسط التجمع مسجد بثلاث كمرات محمول على أقواس وأعمدة مساحته قرابة مائةٍ وعشرين مترًا مربعًا، آثار التجمع مساكن محفورة تحت الأرض يتوسطه مسجد جار عليها الزمن، لازالت شاهدة. أين ذهب سكان التجمع؟ لا أحد يعلم، يحتمل أن يكون بعض سكانه انضموا إلى التجمع الجديد قرب تحواريت دخلانية، والبعض الآخر غادر المنطقة عقب عمليات الهجرة والتهجير إلى جهات غير معلومة، انقطعت أخبارهم. ويحتمل أن يكون هذا التجمع هو تجمع تمزدا قبل أن ينسب إلى الحوارية.

48 - **أطلال التجمع السكني تارغ بويفات** ملاصق للتجمع الحديث، آثار التجمع القديم مساكن مدفونة تحت الأرض، جار عليها الزمن، يتوسطه مسجد التارغية، يحتاج إلى رعاية وصيانة.

49 – **أطلال التجمع السكني توقمي ن عياد**[1]، يقع بمنطقة السند في منتصف الوادي، آثار مساكن مدفونة تحت الأرض لا زالت شاهدة على التجمع، بقربها قلعة مراقبة تطل على سانية تيماوين، قد تكون إقطاعية للمدعو عياد.

50 – **أطلال التجمع السكني تين دباس، دباس المالك القديم**، يتكون من تجمعين، أحدهما فوق مسجد أمّي يونس، قرب الماجن الكبير، والثاني يقع أسفل مسجد أمّي يونس، آثار المساكن مدفونة تحت الأرض، لازالت شاهدة حتى اليوم، سكان التجمع انتقلوا إلى تجمع تين دباس الحالي.

51 – **أطلال التجمع السكني مزوا**[2] القديم، يقع تحت حافة الجبل يسمى تاحنوت، يوجد به مسجد الشيخ عبد المؤمن، يطل على وادي ثقناون من جهة الشرق، آثار التجمع مساكن متهالكة مدفونة جار عليها الزمن، كما توجد قصبتان، إحداهما في حالة جيدة والأخرى متهالكة.

52 – **أطلال التجمع السكني ثِموزان**، يقع في غابة يوجلين من الجهة الشرقية، آثار التجمع مساكن مدفونة تحت الأرض، جار عليها الزمن، لازالت شاهدة. أين ذهب سكان التجمع؟ لا أحد يعلم، يحتمل أن يكون بعض من ساكنته انضموا إلى البلدات الواقعة على حافة الجبل، والبعض الآخر غادر المنطقة عقب عمليات الهجرة والتهجير إلى جهات غير معلومة، انقطعت أخبارهم.

53 – **أطلال التجمع السكني وادي العيش (ؤسف ن ارواي/ ؤسف ن تمدرت)**، يقع جنب مجرى الوادي قرب عين مزو، آثار التجمع الصغير مساكن مدفونة تحت الأرض جار عليها الزمن، وبقايا ركام مسجد مجهول، الاسم قد يكون اسمه نفسه اسم التجمع. أين ذهب سكان التجمع؟ لا أحد يعلم، يحتمل أن يكون بعض سكانه

1 – أوقمي قد تعني كلمة أوجم التي تعني باللغة العربية جنان.

2 – مزوا، أهو التجمع السكني الذي يقع تحت حافة الجبل؟ أم هو التجمع السكني الذي يقع فوق حافة الجبل؟ أم يطلق عليهما الاثنين وفي نفس الزمن؟ التجمع الذي فوق الجبل تم تحديثه ولازال عامراً، لكن ساكنة مزوا الأقدم الوجود لم يبق منهم أحد، أين ذهبوا لا أحد يعلم. الموضوع يتطلب البحث أكثر.

انضموا إلى مزوا أو الجماري والبعض الآخر غادر المنطقة عقب عمليات الهجرة والتهجير إلى جهات غير معلومة، انقطعت أخبارهم.

54 – **أطلال التجمع السكني مورو**[1] ، يقع في شمال يوجلين، على حافة الجبل، يتوسطه ركام قصر مورو، أطلال التجمع مساكن مدفونة تحت الأرض، وبقايا القصر لازالت شاهدة على هذا التجمع. أين ذهب سكان التجمع؟ لا أحد يعلم، يحتمل أن يكون بعض سكانه انضموا إلى البلدات الواقعة على حافة الجبل، والبعض الآخر غادر المنطقة عقب عمليات الهجرة والتهجير إلى جهات غير معلومة، انقطعت أخبارهم.

55 – **أطلال التجمع السكني تيسمار**[2]، يقع في نهاية شعبة الطويلة **(تالات تازقرارت)**، تميل أرضها باتجاه الجنوب، قد يكون مكانه على طريق الجادة القديمة التي تربط نالوت غرباً إلى جهة تاغرمين شرقاً، آثار هذا التجمع عبارة عن بقايا مساكن مدفونة في الأرض لازالت شاهدة. أين ذهب سكان التجمع؟ لا أحد يعلم، يحتمل أن يكون بعض سكانه انضموا إلى البلدات الواقعة على حافة الجبل، والبعض الآخر غادر المنطقة عقب عمليات الهجرة والتهجير إلى جهات غير معلومة، انقطعت أخبارهم.

56 – **أطلال المعلم التاريخي قصر وْشباري**، يقع على ربوة وسط بلد وْشباري يتميز بشكله الدائري من طابقين، تم هدمه سنة 1843 ميلادي من قبل الجيش التركي، كما توجد بالقرب منه قصبة اشتيوي، نسبةً إلى عائلة ئند شتيوي، مبنية على شكل مكعب يبلغ ارتفاعها ستة أمتار تقريبًا، كانت تستعمل للحراسة.

57 – **أطلال المعلم التاريخي قصر تالات ن ميران**، يوجد بقايا قصر على شكل دائري على حافة الجبل محاط بمساكن.

1 – المورويون هم قبائل كبيرة منتشرة ما بين غرب ليبيا إلى المغرب، ولقد أنضم فرسان المورويين إلى جيش حنا بعل في حربه ضد روما، ثم قاوموا جيش الوندال وتغلبوا عليه بقيادة القائد كاباون، وتقدموا شرقاً حتى سيطروا على لبدة. ليبيا القديمة (2018)، المحجوب، ص 353.

2 – تيسمار تعني باللغة العربية البريد.

58 – **أطلال تجمع السكني لبلدة ويفات القديمة**، يوجد بها شارع المعاصر (**اندار**) يعد معلماً تاريخياً، الساكنة انتقلت إلى البلدة الحديثة.



● **أطلال تجمع السكني لبلدة ويفات القديمة**



● **بلدة ويفات القديمة ، يوجد بها شارع المعاصر (اندار) يعد معلماً تاريخياً**

59 – **المعلم التاريخي محجر كرّام**، كهوف تقع قرب بلد ئفناون، يستخرج منها الحجارة التي تستعمل في صناعة الرحيّ التي لا يخلو بيت منها في ذلك الزمن.

60 – **المعلم التاريخي قصبة شينشي**، تقع في مجرى وادي ئفناون، تحت العين الزرقاء

من جهة الشمال، يصل ارتفاعها عشرة أمتار تقريباً، تستخدم للحراسة.

61 - **المعلم التاريخي قصبة ازعاق** في بلدة مزو.

62 - **المعلم التاريخي قصر مزو**، يقع على مرتفع وسط مساكن ببلدة مزو الفوقية، تم هدمه من قبل الأتراك سنة 1843م.

63 - **المعلم التاريخي قبر الشيخ أبي زكريا بن عبد الله بن أبي منصور**، يقع في منطقة المشهد قرب المحبس الشرقي بحيز تمزدا.

64 - **المعلم التاريخي قبر الشيخ أبي محمد الدرفي**، حاكم جادوا في نهاية القرن الرابع الهجري، لازال القبر شاهداً قبالة دار بني عبد الله من جهة الجنوب، في قطعة أرض محاطة بمساكن الأهالي.

65 - **المعلم التاريخي قصبة لمصلَى**، تقع جنوب مدينة جادو محاطة بساحة من جهة الغرب كانت تستعمل لصلاة العيدين إلى عهد قريب، لها سبق تاريخي مهم سيتم تبيانه فيما بعد.



● **المعلم التاريخي قصبة لمصلَى**

66 - **المعلم التاريخي قصبة زبلة**، تقع بحيز ئثناون أسفل الجبل من الجهة الغربية باتجاه تين مزغورا.

67 - **المعلم التاريخي قصبة تمغرورست**، تقع بحيز ئثناون شمال شعبة بو حفص.

68 - **المعلم التاريخي قصبة تسلي**، تقع بحيز ئثناون.

69 - **المعلم التاريخي قصبة تاحنوت**، تقع في أطلال مزو القديمة تحت حافة الجبل.

70 - **المعلم التاريخي بما يعرف ئغاسرا ن بلغرف**، مجموعة قصور محفورة تحت الأرض تتكون من عدة غرف غير معروف تاريخ حفرها، التسمية بلغرف معربة تعني مجموعة غرف، الغرف بالأمازيغية (**ئيرجان**) أو (**ئثاجيون**).

71 - **أطلال تجمع سكني قديم يعرف بلمديَنة**، يقع فيما يعرف بالظاهر جنوب جادو، قرابة 30 كلم. التسمية معربة.

كما كان يوجد تجمع سكني يهودي قديم محدود يتمركز في جادوا المركز لم يبق منه إلا بعض التسميات تسمى بالكنيس، ومقبرة شاهدة معروفة للأهالي تسمى مقبرة اليهود تقع شمال أطلال تجمع يوجلين حيث يوجد مبنى شركة التشييد.

إن العوامل التي أدت إلى تهجير سكان تلك التجمعات وتركها خاوية حتى أصبحت أطلالا وركاماً يسكنها البوم ينعق على مآلها وخرابها، في حين أن البعض القليل من تلك الأطلال بدأت الحياة ترجع إليها من جديد وتلك العوامل نبيَنها على النحو التالي:

■ **الهجرة والتهجير**

الهجرة والتهجير ظاهرة طبيعية منتشرة في عموم الشعوب منذ القدم ومازالت حتى يومنا هذا وسوف تستمر في المستقبل، ناجمة عن عدة أسباب وعوامل؛ منها قسوة الطبيعة وتقلباتها، الصراعات المجتمعية بين الأفراد وبين العائلات وبين القبائل وبين الشعوب، مؤكدة من قبل خالق هذا الكون في قوله تعالى: ﴿قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ صدق الله العظيم[1]، وهي من الصفات والغرائز التي أوجدها الخالق في البشر وبدرجة أقل منها في الحيوانات

1 - سورة طه، آية 123.

في بعض الجوانب، الغاية منها الدفاع عن النفس، وهي تظهر في أشكال متعددة من الخفيف الناعم إلى الشدة والقسوة، وحتى القتل وفقا للظرف الحاصل، لكن الخالق أوجد لها مناهج محكمة في إطار شرائع يتنزل بها على الأنبياء والرسل منذ سيدنا آدم عليه السلام بعد إخراجه من الجنة إلى آخر شريعة أنزلت على سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، وفي تلك الشرائع مبينا فيها علاقة الخالق بالمخلوق وعلاقة المخلوق بالمخلوق وكانت تلك الشرائع تتنزل على فترات من الزمن على الأنبياء والرسل بإرادة ومشيئة الخالق.

وبالنظر لما تم ذكره وبما تم حصره من أطلال التجمعات السكنية المهجورة المشار إليها سابقا في محيط منطقة فسّاطو يضاف إليها كل ما تم ذكره في هذا الشأن في كتب السير وكتب التاريخ وبما يروى بين الأهالي من الروايات المتواترة بين الأجيال يمكن تصنيف الهجرة والتهجير من حيث الزمن إلى ثلاث مراحل.

● **المرحلة الأولى:**

جاءت بعد الاستقرار النسبي لساكنة نفوسة أو ممن قبلهم على هذا الجبل منذ زمن بعيد، لم تعرف بدايته نتج عن ذلك الاستقرار والانتشار الواسع للساكنة حيث امتدت تلك التجمعات السكنية إلى عشرات الكيلومترات جنوبا من حافة الجبل، كما أظهرت بعض الدراسات الجيولوجية بمنطقة وادي ئثناون العثور على أدوات حجرية للإنسان ترجع إلى العصور الحجرية ولقد تمت الإشارة إليه سابقًا، وذلك يعني بوجود الإنسان في تلك المنطقة وفي تلك الحقبة الزمنية منذ عشرات آلاف السنين، ومن تلك التجمعات السكنية المنتشرة جنوب الجبل على بعد العشرات من الكيلومترات أشير إلى ما تم العثور عليه من قبل بعثة أمريكية تعمل في مجال الآثار جاءت إلى المنطقة بما يسمى تسارفت نحوزة وما حولها من القبور ومما عثر فيها على بعض النقوش التى يرجع تاريخها حسب ما أفادت به البعثة إلى 7000 سنة قبل الميلاد، كان دليلاً على أن منطقة الجبل كانت ولا زالت عامرة من قبل شعب الأمازيغ منذ تلك الفترة الزمنية الضاربة في عمق التاريخ، في تلك المرحلة الأولى للانتشار الواسع للساكنة، كان الاستقرار في أعلى مستوياته لكون المناخ كان مطيراً وكانت أسباب العيش متوفرة والتجانس العرقي يسود المنطقة، فجأة حدث تغير كبير في المناخ من الألف السادسة قبل الميلاد وما بعدها من مناخ عالٍ في نسبة الرطوبة وغزارة الأمطار، الضامن لاستقرار الساكنة، إلى مناخ قلت فيه الأمطار وازداد الجفاف تدريجيا، وعند تلك الفترة الزمنية حصلت ما يسمى بالهجرة الأولى للساكنة في اتجاه الشمال، انضمت إلى التجمعات القريبة من حافة الجبل من جهة الجنوب في محيط عرضه عدد من الكيلومترات بعد أن كان عرضه عشرات الكيلومترات والتي تشهد عليه أطلال التجمعات السكنية السابقة الذكر، استقرت الساكنة نسبيا لفترة زمنية حتى القرن الخامس الهجري حيث بدأت المرحلة الثانية.

● **المرحلة الثانية**

بدأ الاستقرار النسبي يضعف تدريجيا نتيجة لعامل أمني ألمّ بالسكان وعمّ على

المنطقة وعموم تمازغا وذلك بدخول العربان من الشرق في القرن الخامس الهجري وكذلك من بعض القبائل الأمازيغية البدوية التي ضعف فيها الجانب الديني فكانت نتيجته هجرة بعض العائلات من تجمعاتها السكنية إلى تجمعات سكنية أخرى.

● **المرحلة الثالثة**

كانت هي المرحلة الكارثية لضخامة الهجرة والتهجير للساكنة حيث بدأت من بداية القرن التاسع الهجري واستمرت ما بعده. أعداد كثيرة هُجّرت أو هاجرت من تجمعاتها السكنية منها من انضم إلى تجمعات سكنية واقعة على حافة الجبل واستقروا فيها، والأكثر عدداً اتجهوا نحو الشمال للمدن على ساحل البحر شرقاً وغرباً ودون رجعة، حدث تغير كبير للواقع الديموغرافي السكني والسكاني بمنطقة جبل نفوسة بأكملها.

تاريخ تلك الأحداث يؤكده ما روي عن أبي محمد بن عبد الواحد الشماخي[1]، في كتابه سير الشماخي، عندما يكون في فسّاطو يذهب إلى غار دار بني أبي عبد الله يعتكف فيه وكان في خراب، في حين كان في الفترة قبل التاسع الهجري مقرا للحكم ومركز مدينة جادو التجاري وكذلك ما يؤكد ذلك ما ورد في كتاب أسفار في شمال أفريقيا للكاتب (شلوشز) [2]، بأن الهجرة الكبرى ليهود الجبل إلى الساحل كانت في القرن التاسع الهجري، أضف إلى ذلك ما ورد في وثيقة عرفية عثر عليها مؤرخة في سنة 930 هجري تنص على أن التيجيين انفصلوا وتوزعوا على بلدات كاباو، ثبناين وثكراين وتصدقوا بجميع أملاكهم من آبار وعيون وأشجار وأملاك وأراضٍ للحرث ومن كل عامر ودامر إلى إخوانهم في القرى المذكورة آنفا، على أن تكون لهم حصة مساوية لحصصهم وكانت أسباب هجرتهم لما أصابهم من أعمال النهب والسرقة من التجمعات البدوية التي تعتاش على الغير.

وبناء على ما تم ذكره على ظاهرة الهجرة والتهجير المتمثلة في المراحل الثلاث، نلخص ونبين أسبابها في النقاط التالية.

1 – من أهم أسباب الهجرة والتهجير أسباب معيشية، حين يقل أو ينعدم فيه سقوط

1 – كتاب السير (2009)، الشماخي، ص 803.
2 – أسفار في شمال أفريقيا (2014)، ناحوم سلوشز، ص 143.

الغيث وتوالي سنوات القحط والجفاف، تضطر الساكنة للهجرة لمناطق اقرب إلى منابع المياه المنتشرة على سفح الجبل وباطنه.

2 – هجرة تحالف لدعم حلفائهم كما حدث لبعض رجال نفوسة الذين هاجروا لنصرة دولة بني رستم في تيهرت.

3 – ومن أسباب الهجرة النزاعات والحروب الناشئة بين التجمعات السكانية وبين العائلات نتيجة لمطالب دنيوية يتعذر حلها بطرق سلمية، نذكر منها العائلات الداخلة على فسّاطو المشار إليها في الجداول المبينة لاحقا.

4 – ضعف الجانب الأمني بانتشار أهل الظعن من العربان وآخرين على شاكلتهم، وكثرة مضايقتهم للأهالي المستقرين، كونهم يعتاشون على الغير وذلك بالاعتداء، ونهب وسلب ممتلكاتهم، وكانت بدايته من القرن الخامس الهجري، ومما يعزز ذلك ما يروى عن المهجرين في تلك الفترة قولهم: (شن خّلاكْ يا ماطوس، قال ريح القبالي والجوف خاوي وعربان المخالي).

5 – مذهب الاستقامة الذي تربى ونشأ عليه الأهالي، ينهي عن مقابلة المسيء بالمثل.

6 – هجرة لغرض ترك المناطق السكانية القديمة الوعرة المسالك على سفح الجبل، إلى مناطق أعلى الجبل أكثر اتساعاً وأسهل في التنقل والعيش، ومن الأمثلة على ذلك أطلال التجمع السكني مزوا، وأطلال التجمع السكني يوجلين تحت حافة الجبل، وأطلال التجمع السكني لكليندية، الساكنة انقسمت، منهم من ذهب إلى ثقناون ومنهم من ذهب إلى تين دباس.

7 – الضرائب المفروضة على الأهالي من قبل السلطات التركية كما حدث لأهالي تجمع مازز، حيث تركوا ديارهم وممتلكاتهم وبيعت في المزاد العلني وهُجّروا إلى تونس دون رجعة والكثير من أمثالهم هاجروا للسبب نفسه.

■ **المكونات السكانية**

تنحدر المكونات السكانية للمنطقة من أصول الأمة الأمازيغية الكبرى الواسعة الانتشار، الضاربة في عمق التاريخ وقد ذكر الناظوري في المغرب الكبير (1 :43)أن ما يتعلق بالنصوص الليبية ينبغي الاهتمام بها لأنها تصف جوانب من تفكير الأمازيغ وحياتهم وأدبهم وهذه الناحية لها دورها الرئيسى في تاريخ المغرب الكبير، لأن الأمازيغ هم أقدم العناصر البشرية التي أدت دورًا حضاريًا وسياسيًا قرب نهاية عصور ما قبل التاريخ وأثناء العصر التاريخي في هذه المنطقة[1]. كما ورد في الكتاب نفسه عدد القبائل الليبية في ذلك الزمن وهي 121 قبيلة وفقا لما تم ذكره في كتب المؤرخين الإغريق والرومان، ثم تجمعت في قسمين عظيمين برانس وبتر، وكل قسم يتكون من قبائل كثيرة، قبائل نفوسة من قسم بتر مع لواتة، نفزاوة، مزاتة، زناتة، المابة، مكناسة وماغطرة.

قبائل نفوسة تتكون من عدة قبائل منها مصغورا وماطوسا من ساكنة المنطقة، كما تحتوي المنطقة على مكونات من زناتة مزاتة وكلها بترية، الجذر، والجد واحد مازيغ باستثناء مكون شكشوك وبعض عائلات في بلدة تمزدا.

المكونات لكل منها قبائل وفروع لها مسميات ومناطق مستقرة فيها وفي مجملها يمكن أن تصنف على النحو التالي من حيث الزمن:

- مكون ساكنة قديمة الوجود.
- مكون أحدث متوسط الوجود(فسّاطو).
- مكون عائلات داخلة متأخرة الوجود مندمجة.

المؤرخون والنسابون تضاربت واختلفت آراؤهم قديما وحديثا حول أصل وتسمية الأمازيغ الذين يسمونهم البربر في كثير من كتبهم التاريخية مع العلم بعدم وجود هذه التسمية عبر التاريخ بين المكونات الأمازيغية في عموم تمازغا، فالرجل يطلق عليه في نسبه

1 - ليبيا القديمة (2018)، المحجوب، ص 12.

مازغ أو مازيغ والمرأة يطلق عليها في نسبها تمازغت أو تمازيغت وللجمع إيمازيغن للذكور وتمازيغين للإناث ولغويا تحمل عندهم معنى النبل والإباء والحرية وبهذا الاسم عرفتهم الشعوب منذ القدم.

يتعلق الاسم الأمازيغي بالجذر (م.ز.ق) أو (م.ز.ك) الذي يوجد في كل أسماء المازيس في العصر الروماني والماكسيس عند هيرودوت[1]، ومن نصوص هيرودوت عام 481-424 قبل الميلاد: (هكذا يكون البدو الرعاة الليبيون من ايجبتوس حتى بحيرة تريتونيس، أكلة لحم وشاربي لبن ولا يأكلون لحم إناث البقر مثلهم مثل القبط ولا يربون الخنازير، ويكرر أما إلى غرب بحيرة ترتونيس فإن الليبيين لا يكونون بدواً رعاة ولا يمارسون العادات نفسها ولا يفعلون ما يفعله البدو لأولادهم،، ،، ولهذا يقال انهم أصحاء جدا وفي الحقيقة يكون الليبيون أصح الأقوام الذين نعرفهم،، ،، ، وأنا أقول ما يقوله الليبيون أنفسهم)[2]. كرر هيردوت كلمة الليبيون عدة مرات ولم يذكر كلمة البربر ألا يعطي ذلك دلالة واضحة أن من ينعت الليبيين بالبربر ليس هم اليونانيون أو الرومان.

البربر كلمة أو اسم يوناني لاتيني الأصل ينعتون ويسمون بها المقاتلين الذين يتصدون لهم بقوة وشراسة دفاعا عن أوطانهم ولا يتكلمون لغتهم. اقتبس ما أورده الكاتب جورج كامب في كتابه البربر الذاكرة والهوية. "البربر اسم غامض (بربر - برباريا) وجغرافيا (باربيريا)"، وتساءل هل أصل كلمة البربر محل نقاش، قال: "نقلت إلينا الكلمة عن طريق العرب الذين ميزوا عند وصولهم إلى أفريقيا عناصر السكان"، ويقول الكاتب: "لست مقتنعا تمام الاقتناع بهذا التفسير، فطوال قرون الإمبراطورية الرومانية كان الأفارقة غير المترومين يعرفونهم بأسمائهم الخاصة القديمة لكل قبيلة مثل الليبيون - القيتيليون النوميديون - الموريون" كما اعترف بأن البربر كانوا يحجمون على استعمال هذه التسمية لأنفسهم، وهذه هي الحقيقة، وأنا كأمازيغي أوكد ذلك، لذا من ذا الذي سمى الأمازيغ بالبربر؟ هل اليونان أو الرومان سموا الأمازيغ بالبربر عند غزوهم لأراضيهم، فاليونان والرومان غزوا مصر والشام والإسكندر

1 - البربر، ذاكرة وهوية (2005)، غابرييل كامب، ص 117 - 119.
2 - تاريخ إباضية تمازغا، محمد سعيد الشيباني، ص 28. الكتاب الرابع من تاريخ هيرودوت (2003)، محمد الذويب، ص 57.

المقدوني غزا تلك البلدان ابتداءً بالإسكندرية التي سميت باسمه حتى وصل أراضي الهند والسند كما يقال، هل تلك الأقوام يتكلمون بلغة اليونان أو الرومان؟ كلا إنهم يتكلمون بلغاتهم القومية، إذا لماذا لم يسموا بالبربر ولماذا ألصقت كلمة البربر بالأمازيغ فقط؟

الجواب: كما أشرنا إليه سابقا، الكثير مما ورد في كتب المؤرخين والنسابين يتبين منه بأنهم يستقون معلوماتهم في تخريج الأنساب من معين واحد، ألا وهو أسفار التوراة والإنجيل المحرفة المحشوة بالكثير من الأكاذيب والخرافات، لا يصدقها عاقل، مع ذلك سقط فيها الكثير من النسابين ومنها أنهم نسبوا السودانيين والمصريين والفلسطينيين والكنعانيين والأمازيغ إلى حام بن نوح عليه السلام، ومنهم الشيخ دبوز في كتابه تاريخ المغرب الكبير تماها مع الثقافة المشرقية التسلطية، وعلى عموم تمازغا غبشت على عموم الأمازيغ ثقافتهم وهويتهم وكادت أن تقضي عليها فكان الشيخ دبوز متذبذباً فيما يظهر في كتابه، في حين يسمي سكان تمازغا تارة بالبربر وتارة بالأمازيغ، والاسمان متناقضان ومتضادان من حيث المعنى[1] .

نحن أمازيغ نفوسة لا نقبل بأن نسموا بالبربر، تسمية البربر عندنا سبة، وضف إلى ذلك قول الكاتب محمد الصغير في كتابه الإسلام الأمازيغي، عن ابن باديس والذين هم على شاكلته[2]، أقتبس: "حتى حدا بزعيم الإصلاحيين الجزائري الشيخ ابن باديس إلى ترديده بذلك في قوله (شعب الجزائر مسلم...... وإلى العروبة ينتسب) وهذا لعمري مالا يصدقه تاريخ الجزائر والمغرب ككل ولا تسانده أية شريعة مهما كان مصدرها، الأمر هنا يتعلق بحق الإنسان في الانتساب والانتماء وطبعاً الانتساب الشرعي والصافي من كل شبهة، كما أن زعيم الإصلاح في الجزائر يهدم كل رابط موجود بين الأقاليم الثلاثة، بين الأرض والدين واللغة وكذا الإنسان" الأمر مستغرب من الشيخ والذين على شاكلته، آيات القرآن الكريم واضحة وضوح الشمس، تبين معنى الاختلاف وهو من سنن الخالق في

---

1 – تاريخ المغرب الكبير (2010)، دبوز، ص 23. الشيخ دبوز من جهة يصدق تلك الأساطير بأن الأمازيغ ينتسبون إلى كنعان واسم جدهم مازيغ بن كنعان، وعلى بعد عدة جمل يسميهم بالبربر(البربر من كنعان)، كتب الأجانب أكثر أنصافًا منه، فمنهم هيردوت يسميهم بالليبيون.

2 – الإسلام الأمازيغي أو قصة إيمان (2018)، محمد ضيف، ص 311.

قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ﴾ صدق الله العظيم[1] ، وهل من الحكمة والعقل أن يختزل شعب بكامله فيما يراه ويهواه وهو الذي ينعت بزعيم الإصلاحيين، فما بال بقية الإصلاحيين، إنه الاستبداد بعينه، غرسوا الذل في الأمة ولايزالون يعانون في تمازغا من هذه الفئة المتسلطة حتى يومنا هذا. ومن هذه الفئة المنكرة لأصلها والمتسلطة على العامة باسم مرجعيتهم الدينية، كما أتساءل هل يوجد في هذا العالم الذي نعيشه والذي تتعدد فيه الأعراق والأنساب بما يزيد عن أربعة آلاف لغة ونحن فينا من ينكر لغته وهويته وهو المقيم في أرضه منذ العصور الغابرة وهل الدين والتقدم الحضاري مربوط باللغة والهوية؟ الواقع الذي نعيشه والمنطق والدين يقول غير ذلك.

ومضاف لما ذكر ما ورد في قصة الطوفان في التوراة للدكتور عدنان إبراهيم أن حام الملعون وابنه كنعان ليكونوا عبيدا لسام ويافت[2]، الغاية من تلك الأساطير الاستعلاء وقهر الشعوب والاستيلاء على خيراتها وهذا ما نراه في هذا الزمان الذي نعيشه واستنادا على تلك الروايات المغلوطة وغير الصحيحة نسب مازيغ إلى كنعان وسمي مازيغ بن كنعان والحقيقة غير ذلك، وكذلك مما ورد في تلك الأساطير ارتحل مازيغ بن كنعان من كنعان إلى شمال أفريقيا، كيفية الارتحال والأسباب لم تبين ولم تذكر وهل تلك المنطقة كانت تسمى بشمال أفريقيا في تلك الفترة وهل كانت تحتوي على بشر أو هي خالية؟ وهل لسان مازيغ القادم من كنعان هو نفس اللسان الذي توارثناه ونتكلم به في عموم تمازغا حتى يومنا؟، في حين لم نجد له أثرًا في أراضي كنعان، أساطير خرافية مالها من حقيقة كما تروى أساطير خرافية أخرى تقول إن الأمازيغ البربر تجمعات من سلالات مختلفة من الشرق تجمعت في سوريا، أبعدهم رجل يدعى يوسف بن نوح إلى شمال أفريقيا أو رجل آخر يدعى افريقيوس كوّن جيشاً لفتح أفريقيا وسميت باسمه، ومنهم من يقول إن الأمازيغ ينتمون إلى أصل حميري، إنها أساطير خرافية والأسطورة لا تحتاج إلى برهان لعدم صحتها [3]، وكما أشرنا سابقا الغاية هي هيمنة الشرق على تمازغا أو الساميين على الحاميين وكما يروى كذلك أن الأمازيغ تجمعات متفرقة مختلفة جاءت من الشرق والجنوب

1 - سورة الروم، آية 21.
2 - عدنان إبراهيم، قصة الطوفان.
3 - ماضي شمال افريقيا (2010)، غوتييه، ص 98 - 99.

والشمال كونوا مجتمعًا أمازيغيًا ينطق بلسان واحد أساطير خرافية لا تصدق، ولدحض ما تم ذكره بما يتعلق بالأنساب نتناول قصة الطوفان لقوم نوح عليه السلام الواردة في الكتب المقدسة حيث تعد من أكثر القصص الأسطورية العالمية تناولا وترددا بين اغلب شعوب العالم بما تحتوي على تخاريف خيالية لا يصدقها عقل لكونها مبنية على الاستعلاء كما أسلفنا وذلك لكون سيدنا نوح عليه السلام كما جاء في كثير من الآيات القرآنية مرسل إلى قوم وليس إلى كافة الناس، ليس كما عليه حال سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام مرسلا للناس كافة ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ صدق الله العظيم[1] .

وهنا يطرح السؤال: هل الطوفان غمر جميع الكرة الأرضية والقضاء على كل الأقوام ومن كان على ظهرها والناجون هم سيدنا نوح عليه السلام وأبناؤه والجماعة القليلة التي آمنت به وركبوا معه في السفينة وهذا الرأي عليه التوراتيون والانجليون وبعض علماء المسلمين الذين استقوا معلوماتهم من التوراة والأناجيل والحقيقة خلاف ذلك، النص القرآني في العديد من الآيات يبين أن الطوفان خاص بقوم نوح وكذلك الكثير من الآيات التي تبين وتحدد أن العقاب يحل على الظالمين ولا تؤخذ جرائر قوم بجرائر قوم آخرين لأن الله عادل يقول سبحانه وتعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ صدق الله العظيم [2]، وفي تلك الفترة الزمنية توجد أقوام أخرى، هل تلك الأقوام تعاقب بما فعل قوم نوح؟ هذا مستحيل لعدل الخالق وحكمته ورحمته، وقد أورد الدكتور عدنان إبراهيم في قصة الطوفان الكثير من الأدلة العقلية والعلمية تبين أن الطوفان حل على قوم سيدنا نوح عليه السلام فقط ولم تغمر الكرة الأرضية بكاملها أيد هذه النتيجة العلمية الدكتور محمد شحرور وبحاث آخرون، بالإمكان الرجوع إلى محرك البحث Google لمزيد من المعلومات والآراء عن البحث، وبناء على هذه النتيجة يحتمل وجود أقوام آخرين في تلك الحقبة الزمنية تنسب إلى أنبياء ورسل آخرين لم نعرفهم، القرآن الكريم يشير إلى ذلك في الآية: ﴿مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾صدق الله العظيم [3] .

1 – سورة سبأ، آية 28.
2 – سورة المدثر، آية 38.
3 – سورة غافر، آية 78.

وكذلك بالرجوع إلى ما تم اكتشافه من قبل علماء الآثار والجيولوجيا في العديد من الحفريات في مناطق أوروبا وإفريقيا وآسيا لجماجم وأعضاء هيكلية للإنسان في مختلف العصور السابقة الأقدم منها يرجع إلى 5 ملايين سنة قبل الميلاد.

تطور ذلك المخلوق الإنسان في حقبة زمنية معينة وسمي بالإنسان المنتصب وهو يحمل نفس صفاتنا، يتميز بشيء من ضخامة جمجمته وأعضائه، تتناسب صفاته مع المحيط الاجتماعي الذي يعيشه والمناخ السائد في تلك الفترة، والغاية التي من أجلها وجد من قبل الخالق. ثم خلفه الإنسان ما يسمى بالإنسان (نياندرتال) بنفس الصفات، ولكن أقل منه حجما، وجد في أوروبا وإفريقيا وآسيا، أطلق عليه الإنسان الصانع، توصل إلى صناعة الآلات الحجرية لتساعده على تطوير حياته الاجتماعية من فؤوس وسهام، كما أنه أول من حفر القبور لدفن موتاهم. علماء الجيولوجيا قسموا عصور التاريخ إلى العصر ما قبل التاريخ يمتد إلى 15 مليون سنة قبل الميلاد، والعصور الحجرية، سميت العصور الحجرية لكون الحجر يشكل المادة الأساسية لصناعة أدوات ذلك الإنسان، ثم قسمت تلك الفترة الحجرية إلى أقسام طبقًا إلى التقنية التي أدخلت لصناعة الحجر من فترة زمنية إلى أخرى. العصر الحجري الأقدم يبدأ من ظهور الإنسان الدرتنيال إلى حوالي 75 ألف سنة قبل الميلاد، ثم يليه العصر الحجري القديم الأوسط ثم يليه العصر الحجري القديم الأعلى ويليه العصر الحجري الحديث.

ومما ذكر يحتمل بوجود الإنسان قبل سيدنا آدم عليه السلام بسؤال الملائكة لله تعالى: ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾صدق الله العظيم [1] وكل ما خلق وكيف ما خلق وهو من صنع الخالق وفقا لمشيئته وإرادته. ثم خلف الإنسان العاقل، الإنسان العاقل الصانع ذرية سيدنا آدم عليه السلام والذي حدد الله مهمته فيما ورد في الآية ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾صدق الله العظيم [2] ومن مقتضيات العبادة العقل والعلم، العلم ما كان مباشرًا تلقاه سيدنا آدم من خالقه كما هو في الآية: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾صدق الله العظيم [3] .

ومنه ما بينه الله في شرائعه المنزلة على الرسل والأنبياء. تطورت قدرات الإنسان الآدمي

1 – سورة البقرة، آية 30.
2 – سورة الذاريات، آية 56.
3 – سورة البقرة، آية 25.

تماشيا مع مرور الزمن الذي قدر في شجرة الأنبياء في حدود عشرات ألاف السنين، أدت تلك التراكمات المعرفية والعلمية إلى اكتشاف المواد الأولية والمعادن التي كانت عونا في تطوير حياة الإنسان إلى الأفضل، تسارعت وتيرة الاكتشافات العلمية في القرون الأخيرة، تراها منتشرة في جميع المجالات من اكتشاف الكهرباء والاتصالات والآلة البخارية إلى مختلف الصناعات والتكنولوجيا الرقمية الحديثة التي لها الدور الإيجابي في تقدم وتحسن حياة الإنسان بقدر كبير، في حين أن بعضاً من هذه الصناعات له الجانب السلبي والتدميري لحياة الإنسان فيما يتعلق بصناعة الأسلحة الكيميائية والذرية والبيولوجية والأبحاث في مجال الهندسة الوراثية والتي لازالت غامضة، إنها أخطار ومهالك تتربص بالإنسان الآدمي، نسأل اللّه أن يبعد عنا أخطارها وهو القادر على ذلك. كما يشار إلى مجال علمي آخر مهم يعمل على تحديد البصمة الوراثية عن طريق تحليل الحامض النووي DNA للإنسان لها من الإيجابيات في الطب الشرعي وفي خدمة الجانب الأمني للمواطن وتحديد الأنساب والأعراق للجماعات والأفراد الذي شابه الكثير من اللبس، العديد من الأفراد والعائلات قاموا بعملية DNA تبين لهم نسبهم الصحيح غير ذلك النسب المزيف الملبس عليهم نتيجة للجهل والتدليس.

وبناء على ما تم ذكره نستنتج الآتي:

1 – تسمية الأمازيغ بالبربر ألصقت بهم بشكل واسع ومغرض بعد الفتح الإسلامي من قبل العرب.

2 – الأمازيغ يحجمون ولا يقبلون تسميتهم بالبربر قديما وحديثا وكلمة البربر تعني لنا سبّة.

3 – الأمازيغ أصولهم على ما يبدو ليست شرقية إنما أصولهم من الأقوام المنتشرة من هضبة الحبشة نحو الشمال.

4 – اللغة الأمازيغية (**أوال ن ئمازيغن**) قديمة قدم الأمازيغ ويبدو أنها من أقدم اللغات ويرى بعض الباحثين أن ظهور اللغة الأمازيغية يعود إلى فترة الألف العاشرة قبل الميلاد وتنتمي إلى فصيلة اللغات الافروآسيوية، وهي بذلك أقدم من اللغات السامية أي أن شعوب تمازغا أقدم من الشعوب السامية [1]، بينما لم تظهر اللغة العربية إلا بعد اللغة الأمازيغية بمدة زمنية كبيرة.

1 – تاريخ إباضية تمازغا، محمد سعيد الشيباني، ص 37/الأعلام الجغرافية والهوية، الأعلام الأمازيغية بالصحراء وموريتانيا (2008)، رشيد حسين، ص 87.

5 – اللغات والأنساب لا توجد بشكل نقي لقوم بعينهم، ولكنها تتداخل بنسب متفاوتة مع الأقوام المتجاورة نتيجة للحراك والعلاقات الاجتماعية والاقتصادية والأمنية بين الشعوب وإن وجدت بشكل ضيق قد توجد في التجمعات البشرية البدائية المتحصنة في أدغال بعض الغابات الاستوائية.

6 – عند القيام باجراء تحليل الحامض النووي (DNA) يتبين ويفصل بين من هو مازيغ ومن هو عربي، أو تركي أو......الخ، ولكل من يريد أن يتعرف على نسبه يقوم بإجراء هذا التحليل.

7 – لسان القرآن، توجد العديد من الكلمات ذات الأصل غير العربي منها فارسية، حبشية، عبرية، هندية، لاتينية، أمازيغية... الخ.[1] لكون القرآن منزل للناس جميعا.

8 – تيفناغ [2] كما هو معلوم حروف الكتابة الخاصة للأمازيغ، وقد أثير حول أصلها الكثير من الجدل لكن الأمازيغ اختاروها على أنها من إبداعهم.

■ **حروف أبجدية تيفناغ**

أغري أ	ياب ب	ياچ چ	ياد د	ياف ف	ياض ض	إليم مد خفيف	ياك ك	ياه هـ
ⴰ	ⴱ	ⴳ	ⴷ	ⴼ	ⴹ	ⴻ	ⴽ	ⵀ

ياح ح	ياع ع	ياخ خ	ياق ق	إغري إ	ياج ج	يال ل	يام م	يان ن
ⵃ	ⵄ	ⵅ	ⵇ	ⵉ	ⵊ	ⵍ	ⵎ	ⵏ

1– الإتقان في علوم القرآن (2008)، السيوطي، ص 44.
2 – تيفناغ جمع مؤنث لمفردة تفنيق وتعني الخط أو العلامة.

أُوغري أو	يار ر	يار ر- مفخمة	ياغ غ	ياس س	ياص ص	ياش ش	يات ت	ياط ط
ⵓ	ⵔ	ⵕ	ⵖ	ⵙ	ⵚ	ⵛ	ⵜ	ⵟ

ياو أُو	ياي ي	ياز ز	ياژ ژ
ⵡ	ⵢ	ⵣ	ⵥ

إن اللغة الأمازيغية تتكون من عدد من اللهجات، تختلف من حيث الصوت وفي عمومها لا تقتضي المد في النطق والحروف التي لا يسبقها أو يتبعها أي حرف من حروف التحريك تقتضي التسكين، كما أن التشديد في اللغة الأمازيغية مهم أهمية الحرف نفسه، فربما لا تستطيع التعرف على معنى الكلمة مالم تضبط بالشدة، وهي قريبة من لغة الأقباط بمصر التي لا يزال سكان النوبة يتكلمون بها، وكذلك ببعض الكنائس القبطية وهي لغة مرنة تقبل كل الألفاظ الدخيلة تمزجها فتصبح جزءًا منها.

تتكون اللغة الأمازيغية من أحد وثلاثين حرفًا، سبعة وعشرون حرفًا ثابتًا وثلاثة متحركة وواحد نصف متحرك، وكل حرف يكتب وينطق، ولها قواعدها النحوية، تتكون من أسماء وأفعال، والأدوات النحوية ومن خصائصها الابتداء بالساكن كقول تْزاليت، تْفاوت، وكذلك اجتماع الساكنيْن وقد ينقلب فيها الفعل إلى اسم والاسم إلى فعل كما تمتاز بأن تاء التأنيث فيها تكون في أول الاسم وفيها الفعل الماضي والمضارع يبتدئ بالياء والأمر يبتدئ بالهمزة. للمزيد يمكن الرجوع إلى الكتب المتخصصة في اللغة الأمازيغية[1].

1- تاريخ المغرب الكبير (2010)، دبوز، ص 49.

ضمائر الملكية وصيغ الإشارة والضمائر الشخصية في لغة فسّاطو:

1 – **آت:** تسبق أسماء التجمعات الأكبر والأوسع من المكونات السكانية والممتلكات مثال ذلك: آت عمرو، آت الحارث، آت سلطان ومثال الممتلكات: تالات نات عمرو، تالات نات سماعيل تنوقرت نات عمرو، تنوقرت نات الحارث وغيره.

2 – **ئند:** تسبق أسماء التجمعات الأصغر من المكونات السكانية والممتلكات مثال ذلك: ئند قليزة، ئند معيوف، ئند عثمان، ومثال الممتلكات: تالات نند ممو، تالات نند عيسى وغيره.

3 – **تين** تسبق الأسماء المفردة والجمع وتفيد الملكية مثال ذلك: تين نو، تين نك، تين نس، تين دباس، تين مزغورا، تين مزو، تين جادو، وغيره.

وتشد القاعدة في بعض الأسماء لكونها يصعب نطقها مع الاسم الذي يليها فيؤخذ بالحرف الذي يتناسق معها في النطق وقد ينطق الاسم من دون تلك الحروف مثال ذلك: مطارفا ئخربيشن، ئعمليشن، ئنموتارن، ئقلالن وغيرها.

الحال الذي نعيشه، العديد من الألفاظ والمصطلحات تقتحم بالضرورة جميع اللغات نتيجة للتقدم العلمي، ويعتبر ذلك ظاهرة طبيعية، إيجابية للتواصل الاجتماعي بين الشعوب، بعض اللغات المنتشرة في اتساع مستمر كاللغة الإنجليزية، وبعضها الآخر في انكماش مستمر قد يصل بها إلى حد الإنقراض وذلك باستيلاء بعض اللغات عليها كما حدث للغة اللاتينية واللغة الفرعونية وكما يحدث للغة الأمازيغية الآن، واستكمالا لما تم بيانه فالأحداث التاريخية بمختلف أحجامها واتساعها والتي أصابت الأقوام والشعوب، كان للعرق واللغة والدين الأثر الأكبر في إذكاء وإشعال تلك الصراعات على مر الزمن ولازالت ظاهرة التعصب العرقي والمذهبي متجذرة في بعض الشعوب ومنها الشعب الليبي المتكون من عدة أعراق ومذاهب مسببة الكثير من الآلام والقهر وعدم القدرة على إقامة العدل، في حين أن بعض الشعوب والدول استطاعت الخروج من هذا الكابوس بشكل

نسبي يؤمن العيش المستقر ويضمن حقوق الإنسان والديمقراطية والتداول على السلطة وذلك لإتباعهم نظام المواطنة والابتعاد عن القبلية والعوامل المفرقة وبذلك تبوأت مكانتها في مقدمة الأمم والشعوب، فعلى الليبيين الاقتداء بتلك الشعوب واتباع نظام المواطنة للاحتفاظ بوحدتهم لتحقيق الاستقرار والعيش الكريم.

بناء على ما ذكر سابقا، الجداول التالية توضح وتبين عموم المكونات السكانية (جادوا- فسّاطو جادو).

1 - **مكون فسّاطو**: بناء على ما هو معلوم بين الأهالي والمتعارف عليه والمتواتر بين الأجيال والوارد في الوثائق العرفية؛ فسّاطو تتكون من أربعة مكونات حسب الجدول المبين:

الاسم	المكان
1 - آت عمرو	جادو - مزو - تمزدا - ئجيطال
2 - آت الحارث	مزو - جادو - جماري - ئينر - ئجيطال
3 - آت سلطان	يوجلين - تين مزغورا - جادو - تالات ن ميران - تموقت
4 - مطارفا	وشباري - جادو

- الجادويون/ دراغلة من المكونات الأقدم وجودا في منطقة جادوا.
- عائلة أودرغل لم يعد لهم وجود بجادو، وهي من العائلات المهجرة، استقروا بالجزائر وهم في تواصل مع أقاربهم بجادو.
- **ئينموتار** (الحراس) ترجع أصولهم إلى قبائل مزاته وينحدرون من تجمع أرفان الذي يقع جنوب مزوا ويتوسطه مسجد أمّي أبو زكريا وحسب ما يروى يوجد بئر جنوب جادو تسمى بئر مزاته دليل على أن بعض قبائل مزاته كانت تقطن في تلك المناطق.
- ئنموتار اسم قد يكون مشتقاً من كلمة (انتي) التي تعني حامي تمازغا[1] حسب ماورد في الأساطير التاريخية.

1 - تاريخ إباضية تمازغا، محمد سعيد الشيباني، ص 45.

آت عمرو							
مكون أقدم الوجود	ئينموتار	آت بوختالة		آت عامر	آت سماعل	ئند سعيد	عائلات داخلة مندمجة
ئند عبازة	ئند موتار	ئند لحول	ئند بتية	ئند كعبر	ئند قليزة	ئند الطويل	ئيعمليشن
ئند حشاد	ئند قرصع	ئند بوجناح	ئند خليفة	ئخربيشن	ئند المجدم	ئيقطاس	ئند بيالة
المقاصى	ئند بياله	ئند قرقاب	عيسى	ئند خليفة	ئند طابونة	ئندبقر	ئعزابن
آت جادو	ئند العربي	ئند قينقش	ئند صالح	ئند حبيل عمرالحاج	ئند المدكم	ئند كعوان	بلخوخت
ئبكاش	ئند قايد	ئند غنغانة	ئند حريم	السواحلة	ئند السباعي	ئند السحوبي	آت بارون
ئند بوحلقومة	ئند بقص	ئند غزال	ئند بنادم	ئزحافن	ئند هشكل	ئند فشلم	ئند بولحباس
ثماليون	ئند لاغا	ئند كرناص	ئند نيقرو	ئند حوش	ئند زبالة	ئند بوسوسويه	ئند غرامة
أودرغل	ئند بودينة	ئند الازرق	ئند المحروق	ئند بوسنينة	ئند النعام	بالواطي	ئند قرقو
	ئند معموعة	ئند بوبرنوسة	ئند عيسى	ئعمليشن		ئند نكيسة	علي شوشان
	ئند جاقمو	ئند عريبي امحمد	امحمد	شوشان		ئند بالخوخة	شوشان
	ئند عروة الفسّاطوي	ئند الاشطر	ئند السمح			ئند غرامة	ئحدادن
	ئند زعاق	ئند قرقو	ئند موسى يحيى			ئند علي شوشان	
	ئند قدوار		ئند خليفة				
	ئند مازوز		عمرو م				
	ئند لشهب		ئند خليفة				
	ئند عمرو سالم		عمرو ج				
	ئند بوحة		ئند الحاج عبد				
	ئند سليمان سيفاو		الرحمن				
	ئند احمد سالم						
	ئند ساسي سليمان						
	ئند حدادن						
	ئند يونس						
	ئند دبغو						
	ئند بورياقة						

<table dir="rtl">
<tr><th colspan="9">آت الحارث</th></tr>
<tr><th>ضرابزا</th><th>ئند داود</th><th>ئند معيوف مزو</th><th>ئند عثمان</th><th colspan="4">ئند نوح</th><th>عائلات داخلة مندمجة</th></tr>
<tr><td rowspan="6">ئند صريكة
ئند
الهزهازي
ئند كريبة</td><td rowspan="6">ئند الدبسكي ئند سكيب
الطبة وهم:
ئند الطبيب
ئند حمادي
ئند اسماعيل
وهم:
عريبي ن عمر
عريبي ن يحيى
عمرو ن اسماعيل
ئند الفسّاطوي
ئند لبغانة
ئند بوخبطة
ئند موسى سعيد
ئند شباح الجو
ئند سيفاو شباح الجو
ئند خليفة يحيى وهم:
ئند سعيد سيفاو
ئند ميلود سيفاو
ئند عمرو موسى
ئند ابراهيم خليفة
يعقوب
ئند ساسي عريبي
ئند ستول
ئند لخرش</td><td rowspan="6">ئند زكري
ئند علي
ئند زمبيلة
ئند لجهر
ئند شلومو
ئند معيوف
ئند بن حامد
الجواهلة
وهم:
ئند بوقطيفة
ئند الهوش
ايمجنان
ئند بن جبودة
ساسي ن ابراهيم وهم:
ئند كرود
ئند الجرم
ئند عريبي نعمرو
ئند سعيد ن ابراهيم
ئند ساسي ابراهيم
ئند الاكحل
ئند سوندوكو
ئند شرشارة
جواهلة تمزدا
ئزقرار ندجابية
كروه</td><td rowspan="6">ئند عثمان
ئند الغول
ئند بوسرير
ئند ماقورا
ئند بوفالغة
ئن دسباق
ئند زم
ئند الحبازي
ئند الغماق
ئند حنبولة
ئند زغوان
بركة ن عريبي</td><td colspan="4">ئند نوح (مزو)</td><td rowspan="6">ئند سكيب
ئند الدبسكي
ئند سندوكو
ئند قانا
بركه ن عريبي
ئند كروه
ئند فتح اللّه
ئند بلال</td></tr>
<tr><td colspan="4">ئند عبد الرحمن نوح
ئند يخلف لحاج ئند نوبارة
ئند شتيوي محمد قفه
ئند بمبوك</td></tr>
<tr><td colspan="4">ئندنوح (اجماري)</td></tr>
<tr><td>ئند سالم</td><td>ئند يخلف</td><td>ئند يخلف انسيفاو</td><td>ئند امحمد</td></tr>
<tr><td>ئند نوح</td><td rowspan="2">ئند قوجيل
ئند بوراس
يند حبيل ن
عمرو
ئند زابو
ئند غيد
ئند سالم
موسى</td><td rowspan="2">ئند لعمى
ئند شخام
ئند سالم
نعمر
ئند شتيوي
ئند فتح اللّه</td><td rowspan="2">ئند ساسي
نعلي
ئند حبيل
نساسي
ئند دبارة
ئند
الغندري
ئند بلال</td></tr>
<tr><td>الهلودي
ئندساسي
ئندموسى
ئندسماعيل
ئند عبدالرحمن
ئند كمكوم
ئند شيط</td></tr>
</table>

آت سلطان							
مكون أقدم الوجود	ئند يوسف	ئند يعقوب			ئند زكري		عائلات داخلة مندمجة
		ئند خليفة	ئند أحمد	ئند سليمان	ئند زكري	ئند ساسي	
ئند القبلي	ئند لطرش						ئند امحمد
ئند دوغة	ئند القنصل						ئند كرناص
ئند أوليليش	ئند اشتيوي	ئند يوسف نخليفة	ئند موسى	ئند جابر	ئند زكري	ئند داموس	ئعزابن
ئند كاشور	ئند صالح	ئند يحيى نخليفة	ئند حفيانة	ئند لابح	نموسى	ئند قايد	ئصكاحن
ئند لحاج	حسلوك	ئند منصور نخليفة	ئند كاكح	ئمحاطن	ئملالن	ئند لمهروش	ئند يعقوب
ئند الفروي	ئند بوجناح	موسى	ئند صالح	ئند هرم	ئند بديعة	ئند لعقار	ئند لعيدودي
ئند كدادا	ئند عزوزة	ئند عمرو نخليفة	ئقزلالن	ئند مدجيغة	ئند عبد الله		ئند عريبي
ئند علي نمحمد	ئند لقزون	ئند محمد نخليفة		ئند ميلود	نساسي		ئند شاقن
نصالح	ئند اقراد	ئند يعقوب نخليفة		عريبي	ئند موسى		ئند العافن
ئند بوسته					نساسي		بن عبدو
ئند البابور					ئند أحمد		شواشنا
ئند حتيوش					نساسي		
ئند كاجاليك							
ئقزلالن							
ئند معرف							
تشاكرين							
ئند كريوة							
ئند اعكول/منصور							

نشير هنا إلى أن عائلات ئند معيوف التي تم الإشارة إليها في الجدول السابق هم من قاطني بلدة مزو، وفي الجدول التالي نوضح الجزء الآخر من تلك العائلات التي تقطن بلدة ئحماصن، ئنر، وكما يرجع أصل عائلات ئند امحمد إلى منطقة تركين بجادو ئند سعيد حسب بعض الأقوال، وعائلات الأخرش والقبقاب والشيط يرجعون إلى ئند داود بمنطقة مزو، كما يقال بأن أصلهم يرجع إلى مُطيرق السكان الأصليين لمنطقة الجماري.

آت الحارث		
ئند معيوف (ئحماصن)		
ئندسالم	ئندامحمد	ئندعمرو
ئند الغاوي ئند كوشة	ئند إبراهيم ئندعكه	ئند قديدة ئندفرفارة

تجدر الإشارة هنا إلى أن عائلات ضرابزا هم السكان الأقدم وجوداً وحسبما يروى أنهم من ساكنة تجمع ئند دماد ومنه انتقلوا إلى مزوا، وعائلة ئند سكيب وعائلة الدبسكي ترجع أصولهم إلى قبائل ورفلة، وعائلات ئند سندوكو وئند قانا ترجع أصولهم إلى قبائل منطقة نالوت حسب بعض الروايات. كما أنى أظن عائلات الجواهلة قد يكونون من المكون الأقدم وجودا بمزوا.

● **ملاحظة**

1 - يطلق على عائلة دوغة، ئند لحاج وعائلة الفروي لقب الكندوميو.

2 - مكون أقدم الوجود وجدوا في المنطقة قبل قبائل فسّاطو انتسبوا واندمجوا مع بعضهم بعضاً مكونين تجمعاً سكانياً مترابطاً دون أي تمييز.

لمطارفا					
ئند غميط	ئند التاجر	ئند كلاوص	ئند كافر	ئند التايب	ئند بوكعيبة

2 – **مكون نطرامسا:**

الاسم	المكان
طرامسا	ئيطرميسن

<table>
<tr><th colspan="7">طرامسا</th></tr>
<tr><th colspan="2">ئند ساسي</th><th>ئند يخلف</th><th>ئند يحي</th><th>ئند مسعود</th><th>ئند عبد الكريم</th><th>ئند بوسليوة</th></tr>
<tr><td colspan="2">ئند حمد ن الحاج</td><td rowspan="2">ئند منصور
ئند يخلف</td><td rowspan="2">ئند المقعي
ئند الزغبي</td><td rowspan="2">ئند لطرش
ئند سعيد
ئند بالحارث</td><td rowspan="2">ئند لمقلش</td><td rowspan="2">ئند بوسليوة</td></tr>
<tr><td>ئند دوحة</td><td>ئند الشين</td></tr>
</table>

- طرامسا من المكونات السكانية القديمة، وتوجد منهم بعض العائلات التي تقطن مدينة غريان منهم عائلة المشوط وعائلة الجياشي، وبعضها تقطن قرية ئثناون منهم عائلة ئند مساهل.

3 – **مكون آت ئثنّاون**

الاسم	المكان
اتِ ئثنّاون	ئقناون

آت ئثناون						
ئقلالن	ئند علي العسكري	ئند بوحنيك ئعزابن	ئند مساهل	ئند بوراس	ئند دروجي	عائلات داخلة مندمجة
ئند زكري ئند داود ئقلالن	ئند علي ئند لعمش ئند بوعوينة ئند العجيلي ئند موسى	ئند عيسى ئند سالم ئند جحا ئقتاس	ئند مسعود ئندأحمد ئند نصر	ئند بوراس ئند عمرو ن يوسف ئند سليمان عبد الرحمن	ئند موسى الدروجي ئند عيسى الدروجي	ئند أيوب ئند على لعسكري ئند مساهل ئند بوحنيك ئند دروجي

- آت ئثنّاون مكوّن نفوسي قديم.
- ئند مساهل ينحدرون وينتمون إلى مكون طرامسا من قصر ئخافورن.
- ئند أيوب عائلات ترجع أصولهم من مدينة تين دِمّيرا.
- ئند بوحنيك من ساكنة لكلندية منهم من انضم إلى ئثنّاون ومنهم من انضم إلى تين دباس.
- ئيعزابن (ئقّتاس) ساكنة لكلندية انضموا إلى ئثنّاون.
- ئند دروجي حسب ما يروى قدموا من تجمع يدرج السكني وهناك رأي آخر يقول بأنهم قدموا من تجمع لمودلت السكني وبعدها انتقلوا إلى يوجلين السفلية ومنها انتهى بهم المقام إلى بلدة ئثناون.
- ئقلالن حسب ما يروى أصولهم ترجع إلى منطقة زواغة (صبراته).
- ئند علي عسكري ترجع أصولهم إلى بلدة ككلة قصر جحيش.

4 – **مكون تين دباس**

الاسم	المكان
آت تين دباس	تين دباس

آت تين دباس					
ئند بوحنيك	**ئند مطيرق**	**ئند بن حواء (ئند بودية)**	**ئند سليمان**	**ئند عيسى**	**عائلات داخلة مندمجة**
ئند دباره ئند زروق ئند سيفاو	ئند حمودا ئند الشارف ئند عبدالله ئند عمر ئند موسى ئند محمد ن سعيد	ئند علي ئند عبدالله ئند سليمان	ئند بوديب ئند سليمان ن عمر ئند عريبي ن محمد	ئند عيسى ئند زراقة ئند محمود ئند علي ن براهم	ئند مطيرق ئند بوحنيك

● **آت تين دباس:** تجمع نفوسي قديم الوجود في المنطقة منهم ئند مطيرق حسب ما يروى ساكنة جماري انتقلوا إلى تين دباس بعد وصول ئند نوح إلى جماري، أما عائلة بو حنيك فهي من ساكنة لكليندّيت انتقلوا إلى تين دباس.

5 – **مكون آت ويفات**

الاسم	المكان
آت ويفات	ويفات

● **آت ويفات** مكون نفوسي قديم الوجود، وعائلات آت تين مزغورا سكان (تين مزغورا) انتقلوا إلى ويفات لأسباب غير معروفة، قد تكون من تلك الأسباب وصول آت سلطان إليها. كما توجد عدد من العائلات الويفاتية في مدينة طرابلس منها عائلة الويفاتي.

■ **أصولهم من سكان أطلال تجمع السكني ميدل**

● ئند عومر ● ئعزابن ● لوكيـل ● ئند حامد ● ئند بوعصارة

● **أصولهم من سكان أطلال التجمع السكاني ئبوكر.**

● ئند لعربي ● ئند عيسى

■ **أصولهم من أطلال تجمع تارغ.**

● ئند عبود

■ **أصولهم من أطلال التجمع السكاني تايسحقْت أم طبول.**

● ئند لعموري ● ئند بوكراع

6 - مكون آت رڤرق /رْڤارڤا

الاسم	المكان
رڤارڤا	رڤرق

آت رڤرق/ رْڤارڤا						
ئند فتح الله	**ئند بوعزيز**	**ئند عاشور**	**ئند زروق**	**ئمهرين**	**ئند شفوشا**	**عائلات داخلة مندمجة**
توانسيه	ئند بوعزيز	ئند صالح	ئند الغرمولي	ئند سويسي	ئند سالم	ئند بلخير
ئند فتح الله	ئند قرصع	ئند بورقيبة	ئند بريبش	ئمهرين	ئزطافن	
		ئند العجيلي			ئند شفوشا	
		ئند عاشور			ئند موسى	

آت ويفات								
ئند عومر	ئعزابن	ئند لوكيل	ئند عيسى	ئند حامد	ئند بوعصارة	ئند لعموري	آت تين مزغورا	عائلات داخلة مندمجة
ئند عومر	ئند امحمد	ئند السيفاو	ئند عيسى	ئند عمرو ن سعيد	ئند علي	ئند علي	ئند لحواض	ئند ميلاد
ئند القدموري	ئند علي	محمد لوكيل	ئند العربي	ئند بركة	ئند إبراهيم	ئند امحمد	ئند ساسي	ئند بركة
ئند شّتّوي		يوسف لوكيل	ئند عبود		ئند ساسي	ئند سرحان	ئند تيقرتي	
ئند العايب		علي لوكيل	ئند بوكراع		ئند بوعصارة	ئند ميلاد		
ئند جمعة		ميلود لوكيل	ئند بوديب (اوشن)					
			ئند الضبع (فيس)					
			ئند قطوس					

- رّڤارڤا من مكونات نفوسة القديمة الوجود، ويوجد لهذا المكون القديم عائلتان موجودتان في مدينة بنغازي وهما عائلة ئند فتح الله وعائلة ئند دغاغ، وكذلك في مدينة جربة توجد عائلة ئند دغاغ.

7 – مكون آت تمزدا/ تمازدا

الاسم	المكان
آت مزدا	تمزدا

آت مزدا/ تمازدا				
عائلات داخلة مندمجة	الغوالي/عرب	تنازڤا	ئند عيدان	ئبكاش
ئبكاش	أبناء الكردي	ئند نالوتي	ئند لحاج	ئند مقنني
لغوالي	أبناء قريرة	ئند مرهق	ئند الصيد	ئند نقاب
ئند بلخير	أبناء دعيك	ئند حراقة	ئند الزرزور	ئند بورسن
ئند لفيلالي	أبناء رحومة	ئند دحمان	ئند عِيدان	ئند لمهري
ئند كرناس	أبناء الجدر	ئند دردبرة	ئند غشير	ئند لمقلقل
ئزقرارن	أبناء القطوس	ئند عبازة	ئند بوديب	ئند لقطع
ئند جابية	أبناء المقطوف	ئند لقصبي	ئند عموشة	ئند شيباني
	أبناء عبد الصمد	ئند ضبع (فيس)	ئند شطي	ئند بكوش
	أبناء مطيرة	ئند بهلول	ئند زلعوطي	ئند يحيى
	أبناء بشر	ئند لمشلوم	ئند بودبوس	ئند كوشة
	أبناء بوعلي	ئند بلخير	ئند الجوف	ئند فر
	أبناء الغالي	ئند فيلالي	ئند رمضان	ئند قعيوة
	أبناء الكريمي		ئند الهمامي	ئند دوّة
			ئند قحيص	ئند الشين
			ئند الشيخ عون	ئند علي
			ئزقرارن	ئند الفيلالي
			ئند جابية	ئند كرناس

- ئند عيدان وتنازڤا من مكونات نفوسة القديمة الوجود.

● ئبكاش مكون نفوسي داخل أصوله من قرية تين دِمّيرا.

● الغوالي مكون داخل عربي يتبعون الرحيبات في قسمة أراضي الجفارة.

8 - **مكون شكشوك/ مكون سكاني داخل**

الاسم	المكان
آت شكشوك	شكشوك

مكون شكشوك			
ولاد شبل عرب	ولاد بدر عرب	الشقران عرب	ئزنوتاي أمازيغ
القواسم الحقفاء أولاد حمد الفواخر	أبناء عبد القادر أبناء إبراهيم (الحرارنة) أبناء عطية	عائلة الشيباني عائلة جابر عائلة الفلالسة عائلة القعيبات عائلة ابو جرايد عائلة الحدادة عائلة العجاجيين	

ملاحظة:

● الشقران مرابطون مستقرون ينحدرون من محمد بن أبي دبوس دفين شكشوك، وهناك شعبة بهذا الاسم بتاجوراء، يحتمل أن تكون أصولهم أمازيغية[1].

● أولاد بدر يقطنون المصيدة، مرابطون معتبرون من الأشراف وهم من سلالة محمد بن بدر دفين مصيدة، أما الجد الأكبر فهو علي بن محمد البدري دفين غدامس[2]، ولهم فروع في مدينة طرابلس وجنزور والرياينة ومدينة براك الشاطئ.

1 - سكان ليبيا، هنريكو دي اغوستيني، ترجمة خليفة التليسي، ص 497.
2 - سكان ليبيا، القسم الخاص بطرابلس الغرب، اغوستيني، ص 498.

- زناته عائلات استقرت حديثاً في شكشوك، ويرجع أصولهم إلى قبائل زناتة الأمازيغية، يتبعون الرحيبات في قسمة أراضي سهل الجفارة.

العائلات الداخلة على فسّاطو أكثرها جاءت لأسباب أمنية ومعيشية للإحتماء والعيش، منهم من جاء من المناطق الشرقية مثل ككلة، ورفلة، ومنهم من جاء من المناطق الغربية تين دِمّيرا، كاباو وغيرها، هذه العائلات اندمجت وانصهرت مع مكونات فسّاطو وهي معروفة للأهالي، يستثنى من ذلك جزءٌ من مكون شكشوك، والغوالي بتمزدا.

وعلى عكس ظاهرة العائلات الداخلة توجد ظاهرة خروج ونزوح من المنطقة منذ القدم تفوق ظاهرة الدخول، ولنفس الأسباب الأمنية والمعيشية والاجتماعية، جل أولئك المهاجرون توجهوا نحو الشمال شرقًا وغربًا، العديد من تلك العائلات والقبائل لازالت جذورهم في الكثير من المدن التونسية.

■ الجانب الاجتماعي:

الجانب الاجتماعي للمكونات البشرية يتكون من عدة عناصر أساسية على مر الزمن متمثلة في الجانب الروحي العقائدي، والجانب الثقافي المتمثل في العادات، والتقاليد المتوارثة عبر الأجيال والهوية والجانب الاقتصادي والجانب المعرفي كلٌّ مرتبط بالآخر ويكمله وهي الركائز الأساسية لبناء أي مجتمع كان.

■ الجانب الروحي الديني:

هذا الجانب لا غنى عنه للإنسان لكونه مخلوق ضعيف حيث قال تعالى: ﴿وَخُلِقَ الإِنْسانُ ضَعِيفاً﴾ صدق الله العظيم[1]. والضعيف في حاجة دائمة للعون من الأقوى في جميع أموره وأطوار حياته حتى تكون له القدرة والاستطاعة على إتمام وتنفيذ المهمة التي كلفه بها الله سبحانه وتعالى، وهي مهمة الاستخلاف في الأرض، فكانت الشرائع المتتالية والمنزلة إليه من الخالق خير عون له، والأمر ما ورد واضحاُ في طلب الاستعانة في سورة

1 - سورة النساء، آية 28.

الفاتحة أم الكتاب وأعظم سور القرآن الكريم التي نقرأها في كل يوم وكل حين ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ صدق الله العظيم[1]، ولو رجعنا ونظرنا في المعتقدات السابقة ما قبل الشرائع الثلاث المعروفة، كان الأمازيغ يعتقدون بوجود مدَبّر وقوة تدير هذا الكون الذي يعيشون فيه وكانوا يتعلقون بتلك القوة ويقدسونها في بعض المظاهر المادية كبعض الكواكب والنجوم كالشمس والقمر وبعض الحيوانات كالكبش الأقرن والثور، ويقيمون التماثيل لعبادتها وتقديسها وتلك المظاهر المادية التي يقدسونها ويتقربون بها إلى مدبر هذا الكون، راجين وطالبين العون والاستعانة على شؤونهم المعيشية والحياتية، كما كان الأمازيغ يعتقدون بوجود الجن ويرونها أرواحًا تسكن في الخرابات والمغارات وفي الأشجار، وفي تلك الأماكن يتقربون لها لدفع الضرر عنهم وطلب العون.

كما يذكر عند الإغريق آلهة وأبطال للأمازيغ منهم (بوسيدون) آلهة البحر وزوجته (غايا) آلهة الأرض وذريتهما (تانيت) ربّة الحكمة والخصوبة و(أطلس) العملاق والبطل (أنتي) حارس تمازغا و(آمون) معبود الأمازيغ والقبط واسمه يعني الخفيّ أو الذات والروح ومركز عبادته واحة سيوه ويطلق على عبدته من الأمازيغ (آل آمون).

ويبدو أن تلك المعتقدات ما هي إلا ضلالات وانحرافات طرأت على شرائع بعض الأمم السابقة التي أنزلها الخالق إليهم، لكونه عز وجل لم يخلق البشر مهملاً تائهاً تسيره الغرائز كالحيوان ويطلب منه الاستخلاف في الأرض حيث قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾صدق الله العظيم[2]، فكان بعلمه وحكمته وعدله الذي حوى كل شيء في هذا الكون، أنزل إليهم الشرائع التي توضح وتبين لهم دروب شؤونهم المعيشية والحياتية المتعلقة فيما بينهم وبين خالقهم وهذا الأمر يؤكده الكثير مما ورد في الآيات القرآنية كقوله تعالى: ﴿ وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾ صدق الله العظيم[3]، وكذلك قوله: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ

1 – سورة الفاتحة، آية 5.
2 – سورة الذاريات، آية 56.
3 – سورة فاطر، آية 24.

نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾صدق الله العظيم.[1]، وكما هو معلوم حسب ما ورد في كتب التاريخ والسير فاليهودية والمسيحية كانتا منتشرتين في ليبيا عامةً، جبل نفوسة وجادوا خاصةً منذ القدم ولازالت آثارهما شاهدة وماثلة بيننا من كنائس وحواريات حيث كان المذهب الدوناتي المسيحي منتشراً بين الأهالي بالرغم من تعرض منتسبيه للاضطهاد والتنكيل وحرق كنائسهم من قبل اتباع الكنيسة الرومانية لكون خصوصية إيمانهم بالطبيعة الواحدة للمسيح عليه السلام، وحدانية الأقنوم في مقابل إيمان الكنيسة الرومانية بطبيعة ثنائية الأقنوم للمسيح. استمر الصراع بينهم حتى وصول الفتح الإسلامي لشمال أفريقيا في القرن السابع الميلادي، يقول مؤرخ الأديان البريطاني فرانك في كتابه (الكنيسة الدوناتية)، إن الدوناتية كانت مقدمة إلغاء الإسلام للمسيحية والثقافة الرومانية، حُوّر بعض تلك المعابد إلى مساجد عامرة، وذلك بعد أن ختم الله الرسالات السابقة برسالة الإسلام، فما إن تم نزول خاتم الرسالات، وانتشارها في جبل نفوسة وعموم تمازغا آمنوا بها وتركوا المعتقدات السابقة، وكما يقال: عضوا عليها بالنواجد، وكانوا من أكثر الناس تمسكاُ بها قولاً وعملاً، وهي الشريعة الوحيدة التي عمت جميع أرجاء وأنحاء تمازغا، وبها أسبغ الله عليهم بالطهر والسمو وأورثهم العزة والكرامة في مختلف نواحي الحياة خلافاً لبعض الأمصار المحيطة بمركز ظهور الرسالة التي لازالت بعضًا من شعوبها متمسكة بمعتقداتهم السابقة اليهودية والنصرانية التي تعتبر في حكم المنسوخ من قبل الدين الإسلامي، إنها مفخرة ورحمة من فضل الله للأمازيغ ونعزز ذلك بحديث رسول الله ﷺ (إن الله سيفتح للإسلام بابًا من المغرب قوم سيعز بهم الإسلام ويذل بهم الكفر أهل خشية وبصائر يموتون على ما أشهدوا)[2]، كما يروى عن رسول الله ﷺ (لا تزال طائفة من أمتي بالمغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة)[3] .

1 – سورة غافر، آية 78.
2 – صحيح مسلم، ابن عذاري، ص 76.
3 – صحيح مسلم، رقم 1925.

■ **العادات والتقاليد:**

العادات والتقاليد لأهالي فسّاطو قديمًا وحديثًا لا تختلف كثيرًا عن باقي مناطق الجبل، والمتمثلة في المناسبات الاجتماعية والدينية من أفراح وأتراح وتعاونيات، والتي تعد الرابط القوي الذي يجمع الأسر والعائلات والعشائر، ويحافظ على تماسكها والإحساس ببعضها، ويقوي المشاعر النبيلة بين أفرادها، وهذه التقاليد والعادات متواترة عبر الأجيال من القدم، تتمظهر في إقامة حفلات الزفاف، والأعراس، واحتفالات الأعياد الدينية، عيد الفطر، وعيد الأضحى، مولد النبي ﷺ، قيام شهر رمضان، حلقات ختم القرآن، أفراح الختان، أفراح الأعياد الوطنية، ورأس السنة الأمازيغية.

كما تلتقي مجموعات رجالية في بعض المواسم تسمى (**تَرَغَّاطْ**) للقيام بأعمال تطوعية تتطلب كثرة الأيدي لإنجازها في أقصر مدة كمواسم جز الأغنام والحصاد وغيرها، وكذلك ما يسمى (**تويزا**) تجمع نسوي لمعاونة ومناصرة إحدى الرفيقات والجارات لإتمام عمل يتطلب كثرة الأيدي لإنجازه في فترة قصيرة، وكذلك من العادات المتبعة في فصل الربيع للعائلات التي تمتلك الأغنام يرتحلون إلى منطقة سهل الجفارة أو منطقة الظاهر رفقة أغنامهم للقيام بحلبها، ومنها ينتجون اللبن والجبن والسمن، يجزون أغنامهم يقضون أوقاتًا جميلة مرفهة ينتقلون بين الجفارة والظاهر تبعا لطلب العشب وعند نقص الحليب واقتراب نهاية فصل الربيع ودخول فصل الصيف يعودون إلى البلد حاملين ما لديهم من المنتجات، وعند دخول الصيف تقوم بعض العائلات برحلة أخرى خارج البلد، للمنطقة التي بأطراف الغابة، والتي تكثر فيها أشجار التين لتقضي فترة للترويح والتمتع بأكل التين وجمع الكثير منه ونشره في مناشر، ليجف ثم يتم خزنه بعد ما يكتمل جمعه، كما يقومون برعي بعض مواشيهم، وعند انتهاء فصل الصيف تعود العائلات إلى بلداتهم مستقبلين فصل الخريف والشتاء بانتظار نزول الغيث، ليقوموا بدور آخر من أعمال الحرث وجني الزيتون وغرس الأشجار بجميع أنواعها، كما لا ننسى دور النخلة الإيجابي في عيش السكان، وهي من الأشجار التي تكثر في الوديان وسفح الجبل وما يسمى بالخشة، وبعض الواحات مثل شكشوك.

حراك دوري مستمر طيلة السنة ذلك ما عهد في الماضي البعيد والقريب نسبياً، أما حالنا اليوم فقد تغير ولم يعد كما كان في السابق لعدة أسباب بيئية، ثقافية، معرفية واقتصادية وهي تتجه إلى صالح المواطن لحياة أكثر رفاهية ولو كانت لفترة من الزمن علمها عند الله.

ومن ضمن الأعمال المنزلية التي تقوم النساء بتأديتها وبالأخص البنات، طحن الحبوب، الغذاء الأساسي للأسرة حيث لا يخلو بيت من رحى (**تسيرت**) المصنوعة من الحجارة الصلبة، يتم قطعها من الجبل، وتصنع من قبل بعض أهالي ئثناون وأهالي تين دباس المتخصصين في تلك الأعمال، طحن الحبوب يتم بشكل يومي تقريباً، بكميات تتناسب مع الاستهلاك اليومي للأسرة وغالباً ما يتم الطحن في الليل، وقد تجتمع بنات الجيران في أحد البيوت وخلال الرحي ينشدن الأغاني ويقصصن الحكايات كنوع من الترفيه والترويح عن النفس، واستمر هذا العمل حتى ظهرت النهضة العلمية والصناعية واكتشاف البترول، تبدلت الأحوال إلى الأحسن باكتشاف الآلات الحديثة من طواحين وآلات حرث وحصاد ووسائل نقل فكانت هونًا وعونًا أكثر للرجال والنساء.

كما تتميز الفسّاطويات بإعداد المأكولات الجيدة بأنواعها القديمة منها والحديثة من البازين (**أرواي**) وخبز التنور (**غروم ن وفين**) بأنواعه والكعك وتحضير وإعداد البسيسة (**طمن**) بمختلف مكوناتها وأنواعها، الزميطة والكسكسى من الأكلات الشعبية الأمازيغية، كما تتميز الفسّاطويات بإعداد المأكولات الحديثة المنتشرة بأنواعها المختلفة، فكانت طريقة تحضير المأكولات في السابق قبل دخول التقنية الحديثة في الأواني الفخارية والخشبية والمعدنية ويتم طهيها على التنور والفرن على نار وقودها الحطب في حيز صغير يسمى (**أنول**)، وأما في وقتنا هذا فقد تغيرت طريقة التحضير بوجود أفران الغاز والكهرباء وأواني لا تحصى ولا تعد مصنوعة من مواد مختلفة.

أما فيما يخص الكساء واللباس يمتاز أهالي فسّاطو رجالاً ونساءً بلبس المنسوجات الصوفية ذات الجودة العالية، للرجال ما يسمى (**الحولي - الجرد - الوزرة تلابا**) بمختلف الألوان، وللنساء مثل ذلك ما يسمى (**تلابا - المقنا - تقوسيت**).[1]

---

1 - المقنا: لباس شتوي للنساء بني أو أحمر يمتاز بوجود أكثر من صف من الرقيم ((كلاّ)) على طرفيها.
تقوسيت: هو لباس صيفي نسائي أبيض اللون يمتاز بوجود أكثر من صف من الرقيم ((كلا)) على طرفيها.

هذه الملابس هي المظهر الخارجي للرجل والمرأة المتميزة من حيث الجودة عن باقي المناطق، فيما يخص لباس الأرجل يرتدي الرجال نوعاً من الأحذية المسماة بالبلغة المصنوعة محليا والمداس (**تْسيلين**) وكذلك المرأة لها لباس أكثر أناقة يسمى (**أركاس**) وغالبا ما يستورد من غدامس، والشبشب (**الترليك**)، إلى العهد القريب حيث بدأت الصناعات الحديثة تغزو الأسواق وتبدل اللبس القديم بالحديث، أما فيما يخص اللبس الداخلي فيتم تفصيله من مختلف الأقمشة المستوردة، ولكن بعد ما اجتاحت عاصفة العولمة العالم وبدأت في غزو الشعوب واستبدلت ثقافتهم وعاداتهم بأنماط معيشية جديدة مستوردة من جميع الجهات، بدأ الخناق يضيق على الملابس الوطنية، وكذلك على العادات والتقاليد التي تتعارض مع نصوص الشريعة سواء أكان للرجل أو المرأة، وللمرأة أكثر حيث استبدلت الملابس بملابس غربية مستوردة فنزعت عليها عفتها وحشمتها كما ابتليت بجلابيب سوداء مستوردة من الشرق، كأنها غرابيب سود مظهرها الحزن، سوقت تحت عباءة الدين وهي أبعد ما تكون، بعد ما كانوا يعشقون اللون الأبيض في عموم تمازغا.

■ **الجانب الاقتصادي:**

تعتمد وترتبط الأنماط المعيشية للسكان في عموم منطقة جبل نفوسة ارتباطًا كليًا بالزراعة والفلاحة وتربية المواشي وذلك إلى عهد قريب قبل اكتشاف البترول. كما يتناسب المستوى المعيشي للسكان تناسبًا طرديًا مع كميات سقوط الأمطار السنوية وذلك نظرًا إلى التغير المناخي الذي يعد عاملًا أساسيًا ومرتبطًا بالمستوى المعيشي للسكان واستقرارهم. وكانت آخر النتائج التي تم التوصل إليها، أن هناك تغيراً تدريجياً في اتجاه مناخ أكثر جفافاً تلى العصر الأكثر رطوبة الواقع بين 40 الف سنة و20 ألف سنة قبل الميلاد وربما كان العصر المطير قد امتد إلى العام 6000 سنة قبل الميلاد، مع حدوث تغير مفاجئ بين عام 4000 و2000 سنة قبل الميلاد، وهو بالتأكيد بداية الطور المناخي الجاف ويعتقد معظم الجغرافيين والعلماء أن سطح الأرض لم يطرأ عليه تغير جوهري منذ ذلك التاريخ حتى الآن، وذلك ما عبر عنه جورج ماتنغلي "المنطقة مفتقرة للماء من الأرض

والسماء، خمس سنوات من القحط بتاريخ 128 ميلادي"[1]، وفي السنوات الأخيرة وبعد اكتشاف البترول واستهلاكه بشكل مفرط زادت نسبة الكربون في الهواء، مما أدى إلى زيادة الجفاف، وهذا الواقع المناخي المشار إليه يخالف بعض الأقوال التي تقول أن المرء يسير في ظلال متواصلة من الغابات من مدينة نالوت إلى المدن الشرقية لجبال نفوسة.

ومن العناصر الأساسية المؤثرة في معيشة الأهالي: زراعة الحبوب من شعير، وقمح وبقوليات عندما ينزل الغيث وتسيل الأودية تغمر أراضي الحرث المعلومة لدى الأهالي، والمقسمة بين المكونات بالتراضي، ينطلق الرجال في جماعات حاملين معهم متطلبات الحرث وتموينهم على دوابهم إلى تلك الأراضي ويقومون بالحرث كلاً حسب نصيبه من الأرض التي يطلق عليها باللغة الأمازيغية (**تَسَالّا، تَسَلّوَنْ**) وبالعربي (الجابدة)، ويتم الحرث في أراضي سهل الجفارة وأراضي الظاهر وكذلك في أراضي الغابات المحيطة بالبلدات، معتمدين على كمية الأمطار التي تتحقق بها عملية الحرث، منتوج الحرث يتبين عند موسم الحصاد من حيث الكمية والجودة.

يعد الدقيق المنتج من الشعير والقمح والبقوليات؛ العنصر الأساسي والمهم في غذاء الأهالي قديماً وحديثاً، يعد حجم المنتوج عن المقياس الصحيح الدال على مستوى معيشة الأهالي من حيث الدنو والتوسط، وكما هو معلوم فإن وسائل الحرث والنقل كانت من الحيوانات وأهمها الجمال، الحمير، الخيل والبقر، وباستعمال معدات زراعية قديمة من محاريث، استبدلت بآلات حديثة للحرث والحصاد والنقل في الوقت الحالي وذلك بفضل النهضة العلمية والصناعية.

العنصر الثاني المهم في معيشة الأهالي في الجانب الفلاحي؛ هو زراعة الأشجار بمختلف أنواعها، أهمها شجرة الزيتون المباركة (**أزمور**)، وشجر التين (**تمداي**)، وشجر النخيل (**تزداي**)، لكون هذه الأشجار مقاومة للجفاف ولها القدرة على التكيف مع مناخنا، ولا تخلو عائلة إلا لها نصيب قل أو كثر من هذه الأشجار، الزيتون والزيت (**أزمور**)،(**دي ن أزمور**)، التين

1 – منطقة طرابلس في العهد الروماني (2009) ماتينغلي، ص 39، 64.

(**ئمطكن**)، والتمر (**تيني**) غذاء متكامل وخصوصاً عند إضافتها لعنصر مشتقات الحبوب مكونه مع بعضها طعاماً مكتمل العناصر.

الزيتون له عدة صنوف من حيث حجم الحبة؛ منه ما يسمى (**أقراز- الغياني - أتلاو**)... يتم جنيه في نهاية فصل الخريف وفي فصل الشتاء، ثم يتم نقله إلى المعاصر (**ئندار**) لطحنه وعصره، الزيت المنتج يتم خزنه في خوابي من فخار (**ئِقليلن**) سابقاً، أما في هذا الزمن فتعددت أنواع الأواني المستخدمة في خزن وحفظ الزيت. وعلينا ألا ننسى الإشادة بالعمل الإيجابي من الأهالي في هذه الفترة الزمنية التي نعيشها؛ اتجاههم للزيادة اللافته لزراعة وغرس أشجار الزيتون بمساحات واسعة، فشجرة الزيتون شجرة مباركة زيتها عنصر مهم في غذاء الإنسان مطلوب محلياً وخارجياً للتصدير، له مردود إيجابي على حياة الفلاحين.

أما منتوج التين فينضج في فصل الصيف وله عدة صنوف وألـوان؛ منها الأخضر (**ئِنيِوراغْ**) وهو الأكثر انتشاراً، الأحمر (**ئِنزواغ**)، الأسود (**ئِنيزضاف، ئِفلكاس، ئِنيملال، وئِنيخباش**)، وغيرها من الأنواع.

الكرموس يتم أكله طازجاً ومنه ما يتم تجفيفه وتخزينه ليتم أكله طول العام، يعد من الفواكه المفيدة جداً في غذاء الإنسان.

ومنتوج التمر (**تيني**) هو الآخر له عدة صنوف من حيث اللون، الحجم والجـودة، منها (**تاقنونايت - تاغرت - تمهزازيت**)، ومنه ما يتم أكله بلحاً لحسن طعمه، ومن التمر ما يتم تجفيفه أو يتم عجنه ووضعه في براسيل ويتم تخزينه لأكله طول العام، ومنه ما يصنع منه الرُب.

العنصر الآخر الذي له تأثير مهم في المستوى المعيشي للأهالي، تربية الحيوانات من الأغنام، الماعز، الخيل، الإبل، الأبقار، والحمير (**تاتن - تيغاطن - ئقمارن - تلغمين - ئفوناسن - ئِزيطن**)، كل هذه الحيوانات لها دور اقتصادي مهم من حيث منتجاتها؛ حليب، لبن، سمن، أصواف، شعر، وبر، جلود، لحم، (**أغي - دهان - تودفت - زاو - نوبر - اقليمن - ايسان**).

كما يستفاد من بعضها في عمليات الحرث والنقل والقتال، ومن خلال حجم ملكيتها تتبين لك المستوى المعيشي للعائلة.

كما يمتهن الأهالي بعض الصناعات والحرف التي تعتمد على المنتجات الزراعية والحيوانية مثل صناعة معاصر الزيتون، وقديما معاصر العنب، صنع الرحي والمعدات الزراعية، وامتهان البناء وحفر البيوت والآبار والمواجن، وصناعة الحلي المتهنة من قبل اليهود سابقاً، وصناعة الأواني الفخارية (**أقلاّل**) التي تشتهر بصناعتها بلدة ئڤناون، وتستعمل هذه المصنوعات الفخارية في كثير من الأنشطة المعيشية من جلب الماء والشراب وتخزين الزيت وبعض الأطعمة والثمار، كما تمتهن النساء صناعة المنسوجات التي تعتمد على الصوف والشعر والوبر، وكذلك دباغة وصناعة المنتجات الجلدية، كما يضاف إلى ذلك النشاط التجاري بين المناطق المحيطة والبعيدة حيث كانت هناك طرق مرور للقوافل في ذلك الزمن عبر جادوا ابتداءً من صبراته المركز التجاري على البحر للتصدير والاستيراد متجهة جنوباً ماراً بجادو أو زويلة نحو مدن الساحل الأفريقي لكل من تشاد، مالي والنيجر، وطريق آخر يمر من جادوا إلى غدامس ثم غات إلى باقي مدن الساحل الأفريقي، لكون جادوا هي المركز التجاري لشرق جبل نفوسة في ذلك الوقت، هذه الأنشطة الاقتصادية والتجارية هي الحراك الاقتصادي السائد في عموم المنطقة متوارثة عبر الأجيال جيلاً عن جيل منذ أقدم العصور إلى العهد القريب لظهور النهضة العلمية الصناعية حيث تم استبدال تلك الصناعات البدائية تدريجياً بمعدات وآلات حديثة الصنع، الوضع في تطور مستمر انعكس بشكل إيجابي على الإنتاج والمستوى المعيشي لحياة الناس، وبعد ظهور النهضة العلمية والصناعية واكتشاف البترول في ليبيا ارتقى المستوى المعيشي بشكل ظاهر وبائن لعموم سكان البلد وتغير نمط الحياة للأحسن في شتى المجالات من تعليم وصحة ومواصلات واتصالات وسكن، وفي الخدمات العامة المتعلقة بحياة المواطن وهي في نمو متواصل كله من فضل الله وعطائه (يا الله لك الحمد).

وبالنظر في الأسباب المعيشية السابقة ما قبل البترول والحالية، لابد لنا من وقفه

جادة لتفحص هذه الطفرة الاقتصادية تفحص علمي مستقبلي استشراڤي آخذين في عين الاعتبار مستقبل الأجيال القادمة ومسترشدين بالأحوال المعيشية في فترة ما قبل البترول، وكلنا على علم بأن البترول ثروة ناضبة، هل لنا القدرة على إيجاد بدائل يمكن الاعتماد عليها في تحقيق مستوى معيشي يكفل لنا الاستقرار المعيشي الاجتماعي؟ الحقيقة تقول غير ذلك فالمنطقة فقيرة وطاردة كما هو معلوم، مستقبل الأجيال القادمة في خطر، وضعنا الاقتصادي أكثر حرجاً من المناطق الساحلية وعليه أرى ضرورة التوقف الفوري عن إهدار إمكانياتكم المالية والمادية في بناء مساكن وفلل بمواصفات الترف والتبذير واقتناء السيارات الفارهة أوقفوا التمدد العمراني الذي اتلف وقضى على أخصب الأراضي الزراعية بما عليها من الأشجار، المورد الدائم للأهالي قبل البترول وبعده.

يا ساكنة الجبل حالتكم المعيشية بين مد وجزر فكروا في مستقبل أحفادكم وابحثوا عن مخارج إيجابية من سياسات اقتصادية قابلة للتطبيق على أرض الواقع تؤمن لكم ولأجيالكم القادمة قدراً من العيش والاستقرار الأمني، استثمروا أموالكم في هذا الاتجاه ابتعدوا عن التنافس فيما يغضب الله في الأمور الدنيوية، دارنا دار ابتلاء وليست دار قرار فإن لم تنهضوا للعمل لمستقبلكم فإنكم مقبلون على زمن لا ينفع فيه الندم، حصيلته الهجرة الجماعية وترك العمران الفاخر خاوياً، والأمثلة شاهدة أمامكم حديثاً وقديماً، حديثاً قوارب الموت وقديماً كذلك شاهدة عندما اشتدت الأحوال وقست على الساكنة، أين هم سكان الأطلال التي تم ذكرها سابقا، آلاف العائلات من تلك التجمعات السكنية هاجرت وهجرت إلى التجمعات التي بحواف الجبل والأكثر منها غادر المنطقة بغير رجعة والأسباب هي نفسها.

و أنا أحذر أهالي الجبل وعموم ليبيا من آفتين مستقبليتين قد تجتاح البلد، الواحدة أسوأ من الأخرى، الأولى الفقر الذي سيعقب نضب البترول والغاز، والثانية الزحف الأفريقي نحو الشمال، أما فيما يخص الفقر يتطلب تركيز الجهود فيما ينعكس على حياة الأجيال القادمة بالخير، وكذلك بالابتعاد عن أعمال التبذير والاستثمار فيما يعود بالنفع،

وأما بخصوص الزحف الأفريقي فليبيا وحدها لا تستطيع وقف هذا الزحف والذي يجب العمل عليه بالترابط مع الدول المغاربية بدءًا من تونس إلى موريتانيا وذلك بتوقيع اتفاقيات دفاع مشترك في حالة لم تتمكن من الوحدة لكون الخطر يداهم الجميع واقعنا الجغرافي محشور بين مطرقة أوروبا وسندان أفريقيا. ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾[1] صدق الله العظيم.. نسأل الله عدم عودة أسباب الهجرة والتهجير ودوام الرخاء.

■ الجانب المعرفي:

الأمازيغ في عموم تمازغا نبغ منهم رجال فكر وسياسة وقيادة في مختلف ميادين الحياة، ولهم السبق في مضمار الحضارة؛ قارعوا أمة اليونان وأمة الرومان والوندال أسماء هؤلاء العظام دونتها وخلدتها كتب التاريخ[2]، وشاهدة في آثار مدن الأمم السابقة منذ عهد الفينيقيين ومن أمثال أولئك على سبيل المثال لا الحصر: ميسنيسا، سفاقص، يوبا، ابوليوس، القس دوناتس، القس اوغستين، الحواري مرقص القوريني دون أقدم الأناجيل وغيرهم الكثيرون، ولكون الموضوع منحصراً على منطقة جادوا–فسّاطو – جادو فلابد أن تكون هذه المنطقة تحصلت على نصيب، كثر أو قل من ذلك التراث العظيم ويعزز ذلك الوجود الواسع لدور العبادة من معابد يهودية وكنائس وحواريات مسيحية ومساجد إسلامية، بالإضافة إلى العدد الكبير من الشيوخ والعلماء والأعلام سيتم تبيينها فيما بعد، وكذلك من الأعمال التي تعزز الجانب الفكري لمنطقة جادوا؛ تحديد منطقة يتجمع فيها الشعراء للمبارزات الشعرية تسمى (**ئيمديازن**)، مفردها (**أمدياز**) تعني الشاعر وكذلك شعبة إسلان (**تالات ن إِسْلانْ**) بحيز مزغورا كانت منطقة تقام فيها أفراح الزواج الجماعية في تلك العصور الغابرة، كل ذلك دليل على تنوع الفكر الجماعي للأهالي غايته تحقيق الأمن والاستقرار الاجتماعي، وبسبب تلك التراكمات الفكرية على مر الزمن والتي كانت المنبع الصافي لتغذية الجانب الروحي لتلك المجتمعات العاشقة للحرية والاستقلال، ومع ظهور وانتشار الإسلام كانوا السباقين الأوائل لاعتناق الدين الجديد لما وجدوا فيه من

1 – سورة الحشر، آية 2.
2 – تاريخ المغرب الكبير (2010)، دبوز، ص 92.

كل الفضائل التي تلبي احتياجاتهم الدينية والدنيوية، حتى أنهم وصفوا من قبل بعض المؤرخين بأسرع انتشار على الإطلاق للدين الإسلامي بينهم ومما يعزز ذلك ما يذكر عن أمنا عائشة رضي الله عنها قالت: (كنت أنا والرسول ﷺ جالسين إذ دخل علينا ذلك البربري مصفر الوجه فنظر إليه الرسول، ما دهاك؟ قال: تردد بصرك فيا بالأمس خفت أن نزل فيا قرآن، قال: تردد بصري فيك لأن جبريل عليه السلام جاءني فقال: أوصيك بتقوى الله وبالبربر)[1]، وأضف على ذلك أن أول مجموعة إلتقت بعمرو بن العاص عند فتح طرابلس قال لهم ما الذي جاء بكم قالوا جئنا رغبة في الإسلام وكانوا محلقين الرؤوس واللحى لكونهم كانوا على علم ومتابعة للديانة الجديدة التي ظهرت في الشرق منذ بدايتها، والتي تتطابق مع ما يعشقونه من الحرية وكرامة الإنسان، والدليل على ذلك هو حديث أمنا عائشة سابقاً، والكثير من الاحاديث الأخرى التي تشيد بالأمازيغ. ولما كانت خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، استفتحت مدينة مصر وكان عليها عمرو بن العاص فقدم عليه ستة نفر من البربر محلقي الرؤوس واللحي فقال لهم من أنتم وما الذي جاء بكم، قالوا رغبنا في الإسلام فجئنا له لأن جدودنا قد أوصونا بذلك، فوجههم إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكتب إليه بخبرهم فلما قدموا عليه لا يعرفون لسان العرب كلمهم الترجمان على لسان عمر رضي الله عنه فقال لهم من أنتم؟ قالوا نحن من أبناء مازيغ، فقال لهم ما علامتكم في بلادكم؟ قالوا نكرم الخيل ونهين النساء فقال لهم ألكم مدائن؟ قالوا لا، قال ألكم أعلام تهتدون بها؟ قالوا لا، وذلك حسب ما ورد في كتاب الإسلام الأمازيغي لمحمد الصغير.[2]

قال محمد الصغير تعليقًا على هذه الحادثة: "إن هذه الرواية حقيقة، ولكن حتماً لا تلقى قبولاً ولا رضا لدى الأمازيغ" .

وأنا أقول كوني أمازيغي بأن هذه الرواية ليست بالحقيقة لا في الماضي ولا الحاضر ولا المستقبل، وأورد لك أمثلة ودلائل حقيقية لا لبس فيها تدحض روايتك ورواية أمثالك كما تدحض ذلك الإعلام الكاذب الذي يصدر عن بعض الفئات الشرقية التي دأبت على

1- حديث أمنا السيدة عائشة رضي الله عنها، كتاب السير، أمّي بوزكريا، ص 56.
2 - الإسلام الأمازيغي أو قصة إيمان (2018)، محمد ضيف، ص 186.

التسلط والطمع المادي بفرض الجزية وسبي أبناء المسلمين الأمازيغ تحت عباءة الإسلام السني، والإسلام براء من تلك الادعاءات والأعمال ومزال أحفاد تلك المناطق يعانون من صراعات دموية بينهم قد تكون نتيجة ما ارتكبه أجدادهم من ظلم بحق الأمازيغ الأبرياء.

● **وإليك الدلائل والأمثلة:-**

1 - لو نظرنا على سبيل المثال إلى منطقة جادوا، والتي تعد من التجمعات السكانية الموجودة على جبل نفوسة، وهي تشغل حيزًا صغيرًا إذا ما قورنت بمناطق تمازغا من شرقها إلى غربها؛ فنجد بها أربع حواريات وحواري، ومعابد يهودية يعود تاريخها إلى ما قبل الإسلام؛ إذ كانت الديانة السائدة للسكان هي المسيحية، وهذه تعد من المشاهد والعلامات، فكيف يمكن أن ينكر وجودها أولائك النفر الذين قدموا على الخليفة عمر رضي الله عنه؟

2 - من أعظم الدول في ذلك الزمان دولة اليونان ودولة الرومان، لهما وجود ليس في مناطق تمازغا من شرقها إلى غربها فقط، إنما كان لهما وجود في منطقة مصر والشام، فكيف لا يكون لهم مدائن وأعلام؟ ولو كان ذلك عبر التواصل والتبادل المنفعي والأمني، وتلك الحقبة مليئة بالأحداث شرقاً وغرباً. أيجهل ذلك سيدنا عمر؟

3 - وأد البنات الذي ذكر في القرآن الكريم ﴿ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ صدق الله العظيم [1]، لم تكن في تمازغا وإنما كانت في بلاد العرب، قتل الانسان حياً من أعظم الكبائر وأبشع أعمال الظلم ضد المرأة وعموم الناس.

4 - بعد انتشار الإسلام في عموم جبل نفوسة في منطقة جادوا، برزت نساء سُمّيت مساجد كثيرة بأسمائهن؛ ففي جادو توجد خمسة مساجد تنسب إلى جدات صالحات معروفة لدى الأهالي حتى يومنا هذا، وإذا خرجنا عن حيز جادوا فإننا سنجد العشرات من المساجد والمدارس التي تنسب إلى العديد من الجدات الصالحات على مر العهود.

1 - سورة التكوير، آية 8 - 9.

تلك هي الحقائق الدامغة التي تبين مكانة المرأة عند الأمازيغ، وليس كما ورد في الرواية المزعومة المختلقة والتي تنزل فيها مكانة المرأة دون الحيوان، بل بلغ احترام الأمازيغ للمرأة قبل الإسلام أن بعض القبائل كانت تمجدها كل التمجيد فجعلتها هي الأصل في الأسرة، ورجحت كفتها على الرجل فصار الولد ينسب إلى أمه ويتوارث مع أخواله لا مع أعمامه، وقد دام احترام الأمازيغ للمرأة حتى جاء الإسلام فأيد هذه الصفة في نفوسهم[1].

إنما هي ادعاءات الكتّاب المتعصبين المغرضين والتي كانت ولازالت ترد عليهم وبالاً وعلى الذين يتلبسون أفكارهم، كل ما تم ذكره يدحض ما ذكر في روايات كتب التاريخ المغرضة عن الأمازيغ، ومن أولئك على سبيل المثال كتاب الفتح العربي لليبيا وكتاب جهاد الأبطال في طرابلس الغرب للشيخ المفتي: الطاهر الزاوي، وأيضاً الشيخ امبارك الميلي في كتابه: تاريخ الجزائر القديم والحديث، الذي يسلب الأمازيغ حقهم في العبقرية البشرية ويصفهم بالهمج لا يميلون إلى الاستقرار ولا يحبذون العيش داخل نظام وقوانين وهي الصورة الموجودة في الخيال العربي العروبي[2]. كما أضاف الشيخ دبوز: " إن بعض الغافلين من المؤرخين المغاربة الذين لا يتورعون عن سب وصفع وجوههم"[3]، فالأمازيغ بدؤوا في اعتناق الإسلام منذ أن وجد ذلك المازيغ في حضرة الرسول ﷺ، حديث أمنا عائشة الذي تم ذكره، ومنذ ذهاب مجموعة من الأمازيغ إلى سيدنا عمرو بن العاص، وعندما سألهم ما الذي جاء بكم، قالوا رغبةً في الإسلام، ومما تؤكده حوادث التاريخ جادوا وما حولها، بل عموم جبل نفوسة لم يدخلها فاتح ويؤكد ذلك ما جاء عند كلٍ من ابن خلدون، وإينور يروسي، والدكتور خليفة التليسي، بأن عمرو بن العاص رضي الله عنه بعد أن قام بفتح طرابلس، سير حملة من الفرسان إلى مدينة صبراته قاموا بفتحها وعادوا إليه في طرابلس، ومنها قفل راجعاً إلى برقه،[4] وبناء على ما تم ذكره فإن الدين الإسلامي انتشر بين الأهالي رغبةً وطواعيةً ثم توالت الإرساليات شرقاً وغرباً لنشر تعاليم الشريعة الجديدة، وبعد التصدع

1- تاريخ المغرب الكبير (2010)، دبوز، ص 75.
2 – الإسلام الأمازيغي أو قصة إيمان (2018)، محمد ضيف، ص 109.
3 – تاريخ المغرب الكبير (2010)، دبوز، ص 187.
4 – جبل نفوسة منذ أقدم العصور، صالح عبازة، ص37.

الذي حدث في الشرق بوقوع الفتنة الكبرى، تبنّى أهالي نفوسة مذهب الاستقامة الذي أُصّل على قاعدة التقوى والعمل الصالح ولم يعط لصفة النسب أو الجهة أو الجاه أي قدرٍ أو اعتبارٍ وفقا لنصوص آيات القرآن الكريم، والسنة الصحيحة. استمر الحراك المعرفي دون انقطاع وكان أول من اتجه إلى البصرة لتلقي العلوم الشرعية الشيخ أمّي عبد الحميد بن مغطير من بلدة ثقناون وكان تحركه ذاتياً وطوعياً رغبةً في تعلم الدين الجديد وقد يكون له السبق الأول في تحركه إلى البصرة على عموم طرابلس، وهو يعتبر أول من جاء بمذهب الاستقامة إلى جبل نفوسة وعموم ليبيا، ثم تبعته إرسالية متكونة من أربعة رجال تم اختيارهم من المنطقة المغاربية وهم إسماعيل بن درار الغدامسي وعاصم بن جميل السدراتي وعبد الرحمن ابن رستم وأبو داوود القبلي تم إرسالهم إلى البصرة لتلقي العلوم الشرعية وأصول المذهب على يد أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة، سُمّوا فيما بعد بحملة العلم، استمرت دراستهم لمدة خمس سنوات وكان ذلك في النصف الأول من القرن الثاني الهجري، كما رافق هذا الحراك العلمي المعرفي سرعة بناء المساجد والمدارس وانتشارها في عموم الجبل، وبُدّلت الكنائس والحواريات للأديان السابقة إلى مساجد ومدارس للتعليم والعبادة، بداية من النصف الثاني من القرن الأول الهجري واستمر هذا الحراك والعطاء حتى يومنا هذا، تارة يقوى ويرتفع ويتوسع وتارة ينخفض تماشيا مع السنن الكونية حتى ظهرت النهضة العلمية المعرفية العالمية الحديثة، انتشرت المعارف والعلوم في جميع المجالات الحياتية للإنسان كثرت المؤسسات والدور العلمية الحديثة في المنطقة وعموم البلد بمختلف مستوياتها من رياض الأطفال الابتدائية والإعدادية والثانوية إلى المعاهد والجامعات فكان لأبناء فسّاطو نصيب مميز في مختلف العلوم والمعارف وعلى جميع المستويات والدرجات العلمية.

الحراك المعرفي العالمي مستمر في جميع ميادين الحياة للرفع من المستوى المعيشي للإنسان، تقوده الدول الصناعية الكبرى، كما تعمل على نشر وتقوية أواصر الاحترام بين الشعوب، ونزع أسباب الصراعات والحروب بين الدول، ومنع الاستبداد ونشر الفكر

الديمقراطي، وترسيخ سبل السلام بين الدول، كما أن هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن مؤسستان عالميتان تعملان وتشرفان على استقرار الأمن العالمي وحقوق الإنسان، في حين شعوب ودول المنطقة لاتزال في ذيل القائمة وهم في صراع وحروب على الكراسي وجمع المال، نتيجةً لأفكارهم التعصبية السوداوية المتخلفة ونفوسهم المريضة. نسأل اللّه السلامة..

فسّاطو[1]

Fassato Fassatum

فسّاطو اسم لقبائل أمازيغية ذات سطوة ضاربة جذورها في أعماق التاريخ، لها من القوة ما جعلها الحامية لمنطقة جادوا، وهي معروفة للأهالي ولسكان المناطق المجاورة قديماً وحديثاً.

في العهد العثماني الأخير عندما بدأت في وضع التنظيم الإداري للمناطق وتسميتها بالأقضية كانت المنطقة الممتدة ما بين حدود الرحيبات منطقة أمسين الغربية إلى حدود الزنتان منطقة تغرمين شرقا يسمى بقضاء فسّاطو. التسمية جاءت من قبل الإدارة التركية لكونها أكبر التجمعات السكانية للمديريات المجاورة في تلك الفترة وكذلك لكون مدينة جادوا كانت المركز التجاري والإداري الشرقي بجبل نفوسة منذ أقدم العصور.

اسم فسّاطو حسب ما ورد في كتب التاريخ مشتق من اسم لاتيني لوبي يعني القوة، أو حفرة عميقة، أو خندق هذا وإن صح، وقد يكون المعنى غير ذلك، بأن يكون مشتقاً من تسمية أمازيغية قديمة، وهو الأرجح عندي، كما لم يحدد انتماء ونسب فسّاطو، هل هي فرع من فروع قبائل نفوسة المذكورة في كتب التاريخ والمستقرة في الجبل أم هي قبيلة داخلة على منطقة جادوا، وحسب ما ورد في كتب السّير فإن فسّاطو لها وجود وحضور في منطقة جادوا منذ نهاية القرن الرابع الهجري، ولا يوجد أي أثر يدل على وجودها قبل ذلك حسب ما أطلعت عليه، ومما يؤكد هذا الأمر تلك الأحداث التاريخية التي من خلالها عززت إقامة الدولة الرستمية والتي تشير إلى قوة رجال نفوسة، ولا يوجد فيها ذكر لفسّاطو، وأيضاً بالاطلاع على التقسيم الإداري القديم لمناطق جبل نفوسة حسب ما ورد في كتب السير لا يوجد فيه ذكر لمدينة فسّاطو، كما توجد رواية منتشرة بين الأهالي أن فسّاطو قبيلة وافدة من قبائل زواغة ومنهم من يقول وافدة من مدينة وهران بالجزائر هذا حسب ما أطلعت عليه في كتب السّير وما سمعته بخصوص تاريخ فسّاطو. الموضوع يتطلب بحثا أكثر.

1 – موضوع فسّاطو يتطلب المزيد من البحث.

أما فيما يخص مكان فسّاطو فإنه من خلال البحث على الموقع نجد أنه حدد تاريخياً في بعض المصادر في الجهة الشرقية لمدينة جادوا بالقرب من بلدة ئطرميسن، وقرب الحصون الرومانية الواقعة على التخوم، ما كان يسمى اللّيمس ولكن المعروف لسكان جادو وما حولها حالياً أن المنطقة المذكورة سابقاً لا يوجد فيها أية أطلال يطلق عليها اسم فسّاطو كما لا يوجد لها ذكر في الوثائق العرفية المتداولة بين الأهالي، مع العلم بوجود أطلال لثلاثة تجمعات سكنية في تلك المنطقة تحمل أسماءها الخاصة لا تزال شاهدة حتى اليوم.

وبناء على ما ذكر أعلاه يمكن أن نستنتج أنه يوجد لبس في تحديد مكان فسّاطو يستوجب كشفه، ولتحقيق ذلك، نورد بعض الأحداث التاريخية المهمة وأسماء أشياخ ومواقع لها دلالات تصل بنا إلى تحديد موقع مدينة فسّاطو:

1 – (في زمن الشيخ أمّي محمد الدرفي، حاكم جادوا إبَان نهاية القرن الرابع الهجري، وقعت فتنة بين بعض المناطق وكان بعض أهالي فسّاطو طرفاً فيها، فجاز الشيخ على جماعة من فسّاطو فقال لهم لما اجتمعتم يا جماعة السوء.[1])

2 – (ومنها أن نصر بن أكبت مقدم فسّاطو، قدِم الشيخ أمّي محمد الدرفي، وهناك مُعتق صالح، اسمه نصر، قدِم أيضاً، فقال الشيخ للمُعتق راجع يا أبا حبيب، ظن ابن أكبت أنه يرده قال موضعي مستوٍ يا شيخ، قال لم أعنيك إنما أعني المُعتق).

3 – (أمّي يوسف وقدليش بن فيّ عاش في نهاية القرن الرابع الهجري، حضر ليلاً مجلس الشيوخ في دار بني عبد الله مقر الحاكم في تلك الفترة، الشيخ أمّي محمد الدرفي، فلما افترق المجلس خرج إلى بيته، فرصد له جماعة من فسّاطو انهالوا عليه ضرباً، جرح والتزم الصمت خوفاً من الفتنة).[2]

4 – روي أن تلاميذ أمّي سهل البشر بن محمد تندميرتي أخذوا أمة لأهل فسّاطو ليخرجوا منها الحق، فنزعوها منهم ورجموهم بالحجارة.[3]

5 – ؤبالي أمّي بالي، ذكر في سير الوسياني أنه شيخ من فسّاطو، وهو كذلك له مسجد

1 – كتاب السير (2009)، الشماخي، ص 54.
2 – كتاب السير (2009)، الشماخي، ص 507.
3– روايات الأشياخ، أشياخ جبل نفوسة الشهير بسير البغطوري (2017)، البغطوري، ص 322.

شاهد ومعروف لسكان جادو بتجمع احلوقت.[1]

6 – أمّي عثمان سعيد الفسّاطوي شيخ ومحدّث أستقر بمدينة يفرن في القرن السادس للهجرة.[2]

7 – أمّي الشيخ عبدالله بن عبد الواحد الشماخي إذا قدم لمدينة جادوا يتعبد في مسجد فسّاطو ويعتكف في غار دار بني أبي عبد الله الواقع في مركز مدينة جادوا.[3]

8 – فروع قبيلة فسّاطو كما هو معروف ومعلوم لسكان المنطقة هم أحفاد عمرو، الحارث، سلطان ومطرف.

9 – ومن الشواهد المتواترة، في أحد الأيام وأنا صغير السن كنت مع بعض أفراد العائلة مررنا بالجانب الشمالي لتجمع الحارث، حيث توجد هناك آثار مقبرة، أحد قبورها مميز بحجارة، قيل لنا أنه قبر جدنا عمرو، الذي ينسب إليه آت عمرو، وكما يروى أن ابن جدنا إسماعيل شقيق عامر مدفون في مقبرة لميالة. سيتم ذكر تفاصيل هذا الموضوع لاحقا تحت عنوان التجمع السكني لميالة.

بناء على ما ورد في النقاط السابقة من الشواهد والأحداث ينكشف اللبس عن موقع مدينة فسّاطو المتكونة من ثلاثة تجمعات على النحو التالي:

- تجمع حلوقت – أمّي بالي

حلوقت / أمّي بالي

يطلق الاسم على التجمع السكني الجنوبي لمدينة فسّاطو وقديماً (أصغو) والمعروف حاضراً لأهالي جادو، حلوقت، أو أمّي بالي.

يرجع أصل تسمية حلوقت حسب ما يروى عبر الأجيال أن امرأة صالحة من سكان التجمع تحب أهل بلدتها وكانت تمتلك عنزاً (**تغاط**) حلوبًا، وفي كل صباح كما هو معتاد تقوم الجدة بحلب العنز وتأخذ ذلك الحليب في وعاء وتذهب به إلى ماجن صغير (**تسْاغت**

1 – كتاب السير (2009)، الشماخي، ص 508
2 – كتاب السير (2009)، الشماخي، ص 985.
3 – كتاب السير (2009)، الشماخي، ص 980.

ن حلوقت) في نفس التجمع معروف إلى يومنا هذا وتسكب فيه ذلك الحليب معتقده أن الحليب يختلط بالماء ويستفيد منه كل من يرد الماجن لطلب الماء، وذلك حسب رأيها البسيط المعبر عن صفاء قلبها ومحبتها لأهاليها ليصل الحليب إلى أكبر عدد من السكان.

ولا يزال يضرب المثل بتلك العملية عندما يخلط اللبن بكمية كبيرة من الماء يطلق عليه (**شنين ن حلوقت**) أو (**آمن ن حلوقت**) تلك العملية تبين وتدل على كمية المحبة الكبيرة التي تكنها الجدة الصالحة لجميع سكان بلدتها، حيث قدمت أهلها عن نفسها، فهل توجد مثل تلك الأخلاق السامية والمحبة والإيثار على النفس في مجتمعاتنا في هذا الزمن الذي نعيشه؟ كلا. رحمة الله عليك يا جدتنا الطاهرة التقية.

كما يسمى التجمع أيضاً بتجمع أمّي بالي نسبةً للشيخ الولي أمّي بالي الفسّاطوي المعروف من ضمن شيوخ نفوسة الواردة في كتب السير، وله مسجد معروف لأهالي جادو عبارة عن غار تحت الأرض أقيمت ساحة بجانبه لصلاة العيدين بعدما كانت تقام بقصبة لمصلى وهو من شيوخ بداية القرن الخامس الهجري وكان معاصراً للشيخ على لقنوني الذي له مسجد بالمنطقة الغربية لمدينة جادو، ولا يزال شاهداً وعامراً.

ولكن غير معلوم أي التسميتين هي الأقدم والأرجح عندي هو اسم حلوقت هو الاسم الأقدم، كما لاحظت في عدد من كتب السير المحققة إذ حصل خطأ في التمييز بين الشيخ لقنوني، والشيخ أمّي بالي الفسّاطوي، حيث ثم ذكر الاسمين لشيخ واحد أوبالي، وذلك بتحوير أبو علي، وهذا الخلط ليس بصحيح على الإطلاق؛ لكون كلا من الشيخين له اسمه ومسجده، والمسافة التي تفصل بين المسجدين تزيد عن ثلاث كيلومترات، أما من هو أكثر منهما مالاً وثراء فهناك من يقول الشيخ أمّي علي لقنوني، ومنهم من يقول الشيخ أمّي بالي.[1]

■ التجمع السكني لحارث – لحارث

لحارث اسم يطلق على التجمع السكني الثاني لمدينة فسّاطو، أطلاله لاتزال شاهدة، كما يطلق الاسم نفسه على المسجد الذي يتوسطه، اسم لحارث يمكن فهمه على وجهين،

1 – روايات الأشياخ، أشياخ جبل نفوسة الشهير بسير البغطوري (2017)، البغطوري، ص 326.

الوجه الأول اسم رجل وتكون نهاية الكلمة حرف الثاء، وذلك الرجل قد يكون من وجهاء واعيان التجمع، له دور ما في بناء المسجد، أو تجديده، أو تحويره، ولكون اسمه لم يسبق بكلمة أمّي؛ يدل ذلك على أن الشخص ليس له قدر من العلوم الشرعية.

الوجه الثاني: إن كانت نهاية الكلمة حرف التاء فالتسمية مكانية، وهي الحارة التي تطلق على تجمع مساكن اليهود، حيث كانت اليهودية منتشرة في بعض مناطق الجبل قبل المسيحية والإسلام، وقد يكون هذا المسجد معبدا ثم حور لمسجد، وبقيت التسمية، حسب المتعارف عليه عند الأهالي، وكما هو مدون في الوثائق العرفية، أينما يوجد معبد لليهود يطلق عليه الكنيس، ومثل هذه التسمية لا توجد في نطاق تجمع لحارث السكني. ولإحاطة أوسع، أُضيف ما ورد في كتاب: أسفار في شمال أفريقيا للكاتب ناحوم سلوشز، عندما حل بمدينة جادو سنة 1906، إذ قال: " توجهنا إلى أطلال مدينة جادو التي تقول الروايات المتداولة في يفرن بأنها كانت واحدة من أهم المستوطنات اليهودية في الأزمنة السابقة، وصلنا إلى تل تغطيه صفوف من المنازل المهدمة، لابد أن عددها يصل إلى المئات وهي مدينة مهجورة بكاملها. لاحظت بقايا لمحال الحدادين والمجوهرات، وصلتُ إلى المعبد القديم الذي يُكِنُّ له البربر الذين بالمنطقة احتراما كبيرا، معظم البنية تحت الأرض كالمعابد التي زرتها بغريان ويفرن. أدت الرمال المتحركة إلى سد فتحة المدخل وواجهتُ صعوبة كبيرة في الدخول، لم أجد بالداخل سوى الهيكل الخارجي للشمعدان ذي السبعة أفرع. ذلكم هو الشعار اليهودي الذي يمكن مشاهدته في كل مكان" [1]. الوصف ينطبق على مركز مدينة جادوا القديم، مقر الحكم والذي يتوسطه دار بني أبي عبدالله وقد أشرت سابقا لأسباب الهجرة والتهجير. يتضح من الوصف السابق بأن المعبد الذي زاره ناحوم قرب مدخل مركز مدينة جادوا، كما تُؤكد ذلك وثيقة عرفية للعائلة يحدد فيها مكان زيتونة تسمى بزيتونة الكنيس، تقع بالجهة الشمالية لمركز المدينة القديم، جنوب الطريق المعبد المتجه إلى المرقب، وفي الفترة التي استقرت القوات الغازية الإيطالية في المنطقة، وقيامهم ببناء معسكراتهم، تم تجريف العديد من المعالم القديمة، ولم يعد لها وجود، من

1 - أسفار في شمال افريقيا (2014)، سلوشز، ص 141.

ضمنها موقع المعبد، يتضح مما تم ذكره لا وجود لعلاقة بين موقع المعبد الكنيس الذي زاره ناحوم، وتجمع لحارث السكني الذي يقع شرق مركز مدينة جادو بمسافة، وبذلك لا أرى أي علاقة تربط تجمع الحارث القديم بالتجمع اليهودي. الموضوع يتطلب بحثا أكثر.

أما المكون السكاني آت لحارث الذي يعد أحد مكونات فسّاطو، جدهم الأول لحارث الذي يُنسبون إليه قد يكون منسوباً إلى مسجد لحارث وليس العكس كما يقال ويعتقد بأن المسجد منسوب إلى جدهم لحارث والأسباب التالية تبين وتؤكد ذلك:

1 - إخوة لحارث حسب الرواية المتواترة بين الأهالي هم عمرو - سلطان - ومطرف، لم يُعلم بأن نُسِّب لأي منهم مسجد أو أطلال تجمع سكني.

2 - جدنا عمرو حسب المتداول من الروايات، هو المرضي عليه من والده، وعندما رزق الوالد بابن رابع في الوقت الذي تمت قسمة أملاكه على أبنائه الثلاثة، طلب منهم بتقديم شيء من أملاكهم لأخوهم الأصغر، فكان جواب عمرو بالقبول، والتزم سلطان بالصمت، أما لحارث رفض الطلب، وما كان للوالد إلا الدعاء لله لابنه عمرو بحسب ما يروى: "العمار سيك دالخلا سيك" .

3 - قبر جدنا عمرو موجود في تجمع لحارث، تم الإشارة إليه في عنوان فسّاطو سابقا.

4 - الإخوة لحارث، سلطان ومطرف لا توجد لهم أي شواهد، أو قبور، تدل وتحدد أماكنهم في المنطقة.

5 - قد تكون التسميات؛ حلوقت، لحارث، لميالة، جاءت في فترة ما بين وجود الأصغويين، وقدوم فسّاطو للمنطقة، أما تسمية أمّي بالي للتجمع الجنوبي، جاءت في القرن الخامس الهجري، عندما كانت التجمعات تحت سيطرة فسّاطو.

وبناء على الأسباب السابقة الذكر، فإن جد آت لحارث ليس له علاقة النسب بمسجد لحارث. ومما ورد في النقاط السابقة، دلالة وإشارة واضحة على أن بلد أصغو ينطبق بالتمام على التجمعات؛ حلوقت - أمّي بالي - لحارث - لميالة، وعندما دخلتها وحلّت بها

قبيلة فسّاطو، فإن اسم فسّاطو لم يلتصق بتلك التجمعات، ولم تتغير تسمياتها، وبقيت على تلك المسميات حتى يومنا هذا، بالرغم من بقاء فسّاطو فيها قرابة الستة قرون.

■ **التجمع السكني لميالة**

أما فيما يخص أطلال التجمع السكني الثالث القديم المعروف بلميالة [1]، الذي يحد أطلال تجمع لحارث من جهة الشمال، فإن ساكنة التجمع حسب ما تم بيانه سابقاً هم الأصغويون[2]، ثم جاء خلفهم فسّاطو، وقد يكون قبلهم أقوام أخرى طواها الزمن، ومما يروى أن جدنا إسماعيل شقيق جدنا عامر، ابنيّ جدنا عمرو، دفين مقبرة لميالة، كما يروى عن هذا التجمع حكاية من التراث تروى بين الأهالي، أنه في ذلك الزمن كانت توجد معصرة زيتون (**اندور**)، مشهورة بين الأهالي بزيادة منتوجها من الزيت مقارنة بمنتوج المعاصر الأخرى، وعندما بدأت الهجرة وانتقل أهالي فسّاطو إلى البلدات المطلة على حافة الجبل، كما تم تبيانه سابقاً، قام أصحاب المعصرة بفك مكوناتها لنقلها إلى الموقع الجديد حيث أنتقل الأهالي، والمثير في هذه الحكاية يكمن في (**القرقابة**)، وهي عبارة عن قطعة حجر أسطوانية الشكل يتوسطها ثقب، تعمل على طحن الزيتون فوق سطح حجري دائري الشكل، يتم دحرجتها في حركة دائرية بواسطة حيوان، وغالباً ما يكون جملاً، الكل يعلم عن دورها الأساسي في المعصرة، وعندما بدأ أصحاب المعصرة ومعاونيهم في دحرجتها وجرّها إلى موقعها الجديد بداية من المعصرة منحدرين بها عبر الطريق المتجه نحو البلدات المطلة على حافة الجبل، خلال شعبة لميالة، في انحدار حتى شعبة ماطس، ومنها بدأ الطريق في الصعود خلال شعبة توسري، وبعد قطع مسافة، أصابهم الإعياء والتعب، أجّلوا العمل إلى اليوم التالي، وفي صباح اليوم التالي، تحركت الجماعة إلى الموقع الذي تُركت فيه القرقابة لاستكمال عملهم، المفاجأة! لم يجدوا القرقابة في المكان الذي تركوها فيه بالأمس، تابعوا الطريق في اتجاه لميالة فوجدوها رجعت إلى مكانها، ويقال أنهم أعادوا الكرة فرجعت إلى مكانها ولم يفلحوا، عندئذ توقفوا عن التفكير في نقلها

1- لميالة اسم أمازيغي معناه المكان المرتفع.
2 - موضوع الأصغويين سيتم توضيحه في عنوان أصغو.

وتركوها في مكانها، وكما يروى بأن جماعة من الرجبان قاموا بنقلها، أصيبوا بمكروه، ولم يُعرف أين استقر أمرها.

وكما أشرنا سابقًا، استمر الوضع السكاني الأمني في انحدار نسبي إلى قرابة القرن التاسع الهجري، نتيجة للعديد من الأسباب التي تم ذكرها سابقا[1]، والتي أدت إلى نزوح السكان من التجمعات السكنية البعيدة نسبياً، إلى التجمعات السكنية الموجودة على حافة الجبل، ومنهم أهالي فسّاطو، فقد تفرقوا ما بين جادوا، مزوا، يوجلين، وْشباري، تالات ن ميران، ومنهم من عبر وادي ئثناون إلى المنطقة الغربية، منهم من استقر في تين مزغورا، ومنهم من استقر في جماري، وتمزدا، وئنر، وئجيطال، وبقوا في هذه التجمعات حتى يومنا هذا.

يتطلب طرح تساؤل هنا، هل قبائل فسّاطو التي سكنت تلك التجمعات الثلاثة تُختزل في أربعة أخوة فقط؟ الموضوع يحتاج إلى بحث أكثر، قد يكون الإخوة الأربعة المذكورين هم وجهاء القبيلة، ونُسبت باقي القبيلة إليهم.

فسّاطو حاضرة في منطقة جادوا منذ نهاية القرن الرابع الهجري، أي قبل دخول الأعراب إلى ليبيا في نصف القرن الخامس الهجري، وعليه فإن الرواية المغلوطة التي تُنسِّب فسّاطو إلى (قمقم) غير صحيحة.

3 – من خلال ما أطلعت عليه، لم يتبين لي وجود ذكر لفسّاطو في منطقة جادوا في الفترة ما قبل القرن الرابع الهجري، وهذا يدل على أن قبائل فسّاطو داخلة على منطقة جادوا.

4 – بالاكتشافات العلمية الحديثة التي تم التوصل إليها عن طريق تحاليل الحامض النووي، تم التوصل إلى تحديد أصول وأنساب التجمعات والمكونات السكانية، وعليه لكل من يريد التعرف على أصله ونسبه، أن يقوم بتحليل حمضه النووي، والعملية مُيسّرة وغير مكلفة، كفى الناس شر التعصب النّسَبي.

---

1 – انظر لعنوان التجمعات السكنية المهجورة المبينة سابقا.

مما يروى من خلال الأحداث التاريخية الواردة في كتب السير والتراجم حول مدينة جادوا، وما حولها، في بداية القرن الرابع الهجري، يروى أن الشيخ الولي أمّي محمد قنطراري، الذي تنحدر أصوله من مكونات قبائل قنطرار الامازيغية الإباضية، القاطنة في منطقة الجريد، الغنية بمواردها المائية، والزراعية، والزاخرة بطاقاتها البشرية من شيوخ، وعلماء، والعامرة بنشاطها الثقافي، والعلمي، بما فيها من مكتبات، ومساجد، حيث يُعقد فيها حلقات العلم، يؤمّها أعداد كبيرة من طلبة العلم من مناطق عديدة من جبل نفوسة، وبُعيّد وقوع نكبة معركة مانو على جيش نفوسة وقنطرار، من قبل جيش الأغالبة، ماهي إلا أيام قليلة حتى انقض جيش الأغالبة على قنطرار، فدمر عمرانها، وأحرق مكتباتها، وخرب مساجدها، وقتل علماءها، وشتت سكانها إلى أماكن متفرقة، البعض استقر في باطن جبل نفوسة غرب منطقة تيجي، ومنها انتقلوا إلى بلدة مزدة، حيث استقروا فيها، وهم أول من استقر في تلك المنطقة، ولازال أحفادهم فيها إلى يومنا هذا، وبعد التشتت، انتقل الولي أمّي محمد قنطراري مع عائلته في اتجاه نفوسة، ماراً ببعض التجمعات السكانية، حتى استقر به الحال بالمنطقة المجاورة لجادوا، بالجانب الشرقي باتجاه بني زمور، بقرية تسمى تالكيت، لم يتم التعرف على مكان هذه القرية، فقد يكون الناقل أخطأ في كتابته للاسم، أو قد تكون بلدة تيركت ولاد عطية هي المقصودة، والتي استوطن فيها الولي أمّي محمد.

ومن كرامات الولي، أنه وقعت شدّة في إحدى السنوات، افتقرت الأرض، وجدبت، بعدم سقوط الغيث، فارتحل بعض الأهالي من البلدة لطلب الرزق، متوجهين إلى تونس، فخرج هو مع الأهالي بصحبة بناته، فسار مسافة من الطريق ونظر إلى حالة ضعفه وضعف بناته، فقرر الرجوع إلى البلدة وتوجه إلى الله داعياً: (اتّكِلُ على الله واردُ الحاجة إليه فهو المُطعم في كل مكان) باللغة الأمازيغية [1]، وماهي إلا فترة قصيرة حتى أغاث الله المنطقة بغيث

1 – النص الأمازيغي موجود بروايات الأشياخ، البغطوري، ص 363.

غزير، توالى هطوله فاهتزت الأرض وربت، واخضرت وعمّ الخير، ومن كراماته أيضاً رحمة من الله تعالى، أنه إذا أمسى، أغاث الله عائلته بدود غزلان تملئ عليه الدار، فتحلب بناته حاجتهم من الحليب ثم تخرج، وكان من عاداته خروجه إلى مدينة جادوا ليصلي مع الجماعة في مسجد ئمسراتن، وخلال سيره يقوم بإصلاح الطريق كلما تطلب ذلك، وفي يوم من الأيام، وهو متجه إلى مسجد ئمسراتن، ماراً بموقع يسمى أصغو (المكان غير معروف بهذا الاسم في هذا الوقت ولا في الماضي الغير البعيد، سيتم الإشارة إليه تحت عنوان رواية أصغو)، تعرضت له مجموعة من الشباب الأشقياء، أوقفوه ومنعوه من استكمال طريقه، وطلبوا منه الغناء والرقص، حاول معهم بشتى الطرق لكي يخلوا سبيله لقرب وقت الصلاة، لكن دون جدوى، وبدأوا بالتصفيق وأجبروه على تحريك رجليه وهز منكبيه، وهو في تلك الحالة دعا الله على هؤلاء الأشقياء باللغة الأمازيغية، النص موجود في كتب السير بمعنى (تنكسروا ولا تتجبروا) أو ما شابه ذلك، وبعد أن أطلقوا سراحه، وما إن ابتعد عليهم بمسافة، دبّ الخلاف بينهم، فاقتتلوا بكل عنف وشراسة حتى قضى بعضهم على بعض، وتم دفنهم في مكان خارج مقابر المسلمين – حسب الرؤية الشرعية عند الإباضية – ولُقِّبوا بالهلكة، وسُمّيت مقبرتهم من ذاك التاريخ بمقبرة ئمهلاك (الهلاك: الطرد من رحمة الله)، مكان المقبرة بجادو، بالقرب من معصرة زبالة الحالية، في نهاية شعبة نند ممو، وحسب ما يروى من قبل الأهالي، وإلى عهد قريب، كانت معالم تلك المقبرة شاهدة، ولكن بعد وضع كسارة الحجر قضت على جميع الشواهد، ولذلك اندثر مكان مقبرة ئمهلاك، واندثرت أيضاً آثار مقابر أخرى القريبة منها، والكثير من المعالم في تلك المنطقة.[1]

أمّي محمد قنطراري رحمه الله، كان من الأولياء الصالحين، مستجاب الدعاء، كما أشرنا سابقاً بما ورد عنه في كتب السير، ومن صفات مظهره يُنعت بالدرويش، استخف به الأغبياء والأشقياء كما أسلفنا، فكان مصيرهم الهلاك في الدنيا والآخرة، وعلى الإنسان العاقل السوي التثبت وعدم التسرع في اتخاذ القرار بمجرد مظهر يراه، أو خطاب تتلقفه أذناه، نعيش في عصر زاخر بمختلف التيارات الفكرية والسياسية والعقائدية والاجتماعية،

1 – كتاب السير (2009)، الشماخي، ص 253.

معتدلها ومتطرفها، تنهال من كل جانب، فاحذر من الغلاة والمأجورين أن تسقط في شباكهم، كمثل الكثير من أبنائنا الذين سقطوا في شباك التكفيريين بمجرد سماع خطبة لا يدرك مضمونها، ولا غاية مرادها، أو رؤية مظهر تحسبه وقار، وحقيقته غير ذلك، تمسّك بكتاب اللّه، والسنة الصحيحة المتواترة عن سلفنا الصالح، المتمثلة في مذهب أهل الحق والإستقامة تظفر بالنجاة في الدنيا والآخرة.

الولي أمّي محمد قنطراري عبرة وعظة ﴿لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ صدق اللّه العظيم[1].

■ **رواية أصغو**

أصغو اسم تجمع سكني وسكاني قديم ذكر في كتب السير يقع في منطقة قريبة من مدينة جادوا من الجهة الشرقية، كان معروفا حتى بداية القرن الرابع الهجري، وفي هذا الزمن، ولا في الزمن الماضي الغير البعيد غير معروف للأهالي، لا من حيث التسمية المكانية، ولا من حيث التسمية السكانية، ويؤكد ذلك عدم وجود أي أثر، أو ذكر في الوثائق العرفية المتداولة، ولا في الروايات الشفهية المتواترة عن الأهالي، نتيجة لتغير الأحداث التاريخية، وبعد المدة الزمنية، ومن خلال البحث والتحقيق والتحليل التاريخي للمعلومات الواردة في كتب السير، تم معرفة وتحديد موقع أصغو، وتم الوصول لرفع الغموض عن مكانها، ومن هم الأصغويون، كما نبينه على النحو التالي:

1 – الولي أمّي محمد قنطراري عندما تعرضت له مجموعة من الشباب الأشقياء، وهو في طريقه كعادته متجهًا لجادوا قاصداً مسجد ئمسراتن لأداء الصلاة مع الجماعة، تذكر كتب السير أن التعرض حدث له في مكان يسمى أصغو. مؤشر صحيح غير قابل للشك.

2 – الجادة التي تنطلق من جادو المركز إلى بني زمور، منذ أقدم العصور إلى عهدنا هذا، تمر خلال الشعبة الواقعة بين تجمع حلوقت وتجمع لحارث، تسمى بتالات نند ممو.

1 – سورة ق، آية 37.

3 – مقبرة ثمهلاك التي دفن فيها الشباب الأشقياء، الذين تعرضوا للولي أمّي محمد قنطراري، دعى الله عليهم فهلكوا، تقع المقبرة في نهاية شعبة تالات ننند ممو في جانب الجادة المتجهة لبني زمور، وتلك المقبرة معروفة لأهالي جادو، وهي من أهم الأدلة، ولكن بعد وضع كسارة الحجارة في وسط تجمع لحارث لغرض الحصول على الشرشور لتعبيد طريق جادو، وعند قيام العمال بجمع الحجارة، كانت حجارة المقبرة من ضمنها، فطمست آثار المقبرة، وطمست معها آثار أخرى بجانبها، وكان ذلك العمل في منتصف القرن العشرين، وللأسف فإن صاحب القرار السيئ بوضع الكسارة في تجمع لحارث يدل على جهل ذلك المسؤول وجهل أهالي المنطقة، فكانت نتائجه طمس معالم تاريخية.

4 – الشيخ أمّي يحيى الأصغوي، المنسوب لبلد أصغو، عاش في أواخر القرن الثاني، وبداية القرن الثالث الهجري، معاصراً للشيخ أمّي عبيدة عبد الحميد لقناوني، وذلك وفقاً لما ورد في كتب السير، وهذا يدل على أن بلد أصغو غير بعيد من بلد جادوا.[1]

5 – توجد أطلال قديمة تسمى بأصغو في منطقة الرجبان، بني زمور.

6 – التجمعات السكنية في كل من حلوقت، أمّي بالي، لحارث، ولمياله، منذ نهاية القرن الرابع الهجري، تسكنها قبائل فسّاطو، وتسمى بمدينة فسّاطو إلى ما بعد القرن التاسع الهجري، عند بداية الهجرة، تلك التجمعات لا زالت تحمل المسميات نفسها حتى يومنا هذا.

7 – الشيخ أمّي بالي الفسّاطوي، يُنسب إلى قبيلة فسّاطو، ولم يُنسب للمكان الذي وُجد فيه، ولا يُعقل أن يكون ذلك المكان الذي وُجد فيه الشيخ في ذلك الزمن وأُطلق عليه اسمه كان بلا مسمى قبله.

إذاً أين الأصغويون الذين لم يعد لهم ذكر؟ تكمن الإجابة في ثلاث احتمالات:

1 – دخول فسّاطو على ديارهم، فغادروا المكان واستقروا في أصغو التي أشرنا إليها في

1 – كتاب السير (2009)، الشماخي، ص 1046.

بلدة بني زمور، ومع بداية الهجرة والتهجير، غادروا ولم يبق لهم فيها أثر.

2 – اختلطوا مع فسّاطو، واندمجوا معهم، لكون فسّاطو هي الأقوى فقد انصهروا معهم.

3 – الأخذ بالاحتماليْن الأول والثاني معاً، جزء منهم غادر المكان والجزء الآخر ذاب في مكوّن فسّاطو.

ومن المعلوم أن التغيرات الاجتماعية للتجمعات البشرية نتيجة لحراك اجتماعي، أيا كان سببه على مر العصور، تنعكس مباشرة على تغيرات أسماء المناطق والقبائل، حيث تختفي أسماء بعض التجمعات والقبائل وتظهر أخرى، وهي سنة كونية، كما تتكرر أسماء المواقع في أكثر من مكان لكون المكون ينقسم ويتفرق في عدة أماكن، وكلاً يحتفظ باللقب نفسه، وهذا شائع في الزمن القديم والحديث، أو تعاد التسمية لشهرتها في مكان آخر، وعلى سبيل المثال على ذلك، الشيخ أمّي بالي الفسّاطوي، نُسب إلى فسّاطو ولم يُنسب إلى تجمّعه السكني، أيضاً اسم يفرن متكرر يطلق على مدينة في المغرب وليبيا، اسم تركت يطلق على بلدة موجودة في الجهة الغربية من جبل نفوسة بين مدينة نالوت وكاباو، كما توجد تركت في المنطقة الشرقية من الجبل في بني زمور الرجبان، وأيضاً اسم زليتن يطلق على مدينة موجودة في ليبيا والمغرب، تكرار التسميات والمسميات منتشرة في عموم تمازغا والعالم.

هذا ما تبين لي في موضوع بلد أصغو والأصغويون، وقد يحتاج الموضوع إلى مزيد من البحث.

■ **رواية الولي أنتي الدمادي**[1]

ئند دِمّاد تجمع سكني من التجمعات السكنية النفوسية القديمة بمنطقة جادوا، لم يعرف تاريخ بدايتها، يقع جنوب مركز مدينة جادوا، ونظرًا لظروف اجتماعية قاسية حصلت للمنطقة، كانت السبب في هجر وتهجير بعض الساكنة من تجمعاتهم السكنية، وكان أشدها ما حصل في القرن التاسع الهجري، أسبابها تم ذكرها في أحد عناوين البحث التي تناولت موضوع الهجة. نتيجة لذلك، ومع مرور الزمن، أصبحت أطلال خاوية

1 – أنتي حسب ما ورد في أساطير الأمازيغ هي حارسة تمازغا، رواية شفهية غير مدونة متداولة بين الأهالي.

مماثلة لكثير من الأطلال المنتشرة في المنطقة والمعروفة للجميع، ومن معالم أطلال ئند دِمّاد، مسجد يتوسطه، يتكون من كمرتين محمولتين على أقواس وأعمدة، محاط من جهة الشرق والشمال بمقبرة، كما هو متبع في أغلب المساجد القديمة. المسجد يُسمى بمسجد ئند دِمّاد، اسم مكاني منسوب إلى التجمع السكني، ومن المعلوم والمتعارف عليه، تسمية المساجد منها ما ينسب إلى مكان التجمع السكني كما هو الحال بمسجد ئند دِمّاد، ومنها ما ينسب لشيخ يحمل قدرًا من العلوم الشرعية، رجلا كان أم امرأة، ويميز بأن يسبق اسم الشيخ أو الولي لفظ أمّي للذكر، ونانا للأنثى. على سبيل المثال، مسجد أمّي يونس، مسجد أمّي بالي، مسجد نانا حليمة، مسجد نانا لخضراء، أما فيما أشار إليه الراوي، أن الولي هو محمد الدمادي، حسب ما اطلعت عليه في كتب السير والتراجم لم اعثر على شيخ يدعى محمد الدمادي، وكما يؤكد ذلك تسمية المسجد مكانية، ومما لا شك فيه لا يخلو ذلك المكان في ذلك الزمان من وجود شيوخ وأولياء وعلماء صالحين لم يتم ذكرهم في كتب السير، ويوجد منهم الكثير من يُنسب إليهم المساجد.

أطلال ئند دِمّاد عادت إليه الحياة من جديد نتيجة للتمدد العمراني الحديث في المنطقة، وتلك هي سنة الحياة بين مد وجزر، اسأل الله أن يديم علينا الرخاء. ومن لطف الله وعدله، الولي أنتي الدمادي تجلى في المنام لثلاثة أفراد، في ثلاثة مواقف ربانية عدلية، نوردها على النحو التالي:

● **الرؤية الأولى:**

كانت لأحد رجال فسّاطو عندما كان في جمع من المجاهدين في ساحة قصبة لمصلى، متمترسون يصدون القوة الباغية عليهم، وكان ذلك الحدث خلال معركة بشّعر، المشار إليها والمبينة في الفصل الثاني، وكان حال ذلك الرجل بين نوم ويقظة، من شدة التعب والكرب الذي حل بهم. خلال نومه رأى وليًا مرتديًا جلباباً أبيض وعمامة بيضاء يُكبّر ويستنهض المجاهدين للتقدم صوب العدو، فجأة استيقظ الرجل، وجد نفسه مستنهضاً مع المجاهدين وهم في حالة تقدم نحو العدو، وحالة العدو في اندحار مولين الأدبار، وبذلك تحققت فاعلية رؤية التكبير لذلك الرجل.

● **الرؤية الثانية:**

يُروى أن أحد رجال فسّاطو في الفترة الأخيرة قبل التمدد العمراني، كان يجمع الحطب من المنطقة المحاطة بالمسجد، فعثر على غصن زيتون كبير (**ادربوك**)، سقط من زيتونة فحمله على دابته وذهب به إلى منزله، وفي الليل بعد ذهابه إلى فراشه للنوم، وفي نومه رأى ذلك الولي مرتديًا جلباباً أبيض وعمامة بيضاء، يقول له: رجِّع الغصن إلى مكانه وإلا... وما كان من ذلك الرجل في الصباح الباكر إلا أن حمل ذلك الغصن وألقى به في المكان الذي أخذه منه.

● **الرؤية الثالثة:**

في العهد القريب، بعد أن بدأ التمدد العمراني الحديث وسط أطلال ئند دِمّاد، وعودة الساكنة، قرر الأهالي بناء مسجد حديث متماشيًا مع البنية الحديثة للتجمع، وفي نفس مكان المسجد القديم، أزيل المسجد القديم وكان قرارًا غير صائب، قضى على معلم تاريخي، بدأ العمل باتفاق مع أسطى بناء تونسي الجنسية، اسمه علي من منطقة سيدي أبو زيد، وكان برفقته عامل يساعده في أعمال البناء، وكان البناء يتم باستعمال الطوب الأبيض (بلوك) ذو الحجم والوزن الثقيل، وهو المستعمل في تلك الفترة، وفي أحد الأيام، عندما رجع الأسطى والعامل إلى مقر إقامتهما مرهقين ومتعبين، وخلال إعداد وجبة العشاء، جرى بينهما حديث حول أجرة البناء المتفق عليها مع صاحب العمل، تبين لهما أن الأجرة قليلة وغير كافية مقارنة بالعمل الذي يقومان به، فكان قرار العامل قائلاً للأسطى: سأترك هذا العمل، ازدادوا تشاورًا بينهما واتفقا على أن يتركا بناء المسجد للبحث عن عمل آخر، اقترب موعد النوم، دخل كل منهما إلى فراشه للنوم، وعند آذان الفجر، استيقظ الأسطى لأداء صلاة الفجر، توضأ، ثم صلى، ثم عاد إلى فراشه لاستكمال نومه، وخلال نومه رأى في منامه ذلك الولي الصالح مرتديًا جلبابًا أبيض وعمامة بيضاء، حاملا في يده مبخرة يتصاعد منها دخان كثيف، البخور تنبعث منه رائحة عطرة، وكان الولي متوجها لعلي ويقول: يا علي امسك هذه المبخرة ولا تتركها مهما كان، استيقظ علي من نومه وقول ذلك الولي الذي رآه في منامه لا ينفك عن سمعه، مغشيًا فكره في حيرة من أمره لفترة من الزمن، مراجعا نفسه فكان قراره عدم البحث عن عمل آخر، والاستمرار في بناء المسجد

دون النظر في قيمة الأجر. وعندها قام علي وحمل عدته واتجه إلى المسجد لاستكمال البناء، وكعادته يبدأ بوضع براد شاهي على النار، ويقول الراوي الذي كان يرافقه في ذلك اليوم: أحضرت له فردة خبز، طلب مني الجلوس معه لشرب طاسة الشاهي، وبدأ يحكي لي ما حدث له مع عامله وعن الرؤية التي رآها في منامه بعد صلاة الفجر، واقسم لي أنه لن يترك العمل في المسجد مهما كانت الأجرة، واستمر في البناء حسب الاتفاق الذي تم مع صاحب العمل حتى استكمل بناء المسجد.

يستشف من هذه الروايات بعض النقاط المضيئة التي يتطلب من الخلف معرفتها والاقتداء بها وعدم التغافل عنها:

1 – المنطقة وما حولها كانت زاخرة بالأولياء الصالحين، العارفين، المستجابين الدعاء، أصحاب الكرامات، نسأل الله ألا تنقطع أثر كراماتهم في خلفهم.

2 – الرواية تُجسد ثلاثة جوانب إصلاحية: دفع البغي، منع أكل أموال الغير بغير حق، الحث على مواصلة العمل الصالح. هذه الجوانب تنبع من مسلك مدرسة أهل الحق والاستقامة.

3 – على الخلف ألا ينقطع دعاءهم للسلف الصالح في جميع المناسبات الخيرية، وذلك مصداقًا لقول الله تعالى: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾[1] صدق الله العظيم.

الراوي عمرو خليفة العيدودي.

■ التطيين تغور – من تغوري[2]

التطيين رواية متواترة بين الأهالي لظاهرة اجتماعية قاسية ومحزنة، قديمة متجذرة في أعماق التاريخ، لم يعرف بدايتها، كما أنها متأصلة في الأمة الأمازيغية الممتدة من واحة سيوه شرقاً، إلى جزر الكناري غرباً، ولم تعرف في غيرهم من الأمم حسب ما أعلم، ترويها الأجيال عن بعضهم بعضاً، وهي نتاج واقع اجتماعي، مادي، روحي، محزن، كما يعبر بها في بعض الأحوال والظروف عن الضنك المعيشي قبل اكتشاف البترول، عوامل ظاهرة لا يخلو منها أي مجتمع، لكن الفرق يكمن في سلوكيات وطبائع المكونات البشرية، من خلال تفاعلها مع تلك العوامل.

---

1 – سورة الحشر، آية 10.

2 – تغوري بالأمازغية تعني الطين، وتغور تعني التطيين.

سلوكيات الأمازيغ يعشقون الاستقلال والحرية والاعتزاز بالنفس، وعدم الذل والخضوع للغير، وهم عندهم التطيين أسمى من حياة الذل، ترجع تلك الظاهرة إلى حقبة زمنية بعيدة موغلة في القدم، حيث سادت فيها شرائع منحرفة عن جوهرها، وهي الحالة الغالبة على ما أصاب تلك الشرائع التي سبقت الشريعة الخاتمة الإسلام، وهذا ما بينته الكثير من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، كما نستطيع القول في بعض تلك السلوكيات الضالة، جانباً إيجابياً، والمتمثل في عدم الاعتداء على الغير بأي شكل من الأشكال، والذي سوف يتبين لاحقاً، والشر والضلال في الظاهر يتمثل في الانتحار العائلي الطوعي، عمل منكر لا تقرّه أية شريعة منزّلة، يرجع إلى تلك الحقبة الزمنية البعيدة، الانتحار وقتل النفس محرّماً تؤكده الشرائع الثلاث، اليهودية، والمسيحية، والإسلام.

الرواية ليست من نسج خيال الأدب الشعبي، إنها ظاهرة اجتماعية قاسية ومحزنة، محققه من قبل التواتر المروي عبر الأجيال، كما أنها محققة من شواهد قبور تم اكتشافها في العديد من الأماكن من جبل نفوسة وعموم تمازغا، ترجع على تلك الحقبة من الزمن، تضم رفات تلك العائلات التي أقدمت على الانتحار، وعلى سبيل المثال، في أحد تلك القبور التى عُثر عليه في منطقة ئطرميسن، وُجدت كتلة عظام أفراد عائلة متلاصقة كأنهم كانوا في لحظة عناق عندما غشيهم الموت، وبجانبهم رماد نتيجة لإشعال نار بعد قفل القبر، قد يكونوا مدركين أن النار تُعجل لهم الموت، أو هي رمز لطقس ما من ضمن معتقداتهم، الغاية والهدف من سرد وتسجيل هذه الرواية هو استخلاص العبر والعظات من تلك المعتقدات الاجتماعية لتلك المجتمعات، ومقارنتها بواقعنا الذي نعيشه في هذا الزمن، وكذلك الكشف عن موروثنا التاريخي والثقافي الزاخر بالأحداث المهمة، الموجب منها والسالب، ولربط الحاضر بالماضي، واستشراف المستقبل.

كما أشرنا سابقاً، الرواية متداولة في أحاديث الأهالي، ولكن أكثرهم لا يعلمون تفاصيلها، ولا على الكيفية التي أدت إلى القضاء على تلك الظاهرة المحزنة والمنكرة، ومع مرور الزمن والتغير الاجتماعي لحياة الناس، يطال الرواية النسيان، وقد تختفي من ذاكرة المجتمع، فكان عليّ تدوينها بهذا البحث لكيلا تختفي من التراث الشعبي لعموم تمازغا، والتي ستتبين فيما بعد عند سرد تفاصيل الرواية.

تلجأ العائلة الفقيرة للقيام بعملية التطيين على نفسها عندما تتوالى عليها أسباب العسر والضنك المعيشي، وعادة ما تتم تلك العملية في سنوات القحط، حيث تفتقر الأرض، وتنقطع أبواب الرزق على بعض العائلات الفقيرة، وينفذ كل ما لديها من الطعام ومتطلبات العيش، عندئذ تبدأ العائلة بالشروع في تهيئة نفسها على ما سوف تُقدِم عليه، وذلك بتجميع مستلزمات التطيين من صفائح الحجارة، وطين، وماء، ويتم هذا الأمر في جو من الكتمان التام، يغمره الحزن، ويلفّه ملامح الموت المحتوم، ومن ثم تتحشر العائلة بكامل أفرادها طواعية في إحدى زاويا البيت الضيقة، عندئذ يقوم رب العائلة ببناء جدار محكم بتلك المواد، وأفراد العائلة معه محشورون خلف الجدار، بحيث يمنع دخول الهواء، ومع تنفس أفراد العائلة تقل نسبة الأكسجين تدريجيًا مع مرور الوقت، فيصيبهم إغماء ويغشاهم الموت تدريجيًا مع نفاذ الأكسجين، عندئذ يعمّهم الهلاك المحتوم.

هنا يستوجب طرح سؤال عن ماهية الأسباب والدوافع التي تؤثر على العائلة وتجعلها تُقدِم على هذا العمل المنكر؟ دون اللجوء إلى القيام بخيارات أخرى ظاهرة للعيان وسهلة يجنبها ذلك العمل المهلك، منها الارتحال إلى مناطق أخرى تتوفر فيها سبل العيش، أو القيام بالتسول من الميسورين، أو السطو والسرقة، كل تلك الأعمال أهون وأخف وطأة عن النفس من الانتحار، ولكون الضروريات تبيح المحظورات، قد نستنتج من سياق أحداث الرواية أن الدوافع الأساسية ترجع إلى سببين أساسين؛ أحدهما مادي، والآخر روحي إيماني.

- **السبب الأول: المادي:**

كما هو معلوم للجميع قديمًا وحديثًا، يرجع السبب المادي إلى توالي سنين الجفاف في بعض الأحيان، لقلة الأمطار وندرتها، ولكون الحياة في تلك العصور وإلى ما قبل اكتشاف البترول تعتمد كلياً على الزراعة والفلاحة وتربية المواشي، وعندما تنسد أبواب الرزق على بعض العائلات الفقيرة لأي سبب، يؤدي لنفاذ ما لدى العائلة من الرزق، عندئذ تضطر إلى خيار التطيين، وقد يعتقد الكثيرون أن تلك الفترة الزمنية الماضية غنية بوفرة الأمطار،

ولكن مناخ تمازغا وخصوصًا في ليبيا، يقع في حزام جاف يغلب عليه قلة الأمطار، وليس هو بالطارئ كما يعتقد الناس نتيجة الاحتباس الحراري وزيادة كمية الكربون المتصاعد في الهواء، ولكن الحقيقة ومنذ زمن بعيد نسبياً وردت في كتب التاريخ، أنه في عام مائة وثمانية وعشرين ميلادي مرت على منطقة طرابلس خمس سنوات متتالية من الجفاف عُبّر عنها (أن المنطقة مفتقرة للماء من الأرض والسماء)[1]، تعدد سنوات القحط في جبل نفوسة أدى إلى نزوح الكثير من العائلات إلى أفريقيا ومناطق السواحل خلال الفترة الزمنية السابقة، مع العلم بأن ظاهرة التطيين منتشرة في عموم تمازغا.

- **السبب الثاني: الروحي:**

أعتقد أن السبب الروحي الإيماني هو السبب الرئيسى الذي ساعد على ظهور ظاهرة التطيين المحزنة، إنها عزة النفس المفرطة والكبرياء والزهد في الحياة أو سمو الروح، أعتقد أن جميع تلك الصفات تجتمع في تلك المجتمعات التي تستسلم فيها العائلة بكامل أفرادها وبإرادتها طواعية إلى الموت، ودون البوح لأحد ممن يلوذون بهم من الأهل والجيران، مما يزيد في الاستغراب وجود عائلات ميسورة الحال لها من الرزق ما يكفي حاجاتها ويزيد عن ذلك مجاورة وقريبة منها، إنه الكبرياء وعزة النفس المفرطة، وتزيد عجبا وغرابة عند مقارنة تلك الصفات بما نحن عليه في زماننا الذي نعيشه، انتشار الفساد بكل مسمياته، استباحة الحرمات والاعتداء على الأنفس والممتلكات، لا للحصول على ضرورات الحياة، ولكن لزيادة الترف واتّباع هوى النفس وحب الشهوات، والله المستعان.

من خلال البحث عن مصدر سلوكيات وعقائد تلك المجتمعات، يتضح لنا أن تلك الأنماط من السلوك المعيشية، لا أعتقد بأن تكون غريزية، إنها مستمدة ومستوحاة من شرائع إلهية سابقة بعد تحريفها وزيغها عن جوهرها الذي أراده الله لعباده، وهذا ما أشرنا إليه سابقاً، وفي القرآن الكريم والسنة العدد الكافي من الآيات والأحاديث التي تؤكد وتبين أن الله قد بعث لجميع الأمم أنبياء ورسلا، وأنزل إليهم شرائع تبين لهم أسباب خلق الإنسان ومنهج

1 - منطقة طرابلس في العهد الروماني (2009)، ماتينغلي، ص 39.

حياته بما يتعلق بالخالق وعلاقته بالخلق، حتى يظفروا بما وعدهم وأعد لهم من حسن ثواب الدنيا والآخرة، ومنها قول الله تعالى: ﴿ وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾[1] صدق الله العظيم، أمة تمازغا أمة عظيمة ضاربة في عمق التاريخ منذ آلاف السنين، تمتد من غرب النيل إلى المحيط، لا تخلو بأن كان لها نصيب من المنذرين وهو مضمون لمعنى الآية السابقة، ومما يضاف إلى هذا القول ويعززه، فإن معنى الأسماء الأمازيغية لها اشتقاق من الصفات والأسماء الحسنى للخالق الذي لا يستغنى عنه مخلوق، وعلى سبيل المثال لا الحصر، نذكر بعض الأسماء ومعانيها:

- **غرسن**: اسم أمازيغي ويعني باللغة العربية الهادي.
- **ئسودا**: اسم أمازيغي ويعني باللغة العربية مبارك.
- **ماطوس**: اسم أمازيغي ويعني باللغة العربية الاستقامة.
- **فلاسن**: اسم أمازيغي ويعني باللغة العربية الجليل.
- **سيلين**: اسم أمازيغي ويعني باللغة وديع أو مسالم.
- **سيفاو**: اسم أمازيغي ويعني باللغة العربية النور أو المنير.

كما هو واضح من المعاني الواردة، فإن الله سبحانه وتعالى منذ خلق آدم عليه السلام، على علم وبصيرة بعباده، يمدهم بالشرائع كلما تطلب الأمر، تُبين لهم منهاج حياتهم في الدنيا الفانية، لكي يفوزوا في حياتهم الدائمة في الآخرة، وهذا ما تشير إليه وتؤكده كل الرسالات الإلهية، وعليه فإن ظاهرة التطيين هي نتيجة للسببين المذكورين أعلاه.

وتبعاً لما أوردناه سابقاً، نبدأ في سرد رواية التطيين المنتشرة بين الأهالي والمتواترة خلف عن سلف، كما هو معلوم للأهالي لعهد قريب عشناه قبل وصول المياه الضرورية لحياة الناس إلى المساكن بواسطة شبكات المياه الحديثة، أو بواسطة نقلها في خزانات محمّلة على سيارات نقل، كان الأهالي يعتمدون في جلب الماء الضروري لحياة العائلة من

1 – سورة فاطر، آية 24.

مصدرين أساسيين: أحدهما المواجن (**ئسقن**) المنتشرة في البيوت وضواحي المدن والقرى، والمصدر الثاني من العيون والآبار المنتشرة في حزام الجبل وسفحه، وهي المصادر نفسها قديماً وحديثاً، إنما الاختلاف حدث في وسائل النقل، ولتوضيح الرواية كما جرت في واقعها، نمثلها في تجمع سكني قديم معروف لأهالي جادو يقع في غابة جادو المماثل لباقي التجمعات السكنية القديمة المعروفة بجبل نفوسة وعموم تمازغا، وهذا التجمع يدعى تميدال، المشهور بمسجده أمّي يونس، والوارد في كتب السير، الشيخ يونس تميدالي هو ابن أخت الشيخ أمّي الشعثاء سنتوتي، وهو من المستجابين الدعاء حسب ماورد في كتب السير، تقع بلدة سنتوت في نطاق بني زمور، أولاد مسعود - مدينة الرجبان حالياً.

تجمع تميدال السكني محاط بعدد كبير من المواجن لتخزين مياه الأمطار، وتلك المواجن مازالت تستعمل حتى اليوم، وهي تكفي للشراب والاستعمال العائلي وسقي الدواب، مع وجود إمكانية الذهاب إلى العيون والآبار في حالة طلب كميات كبيرة من المياه.

وفي أحد تلك التجمعات المنتشرة على الجبل، والتي لم تحدد الرواية اسمها أو مكانها، والتي تم تمثيلها بتجمع تميدال، حدث أن كانت صبيتان جارتان من جيل واحد، عاشتا حياتهما كأختين متحابتين، كأنهما توأمين من رحم واحد، منذ الطفولة الأولى تلعبان وتمرحان مع بقية أطفال الجيران حتى سن الصبا، وكان من الأعمال التي تختص وتقوم بها البنات في الغالب إلى عهد قريب جلب الماء المطلوب لمعيشة العائلة، وأواني جلب الماء في تلك الأزمنة وحتى عهد قريب قبل بداية ظهور التقنية الحديثة كانت أواني فخارية مصنوعة من الطين تسمى الجرة أو الطاس، يوضع أو يُعلق على الرأس، وكذلك تُجلب المياه في قرب مصنوعة من جلد الماعز، ولكن في هذه الرواية، الطاس هو المنقذ وله الدور الأهم.

الصبيتان الجارتان كلما تطلب الأمر لجلب الماء، كل تحمل وعاءها وتخرج من بيتها، وكان اللقاء في موقع قريب من مسكنهما، يتم التصافح حسب عوائد النساء ثم ينطلقا إلى الماجن المعلوم والخاص بتلك العائلات، وخلال السير تتبادلان الأحاديث حول ما يدور من أفراح وأتراح في تجمعهما السكني وباقي التجمعات المحيطة، وعند الوصول إلى الماجن يقومان بملأ أوعيتهما بالماء ثم تعودان في نفس الطريق حتى تصلان إلى موقع اللقاء والتفرق، كلاً تتجه إلى مسكنها.

وفي يوم من الأيام كما هي العادة في الساعة والمكان المعهود، التقت الأختان للذهاب لجلب الماء، وخلال السير في الطريق المعهود يدور الحديث بين الأختين حول الأحداث التي تدور وتروى بين السكان في القرية ومحيطها، ولكن هذه المرة تغيرت ملامح إحدى الأختين، وتلعثم صوتها، وظهر عليها شيء من الحزن، سألتها الأخرى بشيء من الدهشة: ماذا جرى لك؟ قولي وأفصحي بما حدث لك، وبعبارات ممزوجة بالألم والحزن، أجابت: قد لا نلتقي وقد لا نرى بعضنا بعضاً بعد هذا اليوم، هذا الخبر الذي سمعته من أختها المسكينة اصعقها وذهلت وتغير الحال بينهما إلى حالة من الحزن والحرقة، سائلة ما هو السبب الذي سيفرقنا ويحول بيننا؟ وهي في دهشة من هذا الخبر الذي نزل عليها كالصاعقة، فكان الجواب مقروناً بالألم والحزن، ويكاد يفقدها النطق، كون أمها أخبرتها بأن كل ما لديهم من الطعام قد نفذ، وسيقدمون على التطيين، صديقتها كانت من عائلة ميسورة الحال، وكالعادة أخذتا ما يكفيهما من الماء ورجعتا من نفس الطريق والحزن يغمرهما دون تلفظ، والخواطر المؤلمة تتخلل أفكارهما طيلة المسافة، ومن الأشياء التي خطرت على الأخت الميسورة، وحسب المعتاد تقوم العائلات بتخزين بعض الطعام الاحتياطي في خوابي من فخار، يوضع في غرف محصنة من البيت يرجع إليها في أوقات الشدة، حينها طلبت من أختها الحزينة أن تسأل أمها عن المخزون المخبئ في الخوابئ، كما طلبت منها ضرورة الالتقاء في اليوم التالي كالمعتاد، افترقتا الأختين كلاً إلى مسكنها، البنت المسكينة فور أن رأت أمها لدى الباب سألتها عن الشيء المخبئ في الخوابئ، فكان جواب أمها صاعقا وقالت لها: لقد نفذ المخبئ وغير المخبئ ولم يتبق لنا شيء، في حين الأخت الميسورة الحال بعد كل ما سمعته بإقدام العائلة على التطيين انتابها القلق والذهول والحزن وأمضت ليلتها في التفكير، النوم لم يلامس جفونها من شدة الصدمة، خواطر وأفكار تنتابها تبحث فيها لعلها تعثر على شيء يمكن القيام به لإنقاذ حياة تلك العائلة، ومع مرور الليل وبتوفيق وإلهام من الله، لاح لها الحل المنقذ، وذلك بأن تقوم بملأ طاسها الذي تستعمله لجلب الماء بكمية من الحبوب المتوفرة لديهم في البيت، تحمله إلى الماجن مكان اللقاء، كما تم الاتفاق في اليوم السابق، وفي اليوم التالي، وفي الوقت والمكان المعهود لجلب الماء، ملأت طاسها بما هو موجود عندهم من الحبوب ودون علم أهلها، واتجهت إلى

موقع اللقاء، تم اللقاء مع صديقتها التي يبدو على ملامحها الحزن الشديد، تم التصافح بالكيفية المعهودة وأثناء السير باتجاه الماجن، أخبرتها بما قامت به وبما تحمله في طاسها من الحبوب، وعندها لاح الفرج وتبدلت أجواء الحزن عن الأختين، وانبلجت روح الحياة من جديد، وعم الفرح وعاد الحال إلى ما كان عليه من قبل، قامت بتفريغ الطاس المملوء بالحبوب في طاس أختها، وملأت طاسها بالماء حسب العادة، ورجعتا كالمعتاد في جو من التفاؤل والود، واتفقتا بأن تقوم بإعلامها كل ما تطلب الأمر لجلب الطعام لها، ورجعتا كلاً منهما إلى بيتها، وعند دخولها للبيت أخبرت أمها بما حدث بينها وبين صديقتها الجارة، وما تحمله في طاسها من الرزق بدل من الماء، انشرح صدر الأم ولاح باب الفرج على أفراد العائلة، وتبدل الحال من الموت إلى الحياة، وفي جو يغمره الصمت والسكون، استمرت هذه العملية دون علم من أحد، وقبل اشتداد الأزمة على العائلة ووصولها إلى حافة التطيين، كان الوقت وقت حرث، حيث قام رب العائلة بزرع وحرث كمية من الحبوب قبل نفاذها، وكان العام عام رخاء بهطول الأمطار بكميات جيدة، اخضرّت الأرض، ونما الزرع، ودر الضرع، وتبدد العسر، وانكشفت الغمة، وتغير الحال، وانشرحت الأنفس، وحينما حان وقت الحصاد تحركت العائلة كغيرها من العائلات، وجمعت ما لديها من عدة الحصاد وتوجهت إلى زرعها في شعاب القرية بكل عزم وهمة، وبدأت الحصد، وتم جمع المحصول في مكان مناسب للدرس كما هو متبع منذ أقدم العصور، تمت العملية وجمع المحصول في أوعية أعدت لذلك، وتم حمله إلى مكان التخزين وكان المحصول جيداً من حيث الكمية، مما جعل العائلة تسترجع أنفاسها وعمّها الفرح والطمأنينة.

ولربط الأحداث نرجع إلى الفترة السابقة التي تم استلام الرزق من بنت جارتهم، يقوم رب العائلة بكيل تلك الكمية وإحصائها حتى آخر يوم تلقى فيه المعونة من صديقة ابنته، وفوراً وبعد قيامه بتخزين محصوله قام بإحضار بعض الأوعية المستعملة لحمل الحبوب وبدأ في الكيل مساوياً للكمية التي استلموها من بنت جارهم، ووضعها في تلك الأوعية، ثم قام بحملها وذهب إلى بيت جاره صاحب الفضل في إنقاذ عائلته من التطيين، وإن كانت العملية تمت دون علمه وكان الجار جالساً مع جماعة من أهل القرية يتبادلون أطراف الحديث عن أحوال معيشتهم، وما أن وقف الرجل أمامهم ووضع الأوعية بما فيها من الحبوب أمام جاره

والجماعة الجالسة، حتى بدوءه السؤال ما هذه الحبوب التي جئت بها، فكان الرد والجواب ممزوجاً بالأسف والاعتذار أن ما جئت به في هذه الأوعية فهو ملك وحق لك، وبدأ في سرد العملية التي قامت بها ابنته وكيف أقدمت على ذلك العمل دون علم أي فرد من العائلة، استحسنت الجماعة الحاضرة ذلك العمل وباركوه، فانتشر الخبر بين السكان وفي القرى المحيطة فأجمعت الأهالي على أن يتم الأخذ بذلك العمل الخيري كلما دعت إليه الضرورة بين العائلات، وألا يتردد كل من جار عليه الزمن ولحقته الفاقة والعوز بأن يتجه للعائلات الميسورة الحال للإستلاف والاستعانة لسد حاجته، وعليه أن يقوم بإرجاع ما استلفه من رزق عند المقدرة على ذلك، ومن تلك الساعة سد باب التطيين إلى الأبد، حيث انتشرت الفضيلة والمحبة وحسن التعاون بين الأهالي، وكان الفضل يرجع إلى الله سبحانه وتعالى ثم إلى تلك الصبية بما ألهمها الله من الفطنة والنباهة وحسن التدبير حققت به عمل خير حال دون اللجوء إلى التطيين، تلك العملية الممقوتة التي لا يقرها عقل ولا شرع.

■ الرواية غير مدونة حسب علمي، شفهية تتناقلها الأجيال عن بعضها بعض.

● اسأل الله العظيم أن يلهم بناتنا الفطنة والنباهة وحسن التدبير.

الربيون، الحواريون، الأشياخ، العلماء، الولاة

من الأعمال التي قمت بها لاستكمال بعض جوانب البحث حصر وتدوين رجال الدين والولاة مع ذكر بعض مما يتعلق بصفاتهم وإمكانياتهم العلمية والقيادية بمنطقة فسّاطو وفقا لما تم ذكره في كتب السير والتراجم وبما هو معلوم والمتداول بين الأهالي والمواقع الشاهدة المنسوبة إليهم وبالقدر المستطاع المبين على النحو التالي:

- **الربيون** هم رجال الدين اليهود حيث كانت الديانة اليهودية منتشرة في المنطقة، لم اعثر على أي أسماء لرجال دين في المنطقة مع العلم بوجود أسماء مواقع معابد يهودية، كما توجد مقبرة تعرف بمقبرة اليهود في جادو.

- **الحواريون والحواريات** هم الذين لديهم قدر من العلوم الشرعية المسيحية فلهم حضور وانتشار في عموم جبل نفوسة قبل دخول الدين الإسلامي الخاتم إلى شمال أفريقيا تمازغا، فالحواريون هم أنصار سيدنا المسيح عليه السلام نوردهم على النحو التالي.

1 - **لحواري ن جماري**، رجل مسيحي الديانة لم يعرف اسمه ولا تاريخ وجوده في بلدة الجماري وهو على قدر من العلوم الشرعية المسيحية، له معبد تحت الأرض جنوب البلدة يعمل فيه على نشر تعاليم دينه بين الأهالي، وكيفية إقامة الشعائر والطقوس الدينية وفقاً لمذهبهم في تلك الفترة قبل انتشار الإسلام في المنطقة، يأمه الكثير من الأهالي للزيارة والتبرك حسب رواية الأهالي.

2 - **تحواريت ن نِطرميسن**، امرأة عابدة صالحة مسيحية الديانة لها قدر من العلوم الدينية لم يعرف اسمها ولا تاريخ وجودها، لها ديرها على حافة الجبل تتعبد فيه

وتقوم فيه على تعليم الأهالي كيفية إقامة شعائرهم وطقوسهم الدينية في تلك الفترة قبل انتشار الإسلام في المنطقة، حور إلى مسجد بعد انتشار الإسلام.

3 - **تحواريت ن تمزدا برانية**، امرأة عابدة صالحة مسيحية الديانة لها قدر من العلوم الدينية لم يعرف اسمها ولا تاريخ وجودها، لها معبد تتعبد فيه وتقوم فيه بتعليم الأهالي كيفية إقامة شعائرهم وطقوسهم الدينية في تلك الفترة قبل انتشار الإسلام في المنطقة.

4 - **تحواريت ن تمزدا دخلانية**، لا تعدو أنها امرأة عابدة صالحة مسيحية الديانة لها قدر من العلوم الدينية لم يعرف اسمها ولا تاريخ وجودها، لها معبد تتعبد فيه وتقوم فيه على تعليم الأهالي كيفية إقامة شعائرهم وطقوسهم الدينية في تلك الفترة قبل انتشار الإسلام في المنطقة.

5 - **تحواريت ن جماري/ لحرورية**، لا تعدو أنها امرأة عابدة صالحة مسيحية الديانة لها قدر من العلوم الدينية لم يعرف اسمها ولا تاريخ وجودها، لها معبد تتعبد فيه وتقوم فيه على تعليم الأهالي كيفية إقامة شعائرهم وطقوسهم الدينية في تلك الفترة قبل انتشار الإسلام في المنطقة، موقعها غير بعيد عن موقع الحواري.

● **أشياخ، علماء وولاة.**

6 - **أمّي مغطير انفوسي لڤناوني**، من بلد ئڤناون، كان شيخا فاضلا تقيا ومفتيا عاصر الإمام عبد الوهاب في القرن الثاني الهجري، وهو أول من توجه إلى الشرق لطلب العلم عن أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة، مكث في البصرة فترة من الزمن لم يعرف مدتها اخذ فيها قدرا من العلم من شيخه ورجع إلى الوطن حاملا معه مذهب الاستقامة تولى الفتية في تلك الفترة إلى حين عودة حملة العلم من البصرة، ومن مآثره في فترة وجود الإمام عبد الوهاب في الجبل في بلدة مير تخاصم عنده رجلان فطلب من الحاضرين في المجلس ابن مغطير ليسمع قوله في تلك المشكلة بين الرجلين، فما إن تم الإمام قوله إلا وقد وثب ابن مغطير عن الممتنع فوطأه

بركبته صاح أغثني يا إمام فأمر الإمام بتركه فتركه فأجاب وأذعن إلى الحق.[1]

7 – **أمّي زكريا تُكيتي**، من بلد تكيت بمنطقة تمزدا كان عالما ومعلما للفضائل عاش في نهاية القرن الثاني الهجري وبداية القرن الثالث عاصر الإمام عبد الوهاب وابنه أفلح ولما دفع أمّي بو عبيدة بن عبد الحميد لقناوني لولاية المنطقة اعتذر بأنه ضعيف كتب إليه الإمام إن كنت ضعيفا في العلم فعليك بأمّي زكريا حتى قيل عنه أمّي زكريا هو الجبل والجبل هو أمّي زكريا.[2]

8 – **أمّي بوعبيدة بن عبد الحميد لقناوني**، شيخ من بلد ئقناون احد علماء نفوسة الموصوفين بالأخلاق العالية والورع كان غاية في إنفاد الأمور وإمضائها ولي أمر إباضية طرابلس من قبل الإمام عبد الوهاب بعد وفاة الشيخ أيوب بن العباس من بداية القرن الثالث الهجري قائما بالمدافعة لأحوال البغاة ووافيا بما أمر من إصلاح النفس والدين والدنيا، ومن أعماله قبل توليه الأمر أن مرافقين للإمام عبد الوهاب عند إقامته ببلدة ميري تزوجوا من إيماء بني زمور في مدة إقامتهم فلما استعدوا للرجوع إلى تيهرت حملوا أولادهم من الإماء فذلك العمل اغضب الشيخ أمّي بو عبيدة وقال لي بني زمور خذوا عبيدكم وأنزلوهم عن السروج، كما حارب خلف بن السمح عند تولى أفلح بن عبد الوهاب الإمامة بعد وفاة والده وطلب منه خلع أفلح، رفض الطلب وكان النصر حليفا لأمّي بو عبيدة.[3]

9 – **الشيخ أمّي الخير تمزداوي**، كلفه الإمام عبد الوهاب بالحج عنه أثناء إقامته بالجبل في بلد ميري.

10 – **أمّي يحيى الأصغوي**، شيخ من بلد أصغو قرب جادوا عاصر الشيخ أمّي بوعبيدة بن عبد الحميد في بداية القرن الثالث الهجري، يعد بأنه من المستجيبين الدعاء.[4]

11 – **أمّي بوزيد لمزغورتي**، شيخ من بلد تين مزغورا كان عالمًا اباضيًا مستجاب الدعاء

1- كتاب السير (2009)، الشماخي، ص 270، 329.
2 – كتاب السير (2009)، الشماخي، ص 929.
3 – روايات الأشياخ (2017)، البغطوري، ص 208، 308. كتاب السير (2009)، الشماخي، ص 918.
4 – كتاب السير (2009)، الشماخي، ص 1044.

عاش ما بين القرنين الثاني والثالث الهجري له زوجة سوء مسجده لازال شاهدا وعامرا ومن مآثره مع زوجته كان إذا قال لها قومي لتصلي فقد احمر الفجر قالت "دعني أرقد حمّر الله عيناك بالسم" .[1] عدد من العلماء من نسله وجدوا في جزيرة جربة سيتم ذكرهم فيما بعد.

12 – **أمّي اليث لقناوني**، من بلد ئقناون كان شيخا عالما صالحا عابدا عاصر الشيخ أمّي منصور الياس، قالت له زوجته يوما من الأيام "انتقص لبن بقرتنا" فقال لزوجته ناوليني عكازي لا يقع هذا الأمر إلا من ضعف الحق فصعد إلى جادوا فوجد أبو منصور الياس والي جبل نفوسة يضرب رجلا أتى فيه كتاب من بلد تمتي فقال لأبي منصور أتضرب الناس سواد في قرطاس وتبين أن المضروب بريء وتم القصاص من أبي منصور.[2]

13 – **أمّي معبد لقناوني**، من بلد ئقناون جمع ما بين العلم والعمل والورع، تعلم العلم عن أمّي سعد بن أبي يونس بقنطرار، قدم إلى بلدة تين دباس فوجد أمه تسقي فطلبها أن تجعل له الماء في وعائه فقالت له أتخدم أموال الناس؟ فرجع إلى التعليم فمكث عشرين عاما في تحصيل العلم وهو من مشايخ القرن الثالث الهجري وهو ممن نهى السير إلى معركة مانو وقتل في تلك المعركة.[3]

14 – **أمّي الشيخ وكيل بن درّاج نفوسي**، من الأعلام المبكرين عُين عاملا للإمام عبد الوهاب على قفصه ما بين القرنين الثاني والثالث الهجري وهو من بني يخلف.[4]

15 – **أمّي يونس تميدالي**، شيخ من بلد تميدال عاش في القرن الثالث الهجري مسجده لازال شاهدا في تميدال معروف لأهالي جادو يصلى فيه صلاة الاستسقاء كلما تطلب الأمر، خاله أمّي الشعثاء السنتوتي من بلد سنتوت بمنطقة بني زمور بالرجبان دخل مرة على خاله في مسجده فنظر إلى سقف المسجد وقد انفتح وراء السماء قال لخاله ادع الله لهذا الجبل ألا يعلوه سيف المسودة إلى يوم القيامة.[5]

1 – روايات الأشياخ (2017)، البغطوري، ص 213. كتاب السير (2009)، الشماخي، ص 936.
2 – كتاب السير (2009)، الشماخي، ص 1004
3 – كتاب السير (2009)، الشماخي، ص 1023
4 – كتاب السير (2009)، الشماخي، ص 338
5 – كتاب السير (2009)، الشماخي، ص 1061

16 - **أمّي زور**، شيخ إباضي من بلد ئڤناون عاش في القرن الثالث الهجري معاصرا للشيخ أمّي بوعبيدة عبد الحميد لڤناوني.[1]

17 - **أمّي يحيى زكريا ارڤاني**، من بلد ارڤان، عاش ما بين القرنين الثالث والرابع الهجري، القاضي العادل العالم الإمام الفاضل جمع علما وعملا وورعا قدمته نفوسة حاكما وإماما مدافعا وإذا جلس للحكم يقول "اللهم أعط الحق لذي الحق يا ذا الحق ولا حجة لمحتج إذا احتج بلا حق" غارت الشيعة على الجزيرة فخرج إليهم فهزمهم اللّه فخرج إليهم مرة أخرى في تركت فهزمهم اللّه وفيها اغتيل من قبل رجل من أصحابه قيل من تين بكر، كان قد اخرج منه الحق.

وروي أنه ولد عنده صبي فأهدى له يهود جادوا أربعين ديناراً فأبى أن يأخذها، فتعجب اليهود بورعه وقال بعضهم لبعض ما رأينا مثل هذه البلاد.[2]

18 - **أمّي زكريا بن يحيى بن زكريا**، من بلد ارڤان جنوب مزوا ولوه نفوسة أمور المسلمين بعد نزع أبا عبد اللّه بن أبي عمرو من غير حدث في بداية القرن الرابع الهجري، خرجوا إلى المسودة في الأشهر الحرم لم يحدد المكان وقتل بعد هذه المعركة من قبل رجل من بلد ئطرمسين من أصحابه قد يكون السبب ناتجا للنزاع الحاصل بين بني زمور وطرامسا.[3]

19 - **أمّي ضمام**، شيخ إباضي من بلد ئڤناون، عاش ما بين القرنين الثالث والرابع الهجري معاصرا للشيخ أمّي يحيى بن زكريا الارڤاني وفيها اشترى مشايخ ئڤناون لحماً فشووه وجعلوا قسماً منه لأمّي يحيى فحمله ضمام فانتهره الشيخ.[4]

20 - **أمّي يوسف وقدليش بن في**، شيخ إباضي من بلد يوجلين عاش في آخر القرن الرابع الهجري كان عالما وعاملا وآمرا وناهيا شديد الشكيمة في حق اللّه، حضر ليلا المجلس في دار بني ابي عبد اللّه فلما افترق المسجد خرج إلى بيته فرصد له

1 - كتاب السير (2009)، الشماخي، ص 933
2 - كتاب السير (2009)، الشماخي، ص 1056
3 - كتاب السير (2009)، الشماخي، ص 933
4 - كتاب السير (2009)، الشماخي، ص 954

جماعة من فسّاطو فضربوه وجرحوه دافع عن نفسه وأبى أن يتكلم خشية الفتنة وكان آمرا لسوق جادوا، ذُكر أنه مات يوم عرفة في الحج.[1]

21 – **الشيخ أمّي سليمان داوود البتريسي**، كان عالما من أعلام بداية القرن الرابع الهجري.[2]

22 – **الشيخ أمّي محمد بن أفلح اليوجلاني**، شيخ إباضي من بلد يوجلين عاش في القرن الرابع الهجري.[3]

23 – **الشيخ أمّي الربيع اليوجلاني**، شيخ إباضي من بلد يوجلين عاش في القرن الرابع الهجري، كان عالماً عاملاً حافظاً محافظاً لا يشتغل إلا بما يعنيه.[4]

24 – **مجدول بن يوسف طرميسي**، من بلد ئطرميسن عاش في أواخر القرن الرابع الهجري في أيام أمّي يحيى يوسف بن زيد الدرفي، قاد حملة على قصر ادرف، حشد لها ألف فارس من زناتة.[5]

25 – **الشيخ أمّي يوسف مجدول نفوسي طرميسي**، من بلد ئطرميسن عاش في القرن الرابع، شيخ ذو بصيرة نافذة جمع العلم والتقى والمال، اخذ العلم عن أمّي محمد كاباوي وأمّي محمد درفي وكان كثير السؤال لشيخه أمّي محمد درفي فقال له مرة "ليس لك يا مجدول إلا السؤال" .[6]

26 – **نصر بن أكبت**، مقدم فسّاطو عاش في نهاية القرن الرابع الهجري من بلد فسّاطو.[7]

27 – **أمّي أيوب بن حسن جادوي**، شيخ إباضي من بلد جادوا عاش في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري، كان شيخاً تقياً ورعاً مشهور في طريق الخير، ولا تزال إحدى الشعاب بجادو تحمل اسمه ليومنا هذا **وهي تالات ن أمّي أيوب**.[8]

1- كتاب السير (2009)، الشماخي، ص 1059
2 – كتاب السير (2009)، الشماخي، ص 344
3 – كتاب السير (2009)، الشماخي، ص 1014
4 – كتاب السير (2009)، الشماخي، ص 926
5 – كتاب السير (2009)، الشماخي، ص 1006
6 – كتاب السير (2009)، الشماخي، ص 1059
7 – كتاب السير (2009)، الشماخي، ص 1034
8 – كتاب السير (2009)، الشماخي، ص 894

28 - **أمّي بالي**، شيخ إباضي من مدينة فسّاطو عاش في النصف الأول من القرن الخامس الهجري، مسجده تحت الأرض لازال شاهدا وعامرا حيث تقام صلاة العيدين في الساحة الجديدة التي أقيمت بجانبه.[1]

29 - **أمّي علي لقنوني لفسّاطوي كما يطلق عليه نفوسي**، شيخ إباضي تقي فاضل كان كهفا للأبرار ومأوى للأخيار، عاش في النصف الأول من القرن الخامس الهجري، مسجده بمدينة جادوا المركز مازال شاهدا وعامرا لأداء الصلاة ومدرسة لتدريس القرآن الكريم.[2]

30 - **أمّي سرغين لقناوني**، شيخ إباضي كان فقيها وقاضيا من بلد ثقناون، عاش في النصف الأول من القرن الخامس الهجري.[3]

31 - **أمّي موسى يزتين بن ياسين لقناوني**، من بلد ثقناون، عاش في القرن الخامس الهجري، كان شيخاً تائباً زاهداً في الدنيا وورعاً، قال أمّي لبغطوري الشيخ أمّي موسى مستجاب الدعاء.[4]

32 - **أمّي زكريا يحيى لقناوني**، من بلد ثقناون، عاش في نهاية القرن الخامس الهجري كان عالماً وفقيهاً اشتهر بفتواه، له مؤلفات في أصول الفقه وله كتاب في الزواج.[5]

33 - **أمّي عيسى لقناوني**، من بلد ثقناون، شيخ إباضي محدث عاش في القرن السادس الهجري، اعتمد عليه الشيخ أمّي مقرين لبغطوري.[6]

34 - **أمّي زكريا يحيى بن وقدليش**، من بلد يوجلين، عاش في أواخر القرن السادس الهجري، شيخ إباضي محدث درس السير الإباضية وفاز مبرزا بين الأقران في ميدان العلم والعمل.[7]

1 - روايات الأشياخ، البغطوري، ص 326 - 327
2 - كتاب السير (2009)، الشماخي، ص 985
3 - كتاب السير (2009)، الشماخي، ص 939
4 - كتاب السير (2009)، الشماخي، ص 1032
5 - كتاب السير (2009)، الشماخي، ص 932
6 - كتاب السير (2009)، الشماخي، ص 943
7 - كتاب السير (2009)، الشماخي، ص 934

35 – **أمّي عبد الله بن محمد تنكينصي طرميسي**، من بلد ئطرميسن، شيخ إباضي عاش في النصف الأول من القرن السادس الهجري، كان شيخاً صالحاً عالماً وعاملاً بلغ به الورع انه لا يأكل اللحم خشية أن يقع في الغيبة والحرام.[1]

36 – **أمّي يوسف وقدليش لمليلي**، شيخ من بلد يوجلين، عاش في القرن السادس الهجري، شيخ إباضي فاز بالتقى والدين، غاص في بحور العلم ذكر بعض الأشياخ انه رأى رسول الله ﷺ في المنام في مجلس عظيم وفي صدر المجلس ثلاثة شيوخ منهم أبي يوسف وقدليش لمليلي.[2]

37 – **أمّي عثمان بن سعيد فسّاطوي**، من مدينة فسّاطو، عاش في أواخر القرن السادس الهجري، كان شيخاً محدثاً استقر في مدينة يفرن.[3]

38 – **أمّي زكريا يحيى جاداوي**، من مدينة جادوا المركز، شيخ إباضي فاضل عاش في القرن السابع الهجري، نسب إليه كتاب الوضع.[4]

39 – **أمّي موسى عيسى بن عيسى طرميسي**، من بلد ئطرميسن، شيخ إباضي اشتهر بالعلم والورع والتعليم، لم يتزوج لانشغاله بالعلم والتعليم، مستجاب الدعاء، مسجده لازال شاهداً وعامراً بالزوار، أسس فيه مدرسة لتدريس القرآن وعلوم الدين يقصده الطلبة من عموم الجبل، تخرج في مدرسته أبرز علماء الجبل منهم أمّي إسماعيل جيطالي والشيخ أمّي ساكن عامر الشماخي، ثم انتقل إلى بلد تين مزغورا للتدريس، توفى عام 722 هجري.[5]

40 – **أمّي يحيى توفيق بن يحيى لقناوني**، من بلد ئقناون، فقيه إباضي عاش ما بين القرنين السابع والثامن الهجري، له عدة فتاوى وكتب منها كتاب الطاهرات، وذكر لبغطوري انه اخذ عنه دينه.[6]

1 – كتاب السير (2009)، الشماخي، ص 971
2 – كتاب السير (2009)، الشماخي، ص 1059
3 – كتاب السير (2009)، الشماخي، ص 980
4– كتاب السير (2009)، الشماخي، ص 932
5– كتاب السير (2009)، الشماخي، ص 1083
6 – كتاب السير (2009)، الشماخي، ص 1045

41 - **الشيخ أمّي يعقوب لزقي**، كان عالماً مفتياً اخذ العلم عن الشيخ أمّي زكريا يحيى الشماخي، يعد من أعلام أواخر القرن السابع الهجري.[1]

42 - **الشيخ أمّي عبد السلام لزقي**، شيخ ورع فقيه عاصر الشيخ أمّي عثمان سعيد فسّاطوي وأمّي زكريا جاداوي.[2]

43 - **أمّي صالح مزغورتي**، من بلد تين مزغورا، شيخ إباضي محدث عاش في النصف الأول من القرن الثامن الهجري.[3]

44 - **أمّي ضياء بن سيفاو طرميسي**، من بلد ئطرميسن، شيخ إباضي اخذ العلم من الشيخ أبي ساكن عامر الشماخي.[4]

45 - **الشيخ أمّي يدراسن تنزقي (لزقي)**، من بلد تين زق قرب تمزدا، شيخ إباضي اخذ العلم عن الشيخ أمّي عيسى بن عيسى طرميسي، قام بالحج سنة 732 هجري.[5]

46 - **الشيخ أمّي الانصر تنزيقي**، من بلد تين زق، له مسجد من الجهة الشمالية لبلدة تمزدا.[6]

47 - **الشيخ أمّي بيدت**، له مسجد عامر وسط مدينة جادو، لم يوجد له ذكر في كتب السير، ومما يروى عن الشيخ حكاية الغولات **طمزيوين ن أمّي بيدت**، يحكى أن الأمهات يخوفن أطفالهن الصغار بتلك الغولات عند الليل لكي يناموا، الكاتب سعيد المحروق له قصة في رواية غولات أمّي بيدت[7] مسميا للشيخ ماس بيدت والذي وجد منذ ذلك الزمان البعيد قبل ظهور الديانات المعروفة، وكانت نهاية الرواية حسب ما يروى أن الشيخ أمّي بيدت قام بالدعاء على الغولات نفاهم ورصدهم بعد وادي

1- كتاب السير (2009)، الشماخي، ص 1052
2 - كتاب السير (2009)، الشماخي، ص 964
3 - كتاب السير (2009)، الشماخي، ص 452
4- كتاب السير (2009)، الشماخي، ص 955
5- كتاب السير (2009)، الشماخي، ص1050
6- كتاب السير (2009)، الشماخي، ص 893
7 - مصدر القصة مجلة الجيل، سنة 1992، المجلد 13، العدد 6

وادران الذي يقع في جهة مدينة قابس التونسية بقوله **سيوادران** غادي أي بعد وادي وادران، ومن ذلك النفي والرصد لم تعد غولات ن أمّي بيدت في مدينة جادو ترعب الأهالي، أما ما يروى عن علاقة الغولات مع الشيخ أمّي بيدت، فهي حكاية متواترة بشكل واسع ومنتشرة بين أهالي جادو وأهالي البلدات المحيطة، فلا يخلو بيت إلا ويذكر فيها غولات أمّي بيدت، في تلك الأجيال التي سبقتنا وما قبلهم، لكن أخذت الحكاية في النسيان في هذه الأجيال التي تلتنا، بعامل الزمن، فهل ما أشار إليه كاتب الرواية سعيد المحروق أن تلك الحكاية لها من الزمن ثلاثة آلاف سنة وتبقى حية في ذاكرة الأجيالا، أرى ذلك ليس من الممكن، وليس للحكاية ذلك الزمن البعيد إنما وجدت في العهود القريبة التي أنحط فيها الوعي الديني الصحيح بظهور الخرافات والأساطير والمشعوذين والمرابطية بين التجمعات الأهلية في جبل نفوسة وعموم الوطن.

وحسب ما أظن أن الغولات ما هي إلا عملية ناتجة بتعامل الشيخ مع الجن ومثل تلك الأعمال لازالت موجودة بين الناس يلجأون إليها في حالات طلب العلاج أو أعمال السحر أو دفع الضرر وجلب الخير حسب اعتقادهم المنحرف. قد يكون الشيخ أمّي بيدت من ذلك النوع وقد تكون له خصوصية ما بحيث أن يجعل ذلك الجن ماثلا للأعيان لبعض الأهالي بالصوت أو الصورة حيث لا يوجد شيء مادي يقال عنه غولة أو غول، كما انه لا يعقل أن ينسب مسجد لشخص يكون وجوده في الزمن البعيد قبل الديانات المعروفة كما أشار كاتب القصة وقد تكون إشارته رمزية وكما لا يعقل لما يقال في بعض كتب السير بأن أمّي بيدت اسم حور من اسم أمّي بوعبيدة لڤناوني لكون مسجد أمّي عبيدة في ئڤناون يسمى بمسجد أبي عبيدة لڤناوني وهذا القول مردود، فاسم بيدت اسم أمازيغي ذكر في مناطق أخرى من جبل نفوسة ومعناها السيد.

وإضافة لما سبق أسرد لكم حادثه حصلت لي، في يوم من الأيام وأنا موجود في صالة المسجد الخدمية بمناسبة حالة وفاة، نتبادل أطراف الأحاديث مع شخص قريب من مدينة جادو، ومما تم التحدث فيه طلب مني النوم في مكان معين في الصالة من الجهة الشرقية، وافقت على ذلك وفي الوقت الذي فرغ الموجودون للاستلقاء للنوم جئت لذلك المكان

واستلقيت فيه، وفي آخر الليل قبل طلوع الفجر، كأن برأسي على قارعة الطريق وأنا في حالة نوم، أسمع أصواتاً تقرع سمعي لمشي متتابع لمجموعة من المارين بكل وضوح، عندها استيقظت وفتحت عيني لم أر شيئا وتوقف صوت المشي، هذا الحدث عزز لي ما أظنه أن الشيخ أمّي بيدت يتعامل مع الجن وان موقع المسجد مسكون كما يقال[1].

48 - **الشيخ أمّي بالقاسم**، شيخ له مسجداً عامراً في بلد وْشباري، لم يوجد له ذكر في كتب السير، تم بناء مسجد جديد بجانب المسجد يحمل الاسم نفسه.

49 - **الشيخ أمّي يعقوب**، له ساحة بها محراب ببلد يوجلين في باطن الجبل تقام فيه صلوات الاستسقاء في السابق، لم يوجد له ذكر في كتب السير، ولكن أرجح أن يكون هو نفسه أمّي بو يعقوب نالوف أحمد، له مكاتبات مع أبي الربيع سليمان بن أبي هارون في قضية بناء قصر فسّاطو.[2]

50 - **الشيخ أمّي يونس**، من بلد تين دباس، له مسجد، لم يوجد له ذكر في كتب السير.

51 - **الشيخ أمّي عبد المؤمن**، له مسجد ببلد مزو، لم يذكر في كتب السير شيخ صالح يعتقدون فيه أهالي مزو بأن كل من عمل غير صالح ومخالفاً للشريعة يبرئ نفسه بالكذب يطلب منه الذهاب لمسجد عبد المؤمن ويقسم، فإن كان كاذباً يصيبه ضرر في نفسه أو في ماله، وذلك حسب ما يروى عنه، ومما يقال أن رجلاً من بلد مزو، قام بعمل منكر طلب منه الذهاب إلى مسجد الشيخ ليقسم ويبرئ نفسه، فذهب إلى المسجد واقسم وفي أثناء خروجه من المسجد قال في نفسه قد خرجت منك سالماً، فما أن وصل إلى بيته وجد جمله ميتاً، وللجمل في ذلك الزمن مكانة. ولله في خلقه شؤون.

52 - **شيخ أمّي معبد لقناوني**، فقيه إباضي من منطقة ئقناون، تعلم بالقيروان في عهد أبي تميم المعز لدين الله الفاطمي، ما بين 341 هجري إلى 361 هجري.

53 - **الشيخ أمّي عبدالله بن عمرو بن الحاج بن سليمان بن عمرو بن احمد بن عيسى جاداوي**: ولد بمدينة جادوا، لم يعرف تاريخ ولادته ولا وفاته، كان الشيخ الحاج

---

1 - قصة الكاتب سعيد المحروق

2 - روايات الأشياخ، البغطوري، ص 301

عبد اللّه ذا علم وفقه وتقوى، حج إلى بيت اللّه ثلاث مرات وكان صاحب بركة يتميز بالصدق وحسن الخلق، ذو بصيرة سريرته صافية نقية تجاه العباد ومحبا لهم، أهالي المنطقة يجلونه ويحبونه ويقدرونه. من بركاته إذا تأخر موسم نزول الغيث يحدد يوماً يجمع فيه أهل التقوى والصغار دون سن التكليف ويتقدمهم مشيا إلى مسجد أمّي يونس الكائن في طرف الغابة والمعروف للأهالي. يقيم بهم صلاة الاستسقاء ويكثر فيها الدعاء للّه بأن ينزل عليهم الغيث النافع، وحسب الروايات المتواترة بين الأهالي ما أن يبدأ في العودة بعد الصلاة والدعاء فتكون الاستجابة من اللّه، السحاب يغمر سماء المنطقة يعقبه نزول الغيث فاذا بالشعاب يصب بعضها في بعض وذلك من فضل اللّه. كان رحمه اللّه أول من يبدأ الحرث على دابته في قردايته تسمى زينزت، تقع في بداية الغابة قرب مسجد أمّي علي لقنوني إيذانا منهم للناس بدأ موسم الحرث، وكذلك عند موسم الحصاد يقوم الشيخ بحصد كمية صغيرة من زرعه ويضعها على حافة الجادة ليراها الناس إيذانا لهم بموسم الحصاد. وكان للناس في اتباعه للولي عبد اللّه بركة ورضى وحسن الظن، بيت الشيخ يقع قرب القصر **غاسرون** فسّاطو، يقيم في غار داخل البيت يسمى بالدار القبلية وكذلك من الأعمال الخيرية التي يقوم بها علاج المرضى من الأمراض النفسية والجلدية كما يقوم بحل المشاكل والنزاع بين الأهالي، رحمه اللّه، واسكنه اللّه فسيح جنانه. كما أن للولي عبد اللّه جد يسمى أمّي يعقوب جاداوي، له مشهد مكمور بشعبة مغارقوم بجانب مدرسة أسامة بن زيد، يتم ترميمه وصيانته من قبل أحفاده ويعتبر معلم من المعالم التاريخية في المنطقة. كما أن له جد أخر يسمى بالشيخ أبان جاداوي، له مشهد في نفس المنطقة قرب تساغت نوسيدان. دفن الشيخ الولي أمّي عبد اللّه بمقبرة جامع ئمسراتن وله مشهد بالمقبرة، رحم اللّه شيخنا الصالح. ما تم ذكره عن الشيخ أمّي عبد اللّه من قبل أحفاده.

54 - **الشيخ أمّي عبد الرحمن سعيد ماLLيو**، ولد الشيخ عبد الرحمن بن سعيد مالليو من عائلة عريقة لها باع في العلوم الشرعية في منطقة فسّاطو ولهم عمومة متوارثة في مدينة جربة ومنذ الصغر حفظ القرآن وبعض من العلوم الشرعية عن والده الشيخ سعيد ماللي

كما استفاد من مكتبة والده في التحصيل العلمي وعندما أصبح قادرا على الاعتماد على نفسه انتقل إلى مدينة جربة، أخذ منها قدرا من العلوم الشرعية واللغة العربية ثم انتقل إلى جامعة الزيتونة في تونس التي درس فيها العلوم الشرعية لجميع المذاهب الفقهية. انضم الشيخ إلى رواق المذهب الإباضي، مذهب الاستقامة ودرس فيه أصول الفقه حسب رؤية المدرسة الإباضية في علوم الفقه، تخرج على مشايخه الذين نصحوه بالرجوع إلى مسقط رأسه للقيام بتنوير أهله بعلمه والفتوى لهم. رجع إلى موطنه بفسّاطو، أصبح الفقيه من أهل الحل والعقد في جميع أمور المجتمع الفسّاطوي وخارجه وفتح مدرسة لتعليم الطلبة والأهالي القرآن والسنة في مكان يسمى أمّي بالي، حيث كان يقوم بإيواء الطلبة من عدة مناطق على حسابه ويقدم لأولئك المتطلبات المعيشية على حسابه. توفاه الأجل رحمة الله عليه سنة 1934 ميلادي.

55 - **الشيخ أمّي عمرو عبد الرحمن مالليو**، من مواليد 1902، بدأ تعليمه منذ الصغر عن والده عبد الرحمن مالليو بحفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية كما ساعد على تعلمه ما توفر لديه من كتب والده وكان طموحه في العلم أن يكون على مستوى والده، أرسله والده إلى تونس والتحق بجامعة الزيتونة، اخذ قدرا من العلم الشرعي ولكن شاء القدر أن لا يكتمل تحصيله العلمي بسبب مرض عضال المّ به حيث أصيب بسوسة في رجله ورجع إلى ارض الوطن حيث بترت رجله وبعد استقلال ليبيا كانت نسبة الأمية كبيرة بين الناس حيث قامت وزارة العدل في تلك الفترة بالإعلان عن إجراء امتحان لمن يرى في نفسه الكفاءة العلمية في مجال اللغة العربية والعلوم الشرعية، تقدم المرحوم للاشتراك بذلك الامتحان واجتازه بنجاح وعيّن بموجبه قاضيا بمحكمة جادو الشرعية على الدرجة الثالثة ثم نقل إلى محكمة زوارة على الدرجة الأولى وأصبح قاضيا، وبعد أن استحدثت محكمة الزنتان نقل إلى العمل بها قاضيا إلى العام 1969 حيث أحيل على التقاعد واستمر بمسقط رأسه بمزو حتى توفاه الأجل عام 1986. ومما يشهد بسمعته بين الأهالي تم توكيله من قبل مشائخ واعيان فسّاطو وكيلا شرعيا حسب ما ورد في الوثيقة المبينة فيما بعد والمعززة بتوقيعات وبصمات بعض المشائخ والأعيان لفسّاطو.

REVENUE 20 MILS ٢٠ مليما
REVENUE 1 MILS ١ مليما
10 MILS ١٠ مليما

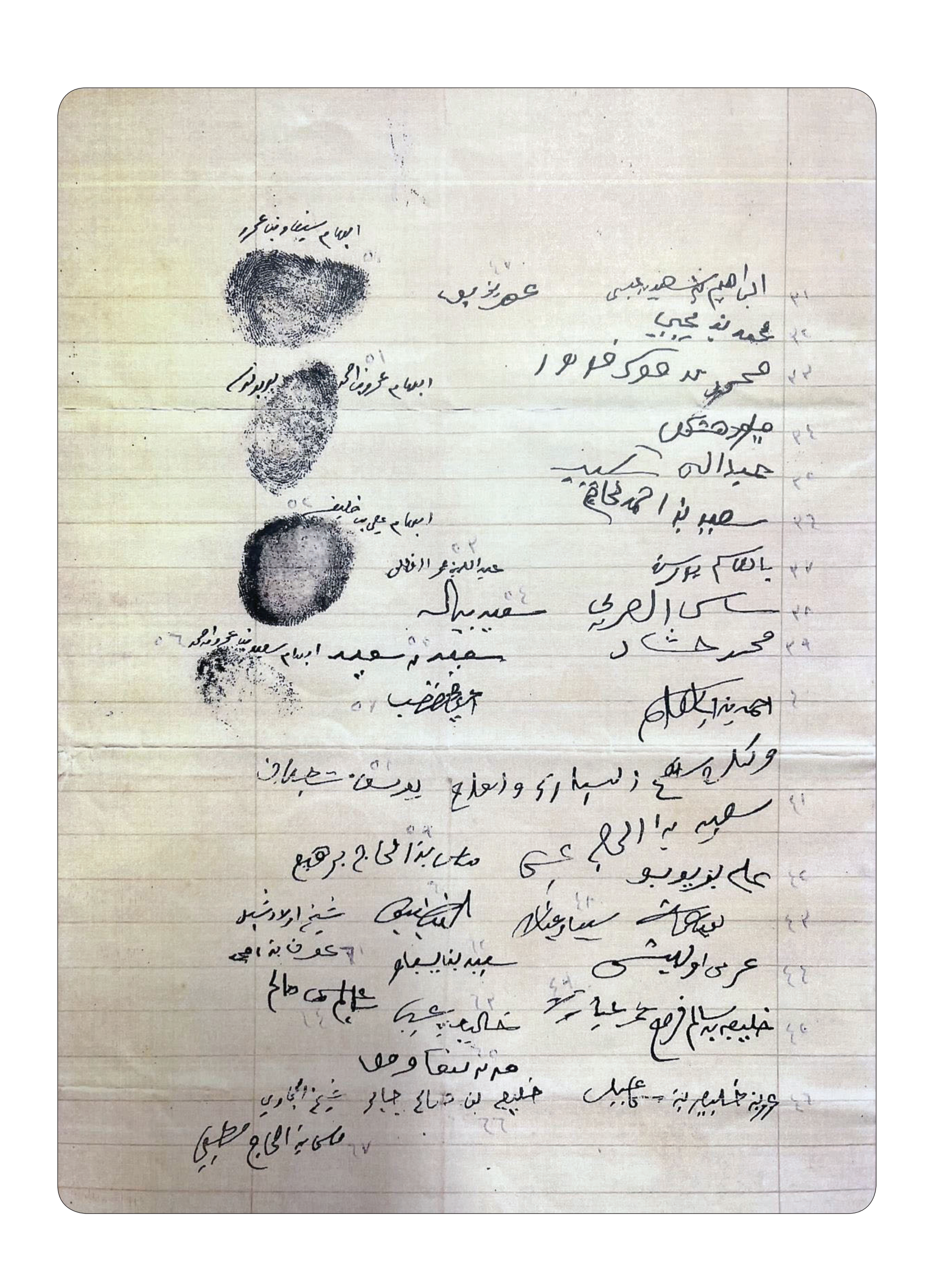
نحن الموقعون أدناه مشايخ وأعيان من فساطو لقد قررنا برضائنا واختيارنا نصب السيد
الشيخ عمرو بن الحاج عبد الرحمن بن البوفاني من فساطو الحالي وكيلا شرعيا عنا [illegible]
عن أراضي الجبارة العائدة إلينا بصفة مدعي أو مدعى عليه في جميع المحاكم والدوائر الرسمية على
اختلاف درجاتها في سائر المراكز الليبية وقد فوضنا له الأمر فيما ذكر تفويضا تاما وجعلنا
له الإقرار والإنكار في كل دعوى يدعيها نيابة عنا أو تتوجه علينا وأذناه في جميع ذلك
بالصلح والإبراء والتعديل والتجريح واستيفاء الأيمان وطلبها وقبولها وتقديم اللوائح والاعتراضات
وقبض ما يصح لنا قبل أي شخص قل أو كثر ودفع ما يجب علينا دفعه وأذناه بتوكيل غيره عنه
الا اقتضاء بالخصومة فقط بمثل هذا التوكيل أو دونه وحضر الوكيل المذكور وقبل التوكيل
المسطور والتزم نفسه القيام بواجباته حسب ذلك وحرر بتاريخ اثنين وعشرين يوما خلون
من شهر ذي الحجة سنة ١٣٧٣ ثلاث وسبعين وثلاثمائة وألف هـ. الموافق أحد وعشرين
يوما مضت من شهر أغسطس سنة ١٩٥٤ أربع وخمسين وتسعمائة وألف م

[illegible] إبراهيم

توقيع الموكلــــــــــــــــون

ثبتت حرفيا وكيل المقاولات
صحيفة رقم
٢٤٩ — ٨٧
١٠٢ أوراق الدوائر

شيخ جادو
شيخ مزو
شيخ مزغورة
شيخ ترده القديمة
شيخ جناون
شيخ ونيفات



53 – **نانا مارن**، شيخه حكيمة عالمة يقصدها العلماء لأخذ الرأي والمشورة قصدها الشيخ أمّي بوعبيدة بن عبد الحميد لقناوني عندما طلب منه تولي ولاية نفوسة، عاشت في القرن الثالث الهجري في بلد الجماري.[1]

54 – **نانا سليمة**، شيخة صالحة لها مسجد ببلد يوجلين، لم يوجد لها ذكر في كتب السير.

55 – **نانا حليمة**، شيخة صالحة ينسب لها مسجد مهجور ببلدة لكليندِيت المهجورة المقابل لبلدة ئڤناون من الجهة الغربية، لم يوجد لها ذكر في كتب السير.

56 – **نانا لخضراء**، شيخة صالحة لها مسجد ببلدة تين مزغورا، لم يوجد لها ذكر في كتب السير.

57 – **نانا سليمة**، شيخة صالحة لها مسجد في بلد تموقت، لم يوجد لها ذكر في كتب السير.

58 – **ننا لخضراء**، شيخة صالحة ينسب لها مسجد ببلدة تين دباس، لم يوجد لها ذكر في كتب السير ولم يعلم تاريخ وجودها بالضبط.

59 – **ننا تارغية**، شيخة صالحة ينسب لها مسجد في أطلال تجمع تارغ ببلدة ويفات، لم يوجد لها ذكر في كتب السير ولم يعلم تاريخ وجودها.

60 – **ننا قوجيلة**، شيخة صالحة ينسب لها مسجد ببلدة جماري، لم يوجد لها ذكر في كتب السير ولم يعلم تاريخ وجودها.

1 – كتاب السير (2009)، الشماخي، ص314

علماء المهجر ذوو الأصول من منطقة جادوا

1 - **الشيخ أمّي بو زيد مزغورتي**، من علماء نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث الهجري، ورد في كتاب تاريخ جربة وعلمائها الإباضية للشيخ سالم بن يعقوب، مجموعة من علماء جزيرة جربة التونسية ينحدرون من نسل أمّي بو زيد مزغورتي، والمسمون بالعزابة وإلى عائلتهم ينسب مسجد الحاج عمرو بن يحيى بن بو زيد، سنة 1128 هجري 1717 ميلادي، وهذه العائلة من قواعد الجزيرة وعمادها وبقيادتهم تدار الأمور الدينية والدنيوية في تلك الفترة، ورئيس عائلة بني أبي زيد هو:

1 - **الشيخ أمّي بو زيد بن نوح بن أمّي بو زيد**، وإليه يعود الفضل في تكوين مدرسة تلاكين.

2 - **الشيخ أمّي الربيع سليمان بن أمّي بو زيد**، توفى سنة 638هجري /1240ميلادي، وإليه ينسب مسجد سعيد بن صالح، الذي يقع في حومة صدغيان، وكان مسموع الكلمة عند عموم الإباضية.

3 - **ابنه الشيخ أمّي عفيف صالح**.

4 - **ابنه الشيخ أمّي عثمان سعيد**.

5 - **الشيخ أمّي سليمان بن سعيد بن أمّي بو زيد**، وهو الشيخ أمّي الربيع سليمان بن سعيد بن سليمان بن أبي زيد، أخذ العلم عن الشيخ مغار بن صابر بمدرسة تلاكين ثم درّس فيها.

6 - **الشيخ أمّي أحمد بن عمرو بن أمّي بو زيد**، هو الشيخ أمّي العباس أحمد بن عمرو بن صالح بن أحمد بن أبي زيد، أخذ العلم عن الشيخ سليمان بن سعيد بن أبي زيد

بمدرسة تلاكين ثم قام بالتدريس فيها ونسخ هناك جزءاً من حقوق الوالدين من ديوان الأشياخ سنة 1094هجري.

7 – **الشيخ أمّي سليمان بن عبد الله بن أمّي بو زيد**، هو الشيخ أمّي الربيع سليمان بن عبد الله بن سعيد بن يحيى بن أبي زيد، ولد بحومة غيزن 1112هجري/1603ميلادي، أخذ العلم عن والده الشيخ عبد الله بمدرسة تلاكين، ذهب إلى مصر لإتمام دراسته بالجامع الأزهر، ومنها ذهب إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج ثم عاد إلى جربة سنة 1036هجري/1626ميلادي، وتولى التدريس بمدرسة تلاكين، كما تولى رئاسة مجلس العزابة، توفى رحمه الله يوم الخميس 3 رجب 1077هجري/1666 ميلادي.

8 – **الشيخ أمّي سعيد بن سليمان بن أمّي سعيد**، وهو الشيخ أمّي عثمان سعيد بن سليمان بن عبد للّه بن أبي زيد، ولد بحومة غيزان 14 ربيع الثاني 1037 هجري/1626 ميلادي، أخذ العلم عن والده الشيخ سليمان بمدرسة تلاكين ثم تولى التدريس فيها.

9 – **الشيخ أمّي عبد الرحمن بن أمّي بو زيد**، أخذ العلم عن الشيخ سعيد بن سليمان بن أبي زيد بمدرسة تلاكين ثم درس بالجامع الأزهر وبالمدرسة الإباضية بمدينة القاهرة ونسخ هنالك كتاب النكاح سنة 1099هجري/1688ميلادي.

10 – **الشيخ أمّي يوسف بن أمّي بو زيد**، هو الشيخ أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زكريا بن أبي زيد، درّس في مدرسة تلاكين ثم درس فيها، توفى في 8 محرم سنة 1196هجري/1781 ميلادي رحمه الله، ابنه أبو عثمان سعيد الذي تولى منصبه في التدّريس والحكم بين الناس.

11 – **الشيخ أمّي قاسم لثناوني**، هو الشيخ أمّي الفضل لثناوني نسبةً إلى موطنه بلدة ثقناون بجادو جبل نفوسة، أخذ العلم عن الشيخ أمّي عمرو بن الجميع بمدرسة تفروجين ثم خلفه بالتدريس فيها بالقرن الثامن للهجري.

12 - **الشيخ أمّي سلامة لقناوني**، نسبةً إلى بلدة ثقناون بجادو جبل نفوسة، أخذ العلم عن الشيخ أمّي يونس تعاريت، توفى سنة 915 هجري/1509 ميلادي.

13 - **الشيخ أمّي زكريا يحيى بن عبد الرحمن ماليو**، أخذ العلم عن أخيه أمّي أمحمد وعن الشيخ أمّي قاسم بن سليمان الشماخي بمدرسة ليميس وبالجامع الأزهر بالقاهرة، ثم تولى التدريس.

14 - **الشيخ أمّي الحسن علي بن عبد الله بن سعيد جادوي**، صاحب كتاب الفوائد والمسائل.

15 - **الشيخ أمّي عثمان سعيد بن عبد اللّه جادوي**، أخذ العلم عن الشيخ أمّي صالح بن سليمان ماليو.

16 - **الشيخ أمّي سليمان قاسم بن علي جادوي**، أخذ العلم عن الشيخ أمّي سليمان بن محمد الشماخي، تولى التدريس بمدرسة ليميس، أهم مؤلفاته حاشية على كتاب السؤالات، للشيخ عثمان بن خليفة المرغني، توفى سنة 1273هجري/1856 ميلادي.

17 - **الشيخ قاسم بن سليمان جادوي الصحفي**، ولد بحومة أجيم تلقى مبادئ العلوم بحومته ثم التحق بجامعة الزيتونة، أنتخب عضوا للجنة التنفيذية للحزب، أصدر ثلاث جرائد أسبوعية، جريدة المرشد، جريدة مرشد الأمة، وجريدة أبو نواس، مؤلفاته كتاب الفوائد الجمة في منتخبات مرشد الأمة، توفى سنة 1373هجري/ 1954 ميلادي.

اجري هذا الإحصاء والحصر لرجال ونساء الدين والولاة المنتمين لمنطقة فسّاطو من خلال ما ورد في كتب السير والتاريخ والموجود على أرض الواقع.

الحواريون والحواريات والشيوخ والشيخات المنتشرون في فسّاطو وعموم مناطق الجبل أيًا كانوا وفي أي عهد كانوا يهوداً، مسيحيين ومسلمين وممن قبلهم ممن ينتسبون إلى الشرائع الإلهية كلهم يغترفون من وعاء ومعين واحد ألا وهو الدين الإسلامي المنزل من خالق هذا الكون منذ خلق آدم عليه السلام، غايتهم تبليغ ما أنزل من شرائع إلى أقوامهم ليظفروا برضا الخالق وهي غاية كل مؤمن.

■ دور العبادة

إن الجانب الروحي المتجذر في نفوس أولئك القوم المنتمين إلى مذهب الاستقامة ومن قبله الديانة المسيحية بمختلف مذاهبها وقبلها الديانة اليهودية يتبين ويدل عليه العدد الكبير من دور العبادة المنتشرة في أرجاء جبل نفوسة ومنها منطقة فسّاطو وأينما تتجه تشاهد مسجداً أو محراباً أو مصلى أو حوارية أو كنيساً، والمعابد الخاصة بالمسيحية بعض منها حور إلى مساجد بعد انتشار الإسلام في المنطقة واستمرت حركة بناء المساجد والتوسع فيها تناسباً مع التغيرات الاجتماعية من زيادة السكان والتوسع العمراني والتحسن في الجانب الاقتصادي تصاعدا من تلك العهود السابقة حتى يومنا هذا.

ومن واقع المشاهدة والمعاينة المكانية لعدد من دور العبادة المنتشرة في المنطقة والأخذ بالتسلسل التاريخي للديانات الثلاثة اليهودية والمسيحية والإسلام تتبين البنية المعمارية لهذه الدور على النحو التالي:

ا – الدور المحفورة تحت الأرض ما زالت شاهدة على الأديان الثلاثة.

ب – دور محفورة وممزوجة بأعمال بناء قديمة وحديثة لازالت شاهدة

ج – دور مبنية فوق الأرض قديمة وحديثة لازالت شاهدة، الحديث منه مستمر البناء والتوسع يتناسب مع زيادة السكان.

الخصائص البنيوية متشابهة ومشتركة الأحدث يأخذ من الأقدم متمثلة في حفر وأعمدة وأقواس وكمر، ومن اهم الخصائص المميزة؛ موقع المحراب واتجاهه وللمسيحية واليهودية ما يسمى بالمذبح.

أمّا المحراب الموجود في المساجد الإسلامية يناظره المذبح الموجود في المعابد اليهودية والمسيحية، واتجاه المذبح نحو الشرق بيت المقدس بالنسبة للكنائس والحواريات لسكان شمال أفريقيا وبقليل من الانحراف نحو الجنوب الشرقي بالنسبة لمحراب المساجد باتجاه مكة المكرمة، كما تبيّنت خاصيّة أخرى تختلف فيها المساجد عن الحواريات؛ فالمساجد غالبا ما يتم بناؤها وسط التجمع السكني بينما الحواريات تبنى بعيدا نسبيا عن التجمع السكني وقد يرجع السبب في ذلك إلى كيفية إقامة الشعائر التعبدية لكل ديانة.

إن ما يسمى بالمسجد (**تمزقيدا**) له دلالات ومعانٍ، الأول منها المساجد التي تقام فيها صلاة الفرد والجماعة وتدريس القرآن الكريم وحلقات العلم ويطلق عليها الجامع، الثاني يسمى بالمحراب المكمور وهو عبارة عن مساحة صغيرة من الأرض في اتجاه القبلة يسع لصلاة فرد واحد، وعادة ما ينسب إلى الشيوخ والأولياء الصالحين، الثالث يسمى بالمصلى أو المشهد وهو بنفس مساحة المحراب متجها إلى القبلة محاط ببعض الحجارة والتراب، يسع لصلاة فرد واحد وينسب إلى الشيوخ والأولياء الصالحين، النمطان الثاني والثالث اختفيا من المشهد في الوقت الحالي ولم يبق إلا آثار لبعض منها كمعالم ترمز لتلك العهود السابقة وتلك الدور نحصرها على النحو التالي :

المعابد اليهودية في منطقة فسّاطو كانت عبارة عن غيران، ولكن بعد فترة التوسع العمراني اندثرت وبقيت التسمية المكانية فقط.

1 - مبنى معبد **تحواريت ن ئِطرميسن**، معبد مسيحي قديم يقع على حافة الجبل، التسمية منسوبة إلى وظيفة امرأة صالحة غير معلوم اسمها ولا التاريخ الذي وجدت فيه في ذلك الزمن الذي انتشرت فيه الديانة المسيحية في عموم الجبل، المبنى على شكل دائري أضيف إليه كمر من الخلف، حور إلى مسجد بعد انتشار الإسلام بإضافة محراب اتجاه القبلة وجد على أحد جدرانه تاريخ تحويره إلى مسجد سنة 112 هجري.

2 - مبنى معبد **تحواريت دخلانية بتمزدا**، يقع على حافة وادي لمحيصر من جهة الشرق والشمال تتكون من كمرتين محمولتين على أقواس وأعمدة لم يعرف اسم الحوارية ولا تاريخ وجودها وأيضاً لا يعرف تاريخ بناء المعبد، حور إلى مسجد ولا يعرف تاريخ تحويره إلى مسجد بإضافة محراب اتجاه القبلة، وهذا المعلم التاريخي حالته سيئة يحتاج إلى العناية وصيانة.

3 - مبنى معبد **تحواريت برانية بتمزدا**، يبعد معبد تحواريت عن مركز قرية تمزدا حوالي 5 كلم بجانب الطريق الداخل إلى القرية، محاط بشعاب (**تليوين**) تسمى بشعاب الكنيسة (**تالات لكنيست**) من جهة الجنوب، وشرقاً اغف نمدور، وغرباً تالات نساغ، يتكون

المعبد من خمس كمرات محمولة على مجموعة أقواس وأعمدة مساحته حوالي 12*12 متراً، مدخله من جهة الجنوب كونه معبد مسيحي وحور إلى مسجد لم يعرف اسم الحوارية ولا تاريخ وجودها وأيضاً لا يعرف تاريخ بناء المعبد ولا تاريخ تحويره إلى مسجد بإضافة محراب اتجاه القبلة، يوجد ماجن في ساحته الأمامية يتوسط الماجن من الداخل أربعة أعمدة، وهذا المعلم التاريخي مهمل لعبت فيه أيدي المفسدين وأحدثوا فيه الخراب يحتاج إلى صيانة وعناية.



● مبنى معبد تحواريت برانية بتمزدا

4 – مسجد **تحواريت بتمزدا**، يقع وسط أطلال تجمع سكني يسمى بتحواريت قد يكون هذا التجمع هو تجمع تمزدا الأول الذي تنسب إليه المنطقة، غير بعيد عن معبد تحواريت برانية، وهو عبارة عن مبنى يتكون من ثلاث كمرات محمول على أقواس وأعمدة مساحته 12*8 متر تقريباً، لم يعرف تاريخ بناء المسجد يعد معلماً تاريخياً حالته سيئة يحتاج إلى العناية وصيانة.



• مسجد تحواريت بتمزدا

5 - **معبد الحواري بجماري**، معبد للديانة المسيحية في تلك الفترة التي كانت منتشرة في أنحاء الجبل، يقع المعبد على ربوة، وهو عبارة عن غار تحت الأرض ينزل إليه بواسطة درج منحوتة بداخله غرفتان إحداهما عن اليمين والأخرى عن الشمال، المعبد يقع جنوب قرية جماري الحديثة بمسافة حوالي 3 كلم، المعبد يعد معلماً تاريخياً سياحياً يؤمه الأهالي للزيارة والاستطلاع والتبرك والدعاء، لم يعرف اسم الحواري ولا تاريخ وجوده وأيضاً لا يعرف تاريخ حفر المعبد ولا يوجد به محراب يعد معلماً تاريخياً حالته سيئة يحتاج إلى العناية وصيانة.

6 - مبنى معبد **تحواريت ن جماري**، كان معبد للديانة المسيحية قبل دخول الإسلام وتحويره إلى مسجد بإضافة محراب اتجاه القبلة، يقع غرب قرية جماري غير بعيد عن معبد الحواري، يتكون من كمرتين محمولتين على أقواس وأعمدة لا يعرف تاريخ بناء المعبد ولا تاريخ تحويره إلى مسجد يعد معلماً تاريخياً حالته سيئة يحتاج إلى العناية وصيانة.

يتبين من مواقع الحواريين والحواريات أن تلك المعابد لا تقام وسط التجمعات السكنية على غرار المساجد، وإنما تقام على مرتفعات أو حواف الجبال البعيدة نسبياً من التجمعات السكنية، وأعتقد أن سبب ذلك يرجع لطقوس الشريعة المسيحية فالصلاة فيها لا تقام عدة مرات في اليوم كصلاة المسلمين، وأيضا لا تستوجب الجماعة في أدائها.

7 – مسجد **ننا لخضراء**، يقع وسط قرية تين مزغورا بالقرب من القصبة القديمة المسجد محفور تحت الأرض يتكون من كمرتين مساحته حوالي 20 متر مربع، له محراب منقوش عليه تاريخ صنعه سنة 375 هجري، ننا لخضراء ليس لها أي ذكر في كتب السير وقد تكون تسمية لخضراء عبارة عن رمز لامرأة صالحة نسب إليها حيث تكررت هذه التسمية لعدة مساجد في أكثر من مكان.



• مسجد ننا لخضراء

8 – مسجد **أمّي يونس تين دباسي**، يقع بين أطلال تجمعين سكنين احدهما من أعلى والآخر بالأسفل، وهو مسجد كبير تحت الأرض على شكل دائري في بداية مدخله عدد من الدرج وينتهي على غار بشكل دائري، وبجانبه يوجد ماجن عميق طويل الرقبة، يتكون من غارين احدهما وجد به محراب وفي سقف المحراب الذي يمثل اتجاه القبلة وجد تاريخ 135 هجري لا يستبعد أن يكون معبداً قبل تحويره إلى مسجد لكون المنطقة كانت مسرحاً للصراعات المذهبية المسيحية، نسبة المسجد لأمّي يونس قد تكون في العهود الأخيرة وقبلها كان ينسب إلى التجمع السكاني القديم، أقيم فوق سطحه مبنى حديث يعد



● مسجد أمّي يونس تين دباسي

هذا المسجد معلماً من المعالم التاريخية والسياحية القديمة لتين دباس وللمنطقة، حالته سيئة يحتاج إلى العناية وصيانة.

9 – محراب بقرية **تين مزغورا**، يوجد على ربوة تطل على شعبة بيترس وجد عليها اسم الصانع خليفة بن محمد تاريخ بناء المحراب 139 هجري، ينسب المحراب إلى الشيخ أمّي سليمان البترسي ولكن تاريخ بناء المحراب وتاريخ وجود الشيخ بينهما بعد زمني أي المحراب سبق وجود الشيخ أمّي سليمان. المعلومات المتوفرة بخصوص هذا المحراب تحتاج لمزيد من البحث والتدقيق.

10 – كامور **مصلى بجماري**، التسمية تدل على أن المكان يعد من دور العبادة يقع قرب الحواري جماري بمسافة قصيرة وهو عبارة عن عنق ماجن طويل أسفله اتساع دائري به غرفة على شكل نفق وفي الوسط ماجن لجمع المياه كما يوجد فوق الموقع كامور على شكل محراب، قد يعود هذا الموقع إلى نفس زمن معبد الحواري يعد معلماً تاريخياً مهملاً يحتاج إلى العناية وصيانة.

11 - مسجد **أمّي يونس تميدالي**، يقع في الجهة الشرقية لمدينة جادو، سقفه مكون من كمرتين محمول على أقواس وأعمدة، مساحته حوالي 11*10 متر، مدخله من الجهة الشرقية، الصانع سعيد ماليو بتاريخ 153 هجري، نسب فيما بعد إلى الشيخ أمّي يونس، وقد يكون قبل ذلك منسوباً إلى تجمع تميدال، أمام مدخله يوجد حفير **تسارفت** يقيم فيها الزوار لإعداد طعامهم، الذين يأتون من المنطقة للتبرك والدعاء كذلك فإن أهالي جادو يتجهون إلى المسجد عند القيام بصلاة الاستسقاء حتى يومنا هذا، وفي السنوات الأخيرة قام الأهالي ببناء دار لإقامة الزوار بالقرب من المسجد، يعد المسجد معلماً تاريخياً حالته جيدة يحتاج إلى العناية والمحافظة.



• مسجد أمّي يونس تميدالي

12 - مسجد **أمّي بوزيد مزغورتي**، عبارة عن غار كبير تحت الأرض به محراب يدل على اتجاه القبلة وبقربه مكان مدرسة أسسها الشيخ أمّي بو زيد، بعد ذلك أقيم مبنى فوقه بكمرتين، لم يعرف تاريخ بنائه، بعدها تم هدمه وأقيم بدله مسجد حديث عامر ومدرسة لتحفيظ القرآن وقد يكون هذا المسجد وجد قبل أن ينسب إلى الشيخ أمّي بو زيد يعد معلماً تاريخياً حالته جيدة يحتاج إلى العناية ومحافظة.



● **مسجد أمّي بوزيد مزغورتي**

13 - مسجد **أمّي بوعبيدة عبد الحميد لقناوني**: يقع في بلد ئقناون القديمة كان مجمعاً لعلماء ئقناون وعلماء الجبل يسع إلى سبعين عالما، بناؤه قد يكون في زمن الشيخ أمّي بو عبيدة يعد من مساجد القرن الثالث الهجري وقد يكون سبق ذلك التاريخ وفيما بعد نسب إلى الشيخ أمّي بو عبيدة، في المدة الأخيرة تم هدمه وتحديثه ولم يبق من البناء القديم إلا المحراب، المسجد عامر يعد معلماً تاريخياً يحتاج إلى العناية والمحافظة عليه.

14 – قصبة **لمصلى**: تقع جنوب جادوا، القصبة محاطة من جهة الغرب بساحة شاهدة محاطة بالحجارة حتى يومنا هذا، وفي العهد السابق قبل التمدد العمراني الحديث كانت تقام فيها صلاة العيدين، وعلى اثر ذلك التمدد تم نقل صلاة العيدين إلى ساحة جديدة أنشئت قرب مسجد أمّي بالي، أما القصبة وساحتها مرت بأحداث تاريخية غاية في الأهمية.

الحدث الأول: يرجع إلى العهد الذي تولى فيه الشيخ أمّي بو عبيدة بن عبد الحميد لقناوني ولاية نفوسة وكان ذلك الحدث هو خلافه وقتاله مع خلف بن السمح عندما التقى فيه الطرفان للقتال قرب هذا الموقع وقبل نشوب المعركة قام الشيخ مستقبلاً القبلة ومتوجهاً إلى الله، صلى ركعتين رافعاً كفيه إلى الله داعياً وطالباً منه النصر، ومنذ ذلك الحين حدد ذلك المكان الذي صلى فيه الشيخ كمصلى بعد ذلك حددت حوله مساحة للتجمع ومن ذلك الزمن أصبحت مصلى للعيدين للتجمعات السكانية المحيطة وبنيت فيه القصبة.

الحدث الثاني: فيتصل بالشيخ أمّي بو عبيدة عبد الحميد كذلك وفي نفس المكان قبل بدء المعركة مع رجال خلف مرت أمامه مجموعة من المقاتلين من مدينة شروس حاملين أسلحتهم يريدون نصرة خلف وحين تحقق منهم دعا عليهم (هيجوا فينا حرارة الخوف فلا أعدمهم الله ذلك) فبقيت فيهم حتى تلك الأيام التي أصبحت فيها مدينة شروس أطلالاً، قد يكون دعاء الشيخ احد الأسباب، فالشيخ أمّي بوعبيدة يعد من مستجابي الدعاء الواردة أسماؤهم في كتب السير.

الحدث الثالث: كما كان لهذا المصلى حدث آخر خلال معركة بشعر، يرويه آباؤنا الذين حضروا وعاشوا المعركة حيث تجمعت في تلك الساحة مجموعة من رجال فسّاطو اتخذوها كساتر ويصدون العدو المهاجم وعندما حانت ساعة النصر انطلقوا في هجوم مضاد فتم دحر العدو مولياً أدباره فتحقق النصر، ومن ضمن مجموعة الرجال المتمترسة في الساحة والدي رحمه الله.

15 - مسجد **الشيخ أمّي بو زكريا توكيتي**، يقع في أسفل شعبة توكيت في طرف أطلال التجمع السكني من ناحية الشمال الغربي، وهو عبارة عن غار كبير تحت الأرض متسع من الداخل ومكمور بالتحفير، ويوجد به محراب في اتجاه القبلة، مساحته في حدود 10x5 متر، مدخله من الجهة الشرقية، خارج المسجد يوجد ماجن لحفظ مياه الأمطار، تم بناء دار بجانب المسجد من أحد رجال تمزدا لإقامة الزوار، أهملت وفي حالة سيئة تحتاج للصيانة من أهل الخير. موقع المسجد يبعد عن مركز تمزدا الجديدة بمسافة 3 كم تقريباً، يعد معلماً تاريخياً يحتاج إلى العناية والمحافظة..



● مسجد الشيخ أمّي بو زكريا توكيتي

16 - مسجد **ئمسراتن بجادوا**، اختار علماء نفوسة جادوا ليبنوا فيها مسجداً جامعاً لكونها المركز الإداري والتجاري الشرقي لجبل نفوسة. وقد اشترك بعض من أهالي الجبل في البناء وكان من بينهم الشيخ أبو مهاصر افطماني وكانت مشاركته بجلب قصبتين من داره صدقة جارية واحدة عليه وواحدة على زوجته (تلّولي) وكان عند قدومه من ئفطمان إلى ئمسراتن يجلب معه وعاء به خبز وعندما يصل إلى المسجد يجد الخبز مازال ساخناً،

مع العلم بأن المسافة بين ئفطمان وجادوا تحتاج قرابة ثمانية ساعات مشياً، وأدى هذا المسجد إلى الوطن مالم يؤديه مسجد آخر فقد فكان العلماء يقصدونه من كل جهة يتذاكرون أمور الناس ويتشاورون في وجوه الإصلاح التي يجب أن يقوم بها كل واحد منهم في ناحيته، كما كان ملتقى للأفكار فقد كان أولئك الذين يردون إليه يقومون بإلقاء دروس متعددة، وقد يستعرضون في تلك الدروس أحوال المجتمع الإباضي وما يجب أن يكون عليه وليس ذلك فقط فكان يؤمه الطلاب الذين انتهوا من دراساتهم في المدارس المنتشرة في مناطق نفوسة، وذلك ليستمعوا إلى عدد من العلماء ويأخذون عنهم ويناقشونهم، فقد كانت رسالة هذا المسجد الإصلاح والتعليم بالإضافة إلى العبادة.



• مسجد ئمسراتن بجادوا

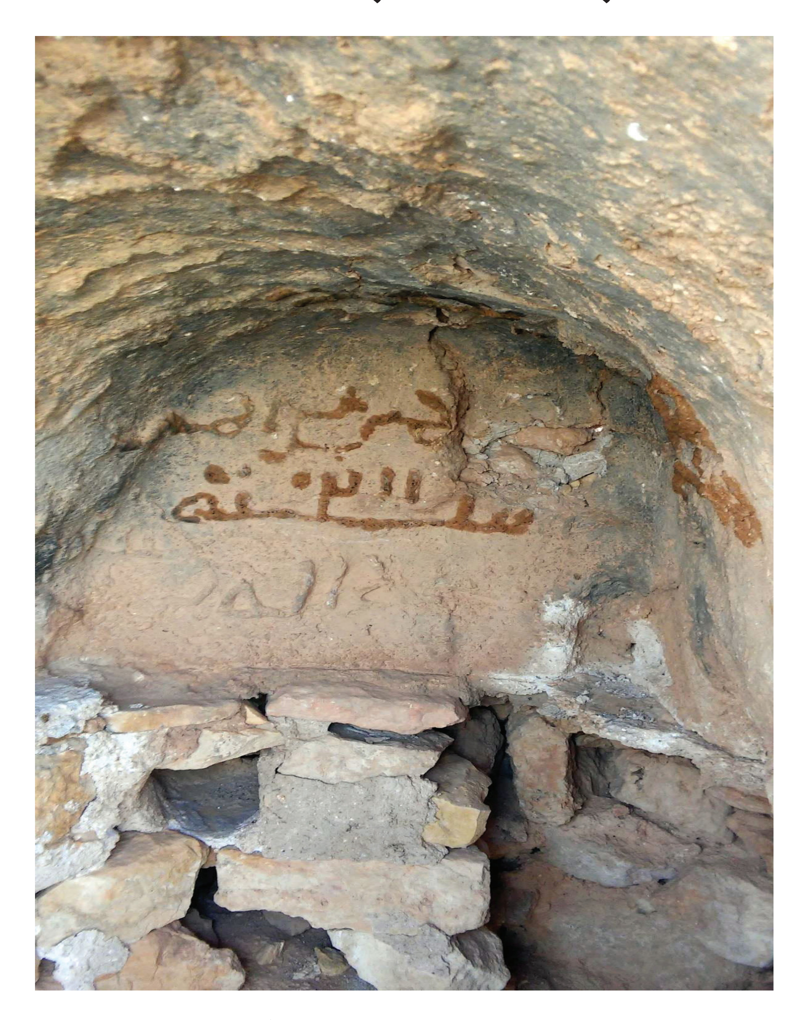
كما يضاف إلى مسجد ئمسراتن عند بداية الغزو الإيطالي لليبيا أكتوبر 1911 ميلادي، اجتمع قرابة السبعمائة مجاهد من جادو وما جاورها من المناطق في ساحة المسجد بزعامة الشيخ سليمان الباروني للتشاور والاستعداد للحاق بالمجاهدين حول مدينة طرابلس لصد العدو، نشير إلى أن المبنى القديم للمسجد تم إزالته وأقيم مكانه مسجد جديد عامر بالمصلين.

17 - مسجد **الشيخ أمّي موسى بن عيسى طرميسي**، يقع جنوب بلدة ئطرميسن حاليا وسط آثار وأطلال تجمع سكني موغل في القدم محاط بعدد من أطلال تجمعات سكنية لتلك الحقبة، ويعتبر من المساجد القديمة، المسجد يتكون من كمرتين مساحته حوالي (13x6) متر، مدخله من جهة الشمال، نسبت تسميته إلى الشيخ أمّي عيسى مؤخراً لكون الشيخ من أعلام نهاية القرنين السابع والثامن الهجري، وقد يحتمل أن تكون تسميته في الزمن السابق مسجد ئطرميسن، المسجد غير عامر في الوقت الحالي ولكن يؤمه كثير من الزوار من أهالي فسّاطو والأجانب للاطلاع والتبرك والدعاء للشيخ على أعماله الجليلة التي لا زالت تنير درب منتسبي مذهب الاستقامة، يعد معلماً تاريخياً حالته جيدة يحتاج إلى العناية والصيانة والمحافظة.

18 - مسجد **تنكيص تمزقيدا تاجديت بطرميسن**، يقع وسط أطلال تجمع سكني



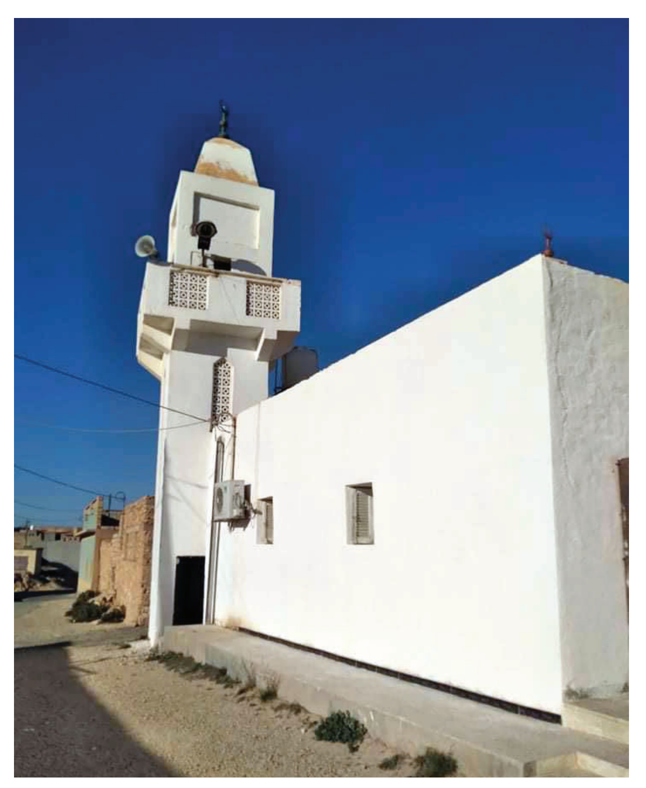
• مسجد تنكيص تمزقيدا تاجديت بطرميسن



• مسجد تنكيص تمزقيدا تاجديت بطرميسن

قديم يسمى تنكيص أو تنكينيص، ويعتبر أحد أطلال تجمعات ئطرميسن، المسجد حجمه كبير يتكون من كمرتين، ومساحتها (16x16) متر، يقع وسط أطلال تجمع سكني قديم، سقط سقفه ولم يبق إلا القليل من الجدران والمحراب الذي وجد فيه تاريخ صنعه سنة 211 هجري، كبر مساحته تدل على انه جامع للمصلين لتلك التجمعات المنتشرة في المنطقة للصلوات الجماعية مثل صلاة الجمعة وصلاة العيدين، يعد معلماً تاريخياً حالته متردية يحتاج إلى العناية والمحافظة عليه بشكل ما .

19 - مسجد **نانا مارن**، يقع على ربوة وسط التجمع السكني القديم الحديث، يتكون من كمرتين، يوجد بقربه ماجن، شيد بدل منه مسجد جديد عامر بالمصلين، الجدة الصالحة العالمة نانا مارن من أعلام القرن الثالث الهجري، يؤم المسجد الزوار وأهالي المنطقة للتبرك والدعاء، يعد معلماً تاريخياً يحتاج إلى العناية والمحافظة عليه.



● مسجد نانا مارن

20 - محراب **أمّي بومنصور الياس**، هو عبارة عن محراب مكمور يقع وسط المباني الحديثة قرب مبنى شركة الكهرباء في مدينة جادو، يعد معلماً تاريخياً يحتاج إلى العناية والمحافظة عليه.

21 - محراب **أمّي بونْصر**، يقع هذا المحراب شمال مسجد لخضراء بقرية تين مزغورا الشيخ بونصر مجهول النسب وتاريخ وجوده، فلم يتم ذكره في كتب السير والتراجم، يعد معلماً تاريخياً يحتاج إلى العناية والمحافظة عليه مع احتمال ان يكون هذا المصلى منسوباً للشيخ أمّي بونصر تنزيقي الذي له مسجد بتمزدا.

22 – مصلى **أمّي بو شيبة الدقي**، يقع في تالات ن ميران على شكل محراب، أمّي شيبة الدقي من أعلام القرن الثالث الهجري قتل في معركة مانو، المحراب يؤمه الزوار وأهالي المنطقة للتبرك والدعاء، يعد معلماً تاريخياً يتطلب العناية والمحافظة عليه.

23 – مسجد **أمّي حاتم**، يقع في وسط التجمع السكني في بلد رقرق، كما يطلق عليه بمسجد أمّي حازم، المبنى كموري الشكل مرفوع على مجموع أقواس وأعمدة، تاريخ بنائه وإلى من ينسب لم يعرف بالتحديد فإن كانت التسمية منسوبة إلى أمّي حاتم فإنه ينسب للإمام حاتم الملزوزي وهو إمام دفاع استشهد سنة 155 هجري، وان كانت التسمية منسوبة إلى أمّي حازم فهو ينسب إلى والد الشيخ نوح بن حازم من أعلام القرن الثامن الهجري، يعد معلماً تاريخياً يحتاج إلى العناية والمحافظة عليه.

24 – مسجد **بوكر**، يقع بين أطلال تجمع سكني قديم، يتكون المسجد من كمرتين وثلاثة أقواس مرفوعة على أعمدة، مساحته حوالي 40 متر مربع، مدخله من جهة الجنوب، شكله الداخلي مستدير تحت الأرض وفوقها، يعد معلماً تاريخياً يحتاج إلى العناية والمحافظة عليه.



●مسجد بوكر



● مسجد **بوكر**

25 – مسجد **الشيخ أمّي سليمان بترسي**، المسجد يقع وسط أطلال التجمع السكني بترس القديم، منه ستة أقواس قائمة، وبقية الأقواس والأعمدة أصبحت ركاما، لم يعرف تاريخ بنائه يعد معلماً تاريخياً يحتاج إلى العناية والمحافظة عليه.

26 – مسجد **لحارث**، يقع المسجد في وسط أطلال تجمع لحارث السكني القديم أحد مكونات مدينة فسّاطو، المسجد على شكل مربع به كمرات محمولة على أعمدة وأقواس مزخرفة بالنقوش وآيات القرآن الكريم، تاريخ بناءه كما هو منقوش على أحد جدرانه هو 381 هجري، وهذا التاريخ موافق لفترة وجود فسّاطو في نفس المكان، حالة المسجد



● مسجد لحارث

سيئة آيلاً إلى الانهيار، تحت المسجد غار مدخله متهدماً داخله متسعا محمولاً على أعمدة وأقواس متهالكة قد يكون المسجد الأول للتجمع قبل بناء المسجد الفوقي، وقد يكون معبداً قبل ذلك، مدخل المسجد يفتح نحو الشرق، ساحة كبيرة أمامه بها ماجن صغير لجمع مياه الأمطار تسمى تاساغت ن لحارث، يعد معلماً تاريخياً يحتاج إلى العناية والمحافظة عليه.

27 – مسجد **ن يرجي ن دفر**، يقع تحت قصر ويفات من جهة الشرق، وهو عبارة عن غار منحوت في الصخر على شكل دائري له محراب، وخارجه ساحة تستعمل لصلاة الجماعة، يعد معلماً تاريخياً يحتاج إلى العناية والمحافظة عليه.

28 - مسجد **الشيخ أمّي الانصر تين زيقي**، يقع في وسط التجمع السكني غرب تمزدا الجديدة، مجاورا للمباني الحديثة، مبنى بثلاث كمرات محمولة على عدد من الأقواس تعتمد على عدة أعمدة مساحته في حدود 85 متر مربع، مدخله من الناحية الشرقية ولم يتم التعرف على تاريخ بنائه، يعد معلماً تاريخياً يحتاج إلى العناية والمحافظة عليه.



• مسجد الشيخ أمّي الانصر تين زيقي

29 - مسجد **ميدل**، يقع بين أطلال تجمع ميدل السكني على ربوة عالية لازال شاهداً، كما يسمى تجمع دو ماريا، ويتكون من كمرتين وستة أقواس محمولة على أعمدة، مساحته حوالي 85 متر مربع، وجد فيه تاريخ يحمل رقم 513، التاريخ غير معروف دلالته، مدخله من جهة الشرق.

30 – مسجد **تايسحاقت** بـ رڤرق، يقع وسط أطلال التجمع السكني لتيسحاقت الضارب في القدم، يتكون المسجد من ثلاث كمرات وأربعة أقواس محمولة على أعمدة، مساحته 30 متر مربع، المسجد في حالة تصدع، مدخله من جهة الشرق، التسمية قد تكون مشتقة من اسم إسحاق وقد ترجع إلى عهد الديانة اليهودية.



• مسجد تايسحاقت بـ رڤرق

31 – مسجد **أمّي زكريا ارڤاني**، المسجد يقع على ربوة وسط أطلال أرڤان القديمة، جدد المسجد ولم يبق من المسجد القديم سوى مدخل الخلوة، أمامه ساحة كبيرة للصلاة، وسطها ماجن لجمع مياه المطر. المسجد لم يعد عامراً، يؤمه الكثير من الزوار للتبرك والدعاء والاطلاع على الأطلال القديمة من أهالي المنطقة، يعد معلماً تاريخياً يحتاج إلى العناية والمحافظة عليه.

32 - مسجد **ارفان**، يقع على ربوة وسط أطلال أرفان القديمة، طاله الزمن ويتكون من ثلاث كمرات مرفوعة على أقواس وأعمدة، بقربه ماجن لجمع مياه المطر كما هو المعمول به في أغلب المساجد يعد معلماً تاريخياً يحتاج إلى العناية والمحافظة عليه.

33 - مسجد **تالات ن ميران**، يعتبر من المساجد القديمة، الاسم منسوب إلى البلدة، يتكون من كمرتين وأقواس مرفوعة على أعمدة، داخله غار محفور في الجبل، يعد معلماً تاريخياً يحتاج إلى العناية والمحافظة عليه.

34 - مسجد **يوجلين**، يقع وسط أطلال تجمع يوجلين السكني، غير بعيد عن مركز مدينة جادو من جهة الشمال، ولقد تمت إزالته من قبل شركة التشييد ولم يبق منه إلا الماجن الذي كان موجوداً بساحته الأمامية.

35 - مسجد **يوجلين القديم**، يتكون من كمرتين وأقواس مرفوعة على أعمدة يوجد به ماجن ومخزن، ينسب إلى تجمع يوجلين المطل على حافة الجبل، يعد معلماً تاريخياً يحتاج إلى العناية والمحافظة عليه.

36 - **مسجد نانا حليمة تمزقيدا نانا حليمة**، يقع وسط أطلال التجمع السكني لكلينديت القديم، وهو غير عامر آيلاً إلى السقوط، معلماً تاريخياً يحتاج إلى العناية والمحافظة عليه.

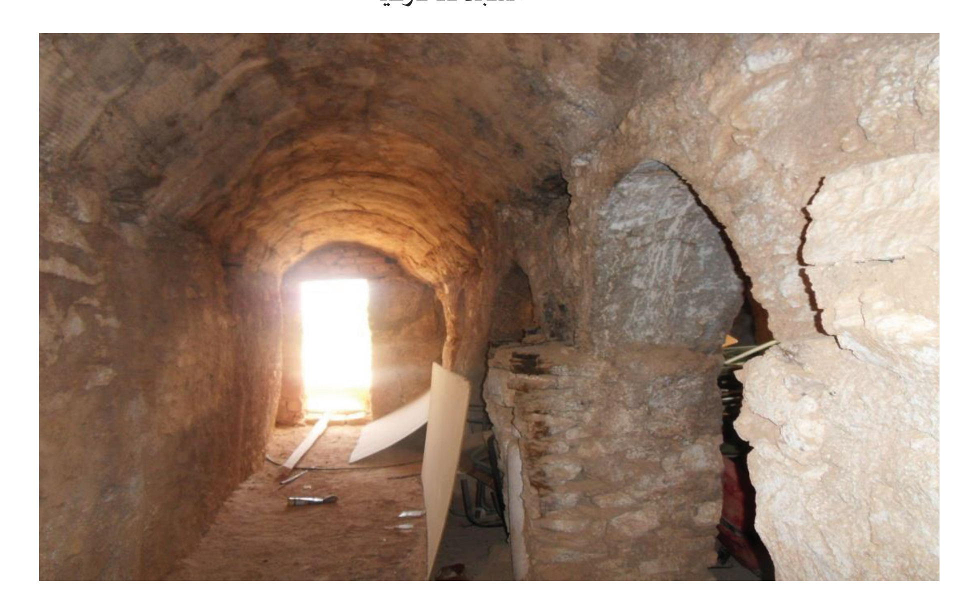
37 - مسجد **عبد المؤمن**، يقع هذا المسجد تحت حافة الجبل بمزو، له كمرتين مساحته حوالي 30 متر مربع، مدخله من جهة الجنوب بجانبه ماجن لجمع مياه المطر، يعد معلماً تاريخياً يحتاج إلى العناية والمحافظة عليه.

38 - مسجد **ننا تارغية**، يقع بين المباني الحديثة لقرية ويفات، من المساجد القديمة يتكون من كمرتين وأربعة أقواس محمولة على الأعمدة والحيطان، المسجد مدخله من جهة

الجنوب، مساحته حوالي 16مترمربع، وله ساحة كبيرة محاطة بسياج من حجر وبها غار ارضي عميق، يعد معلماً تاريخياً يحتاج إلى العناية والمحافظة عليه.



• مسجد ننا تارغية



• مسجد ننا تارغية

39 - مسجد **لڤنوني**، المسجد ينسب إلى الشيخ أمّي علي لڤنوني نفوسي يقع في أسفل ربوة **أعرقوب** العامر بالمساكن من الجهة الجنوبية في حيز جادوا، المسجد عبارة عن غار تحت الأرض ثم بني عليه مسجد بكمرتين، المسجد عامر وبه مدرسة قرآنية، يحتمل أن يكون المسجد قديما قبل أن ينسب إلى الشيخ علي لڤنوني، وهو من أعلام القرن الخامس الهجري، يعد معلماً تاريخياً يحتاج إلى العناية والمحافظة عليه.



● **مسجد لڤنوني**



● **مسجد لڤنوني**

40 - مسجد **أمّي بالي**، يقع في وسط القسم الجنوبي لأطلال مدينة فسّاطو وهو عبارة عن غار تحت الأرض يؤمه زوار المنطقة للتبرك والدعاء، أنشئت ساحة بجانبه في السنوات الأخيرة لأداء صلاة العيدين لسكان المنطقة، الشيخ من أعلام بداية القرن الخامس الهجري، التجمع القديم ينسب إلى الشيخ أمّي بالي كما يسمى بتجمع حلوقت، يعد معلماً تاريخياً يحتاج إلى العناية والمحافظة عليه.

41 - مسجد القصر **تمزقيدا ن غاسرو**، ملاصق لقصر فسّاطو الكبير الذي هدم من قبل الجيش التركي سنة 1843 ميلادي، المسجد في حالة جيدة به عدة كمرات وإلى زمن غير بعيد كان عامرا وبه مدرسة لتعليم القرآن، تاريخ بنائه 420 هجري حسب ما هو مبين على احد الجدران مطابقا لتاريخ بناء القصر حسب ما ورد في كتب السير في القرن الخامس الهجري، كما تم ترميمه في 1170 هجري المبين في إحدى الكمرات يعد معلماً تاريخياً، كذلك تم إجراء صيانة للمسجد من قبل الخيرين من الأهالي، كما تم تلبيس الواجهة بصفائح من الحجر لوقاية الحائط وإعطائه منظر من الجمال وبناء مأذنة صغيرة فوق السطح وذلك في المنتصف الأول من سنة 2022 ميلادي.



● مسجد القصر تمزقيدا ن غاسرو

42 - مسجد **قصر ويفات**، يقع في الجهة الشرقية للتجمع السكني لويفات ملاصقاً للقصر، المسجد يتكون من كمرتين بثلاثة أقواس محمولة على أعمدة مدخله من جهة الشرق له ماجن لجمع مياه المطر، يعد معلماً تاريخياً يحتاج إلى العناية والمحافظة عليه.

43 - مسجد **ئِند دِمّاد**، يقع وسط التجمع السكني القديم لئند دِمّاد، تسمية المسجد تنسب إلى التجمع السكني المحيط بالمسجد، تم هدم المسجد القديم وأقيم في مكانه مسجد حديث عامر، كما جُدد التجمع السكني القديم الذي حول المسجد بتجمع سكني حديث يقع جنوب جادو المركز.



● مسجد **ئِند دِمّاد**

44 – مسجد **أمّي نوح**، يقع وسط أطلال تجمع يدرج السكني في نهاية السلسلة الجبلية شمال مزغورة، وهو مسجد صغير يتكون من كمرتين على أقواس، أمّي نوح أقام في المسجد لعدة سنوات لتعليم وتدريس القرآن أواخر القرن الثامن الهجري وقد يكون بناء المسجد قبل ذلك، يعد معلماً تاريخياً يحتاج إلى العناية والمحافظة عليه.

45 – مسجد **قوجيله**، يقع في بلد مزو من الجهة الشمالية المسجد عامراً تقام فيه الصلوات، يعد معلماً تاريخياً يحتاج إلى العناية والمحافظة عليه.

46 – مسجد **الخلوة**، يقع وسط المساكن ببلد مزو عامر بالمصلين، يعد معلماً تاريخياً يحتاج إلى العناية والمحافظة عليه.

47 – مصلى **أمّي بو زكريا**، يقع شمال بلد مزو على حافة الجبل المطل على وادي ثقناون يعد معلماً تاريخياً يحتاج إلى العناية والمحافظة عليه.

48 – مسجد **نانا سليمة**، يقع بمنطقة يوجلين السفلية الواقعة تحت حافة الجبل والمطلة على وادي ثقناون، يعد معلماً تاريخياً يحتاج إلى العناية والمحافظة عليه.

49 – مصلى **أمّي يعقوب**، يقع في بلدة يوجلين الواقعة تحت حافة الجبل المطلة على وادي ثقناون، يطل على عين تموقت، يتكون من ساحة يقام فيها صلاة الاستسقاء، يعد معلماً تاريخياً يحتاج إلى العناية والمحافظة عليه.

50 – مسجد **أمّي زكريا يحيى بن الخير**، يقع في ثقناون قرب الطريق المعبد الذي يشق المباني الجديدة وهو على شكل حجرة حديثة بها محراب المسجد القديم جزأ منه كان تحت الأرض وهو في حالة سيئة، يعد معلماً تاريخياً يحتاج إلى العناية والمحافظة عليه.

51 – مسجد **أمّي بلقاسم**، يقع في قرية ؤشباري يتكون من كمرتين محمولة على أعمدة مساحته حوالي 100 متر مربع، وبساحته ماجن لتخزين المياه، شيد بقربه مسجد جديد، يعد معلماً تاريخياً يحتاج إلى العناية والمحافظة عليه.

52 – مسجد **أمّي بيدت**، المسجد يقع وسط جادو ما بين ربوتين، من الجهة الشرقية ربوة قصر جادو، ومن الجهة الغربية ربوة ما يسمى تيركين، بجانبه من الجهة الشمالية ما يعرف بتو ماندرار وهو ماجن كبير لتخزين مياه المطر، المسجد محاط من جميع الجهات بمساكن الأهالي ولكن كما يقال الزمن يعيد نفسه، الساكنة حول المسجد بدأت في تركه والانتقال إلى مركز جادوا وما حوله من المناطق، لكون الأراضي أكثر أنبساطاً وأتساعاً تتناسب مع المباني الحديثة، والديار تتغير تبعاً للتغيرات الاجتماعية وحركة التاريخ بين مد وجزر، مبنى المسجد القديم جدد من قبل الأهالي في الثلاثينيات من القرن العشرين بعد عودة الأهالي إلى ديارهم



● **مسجد أمّي بيدت**

من التهجير، أعمال التجديد وزعت على القبائل لكن لم يستمر هذا التجديد طويلا حتى تم هدمه وإزالته في النصف الثاني من القرن الماضي، وأقيم عليه مسجد على الطراز الحديث متكونا من طابقين، الأرضي صالة للمناسبات الاجتماعية والمسجد فوق الصالة.

اسم أمّي بيدت اسم أمازيغي قديم معناه السيد، أطلق عليه الكاتب سعيد المحروق اسم ماس بيدت.

أما من حيث تاريخ بناء المسجد القديم غير معروف، قد يكون بناؤه سبق نسبته إلى الشيخ أمّي بيدت، كما أتوقع فكرة وجود الشيخ في الفترة التي بدأ فيها أفول الجانب الديني من قلة العلماء وكثرة المشعوذين وهي الفترة ما بعد القرنين التاسع والعاشر الهجري، وهذا ما رأيته في هذا الموضوع.

كما ذكر في رواية الشيخ أمي محمد عبد الله بن عبد الواحد الشماخي، أن الشيخ الشماخي كان يتعبد في مسجد فسّاطو إذا كان فيها، ولا يوجد مسجد باسم فسّاطو في تلك الفترة، ولا ما بعدها إلا أن يكون هو مسجد أمّي بيدت حيث في تلك الفترة يوجد مسجدان آخران في المنطقة وهما مسجد القصر ومسجد الشيخ لقنوني، أما نسبته إلى أمّي بيدت قد تكون متأخرة بعد أن قام فيه الشيخ بيدت وتولى فيه الإمامة. هذا الرأي من باب التحليل التاريخي.

53 – مسجد **أمّي سليمان**، الموقع بجادو في الجهة الغربية تيركين على حافة وادي ثقناون، تاريخ بناء المسجد غير معروف ويعتبر ليس من المساجد القديمة، يعد معلماً تاريخياً يحتاج إلى العناية والمحافظة عليه. تيركين معناها المدينة المعلقة.

54 – مسجد **أمّي بوزكاري الجديد**، شيد بتاريخ 1983 بعمل تطوعي من الأهالي، يقع وسط مزو وهو مبنى على الطراز الحديث يتكون من طابقين، المسجد من الأعلى والخدمات في الطابق الأسفل، التسمية نسبت إلى أمّي أبو زكريا أرفاني.

55 – مسجد أطلال تجمع وادي العيش (**وسف نتمدرت**) أو (**وسف ناروای**)، يقع في وادي ثقناون قرب عين مزو، المسجد منهار حالته سيئة، يعد معلماً تاريخياً يحتاج إلى العناية والمحافظة عليه.

56 - مسجد **الفرقان**، جامع حديث شيد بتاريخ 26-4-1370 هجري، الموافق 20-8-2006 ميلادي، مبني على الطراز المعماري الحديث من قبل مجموعة من العمال المغاربة المتخصصين له مرافق خدمية وملحق بصالة، ويعتبر أكبر مساجد جادو قام ببنائه الخال عريبي الساحلي رحمه اللّٰه.



● مسجد **الفرقان**

57 - مسجد **تالات ن ميران الجديد**: تم بناؤه من قبل الحاج عبد اللّٰه ساسي.

58 - مصلى **ن تغليس**: يقع قرب الطريق الداخلة لبلدة ويفات. توجد بجانبه ساحة تقام بها صلاة العيدين للبلدات المجاورة.

■ **تيرجين**[1] / رواية قصيرة[2]

يروى أنه في إحدى بلدات جبل نفوسة لم يحدد مكانها ولا زمن الحدث، ولكن من حيث دلالة موضوعها يشير بأن العملية حدثت في القرون الأولى لانتشار الإسلام كانت تلك البلدة في استقرار تام من الجانب الأمني والمعيشي، مجتمع تسوده المحبة والتآخي في رحاب الشريعة في فلك مذهب الاستقامة، البلدة محاطة بشعاب تكسوها الخضرة بما حوته من أشجار الزيتون وأشجار التين والعنب والعديد من الأشجار المثمرة الأخرى، الأهالي يعتمدون في معيشتهم على الزراعة وتربية المواشي ويمتهنون بعض الحرف التي تتعلق بالزراعة وتربية المواشي، وللنساء أعمال إضافية يقمن بنسج الملابس الصوفية ومستلزمات العائلة في البيت، والحالة المعيشية للبلدة هي نفسها لباقي بلدات جبل نفوسة، يذكر بوجود عائلة مؤمنة فاضلة في تلك البلدة تتكون من أم واثنين من الأبناء، الأم امرأة حكيمة تقوم بأعباء البيت كباقي النساء، كما تقوم بمتابعة ومراقبة أحوال ابنيها، وتوجيههما إلى الوجهة الصحيحة في إطار مذهب الاستقامة كلما تطلب الأمر ذلك، كان أحد أبنائها الأكبر متزوج وله عائلة ومنفصل عن أمه وأخيه، وكان في البلدة مسجد يصلون فيه أهل البلدة يؤمهم شيخ فاضل، وفي أحد الأيام توفته المنية، اجتمع أهل العقد والحل في البلدة لاختيار إمام يقوم بأعمال الإمامة خلفا للإمام المتوفى، تم الاتفاق على إختيار الابن الأكبر للأم الصالحة لتلك العائلة، تولى الشيخ إمامة المسجد وفقاً لمتطلبات الإمامة الشرعية، واستمر الحال على أحسنه لفترة من الزمن، وفي إحد الأيام من فصل الشتاء لاحظت الأم ابنها الأصغر لم يعد يذهب للمسجد عندما يحين وقت الصلاة، تكررت الحالة، استغربت الأم ذلك التقصير من ابنها، سألته عن سبب عدم الذهاب، فكان الجواب "تيرجين" ويصمت ولا يزيد عن ذلك شيئاً، وكان الابن الأصغر بطبيعته قليل الكلام، ودائم الاشتغال بأعماله الفلاحية الدنيوية وأعماله الأخروية، انتابت الحيرة والشكوك الأم الفاضلة، وكلما عاودت ابنها السؤال كان يرد بنفس الكلمة "تيرجين" ويصمت، إعتاد الابن الأكبر زيارة أمه وأخيه على فترات، فلما جاءها في أحد الأيام للاطمئنان عليها وعلى أخيه الأصغر، كان أول كلام بادرته به الأم عند مقابلته أخبرته بما حصل مع أخيه، وكيف كان جوابه لها عندما تسأله عن سبب عدم ذهابه للصلاة في المسجد "تيرجين" لعلها تجد عند ابنها الإمام الجواب، تحير الإمام وبدأ البحث في أفكاره وخواطره لعله يعثر عن حل لهذا

1 – تيرجين كلمة امازيغية تعنى الفحم.

2 – رواية منقولة شفهية متداولة بين الأهالي.

اللغز، لاح له شيء ما في أفكاره قد يوصله إلى معرفة لغز تيرجين، حيث تذكر أنه في يوم من الأيام السابقة وهو خارج من بيته متوجهاً للمسجد لأداء الصلاة فإذا بامرأته تطلب منه إحضار كمية من تيرجين لغرض التدفئة لكون الجو بارداً في ذلك اليوم، وهو في أثناء ذهابه إلى المسجد يفكر في أماكن بيع تيرجين، وصل الشيخ إلى المسجد وأقيمت الصلاة وكان أخوه الأصغر أحد المصلين خلفه، وأثناء أدائه الصلاة بالجماعة كانت تحوم خواطر في فكره حول تيرجين وأين يجدها، فكان أخوه الأصغر الولي الصالح بما أفاض الله عليه من العلم اللادني يعلم ما كان يدور في خواطر أخيه ومنذ ذلك اليوم قرر عدم الصلاة خلف أخيه الإمام لكونه منشغل في الأمور الدنيوية في صلاته، هنا تفطن الإمام لمعنى كلمة تيرجين التي يرددها أخوه وقص ما حدث ذلك اليوم لأمه، تدخلت الأم الصالحة الحكيمة وقالت لابنها الأصغر لا يصح لك أن تتخلف عن الصلاة خلف أخيك وقد تتساءل جماعة المصلين عن عدم حضورك للمسجد وقد يسيئون الظن في أخيك بأنه قد ارتكب بعض الأعمال التي تمنع المصلي من الصلاة خلفه، وهو حديث الإمامة بالجماعة، فاستجاب الابن لأمه بالقبول واتعظ الإمام فتعانق الأخوان مع الأم الصالحة الحكيمة التي كانت في مراقبة دائمة لا تنقطع لابنيها مهما كان أعمارهم، إنها عائلة فاضلة مثالية في ذلك الزمن كون الأم تربت وترعرعت في أحضان الشريعة الصافية مذهب الاستقامة، إنها كمثيلتها نَنّا مارن، نَنّا الخضراء، نَنّا حليمة، نَنّا سليمة ونَنّا فندية وغيرهن الكثيرات في عموم الجبل.

هل لأمهاتنا وبناتنا الاقتداء بتلك الأم الصالحة ويعملن على تربية أولادهن وبناتهن ليصبحوا أمهات المستقبل المؤمنات الصالحات، يعملن على تكوين عائلات كأمثال تلك العائلة وبذلك يكون المجتمع مجتمع صالحا ينعم برضا الله سبحانه وتعالى ويفوز بخير الدنيا والآخرة، إنها غاية كل مؤمن...

● **رواية منقولة عن الشيخ المرحوم أحمد عمرو أبولاحباس**

■ رواية الحاج[1]

كان يا مكان مما يحكى عن سالف العصر والزمان والمتواتر عبر الأجيال انه في احدى تلك السنوات التي يستشف من مضمون الرواية حدوثها في الفترة الزمنية الأولى لانتشار الإسلام في ربوع جبل نفوسة. كان خالنا الحاج من سكان مدينة جادوا أو من إحدى القرى المجاورة. في تلك السنة قرر خالنا الحاج أداء فريضة الحج لكون حالته المادية ميسورة ومستوفي الشروط الشرعية المطلوبة لأداء فريضة الحج. خالنا الحاج صاحب عائلة صغيرة تتكون من ابنة واحدة وعند اقتراب موعد التشريق كما هو المعتاد بين الناس العازمون على التشريق إن كانوا عائلات أو أفراداً، يستعدون لشراء وجمع ما يلزمهم من المستلزمات الضرورية من مركوب وطعام وشراب ولباس ومبلغ من المال حتى يستطيع به سد مصروفاته طيلة مدة ذهابه وإيابه وفترة إقامته في مكة المكرمة والمدينة المنورة لاستكمال شعائر الحج وزيارة المدينة المنورة حسب المتبع. كما قام خالنا الحاج بتوفير حاجيات ابنته من المستلزمات المعيشية لمدة غيابه المعروفة للناس. طيلة رحلة الحج في تلك الفترة وكان أحد جيرانهم ذا سمعة طيبة وأخلاق عالية بين الجيران وهو صاحب عائلة كبيرة تتكون من عدد من الأبناء والبنات وعند اقتراب الموعد عرج الحاج على جاره الطيب وأخبره بأنه قادم على أداء فريضة الحج وهو مستعد للسفر، فكان طلبه من جاره أن يترك ابنته الوحيدة مع عائلته وأخبره أنه وفر لها كل احتياجاتها المعيشية طيلة مدة غيابه كما أوصاه في حالة ما قدر اللّه عدم عودته لأي سبب أن يتبناها ويلحقها مع بناته ويعتبرها فردا من عائلته وبجميع ما لديها من الإمكانيات المادية، استمع بإنصات الجار لكل ما قاله وطلبه الحاج، ودون أي تردد قبل الجار طلب خالنا الحاج بقاء ابنته مع عائلته.

أصبحت البنت تتردد على بيت جارهم كما هو المعتاد ما بين بنات الجيران مضافاً إليه موضوع الحج والاتفاق الذي تم بين أبيها وجاره. اقترب موعد الحج وكما هو المتبع بين الحجاج أن يجتمعوا في مكان معين على الطريق في سهل جفارة يسمى " قرعة اللاما" والاسم الصحيح لهذا المكان هو "قرعة اللمة" لإلتمام الحجاج فيها لتكوين قافلة معتبرة تتكون من مجموعة من الحجاج لإضفاء قدرا من الأمن والحماية للحجاج من قطاع الطرق، فهذا الموقع المذكور لا يبعد كثيرا عن مدينة جادوا فهو يقع في الجهة الشرقية

---

1 –رواية شفوية متواترة من التراث الشعبي لمنطقة جادوا

لأراضي فسّاطو شمال ئطرميسن، وبعد اكتمال القافلة بالعدد المطلوب من الحجاج تنطلق شرقاً من مكان إلى مكان حتى تصل إلى الأراضي المقدسة مكة المكرمة، وفي ذلك اليوم المحدد للسفر جمع الأب مستلزمات الحج، وعرج على جيرانه مودعاً، ثم رجع إلى البيت قبل ابنته واستودعها إلى الله وحمل متاعه وانطلق إلى مكان التجمع بقرعة اللمة، وفي اليوم التالي ذهبت البنت إلى بيت جارهم فما إن وصلت عتبة الدار رأت العائلة ملتمين ومتحلقين على قصعة أكل فما أن أحسوا وانتبهوا إلى ظلها عند المدخل فإذا هم يتفرقون ويسرعون بالقصعة إلى ركن مستور موارين القصعة عن الأنظار، تسمرت البنت في مكانها مندهشة ومذهولة من تلك الحركة ولم تواصل الدخول وانكفأت راجعة إلى بيتها وهي في حالة من الدهشة والفزع وأفكارها مشتتة فكان قرارها الفوري لابد من إبلاغ والدها بما حدث فأسرعت إلى أحد الجيران وطلبت منه بإلحاح اللحاق بوالدها في قرعة اللمة وإبلاغه بضرورة عودته بأسرع ما يمكن إلى البيت لأمر حدث، وافق الجار على طلب البنت وانطلق مسرعاً إلى موقع تجمع الحجيج وأخبر والد البنت بطلب ابنته بالرجوع الفوري. رجع الوالد مع المبعوث فما أن وصل عتبة الدار لاقته ابنته محتضنة له معاتبة وفي حيرة بدأ الأب بالسؤال ما الذي حدث؟ ما الذي جرى أخبريني؟ بدأت البنت في سرد المشهد الذي حصل لها عندما توجهت إلى بيت جاره الذي وافق على بقائها مع بناته اندهش الوالد من الخبر وبذلك الفعل وفي حينه ذهب إلى جاره أخبره بالذي حدث إلى ابنته عندما أرادت الدخول إلى بيته، فكان جواب الجار مطابقاً لما أخبرته ابنته، فتحير الوالد يريد المزيد من التفاصيل لمعرفة سبب ما قامت به عائلته، فأخبره الجار عن الشيء الذي جرى وعن وضعه المعيشي ومما يعانيه من ضيق وظنك العيش ونفاذ ما لديهم من الطعام ولم يجد ما يسد به رمقه ورمق عياله. فانطلق إلى الغابة متجولاً لعل الله يرزقه بشيء، فإذا به يعثر على شاة ميتة فأخذها وحملها إلى بيته وأعدو بها طعاما وكان ذلك الطعام هو الذي رأته بنت جاره متحلقين عليه، حيث سبق وأن أبلغ عائلته بأن لا يعطوا لبنت جاره من الطعام غير الحلال لكونها تملك من المال والطعام ما يكفيها، أما بالنسبة لعائلته فالضروريات تبيح المحظورات فأيقن الحاج صدق جاره وحسن صنيعه فخالج نفسه بتدبر مما يرضي الله فكان قراره بأنه قدم المبلغ الذي معه لغرض تغطية مصاريف الحج لجاره الفقير وعدل عن أداء فريضة الحج لتلك السنة. وعودا للحجاج المجتمعون في قرعة اللمة

استبطأوه ولكن عندما استكملت القافلة جمعها تحركت في المسير وظنوا أن الحاج سيلحق بمجموعة أخرى من الحجاج وأن يلتقوا به في مكة المكرمة، فاستمرت القافلة في السير نحو الشرق من نزلة إلى أخرى ومن بلد إلى بلد حتى حطوا في الحرم الشريف وبدؤوا بالقيام بمناسك الحج وخلال أداء المناسك من الطواف والسعي يروى بعض الحجاج لتلك المجموعة طلعة ذلك الحاج الذي لم يلحق بهم يطوف ويسعى بين الحجاج ولكن لم يتقابلوا معه ولم يقفوا معه وجها لوجه، استكمل الحجاج مناسكهم المفروضة والمعلومة ثم توجهوا إلى المدينة المنورة لزيارة قبر النبي عليه الصلاة والسلام وأصحابه الكرام ثم تحركوا في رحلة العودة إلى ديارهم فرحين مستبشرين حامدين اللّه، وعند وصولهم إلى ديارهم استقبلوا كما هي العادة بالأفراح والتهاني بالحج المبرور وسلامة عودتهم ومن بين ما تبادل بين الحجاج ومستقبليهم السؤال عن الحاج الذي تخلف ولم يلحق بقافلتهم فكان الجواب أنه عدل عن الحج وبقى في البلد. حينئذ بدأ تأويل رؤيتهم للحاج عند الطواف وعند السعي إن اللّه سخر له ملك يقوم بمناسك الحج عنه وذلك للعمل الصالح الذي قدمه لجاره الفقير، فالخلاصة من هذه الرواية القصيرة من عمل عملا صالحا يجزيه اللّه بأحسن من عمله. إن ما ورد في هذه الرواية مطابقا ومشابها لما ورد في رواية التطيين من حيث سلوكيات الأمازيغ المتصلة بعزة النفس والكبرياء والحرص على استقلالية الذات التي تجعل الجار لا يدري عن حال جاره ولا القريب عن حال قريبه إلا ما ظهر منها للعيان وان كانت تلك السلوكيات تؤدي إلى الهلاك في بعض الأحيان وربما اختفاء بعض العائلات بالجملة دون علم الجار أو القريب، اختفت هذه الظاهرة وفقا لما بينته في رواية التطيين لكن بعضاً من سلوكياتها الإيجابية لازالت تلتمس في سلوكيات الأمازيغ حتى يومنا هذا.

- **الرواية من التراث الوطني التاريخي متواترة بين الأجيال شفاهية النقل.**

الجودة، الحسن والجمال

كما أشرت سابقاً الكثير من أسماء الأفراد والعائلات والأماكن من بلدات وغابات وسهول وجبال ووديان لم يعرف معانيها حتى اليوم، وعلى سبيل المثال اسم بيدت غرسن، لواب، يوبا، ماسينيسا، زورا، وللعائلات: بغني، دوغة، وللأماكن: جادوا، مزوا، غدوا، ..... وغيرها الكثير، والحقيقة تقول لا يوجد اسم بلا معنى. سبب نسيانها البعد التاريخي نتيجة لضعف الذاكرة الروائية لأسلافنا وقد يكون لانعدام الجانب التوثيقي.

وعندما اطلعت على ما كتبه كل من الكاتب البولندي (ليفيتسكي) والشيخ علي يحيى معمر رحمه الله عن معنى ثفناون، ساورني الشك فيما ذهبا إليه من المعنى كما أنني لم أعثر على غيرهما من كتب تطرقت لمعاني الأسماء والمسميات غير المعروفة معانيها في هذا الوقت ومن خلال الاطلاع على بعض كتب السير والتراجم وما ذكر فيها من أسماء الأعلام والأشياخ تبين لي أن العديد من أسماء الأشياخ مشتق من كلمة فنون، نورد عدداً منها فيما بعد، عندها تبين لي أن اسم فنون صفة حسنة لكونها أطلقت على عدد كبير من الأشياخ والعائلات وعلى غرارها أطلق على ثفناون اشتقاقاً من اسم فنون كذلك.

ثفناون بلدة جميلة تقع في مضيق أسفل الجبل قرب مدينة جادو من الجهة الشمالية، كانت البلدة سابقًا وإلى عهد قريب تتمتع بوفرة المياه العذبة التي تنحدر من عين تموقت في شلال جميل كذلك محاطة بعدد من العيون والآبار المعروفة لسكان المنطقة، الزراعة فيها جزء منها بعلي والجزء الآخر مروي تتم في مساطب محاطة بالبلدة تزرع فيها الخضراوات والأشجار المثمرة من جميع الأنواع، وكما تذكر الأحداث التاريخية أنها كانت محاطة بغابة من أشجار الزيتون يتجاوز أعدادها عشرة آلاف شجرة، أحرقت في إحدى الهجمات الإجرامية التي شنت على البلدة من قبل المجرم يحيى ابن غانية تم ذكر الهجوم في عنوان النزاعات والحروب.



● ئفناون



● ئفناون

ئقناون كانت زاخرة بمنتجاتها الزراعية فهي زاخرة كذلك بما أنجبت من علماء وأعلام في تلك الفترة الزمنية الأولى والوسطى لانتشار الإسلام، أما في الفترة الأخيرة التي نعيشها عم عليها التصحر العلمي لابتعاد شبابها عن متابعة وتقليد أسلافهم الأعلام منارات جبل نفوسة.

سكانها أمازيغ نفوسيون وإن تفرعت أصولهم فهم يرجعون إلى جدر وجد واحد مازيغ يمتد في عمق التاريخ لآلاف السنين، سكانها يتمتعون ببسطة من الجمال الخلقي والأخلاقي، تميل بشرتهم إلى البياض.

لقد أخطأ من ظن أن معنى ئقناون مشتق من اسم العبيد كما أورده (ليفتسكي)، أو هو مشتق من اسم الجنان كما أورده الشيخ علي يحيى معمر، فاسم العبيد بالأمازيغية ئقناون بفتح النون للجمع واقناو للمفرد، والجنان بالامازيغية ئجيمان للجمع واوجم للمفرد.

اسم قنون تسمية أمازيغية قديمة متداولة بين الناس لقب من اشتقاقه ثلة من العلماء والشيوخ مذكورين في كتب السير ناهيك عن عامة الناس ستكون أكثر بلا شك، نذكر بعضاً منهم على سبيل المثال:

1 – قنون بن سرجين

2 – قناو المديوني

3 – قنون بن يمريان

4 – ابراهيم بن قنون

5 – أبو علي لقنوني لفسّاطوي

6 – موسى بن قنون

7 – قنون شروسي

8 – قنون بن علي

9 – قنا تنزيغتي

10 – أبو صالح ڤنون

11 – المعز بن ڤناو

كما تطلق هذه التسمية على نوع من أجود التمور المعروفة في الجبل تسمى اڤنوناي وكذلك تطلق هذه الصفة على الأطفال المتصفين بالحسن والجمال يقال بالعامية مڤنينته، كما علمت من أبناء ثڤناون بوجود بلدة في المغرب تحمل نفس الاسم، هل كانت هذه البلدة سوقا للعبيد؟ كما أن أسواق العبيد كانت منتشرة في ذلك الزمن في العديد من البلدان لكونها تجارة رخيصة ورابحة ولم تسم تلك البلدان باسم مشتق من العبيد.

وبناء على ما تم ذكره لا يعقل بأن ثلة من العلماء والأشياخ أن يسموا ويلقبوا باسم مشتق من كلمة العبيد، ناهيك على أن تسمى بلدة بكاملها بالعبيد، ولا يعقل أن تسمى ثڤناون باسم يشتق من اسم عربي مشتق من كلمة الجنان، لكون اسم ثڤناون قديم منذ آلاف السنين وقبل مجيء العرب، ومما سبق ذكره يتضح جليا ودون أدنى شك معنى ثڤناون – اتثڤناون – اڤناو، وهو الحسن والجمال والجودة.

يا أحفاد ابن مغطير، وأمّي بوعبيدة عبد الحميد لڤناوني، وأمّي الليث وأمّي زكريا والكثيرون الذين نبغوا في العلوم الشرعية والفقه والقيادة في بلدتكم ثڤناون، إقرؤوا تاريخكم وسيروا على نهج أسلافكم، فالتاريخ هو المحرك الرئيس لحياة الأمم صغيرةً كانت أم كبيرة، لا تنجروا وراء التيارات الوافدة المتلبسة بالدين، إنها تيارات سياسية استخباراتية لا علاقة لها بالدين الصحيح تعمل على طمس مذهب أولئك الأجداد مذهب الاستقامة وطمس هويتكم الأمازيغية، سلمكم الله من غوائل الزمن وقهر الرجال.

■ **سهل جفارة أراضي الحرث حسب التوزيع المتفق عليه بين قبائل فسّاطو من الشرق إلى الغرب**[1] :

- رماد صب فيها وادي سرول حصة آت عمرو.
- شقايق شمال رماد وتابعة له حصة آت عمرو.
- لعوج يقع غرب الرماد حصة آت بوختالة.
- طار سلام شمال لعوج حصة آت بوختالة.
- بلاحق غرب طار سلام حصة آت الحارث.
- القرع ئطرميسن شمال بلاحق حصة آت الحارث.
- قرعة الامة غرب لعوج حصة آت الحارث.
- السدرة حصة ولاد شبل والشقران وولاد بدر.
- الزرزور غرب السدرة حصة آت سلطان (تين مزغورا)

الضلايل غرب الزرزور حصة آت سلطان.

- ايمي ن يرجي (فم الغار) غرب الزرزور مقسم على ثلاث قبائل: ثلث حصة آت عمرو ثلث آت سلطان، وتلث آت الحارث.
- لعواسز غرب ايمي ن يرجي مقسمه على ثلاث قبائل: ثلث حصة آت عمرو، ثلث آت سلطان، وثلث آت الحارث.
- لتلا غرب لعواسز مقسمه على ثلاث قبائل: ثلث حصة آت عمرو، ثلث آت سلطان، وثلث آت الحارث.
- لمضيع غرب لعواسز مقسمه على ثلاث قبائل: ثلث حصة آت عمرو، تلث آت سلطان، وتلث آت الحارث.
- غدو غرب لعواسز مقسمه على ثلاث قبائل: ثلث حصة آت عمرو، ثلث آت سلطان، وثلث آت الحارث.
- أسمار جنوب الضلايل حصة آت سلطان.
- ساقية لحمر تقع في الحد بين جادو والرجبان.

1 - التقسيمات لأراضي الحرث رواية الحاج أحمد المقصي



الفصل الثاني

- النزاعات والحروب التي دارت رحاها في منطقة فساطو، أو خارج منها، لكن الاستعداد والتحرك انطلق منها باعتبار أنها تمثل مركز الحكم، والمركز التجاري الشرقي لعموم جبل نفوسة منذ القدم، وأول تلك الحروب بعد الإسلام هي نصرة الإمام عبد الوهاب في تيهرت ضد المعتزلة، ومنها فترة الاحتلال الأسباني ثم فرسان القديس يوحنا.
- فترة الاحتلال العثماني لمدة 360 سنة، يليه الاحتلال الإيطالي أكتوبر 1911 ميلادي، وآخرها معركة علاق.
- أحداث ثورة 17-2-2011 م.

النزاعات والحروب

وفقا لما اطلعت عليه لم أعثر على أي ذكر أو إشارة فيما سجلته الأحداث التاريخية من نزاعات وحروب دارت في جادوا وما حولها من المناطق قبل ظهور ووصول الدين الإسلامي الخاتم إلى تمازغا وانتشاره في جبل نفوسة باستثناء الحروب التي اندلعت بين القبائل الأمازيغية والجيوش الرومانية بعد عبورهم البحر الأبيض المتوسط على شواطئ تمازغا المقابلة لهم، فكانت المقاومة العنيفة لتلك الجيوش من قبل الأمازيغ، وقد يكون من ضمن تلك القبائل المقاومة للغزو الروماني مقاتلون نفوسيون وجادويون أو ممن حولهم من القبائل.

أما فيما يخص النزاعات والحروب التي نشبت في منطقة جادوا أو التي انطلقت منها لمطاردة بعض الأعداء أو دعماً لمن طلب منهم المدد من مناطق أخرى وكان جلها قد حدث في الفترة الزمنية الإسلامية أو هي بعد انتشار الإسلام في عموم بلاد تمازغا، نوردها وفقاً للتسلسل التاريخي لأحداثها على النحو التالي:

- **النزاع الأول: مع المعتزلة بتيهرت**

كان بقيادة الفارس العالم أمّي أيوب بن العباس وتم ذلك عندما طلب الإمام عبد الوهاب من نفوسة مدداً لمحاربة المعتزلة فكان الرد أن تم إرسال أربعة أبطال كان لهم من العلم والفروسية ما يفي للإمام طلبه ويزيد، حيث اجتمع أهل الحل والعقد من رجال نفوسة واجمعوا على تقديم كل من العلامة المتكلم أمّي المهدي نفوسي والعلامة المفسر أمّي محمد بن يانس والعلامة الفقيه أمّي بولحسن الأبدلاني والفارس العلامة أمّي أيوب بن العباس، ولما وصلوا إلى تيهرت وانتهت مدة استراحتهم دعا الإمام عبد الوهاب المعتزلة إلى الطاعة فأبوا فنادى بالحضور إلى المناظرة والمبارزة، فبدؤوا بالمناظرة وكان السبق للشيخ المهدي نفوسي مقابلاً للشيخ المعتزلي فتناظرا في المسائل الخلافية ثم عجز

المعتزلي وسلم، ولما جاء دور المبارزة تقدم فارس المعتزلة فتحمست المعتزلة وزحفت إلى القتال فتسعرت نار الحرب برهة من الزمن حمى فيها الوطيس وأشتد الخطب وكان الفارس أيوب بن العباس والفارس أفلح بن الإمام يشتتان صفوف المعتزلة ميمنة وميسرة إلى أن رأوا أنهم قد ضلوا وضربت عليهم الذلة وباءوا بغضب من اللّه وولوا الأدبار منهزمين وقد قتل منهم خلق كثير، وكان أيوب قد أحس في أثناء الضرب بزلزلة شديدة في دراعه فأخبر بها وقال أني ضربت شيئا صلباً لا أدري ما هو ولا أظنه آدمياً فلما ذهبوا إلى ساحة المعركة وجدوا عموداً قائماً بين القتلى فلما جسوه وقع على الأرض نصفين فعلموا أنه هو الذي أخبر به أيوب.

استسلم المعتزلة وأقروا بالطاعة التامة فعاد الإمام إلى كرسي خلافته يكتنفه الظفر والفخر مما حمله على الثناء الفاخر على ذلك الوفد النفوسي.

وكان الفارس أيوب بن العباس يقول ((لا أعلم أن لي مقابلاً يبارزني بين مصر وفاس)) وبعد أن قضوا وطرهم من تيهرت في أيام وليال قضوها بين إحترام وتعظيم ونالوا أحسن التوجه من الإمام وتزودوا بالدعاء من أكابر العلماء والأولياء وعطفوا نحو وطنهم موطن العز والعلاء ذلك الطود الشامخ جبل نفوسة.[1]

● النزاع الثاني: معركة أمّي بوعبيدة الأولى مع خلف

بعد وفاة الوالي الفارس أيوب بن العباس وكان ذا بأس وشدةً في الدين، وقد أُرسل من نفوسة كتاب إلى الأمام عبد الوهاب بوفاته وطلبوا منه تعيين من يقوم مقامه، فأرسل إليهم أن يختاروا من كان منهم أهلاً ويعرفونه ليأذن لهم في تقديمه، اجتمعوا لقراءته واتفقوا على أمّي بوعبيدة عبد الحميد لقناوني ذلك الرجل المشهور بالعلم والورع وكتبوا إلى الإمام بذلك كتابا، ولما وصله رد في الحال إليهم كتاباً بالأذن في توليته إلا أنه تردد في القبول ولكن بعد مشاورات مع أهل البصائر قبل الولاية، وكان مشهوراً بالعلم والورع وكان غايةً في إنفاذ الأمور.

خرج خلف بجيش كبير ناحية جادوا ولما سمع أمّي بوعبيدة بذلك خرج بمن معه إلى

1 – الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية (2005)، سليمان الباروني، ص 166.

طرف غابة الزيتون وعسكر في مكان بعيد عن حافة الجبل بمسافة ساعة تقريباً غير بعيد عن بلدة ئدرف[1] وهذا المكان قد يكون المعروف في الوقت الحالي بمنطقة السيح ولم يشعر أمّي بوعبيدة رحمه اللّه حتى غشيته فرقة من جيش خلف قرابة أربعمائة فارس من بين مواليه وأقاربه وأخوته، فأمر أمّي بوعبيدة بالكف عنهم وعدم التعرض لهم إلى أن يبدؤوا بالشر ويدخلوا حريمه، فأغاروا على قرية ئدرف وهي في طاعة أمّي بوعبيدة وشرعوا في النهب والقتل وكان أهلها ضعفاء ولما بلغ أمّي بوعبيدة أنهم قتلوا نحو عشرة رجال وتحقق ذلك قال لأصحابه الآن وجب الدفاع واندفع هو ورجاله إليهم وناشزهم القتل فولوا الأدبار منهزمين بعد أن هلك منهم من هلك حتى وصل خلف ومن معه من العسكر وقد اخلى أمي بوعبيدة سبيلهم ولم يتبع أدبارهم ونهى رجاله عن ذلك، فرجع خلف وعسكره إلى مقره ببلدة تيمتي، كذلك أمّي بوعبيدة رجع مع رجاله ثم كتب إلى خلف كتاباً يعظه فيه ويرشده رجاء أن يتيقظ من عنفه ويكف عن الفساد ويقول له فيه ((اذا نزعت ياخلف يدك عن الطاعة فكن في حيزك وأكون في حيزي وما بال الحرب))[2] فلم يقنعه ذلك وحرض قومه على الاعتداء والمثابرة على الغارة والفتك بأصحاب أمّي بوعبيدة أين ما وجدوهم، ودام الحال على ذلك نحو سنة وأمّي بوعبيدة يناصحه ويلاطفه ولم تنفعه الذكرى ﴿مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلا هَادِيَ لَهُ﴾صدق اللّه العظيم.[3] .

ولما اشتد الحال وضاق الفضاء بأمّي بوعبيدة ومن معه من فساد أتباع خلف بلغه الخبر بأن خلف خرج بعساكره قاصداً أمّي بوعبيدة، استعد لذلك وبدأت بوادر المعركة الثانية مع خلف تقترب.[4]

- **النزاع الثالث: معركة قصبة لمصلى**

لما اشتد الحال وضاق الفضاء بأمّي بوعبيدة ومن معه من فساد أتباع خلف خرج الأخير بعساكره قاصداً أمّي بوعبيدة ورجاله معاودا الكرّة السابقة وكان في أربعين ألف

---

1 – بلدة العلامة محمد الدرفي حاكم جادوا في نهاية القرن الرابع
2 – الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية (2005)، سليمان الباروني، ص 201.
3 – سورة الأعراف، آية 186.
4 – الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية (2005)، سليمان الباروني، ص 218.

مقاتل ومنهم من قال كان في أربعة آلاف مقاتل فلاقاه أمّي بوعبيدة لما بلغه خبر خروجه في عدد قليل من رجاله يقال إن الذين معه لا يتجاوز عددهم عدد أهل معركة بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر مقاتلاً، وقيل أنهم كانوا سبعمائة رجل، ولما تراء العسكر أن تاه خلف إعجاباً بكثرة جنوده وقلة جنود أمّي بوعبيدة غافلاً عن قوله تعالى ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللّهِ﴾[1] صدق الله العظيم. وقوله تعالى ﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ﴾[2] صدق الله العظيم. وقوله تعالى ﴿إِنَّ اللّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾صدق الله العظيم. [3] وجعل لذلك مقدمة كانت السبب في انهزامه ثم أرسل إلى أمّي بوعبيدة رسولين يأمره بخلع الإمام أفلح والدخول في طاعته هو، ولما بلغ أمّي بوعبيدة طلبه قال لهما كيف نخلع إمامنا دون حدث يوجب خلعه والبراءة منه، من الذي سوغ لصاحبكما خلف الخروج والعصيان وقد كان أبوه السمح أعلى منه شأناً وقدراً وكان راضياً على الإمام طائعاً له إلى أن توفى، فتعللا له على لسان خلف ببعد ما بين تيهرت وجبل نفوسة وذلك بفصل بعض ولايات بني الأغلب بينهما وزعما أن ذلك مما يجوز لها الاستقلال، فقال لهما ولما لم يفعله والده ولم يقله بل كان يجمع الحقوق ويرسلها إلى الإمام لما كان عاملاً له ولما أفحمهما بالحجة القاضية عدلا إلى إظهار القوة والإرهاب، إنا نخاف عليك إن لم تجبه إلى ما دعاك إليه أن يكون سبباً في إراقة الدماء لا يعلم قدرها إلا الله وذلك أمر عظيم عنده، فقال أي الأمرين عندكم اعظم القيام بدين الله أو إضاعته أم إراقة الدماء فقالا إراقة الدماء أعظم، فقال لو كان ذلك صحيحاً لما اجتمع أهل النهروان للدفاع وأبو حمزة وأصحابهما .... فنحن على نهجهم سائرون لا نبغي به بدلاً ولا عنه حولاً ومن أراد غيره فالله يحكم بيننا وبينه بالعدل وهو خير الحاكمين........ فقام الرسولان إلى خلف وأخبراه بما دار بينهما وبين أمّي بوعبيدة من الكلام فامتلأ غيضاً وأمر في الحال بالتهيؤ للهجوم عليه دون انتظار، ما إن سمع أمّي بوعبيدة بذلك استعد له ولما التقى الجمعان

---

1 - سورة آل عمران، آية 126

2 - سورة البقرة، آية 249.

3 - سورة النحل، آية 128.

ورتبت الصفوف جاء إلى أمّي بوعبيدة رجل وقال له دع عنك القتال فإنك لا طاقة لك اليوم بمقابلة خلف وعساكره، وكان أمّي بوعبيدة يحسن التكلم بعدة لغات فحلف له بالأمازيغية والكانمية .... قائلاً لأقاتلنه ولو ألقاه بسيفي هذا وضرب بيده على قائم سيفه، ثم انسل إليه رجل من جيش خلف وقال له إنني مشير بسبيل إن سلكته ظفرت بلا شك، إزحف بجيشك إلى ناحية الجبل فإذا ظفرت أدركت ما أردت بسهولة وإن انعكس عليك الحال كنت في حصن وملجأ لا يستطيعون لك فيه كيداً، فقال أمّي بوعبيدة لما استحسن رأيه ((نصيحة نزعها اللّه من عدو)) فأمر جيشه بالانتقال إلى المكان الذي أشار إليه الرجل ولعل هذا المكان هو المعروف عندنا بقصبة لمصلى، فإنه قريب من الجبل وفيه مصلى ينسب إلى أمّي بوعبيدة وكان مكاناً يجتمع فيه أهالي جادوا والقرى المحاطة لأداء صلاة العيدين وقد يكون المكان الذي انسحب منه في المنطقة الواقعة شرق قصبة لمصلى، كما أن الشيخ سليمان الباروني افترض مكاناً آخر الذي انسحب إليه أمّي بوعبيدة وجيشه وهو المكان الذي يوجد فيه الآن مسجد أمّي بيدت، وهذا اللفظ منحوتاً من عمي عبيدة نحتاً أمازيغياً ......، وأنا أقول إن هذا النحت والتحوير غير صحيح لأن أمّي بوعبيدة له مسجد في ثقناون يسمى مسجد أمّي بوعبيدة وعنده عدة مصليات تحمل نفس الاسم ولم تحور، وأمّي التي تلصق بأسماء الأشياخ لا تعني عمي تصحيفا لتقريب اللفظ، وأما اسم أمّي بيدت اسم أمازيغي موجود في أماكن أخرى في جبل نفوسة وقد أشرت لهذا سابقاً في عنوان دور العبادة.

أما فيما يخص الافتراض الثاني للشيخ سليمان الباروني المشار إليه في الفقرة السابقة بأن الانسحاب إلى المكان الذي يوجد فيه مسجد أمّي بيدت، هذا الافتراض غير صحيح لسببين لا يقبلا الشك فيهما السبب الأول تؤكده رؤية أمّي بوعبيدة بمسلحين من أهل شروس مقبلين لإعانة خلف من جهة الغرب متجهين إلى الشرق حيث يوجد معسكر خلف، وقال فيهم ((إذ رآهم على ذلك هيجوا فينا حرارة الخوف فلا اعدمهم ذلك)) ولكون منطقة مسجد أمّي بيدت كما هي معلومة محاطة بالمرتفعات من جهة الجنوب

والشرق تحجب الرؤية كما أنها محاطة بتجمعات سكنية منها مزوا وارقان وجادوا المركز وئند دماد يصعب اختراقها، والسبب الثاني منطقة أمّي بيدت ضيقة لا يصلح أن تكون ساحة للقتال كونها محاطة بالمرتفعات وحافة الجبل، ولو فرضنا أن المعركة دارت بها فإن ذلك يعني أن خلف قد استولى على كل جادو لأن هذه المنطقة هي آخر مكان على حافة الجبل، وعليه فإن المكان الذي انسحب إليه أمّي بوعبيدة ورجاله هو مكان قصبة لمصلى وهو الرأي الأول.

ولما رأى خلف ما حصل من أمّي بوعبيدة من الرجوع إلى الخلف ظن ذلك جبناً وفرارًا وتخلص من الهزيمة ففرح وهزه الطرب..... وعندها قام أمّي بوعبيدة فصلى ركعتين ودعى الله سبحانه وتعالى بما حضر له من الدعاء سائلاً انتصار جنده ثم بسط كفيه موجهاً بهما إلى السماء في تضرع وخشوع وقال ((يا من لم أعرض عنه منذ استقبلت أمره لا تفرق هذه العصابة على يدي إنك على كل شيء قدير)).

ثم دنى الصفان ونشبت الحرب فأظهر فيها عساكر أمّي بوعبيدة من الشدة والإقدام ما ترك أعداؤهم من انهزامهم وكان معه من الأبطال المشهورين العباس بن أيوب وأمّي بومرداس، هلك من عسكر خلف ما لا يعلم عدده وولى الأدبار خائباً إلى قرية تيمتي، فنادى أمّي بوعبيدة في عسكره أن لا يتبعوا لهم مدبراً وأن لا يجهزوا لهم على جريح ولوى عنان جواده راجعاً إلى مكانه......، وكان ذلك في عشية الخميس الثالث عشر من شهر رجب سنة 221 هجري، ثم أدركت أمّي بوعبيدة المنية فسار إلى رحمة الله الواسعة يبكيه العدل والعلم ويندبه المحراب وقيام الليل.[1]

- **النزاع الرابع: معركة فاغيس**

ولما توفى أمّي بوعبيده رحمه الله كتب المسلمون من جبل نفوسة ومن معهم إلى الإمام يعزونه فيه ويطلبون منه تعيين غيره، ولما بلغه الكتاب اشتد أسفه وبلغ منه الكدر مبلغاً عظيماً وأرسل في الحال أمراً لولاية العلامة الفارس العباس بن أيوب ولما وصله التزم قبوله

1 - كتاب السير (2009)، الشماخي، ص 330

وجمع أهل الرأي من رجال نفوسه وتلاه عليهم فأملوا حسن مستقبلهم وضمنوا لأنفسهم الراحة والأمن فإنه إذا قضى عدل وإذا حكم أنصف وإذاحارب فاز.

تحرك خلف كعادته مكدراً صفو الأمن وجدد الغارة والنهب فناصحه العباس ونهاه ولما لم ينته عن غيّه خرج إليه في عسكره وكان في صحبه العالمان الشهيران بالشجاعة أمّي بومرداس التبريستي وأمّي بلحسن الأبدلاني.

تقابل الجمعان فيما يعرف بفاغيس، يحتمل أن يكون موقع المكان في المنطقة الواقعة ما بين بني زمور الرجبان وتاغرمين الزنتان، ولما التحم القتال واشتد خلف وعساكره وثبتوا للعباس ثبوت الأبطال ولم تزحزحهم عن أماكنهم الرماح والنبال، أتى أمّي بومرداس إلى العباس وقال له قد طال وقوفهم معنا في ميدان الحرب وما كان للباطل أن يقف أمام الحق كل هذا الزمن، ولعلك أضمرت سوءاً أو صدر منك ذنب عظيم كان عقابه لنا من الله ما تراه فاظهر التوبة وارجع إلى الله واستغفره لعل الله يؤيدنا بنصر من عنده ويبدل في حالنا، فكرر العباس عند ذلك الاستغفار وأظهر التوبة ثم امتطى ظهر جواده واندفع للميدان فلم يمض بعد ذلك من الزمن إلا القليل حتى انهزم خلف وانخرمت صفوفه ثم رجعوا وأقبلوا على العباس يهنؤونه بانتصاره ثم لم يزل العباس يوالي الوقائع والهجوم على خلف ويستميل الألباب بعدله واستقامته، يرهب أهل الفساد بشدته وحزمه إلى أن أوهن الله شوكة خلف وتشتت بقية جموعه ومات وترك ولداً هرب إلى منطقة زواغة خارج تونس.

- **النزاع الخامس: معركة ابن طولون سنة 267 هجري**

كان العباس بن أحمد بن طولون قد استغل غياب والده عن عاصمته عند الفسطاط بمصر فأفرغ خزائنها وحمل معه ثمانمائة دنانير من الذهب وانطلق من الإسكندرية نحو المغرب عاصياً والده وأملا في إقامة إمارة بكًّ يمينه، فهاجم إمارة الأغالبة واحتل سرت ولبدة وحاصر مدينة طرابلس، تلقّاه ابن قهرب صاحب طرابلس فهزمه وقتل عدداً كبيراً من رجاله فانسحب ابن قهرب ورجاله داخل مدينة طرابلس وتحصن فيها، حاصره ابن

طولون لمدة ثلاثة وأربعين يوماً واستغاث أهالي طرابلس بأمّي بو منصور الياس والي نفوسة فقام محتسباً وكان خارج طرابلس رعيته، فلاقاه أمّي بو منصور في اثنى عشر ألف مقاتل، فهزم الله ابن طولون وقتل أكثر أصحابه وارتد مدبراً نحو الشرق ولم يأخذ أمّي بومنصور الياس وجنده من أموال ابن طولون شيئاً إلا رجل واحد أخذ حمل، تورعاً عنها وزهداً في الدنيا وهو منهج مذهب الاستقامة والأخذ برأي أهل البصائر.[1]

● **النزاع السادس: معركة زواغة سنة 281 هجري**

بعد مقتل خلف ترك ولدًا هرب إلى زواغة وهم في جموع كثيرة وكلهم على رأي أبيه، تحرك ابن خلف ساعياً في إحياء سيرة أبيه وتجديد الخلاف والخروج عن الطاعة، فصدر أمراً من الإمام إلى أمّي بومنصور بالمبادرة إليه والقبض عليه قبل استفحال أمره، فقصدهم أمّي بومنصور بعساكره ونزل قريباً منهم وكلمهم في شأنه فتحزبوا وأبوا أن يسلموه ولما وصلهم أمّي بومنصور بجنوده دعاهم للانقياد والطاعة فأبوا، فناجزهم الحرب وكان بين الفريقين قتال شديدُ انهزمت على أثره زواغة فدخلوا جزيرة جربة وتحصنوا فيها والتجأ ابن خلف إلى رجل من وجوه زواغة هناك فأدخله في قصر من قصور الجزيرة وظنوا أنهم قد نجوا، دخل أمّي بومنصور جربة دون قتال أُرشي الذي كان عنده ابن خلف فدفعه إلى أمّي بومنصور الذي رجع به إلى جادوا مقر الولاية وسجنه ثم تاب ورجع وأطلق سبيله وحسنت أحواله وسُمي الطيب بن الخبيث بن الطيب.[2]

النزاع السابع: معركة مانو[3]

معركة مانو وقعت بالقرب من قصر مانو من أبنية الأمم السابقة غرب طرابلس على الساحل سنة 283 هجري من الربيع الأول الموافق 896 ميلادي، بين قوات نفوسة

1 – الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية (2005)، سليمان الباروني، ص 337. تاريخ إباضية تمازغا، محمد سعيد الشيباني، ص 274.

2 – الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية (2005)، سليمان الباروني، ص 344. / تاريخ إباضية تمازغا، محمد سعيد الشيباني، ص 281.

3 – مانو اسم لاتيني يعني مركز حراسة مشددة – تقع عند اجاس أي وادي الزاس، يعني حاليا قرب البحر حول قصر مارت حيث دارت معارك مهمة على مر التاريخ، تاريخ إباضية تمازغا، محمد سعيد الشيباني، ص 284.

الإباضية بقيادة الوالي أفلح بن العباس، وقوات الاغالبة بقيادة إبراهيم الثاني ابن الأغلب، تفاصيل المعركة مبينة على النحو التالي:

في عام 283 هجري من الربيع الأول الموافق 896 ميلادي، وقعت معركة مانو بالقرب من قصر مانو على ساحل البحر من أبنية الأمم السابقة غرب طرابلس بين قوات نفوسة الإباضية بقيادة الوالي أفلح بن العباس وقوات إبراهيم الثاني ابن الأغلب الظالم المفسد المختل والي بني العباس على أفريقيا[1]، وتلك المنطقة من حوزة نفوسة جادوا كانت مقر الولاية، طلب ابن الأغلب من نفوسة السماح له بالمرور بقواته شرقاً، رفض الطلب من قبل نفوسة فأقر إبراهيم ابن الأغلب الخروج من تونس باتجاه الشرق على رأس قوة حشَد لها الكثير من الرجال بما تحصل عليه من الأموال التي تركها ابن طولون في طرابلس عند انهزامه وعودته شرقا، يريد محاربة ابن طولون في مصر على الرأي الأرجح، اجتمع أكثر النفوسيين على رأي التصدي وملقاة ابن الأغلب ومنعه اجتياز حوزتهم، وهو رأي أهل البصائر يموتون على ما أبصروا في حين أن بعض الرجال عارضوا التصدي وملاقاة ابن الأغلب، منهم الوالي أفلح بن العباس قائد قوات نفوسة وعامل قنطرار سعد بن يونس وابن معبد لقناوني وغيرهم ممن رأوا برأيهم ولكن رجحت كفة المطالبين بالتصدي والملاقاة، التقى الجيشان في موقع مانو، دارت المعركة بين الطرفين واستمرت قرابة الأسبوعين لم يشهد بمثلها من العنف فيما سبق، انهزمت فيها نفوسة ففقدوا فيها قرابة اثنى عشر ألف قتيل منهم أربعمائة عالم، وهي المعركة التي فلّ فيها حدّ سيوف نفوسة.

ولكون البحث خاصاً بمنطقة جادوا ولتوضيح الدور الرئيس لها في هذه المعركة، فمن المعلوم كما أشرنا سابقاً أن مدينة جادوا من ضمن حوزة نفوسة فكانت هي المقر الإداري والتجاري للمنطقة الشرقية للجبل ويوجد بها مقر حكم الوالي أفلح بن العباس وكان تحرك قوات نفوسة بقيادة افلح باتجاه ساحة المعركة حيث بدأت من جادوا ويؤكد ذلك حامل لواء (**تاكبابت**) قوات نفوسة أمّي بو شيبة الدقي الذي كان مرافقا لقائد القوات في

---

1 - كتاب السير (2009)، الشماخي، ص 425.

جميع حملاته القتالية، له مشهد معلوم مقابل بلدة تالات ن ميران، يقوم الأهالي بزيارة هذا المشهد والتجمع فيه بعد موسم الحصاد للتبرك والدعاء ويتبين من ذلك أن الشيخ قضى فترة من الزمن في جادوا حيث كان يتعبد في ذلك المشهد مع العلم أن الشيخ من بلد دقي من البلدات الغربية لجبل نفوسة، ومن الأسباب والظروف التي كانت السبب في نشوب معركة مانو نبيَنها على النحو التالي:

1 - الفترة الزمنية ما قبل تاريخ المعركة سنة 283 هجري كانت نفوسة ذات قوة وسطوة في جميع الميادين الحياتية وبالأخص في الجانب الديني والثقافي المتجسد في كثرة العلماء ودور العبادة ومدارس التعليم وحلقات العلم المنتشرة في جميع التجمعات السكنية، أليس ذلك المناخ وتلك الأجواء المفعمة بالعلم والثقافة والإصلاح سببًا كوّن لهم فكر ورؤية في الاتجاه الذي يزيد في قوتهم وقدراتهم وبصدهم عن الانزلاق في الصراعات والحروب التي لم تفرض عليهم؟ وهي الرؤية التي رءاها بعضا من رجالهم الذين اختاروا ونادوا بعدم التصدي والمواجهة لابن الأغلب.

2 - دولة بني العباس من بدايتها أسست على الظلم والجور متعطشون لسفك الدماء، حتى أن مؤسسها سمي بالسفاح! وسيرة ولاتهم على شمال أفريقيا كانت أشد قسوة، كما كانت على خلاف وعدم توافق مع منتسبي مذهب الاستقامة النفوسيين، سؤال يطرح نفسه كيف ولماذا تمت الموافقة على مد طرابلس التي كانت تحت حكم الأغالبة بالعون عندما استغاثوا بأهالي نفوسة عندما كانت محاصرة من قبل قوات أحمد بن طولون لقرابة أربعين يوماً؟

الموافقة لم يكن لها رؤية أمنية مستقبلية صحيحة بالمنظور الحالي، وكان المدد في غير محله، حيث انعكس تردده سلباً في معركة مانو.

3 - الأموال الكثيرة التي جاء بها ابن طولون لتكون له عوناً على بني الأغلب وعند انهزامه على يد أمّي بومنصور إلياس النفوسي ورجاله وعودته مهزوما نحو الشرق تركت تلك الأموال الكثيرة في ميدان المعركة، نُهبت من قبل رجال والي طرابلس وانتهى

بها الحال في خزائن بني الأغلب في تونس، النفوسيون لم يأخذوا منها شيئا، وتلك الأموال استفاد بها إبراهيم بن الأغلب في تقوية قواته التي كانت وبالاً على قوات نفوسة في معركة مانو لكون طرابلس في تلك الفترة كانت تابعة للأغالبة في القيروان.

تصرف لا يتسم بحسن السياسة والتدبير حسب المنظور الحالي، مع العلم بأن الإباضية لا يحلون من الغنائم إلا الخيل والسلاح وكل ما منه من القوة في الحرب، أليس في تلك الأموال قوة! حيث تم مخالفة آراء المذهب الإباضي المتبع.

4 - من تحليل الأحداث السابقة لو أن للنفوسيين رؤية مستقبلية كان لهم رفض طلب الاستغاثة وتركوا أحمد بن طولون يقتحم طرابلس ومنها يتجه إلى تونس مقر الأغالبة ليقضي عليهم أو يضعفهم، كما تضعف قواته، وبذلك تكون العملية بكاملها في صالح النفوسيين تزيدهم قوة ومنعة، ولكن الله يفعل ما يريد.

5 - مذهب الاستقامة الذي تجذر في نفوس النفوسيين أنجب ثلة من العلماء الذين لهم كلمة الفصل في الأمور الحياتية للأهالي، وهم أهل البصائر يموتون على ما أبصروا، ونظراً لتلك النتائج المروعة يحق لنا أن نقول إنهم لا يحسنون دروب السياسة الدفاعية حيث كلفتهم بصائرهم الكثير من الدماء على مر الحوادث التاريخية التي خاضوها حتى أنهم ما قادوا حربا إلا دارت عليهم الدوائر نتيجتها هزائم ماحقة، منها معركة تاورغا سنة 144هجري بقيادة ابو الخطاب المعافري ومعركة ككلة سنة 155 هجري بقيادة ابوحاتم الملزوزي ومعركة مانو سنة 283 هجري بقيادة أفلح بن العباس ومعركة باغي سنة 385 هجري بقيادة الشيخ ابوخزر يغلا بن زلتاف.

6 - إن الغاية من ذكر بعض الجوانب السلبية للمعارك التي تم الإشارة إليها هي للعظة وأخذ العبرة لكون الذي يجري في واقعنا الحاضر أسوأ بكثير مما كان عليه أسلافنا، أيا ترى هو نتيجة ما تحمله جيناتنا أو هي رؤية وآراء منتسبي مذهب الاستقامة أو كلاهما معاً، أسأل الله أن يصلح دبائر ناسنا كما قالت الجدة.

● **النزاع الثامن: معركة الجزيرة (تركت)**

ذلك النزاع لم يحدث في جادوا ونطاقها، ولكن لما انتشر الخبر بتحرك قوات كتامة جند عبيد الله الشيعي من جهة الغرب في بداية القرن الرابع الهجري للإغارة على الجزيرة خرج لهم أمّي يحيى أرفاني إمام دفاع نفوسة بقواته من مقره بمدينة جادوا لملقاة المهاجمين، دارت المعركة بين الطرفين في مكان يسمى تركت قرب الجزيرة فهزمهم الله، وفر قائد الجيش الشيعي ابن سليمان إلى طرابلس.

وفيها ضُرب الأمام أمّي يحيى ضربة رجل غدراً من جماعته فقتل، قيل إنه من تين بكر كان قد أخرج منه الحق.[1]

● **النزاع التاسع: معركة قرب تاغرمين**

حدث في بداية القرن الرابع الهجري ضد الفاطميين، لم يحدد مكان المعركة، ولكن من الأرجح أنها وقعت قرب تاغرمين التي كانت بقيادة أمّي زكريا بن يحيى ارفاني خرج لملاقاتهم من مدينة جادوا، بعد انتهاء المعركة ثم الغدر به وطعن من قبل أحد أتباعه من رجال ئطرميسن فقتل، قد يكون السبب النزاع الذي اندلع بين طرامسا وبني زمور في تلك الفترة.[2]

المعركة لم يحدد مكانها كما لم تحدد نتيجة المعركة، هل كانت النتيجة انتصارا أو هزيمة أو كل من الطرفين رجع من حيث أتى بالاتفاق بين الطرفين، ولمزيدٍ من الإيضاح، لو أن أمّي زكريا انهزم في المعركة لتم اللحاق به من قبل جنود الفاطميين للاستيلاء على مدينة جادوا أو حصارها والتي تعد المركز التجاري والإداري لمنطقة جبل نفوسة الشرقية وهذا الأمر لم يحدث ولم يذكر من قبل المؤرخين بأن جند الفاطميين دخلوا جادوا على الإطلاق.

● **النزاع العاشر: معركة أدرف**

حدث النزاع في النصف الثاني للقرن الرابع الهجري بين أهالي ئطرميسن وبني زمور، لأسباب معيشية وقبلية، ولكونهم جيران.

---

1 - كتاب السير (2009)، الشماخي، ص 390، 1046.
2 - كتاب السير (2009)، الشماخي، ص 390.

استنجد أهالي ئطرميسن بقبائل زناته فمدوهم بألف فارس ومن ثم قاموا بالهجوم بقيادة أبي مجدول يوسف طرميسي على بلدة أدرف إحدى قرى بني زمور المجاورة لهم، هدموا قصر أدرف ومساكنها،[1] تفاصيل النزاع ستتبين لاحقاً تحت عنوان ئطرميسن ما بين القوة والضعف.

- **ئطرميسن ما بين القوة والضعف**[2]

ئِطرميسن تجمّع سكني قديم وكبير يتكون من ثمانية تجمعات سكنية وهي، تجمع أمّي عيسى السكني، تجمع بلحسن السكني، تجمع غاسرو ئيخافورن السكني، تجمع غاسرو يحيى، تجمع وركل السكني، تجمع ن عيشة ن علي، تجمع تنكنيص، تجمع تحواريت السكني. كان من القوة بمكان نتيجة لإمكانياتها البشرية والمادية ولانتشارها الواسع في تلك المنطقة الغنية بخيراتها، وذات شوكة بين المناطق المحيطة، تبعيتها الإدارية والتجارية لمدينة جادوا قديماً وحديثاً، رقعتها الجغرافية السكنية والسكانية في القرون الأخيرة انحصرت على الرقعة الضيقة المحاطة بحافة الجبل حول مسجد تحواريت، لأسباب نورد بعضها فيما بعد غير أنه في السنوات الأخيرة زاد التوسع العمراني نحو الجنوب في اتجاه التجمعات السكنية القديمة.

التسمية حسب ما ورد في كتب التاريخ والسير مشتق من اسم لوبي لاتيني تيرمس والأرجح عندي مشتق من تسمية أمازيغية قديمة لكون هذا المكون له وجود قبل وصول الرومان ومن الذين من قبلهم إلى المنطقة، كما أن المنطقة لا تخلو من التسميات والمسميات اليهودية والمسيحية للأفراد والأماكن المنتشرة في عموم الجبل قديما وحديثا.

وما يثير التساؤل أين اسم التجمع الذي ينسب اليه ئطرميسن؟ وهو غير معروف لدينا في الوقت الحالي، لكون الأطلال الثمانية للتجمعات السكنية المذكورة سابقا بما فيهم التجمع السكني القديم الحديث لكل منها تسمية خاصة وحسب ما أرى لا يستعبد أن يكون تجمع أمّي عيسى هو تجمع ئطرميسن الأول لكون نسبته للشيخ العلامة أمّي عيسى متأخرة كان ذلك في القرن السابع الهجري، والاحتمال الثاني قد يكون أطلال تجمع

1 – كتاب السير (2009)، الشماخي، ص 1006.

2 – العنوان رواية ممزوجة بين بعض ما ورد في كتب السير وبين ما ترويه وتتناقله أهالي المنطقة جيل بعد جيل.

غاسرو ن ئخافورن كذلك لكون التسمية ئخافورن أطلقت عليه عقب الحرب التي دارت بين طرامسا وبني زمور في نهاية القرن الرابع الهجري.

أما من حيث النسب الأقرب أرى أنهم ينتسبون إلى قبائل زناتة الواسعة الانتشار في عموم تمازغا وهذا النسب يشير إليه حملة أبو مجدول يوسف طرميسي على تجمع ن أدرف باستنجاده بألف فارس زناتي حسب ما ورد في كتب السير ولم يستنجد بالنفوسيين الأقرب إليه جغرافياً.

جغرافياً ئطرميسن محاطة بحواف الجبل من عدة جهات متسعة الرقعة ممتدة ما بين وادي توجين - قلو من الجهة الغربية ومن شعاب مازز - ؤشفي من الجهة الشرقية، حوزتها الزراعية تشتهر بزراعة أشجار الزيتون والتين والعنب والنخيل في تلك الأيام، كما تطل على سفح الجبل من جهة الشمال والذي يمتد بشكل طبيعي إلى سهل الجفارة تتخلله عدة وديان وتتوسطه ما يسمى لبحاير **تنقراتين**، وتشتهر بالزراعة الموسمية للحبوب وذلك لخصوبة تربتها، كما هي أيضاً صالحة لتربية المواشي، منتوجها يكوّن جزءًا مهماً من اقتصاد الأهالي مضافاً إليه ما تنتجه حقول الزيتون والتين والعنب والنخيل، كما أن أهالي المنطقة يمتهنون بعض الحرف التي تقوم على تلك المنتجات الزراعية والحيوانية من صناعة معاصر الزيتون ومعاصر العنب وصناعة المنسوجات الصوفية والأواني الزراعية المستخدمة في الحرث والحصاد وجمع المحاصيل وبتلك المنتجات نجد لهم حضوراً في سوق جادوا المركز لبيع وشراء احتياجاتهم المعيشية ولكون سوق جادوا يمثل المركز الرئيس الشرقي لجبل نفوسة في ميدان التجارة والسياسة والحكم.[1]

أما فيما يخص التوزيع الجغرافي للسكان تظهر التجمعات السكنية المنتشرة على عدة روابي في المنطقة الممتدة جنوباً ما بين توجين - قلو من الغرب ومازز - ؤشفي من الشرق، آثار هذه التجمعات لازالت شاهدة بأطلالها، عفى عليها الزمن تم ذكرها سابقا.

الجانب الروحي العقائدي للأهالي كان مصدره الشريعتين السابقتين اليهودية

1- كتاب السير (2009)، الشماخي، ص 860 - 1006

والنصرانية المنتشرتين في ربوع الجبل، فالعابدة تحواريت في ديرها على حافة الجبل المطل على سفح الجبل وسهل الجفارة في منظر بديع وخلاب يساعد على تحرر الفكر، تناجي خالق هذا الكون في صفاء وخشوع، فتلك العابدة وغيرها من الحواريين والحواريات المنتشرة في عديد المناطق هم الذين ينيرون دروب الخير والصلاح للأهالي فيما ينفعهم في دينهم ودنياهم، وبعد انتشار الإسلام في ربوع الجبل حور معبد تحواريت إلى مسجد مضافًا إلى المساجد التي تم بناؤها في تلك المنطقة، والتي أصبحت تمثل الوعي الروحي الصحيح للعقيدة الصادقة الصافية النابعة من الشريعة الإسلامية التي تبنتها الأهالي بكل محبة وإخلاص وصدق لكونها معبرة عن سلوكيات الإنسان الأمازيغي العاشق للحرية والمتعلق الدائم بخالق هذا الكون، ومع انتشار الإسلام كان لتلك المنطقة النصيب الأوفر منه ويكفيها فخراً بما أنجبت من علماء أجلاء تمت الإشارة إليهم تحت عنوان الأشياخ العلماء والولاة، على رأسهم الشيخ العلامة أبو موسى عيسى بن عيسى طرميسي، هؤلاء العلماء أسهموا بفعالية في نشر العقيدة والآداب الإسلامية بين الأهالي ليس في ئطرميسن فقط بل في عموم الجبل وخارجه، ويرجع الفضل الأكبر إلى الشيخ أمّي عيسى ومنارته العلمية التي أسسها لغرض الدراسة والتعليم وكان يؤمها في ذلك الزمن طلاب العلم من مختلف مناطق الجبل، حيث أوجد فيها بيتاً لإقامة الطلبة، تخرج فيها عدد من العلماء نبغ من بينهم أشهر علماء المذهب الإباضي على رأسهم الشيخ العلامة إسماعيل الجيطالي وأبو العباس أحمد بن أبي عثمان سعيد الشماخي، الذين أثروا مكتبات المذهب بمؤلفاتهم في مختلف العلوم الشرعية، كما شهدت المنطقة في تلك الفترة ازدهاراً اقتصادياً بما حباها الله من الخيرات وبفضل نشاط أهاليها فكانت طمعاً وحسداً من جيرانها الشرقيين بني زمور مما أدى إلى الفتن والنزاعات ووبالاً عليها حين أجهز أبو يوسف المجدول طرميسي بألف فارس زناتي على بلدة أدرف خربها ودمر عمرانها وقصرها ثم تبدل عليها الحال تماشياً مع السنن الكونية وكان عليها الكرة من بني زمور آخذين بثأر ن أدرف مما أدى إلى انكسارها وخراب قصرها (غاسرو ن ئيخافورن)، بعدها ركنت إلى الهدوء والسلم حول قصرها والأيام دول بين الناس، تبدل الحال بعد الركون إلى السلم بأن منّ الله عليهم

بظهور ثلة من العلماء الأجلاء في فترة العلامة أمّي عيسى وما قبلها وما بعدها، وبفضل أولئك العلماء ارتفع الجانب الروحي وساد الرخاء وانتشرت الفضيلة وحسنت المعاملة بين الأهالي وبين جيرانهم وبعون من الله ورعايته قويت ئطرميسن وعاد إليها نشاطها وهيبتها واستمرت على هذا الحال لفترة من الزمن تلتها فترة خمول وضعف في الجانب الروحي، يرجع ذلك لقلة العلماء والوعاظ أو انعدامهم في بعض الأحيان مما أدى إلى تفشي الظلم وخلت الساحة للشياطين يقلبونها على هواهم، فكان نتيجتها التكبر والاعتزاز بالنفس أدت إلى إعادة المشاكلات والفتن وكان الدور في هذه المرة على جيرانهم الغربيين الجاداويين وكما هو معلوم وأسلفنا ذكره بأن جادوا كانت المركز السياسي والتجاري للمنطقة الشرقية لجبل نفوسة، وكان أهالي ئطرميسن يتوافدون لقضاء شؤونهم من بيع وشراء ما يلزمهم من احتياجات وقضاء شؤونهم الاجتماعية وكانت الطرق التي تربط الجهتين تمر من خلال شعاب تكثر فيها أشجار التين والعنب في ذلك الزمن حيت كانت تسمى والى يومنا هذا بشعاب أشجار التين (**تليوي نتمداي**)، وفي فصل الصيف الذي تنضج فيه هذا النوع من الثمار وحسب المعتاد للنشاط العملي المتبع بين الأهالي أغلب النساء هن من يقمن بجني تلك الثمار، يستيقظن في باكورة الصباح الأولى ويخرجن إلى تلك الشعاب للجني في قفاف وأوعية مصنوعة من سعف النخيل (**تزوين**) ونبات الحلفة (**تسنيت د ئِورين**).
وحسب ما يحكى ويروى مما تناقلته الأجيال بعض من رجال ئطرميسن الأشقياء وهم متجهون إلى سوق جادوا مارون بتلك الشعاب يوقفون النساء الجادويات ويمدون أيديهم إلى القفاف والأوعية المملوءة بالتين والعنب ومختلف الفواكه ويلتقطون أجود وأحسن الثمار ولا يقفون عند هذا الحد بل يقومون بتنظيف الثمار في ملابس الحرائر عتواً واعتداءً واستكباراً وفسوقاً على الحرائر وأهاليهن، إنها أعمال وتصرفات حمقاء غير أخلاقية تخالف نصوص الدين والعرف من رجال مجتمع كان منارة لنشر العلم والأخلاق الفاضلة انقلب إلى مجتمع منهار الأخلاق كثير المنكر باغٍ، تلك الأعمال الدنيئة أزعجت أهالي جادو، فيبدو أنه في تلك الفترة كانوا من الضعف وهي من الظواهر الطبيعية التي تصيب الأمم من حين إلى آخر، وكما يقال دوام الحال من المحال، التجئ أهالي جادوا

إلى جيرانهم فساطو، وطلبوا منهم العون والمساعدة لردع رجال ئطرميسن بما يقومون به من الأفعال الخسيسة، دبر الأمر بين الطرفين بوضع خطة وتدابير محكمة في كتمان تام، وكانت الخطة بأن يقوم أعيان فساطو بدعوة أعيان ووجهاء ئطرميسن المعتبرين لوليمة متزامنة مع إحدى المناسبات الاحتفالية الأكثر قبولاً فكان ما يقارب الخمسين رجلاً، تم تحديد الوقت والمكان المناسب الذي يسع الضيوف المدعوين، والذي يمكن تحصينه عند الإيعاز لتنفيذ الخطة بحيث لا يستطيع أي شخص داخل ذلك المكان الهروب والنجاة بنفسه، كما تم اختيار عدد من الرجال الأقوياء بأن يقوموا بتنفيذ المهمة، يقال بأنهم استعانوا ببعض العربان وعند الوقت واليوم المحدد أعلن عن ساعة الضيافة، عندها بدأت عملية تحضير الطعام الأكثر قبولاً في المناسبات إكراماً للضيوف، المجموعة المختارة لتنفيذ العملية أبلغوا بأن يدخلوا إلى الحصن وأن يختفوا في بعض الزوايا بأسلحتهم قبل توافد الضيوف، كان الطعام جاهزاً مع بداية توافد الضيوف وهم على ظهور خيولهم الذين كان عددهم ما يزيد عن خمسين فارسا، تم استقبالهم واستلام خيولهم وأسلحتهم من قبل المضيفين حسب المتبع في ذلك الوقت، تحلق الضيوف في مجموعات كما هو متبع، بدأت قصاع الطعام وما يتبعها توضع وسط الحلق، وعندما أيقنوا بأن جميع الضيوف وصلوا داخل الحصن وبدؤوا في الأكل مطمئنين، تم الإيعاز بالإشارة لقفل الباب والانقضاض على الضيوف من قبل المسلحين ضربًا وطعناً بالسيوف وبكل قوة وسرعة حتى تم القضاء على الجميع ولم يفلت منهم أحد، انتشر الخبر في المنطقة وبلغت الكارثة أهالي ئطرميسن وما حل بأعيانهم ورجالهم، وتوقعوا الهجوم أن يحل عليهم من فساطو حتى يلحقوا بهم ضررًا أكثر، لم يحدث الهجوم، عم الذعر والخوف بين أهالي ئطرميسن منهم من جمع عياله وفر طالباً النجاة، انتشرت الفتن بين الأهالي كما حلت بهم سنوات جفاف وانتشار العربان الذين يعتاشون على السطو، أدى ذلك إلى توالي نزوح الكثير من العائلات شرقاً وغرباً وشمالاً، بعضهم توجه نحو غريان ولهم حضور فيها حتى اليوم وبعضهم اتجه نحو ئقناون وإلى منطقة الساحل، كما لم تسلم بقية مناطق الجبل من ذلك الضرر الأمني والمعيشي، مما أدى إلى تجمع بقية الأهالي وانحشارهم في المنطقة المحيطة حول مسجد تحواريت المطل على حافة الجبل، بنوا تجمع

صغيراً سكنياً موقعه الجغرافي حصين من ثلاث جهات، حواف الجبل كفلت لهم قدراً من الحماية والأمن وكذلك مما يروى من الأقوال في إطار العملية التي نفذت في أعيانهم ورجالهم تم الدعاء إلى الله بأن يقلل نسلهم على أن لا يتجاوز عددهم أربعين عائلة بما اقترفوه من بغي وظلم على جيرانهم، وبقوا في قلة حتى العهد القريب، لكل ظالم وطاغي نهاية والتاريخ مليء بالعبر والعظات، أسأل الله أن يبارك في أهالي ئطرميسن ويبسط عليهم من الرزق والأمن والاستقرار ويعودوا إلى ما كان عليه أسلافهم من كثرة العدد والقوة المادية في إطار الشرع والمحبة فيما بينهم ومع جيرانهم ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾[1] صدق الله العظيم.

● **النزاع الحادي العشر: هجوم ابن غانية على مدينة جادوا**

حدث في نهاية القرن السادس الهجري وبداية القرن السابع حينما حاول المغامر يحيى بن غانية ذو الأصل من جزيرة مايوركا الاستيلاء على مدينة جادوا، مُنعت عليه بقوة رجالها، فرجع المجرم مهزوما، القتال دار من الجهة الشمالية في محيط بلدة ئڤناون وعندما شعر بالهزيمة قام بحرق الغابة المحيطة بئڤناون، قدر عدد الأشجار التي تم حرقها بأكثر من عشرة آلاف شجرة من مختلف الأصناف، وتسمى المنطقة التي تم حرقها (بئمحراق) حتى يومنا هذا.[2]

● **النزاع الثاني عشر: معركة قصر فساطو**[3]

حدثت معركة قصر فساطو (**غاسرو ن فساطو**) في سنة 1843 ميلادي، في العهد العثماني الثاني حيث قام القائد أحمد باشا مع عساكره بالهجوم على جادو مستهدفاً قصرها وما حوله من مساكن، تفاصيل النزاع مبينة على النحو التالي:

يقع قصر فساطو على ربوة عالية من جهة الطرف الشمالي الغربي للمدينة في الوسط محاط بمساكن الأهالي من جميع الجهات كما يحيط السوار بالمعصم، تؤمن له الحماية الأمنية التامة، قصر فساطو يعتبر من أكبر القصور الموجودة في التجمعات السكنية

1 - سورة الحشر، آية 2

2 - جبل نفوسة منذ أقدم العصور، صالح عبازة، ص 153.

3 - جبل نفوسة منذ أقدم العصور، صالح عبازة، ص192 - 193

المنتشرة على عموم جبل نفوسة وجبال دمّر، يتكون من 484 غرفة للتخزين (**تميدلت/ تميدال**)، وهذا يدل على قوة وسطوة فساطو، ومما ورد في كتاب روايات الأشياخ للبغطوري أنه تم بناء القصر في القرن الخامس الهجري وذكر أن الشيخ أمّي يعقوب نالوف بن أحمد كان يكرس في عصره قضيتين: بناء قصر فساطو، وسلطنة أبي يعقوب.[1]

في تلك الفترة الزمنية كان نظام بناء القصور لغرض تخزين وحماية أرزاق الأهالي ظاهرة منتشرة على عموم جبل نفوسة وجبال دمر التونسية وما بعدها غربا إلى المغرب، ترجع بداية بناء القصور (**ئغاسرا**) إلى زمن بعيد كما ورد في حديث ديدور الصقلي عن الليبيين أنهم في القرن الأول قبل الميلاد لا يقيم زعماؤهم بالمدن بل لهم أبراج بالقرب من الأماكن التي يواجد بها الماء حيث يودعون ضمن غنائمهم واحتياط مؤنهم وما قد يكونوا في حاجة إليه[2]، ويستشف من اللجوء إلى نظام القصور لكون غالبية السكان يرتحلون من قراهم إلى السهول أو الظاهر لرعي مواشيهم وجمع منتجاتها فيتغيبون عدة أشهر عن مساكنهم، فهم في أمس الحاجة لتكون أمتعتهم في أمان وفي أماكن محصنة وهي وظيفة القصر، كما توجد بعض القصور في السهول بأعداد قليلة للغرض ذاته، وعلى سبيل المثال قصور غدو والحمراء وتفيري والكثير منها معروفة لأهالي المنطقة.

وغالباً ما يحدد الجانب المكاني بأن يبنى ويشيد القصر على بعض الربى أو على حافة الجبل ويحاط بأكبر عدد من مساكن الأهالي لضمان الجانب الأمني، ويتم بناؤه على شكل اسطواني أو شكل غير منتظم كقصر نالوت يتكون من عدة طوابق مقسمة إلى غرف فوق غرف **تميدال**، وله باب رئيس واحد، يتوسطه بهو تفتح فيه أبواب الغرف ولكل غرفة فتحة للتهوية، تكلف له حراسة دائمة ليلاً ونهاراً يسمون بالحارس (**إنموتار**) يقوموا بالحراسة بالإضافة إلى مراقبة دخول وخروج الأهالي لمساعدتهم في عمليات التخزين وسحب احتياجاتهم، كما يساعد نظام بناء القصور على التحكم في الإنفاق لكون الجفاف يصيب هذه المنطقة الجغرافية من حين إلى آخر مما يجعل الأهالي حريصين وحذرين في الإنفاق تحسباً لتقلبات الزمن.

1- روايات الأشياخ، البغطوري، ص 301.
2 - جغرافيا جبل نفوسة (2005)، ديبوا، ص 198.

وبالرجوع إلى صلب الموضوع، في سنة 1843 ميلادي اندلعت ثورات في اغلب مدن وقرى جبل نفوسة نتيجة للحيف والظلم الذي وقع على الأهالي من قبل أعوان السلطات التركية المتمركزة في مدينة طرابلس، وذلك بفرض الضرائب التي تفوق إمكانات المواطن في سدادها، وعلى اثر تلك الثورات كلف والي طرابلس محمد أمين باشا الذي تولى آيالة طرابلس سنة 1842 ميلادي[1] القائد أحمد باشا على رأس قوة عسكرية كبيرة يقودها ضباط أتراك وجل أفرادها المسمون القلغلية من الليبيين الموالين للسلطة وأغلبهم من المناطق المحيطة بطرابلس، هدف هذه القوة إخماد الثورات وإرجاع سلطة الدولة وهيبتها على جميع المناطق بالجبل، تحرك القائد أحمد باشا بجميع قواته من مدينة طرابلس متجهاً إلى الجبل، بدأ بالجهة الشرقية حيث اندلعت أول معركة بينه وبين أهالي ككله أسفرت عن عدد كبير من القتلى من الطرفين، ثم توجه نحو الغرب وخلال مسيره تعرض لمقاومة من أهالي بعض البلدات راح ضحيتها عدد من رجالها، تفاصيل هذه الحملة موضحة في كتاب جبل نفوسة منذ أقدم العصور وغيره، واستمر مسيره غرباً حتى وصل جادو مركز قضاء فساطو، تمركز القائد أحمد باشا بقواته قبالة المدينة من الجهة الجنوبية على بعد مدى مدفعيته، وقبل الاسترسال في سرد تفاصيل هذه الحملة المبينة والموضحة في العديد من الكتب التاريخية في تلك الفترة ومنها كتاب جبل نفوسة منذ أقدم العصور، أود أن أورد حكاية لها معنى استشرافي من امرأة صالحة من الذين يطلقون عليهم الدراويش تأتي القصر من حين إلى آخر تشاغل الحارس تقول له جايينك ذوي العيون الخضر (**سدكدسون ين تطاوين تورغين**) تتماشى حول جوانب القصر تحاكيه ببصيرتها وبصرها بما أفضى الله سبحانه وتعالى عليها من نور لدني بكلمات يغمرها الحزن والأسى لما سيؤول إليه القصر من خراب وتقول "مسمح تلوليبك ومعلى ساسك على الله أن يصلح دباير ناسك فينهرها الحارس ويقول لها امشي يا بهلوله" وهذه الحكاية وقعت قبل قدوم القائد أحمد باشا بقواته إلى جادو بعشرات السنين أو أكثر من ذلك، ولكن شاءت الأقدار أن يتحقق ما كانت تحذر منه الجدة الصالحة.

1 – جبل نفوسة منذ أقدم العصور، صالح عبازة، ص 191.

وعودة إلى معسكر القائد أحمد باشا كان من المتبع لديهم حيث ما عسكروا يتم إلزام الأهالي المحيطين بهم بجمع علف (**علوق**) لخيولهم ودوابهم، وفي كل يوم يتم تسليم أوعية (**مخالي**) للشيخ الذي يقع عليه الدور ليجمع فيها العلف المتفق عليه، وفي يوم من الأيام وقع الدور على الشيخ لمدكم وهو أحد شيوخ مدينة جادو، وفي الوقت المحدد حضر الأفراد المكلفون بجمع (**العلوق**) من المعسكر إلى الشيخ ليستلموا (**العلوق**)، وعند كيلهم (**للعلوق**) وجدوا شيئا من النقص في الكمية المطلوبة فطلبوا من الشيخ استكمال النقص فأجابهم بأن هذا ما لدي وما هو متوفر عندي في تلك الساعة، أخذوا الكمية ورجعوا إلى المعسكر وأخبروا القائد أحمد باشا بما حصل من نقص في العلف، فأصدر تعليماته إلى مجموعة من العساكر للذهاب إلى الشيخ وإحضاره إلى المعسكر، انطلق العساكر إلى الشيخ فلما وصلوا إليه أخبروه بتعليمات القائد أنه يريده في المعسكر، في تلك اللحظة كانت والدة الشيخ حاضرة الموقف وتسمع ما دار بين العساكر وابنها، ومن حنان الأم وشفقتها توجست السوء بما سيصيب ابنها لو ذهب معهم إلى المعسكر، وذلك لما حدث قبل عدة أيام لصبي القي القبض عليه وسيق إلى المعسكر وفُعل به من العمل الوحشي الإرهابي ما تهتز وترجف له الجبال وهو القيام بتخزيقه أمام أعين الناس، وهي من الأعمال الوحشية المشرعنة لدى السلطات التركية ويتم تنفيذه في كثير من البلدان التي احتلتها سواء الإسلامية منها وغير الإسلامية، وبعد أن تم أخذ الشيخ من قبل العساكر من بيته أسرعت الأم إلى خالها وكان شيخ العمارة من أعيان الأهالي من عائلة الجاني وأخبرته بما حدث مع ابنها والعساكر وطلبت منه الإسراع لإنقاذه، فأسرع الخال ومعه مجموعة من رجال القبيلة لحقوا العساكر قبل أن يصلوا إلى المعسكر ففكوا سراح الشيخ بالقوة من العساكر ورجعوا به إلى البيت، فانتشر الخبر بين الأهالي منتظرين ما سوف يجر عليهم هذا العمل من قبل القائد أحمد باشا من وبال.

وقبل الاسترسال في الحادثة نرجع لسرد رواية الصبي التي اشرنا إليها سابقاً، والذي تم تخزيقه في معسكر أحمد باشا، في تلك الفترة التي تعسكر فيها قبالة جادو، كان

العساكر يردون إلى عين تموقت المعروفة بوفرة مياهها العذبة والتي تقع أسفل مدينة جادو في حزام الجبل من جهة الشمال، وذلك لسقي خيولهم وغسل ملابسهم كلما تطلب الأمر ذلك، وفي يوم من الأيام ورد عدداً من العسكر إلى العين لسقي خيولهم وغسل ملابسهم وبعد غسل ملابسهم ونشرها على الأشجار والأحجار المحيطة بالعين، وهم في تلك الحالة فإذا بصبي ينحدر من إحدى البلدات الواقعة فوق الجبل والمطلة على العين، حيث تسلل الصبي بين الأشجار والصخور يلاحظ ويتابع ما يجري حول العين دون أن يشعر به أحد من العساكر، فأبصر معطفاً منشوراً على الصخور فعجبه فألتقطه ووضعه تحت إبطه وتسلل راجعاً وصعد إلى أعلى الجبل متوارياً عن أعين الناس، ودخل بيته وبعد فترة من الزمن عندما تبين للعساكر أن ملابسهم قد جفت قاموا بجمعها فإذا بأحد العساكر يصيح معطفي، فاجتمع العساكر وبدؤوا في البحث والتفتيش حول العين فلم يعثروا عليه ولم يجدوا أحداً يدلهم على مكانه، كون الأهالي لا يردون العين عندما يوجد بها العساكر، يئسوا من البحث ورجعوا إلى معسكرهم وأبلغوا القائد بما حصل من سرقة للمعطف، فكان رد القائد بأن يتم استدعاء شيوخ القبائل المحيطة بالعين فوراً، ولما حضر المشايخ أبلغهم بما حصل من سرقة معطف أحد العساكر بالعين، وبعد تهديد ووعيد أعطى لهم مهلة أيام معدودة لإحضار المعطف والذي قام بسرقته، رجع الشيوخ كل لبلدته وبدؤوا في البحث عن سارق المعطف، أبلغوا الأهالي بتهديد القائد أحمد باشا وما هي إلا فترة قصيرة حتى تبين السارق، أنه صبي يتيم لأم ليس لها غيره، ألقي القبض عليه وسيق إلى المعسكر حاملاً معه المعطف وسلم للعساكر، كان الصبي يرتجف ويرتعد من الخوف وأمهُ ملهوفة تلاحقه بنظراتها وسمعها من بعيد لكي ترى و تسمع ما يكون مصير ابنها، وما أن أخبر القائد عن وصول السارق والمعطف حتى أصدر أوامره إلى العساكر دون تريث أو تحقق من هوية السارق بتخزيقه في مفترق الطرق المؤدية لمدينة جادو والبلدات المحيطة بها لتشاهده الناس، ولنشر الخوف والرعب في قلوب الأهالي، ليكون عبرة لمن يفكر في الاعتداء على أملاك عساكر السلطة، أليس هذا العمل من كبائر الإجرام والوحشية التي أقرتها دولة الخلافة الإسلامية كقانون تجريم يتنافى مع نصوص الشريعة، بينما ترفع شعار دولة

الخلافة الإسلامية، كما قام القائد أحمد باشا بأعمال إجرامية قبل هذه الحادثة بقطع رؤوس أبطال من جبل نفوسة من ككلة ويفرن دافعوا عن بلداتهم وتم حملها في شباك إلى طرابلس وعرضها في الميدان لإنزال الرعب في نفوس الأهالي ولكن هيهات وهيهات أن يستكين الأهالي للظلم والطغيان، بل هم في مقاومة مستمرة حتى انهزمت تركيا وخرجت من ليبيا مقهورة من قبل الإيطاليين والله سبحانه وتعالى يمهل ولا يهمل، فأصبحت من الضعف والهوان حتى سميت بالرجل المريض، مما جعل الحلفاء يتقاسمون ممتلكاتها.

وعودة إلى الصبي وعند مفترق الطرق أحضر العساكر آلة وعدَة الخزق وتم تثبيتها على سطح الأرض وذلك حسب ما يتطلب كيفية وطريقة استعمالها، احضر الصبي مكبلاً بالحديد عويله يشق عنان السماء ويهز الأرض وأمه الملهوفة المحروقة تراقبه من بعيد، طرح الصبي على آلة الخزق وتم ربط كل ساق بعيدة عن الأخرى بحيث يسهل تخزيقه، واحضر الخازوق مع مطرقة ووضع في دبر الصبي من طرفه المدبب وبدأ الطرق على الطرف الآخر والصبي في صرخة واحدة تشق عنان السماء، الخازوق يتمدد داخل أوصال الصبي يمزقها ويقطعها حتى خرج من جانب عنقه، انطفأت أنفاس الصبي وغادرت روحه الطاهرة إلى ربها، نسأل الله أن يكون في الفردوس الأعلى، وأمه تراقبه من بعيد تتابع عويله وتشاركه في النحيب والعويل، وعندما انقطع الصوت أيقنت أن ابنها قد فارق الحياة متضرعة إلى ربها بأن يرزقه الجنة، ويجازي القائد أحمد وعساكره بما يستحق من العقاب، ترك الصبي مطروحاً على تلك الآلة لعدة أيام ليشاهده المارة من الناس وليكون عبرة لمن تسول له نفسه أن يتجرأ على السلطة.

صبي قد يكون دون سن التكليف + معطف = التخزيق! معادلة رهيبة دونت في تاريخ تركيا.

عودة إلى الشيخ لمدكم، بما أن العساكر وصلوا إلى المعسكر وليس معهم الشيخ أخبروا القائد أحمد بما حدث معهم من ملاحقتهم من مجموعة من رجال جادو وفك الشيخ منهم، عندئذ اشتد غضب القائد وأعطى الأوامر إلى الاستنفار والاستعداد للهجوم على مدينة جادو فوراً، وبدأ بالقصف المدفعي الشديد على قصر فساطو وما حوله من المساكن، فتناد أت عمرو وأخذوا موقفهم بصد العدوان التركي الغاشم، فمنهم من

تمركز داخل القصر ومنهم من تمركز خارجه وفي الأماكن المشرفة على الطرق والأزقة، وبدأ الأهالي بالدفاع عن ممتلكاتهم والتصدي للعدو، فكان أول من استشهد في المعركة الشيخ سعيد لمدكم، وكانت أمه حاضره تشد من عزائم الرجال، وفي اللحظة التي سقط فيها ابنها شهيداً رفعت صوتها بالزغاريد، واستمر الهجوم والقصف على القصر وما حوله وكان بداخله مجموعة كبيرة من الرجال والنساء المقاومين تعذر عليهم الخروج من الانهيار الذي أصاب القصر، وكما يروى أن مجموعة من رجال تين مزغورا وصلوا إلى القصر لنصرة إخوانهم فعثروا على مدخل سري احتياطي أسفل القصر يفتح في إحدى الأزقة المحيطة بالقصر، فتعاون الرجال الموجودون خارج القصر لفتح الباب، وبذلك سهل على المحاصرين بداخل القصر من الخروج والنجاة من الموت المحقق وذلك قبل الانهيار الكامل للقصر، وحسب ما يروى قتل داخل القصر ما يقارب من مائة رجل وامرأة، كما قتل عدد كبير من عساكر أحمد باشا، أما بالنسبة للمجاهدين الذين خرجوا من القصر قبل انهياره، والمدافعون عليه من الخارج انسحبوا إلى بلدة يوجلين القديمة أسفل بلدة يوجلين الحالية، في انتظار ما سوف يؤول إليه الموقف وما سيتخذه القائد أحمد من قرار، عاد المجاهدون إلى ديارهم بعد توقف القتال واعطي العفو من قبل القائد احمد باشا للأهالي، ولكون القصر مخزناً جامعاً لأغلب سكان المدينة فكانت غرفه مملوءة بأقوات العائلات من الحبوب والثمار وزيت الزيتون، وكما يروى من قبل الأهالي جيلا بعد جيل أن الزيت المتدفق من القصر مختلط بدماء الشهداء يسيل في أزقة القصر حتى وصل إلى (**تمندرار**) وهو ماجن كبير السعة والحجم يقع في أسفل الربوة التي شيد عليها القصر من الجهة الغربية، والماجن كما هو معلوم لأهالي جادو يضرب به المثل في السنوات المطيرة يقال: (**إذا تتشار تمندراروت أمرار**) وإضافة لما ارتكبته قوات القائد أحمد باشا في تدمير القصر ومساكن الأهالي وسفك الدماء حيث يذكر في الحوليات الليبية إن بعض العساكر قبضوا على ثلاثة من الرجال المقاومين من الأهالي، كبلت أيديهم بالحديد وسيقوا إلى المعسكر وادخلوا إلى خيمة الإسعاف التي كانت مملوءة بجرحى الأتراك فانقضوا عليهم

كالذئاب ومزقوهم كما يمزق الوحش فريسته وكذلك أن امرأة جرحتها رصاصة التي قتلت طفلها بين يديها فجرت إلى المعسكر وتم إلقاءها في النار وهي حية، [1] وأيضا منها ما أصاب جدي صالح كعبر كان في تلك الفترة أثناء المعركة صبي لم يبلغ الرشد، وكان يرتدي خرص ذهب في أذنه حسب تقاليد ذلك الزمن، وهو واقف في إحدى الأزقة يراقب ما يدور حوله من القصف والهجوم فمر بجانبه أحد العساكر فلمح الخرص في أذنه فانقض عليه بقوة ونزع الخرص من أذنه ومزقها، حيث بقيت أذنه مثلمة طيلة حياته، وقد تكون هذه الحادثة ومما شاهده من بشاعة الهجوم جعلته ينضم إلى المقاومة التي قادها غومة المحمودي في تلك الفترة عندما أصبح في ريعان شبابه.

وبعد ما تم الصلح والعفو عن الأهالي من قبل القائد أحمد باشا رجع أهالي أت عمرو إلى ديارهم.

وبناء على ما أوردناه من الأحداث المؤلمة التي ارتكبتها عساكر الأتراك في الهجوم على مدينة جادو وباقي مناطق الجبل نستخلص بعض الحقائق والعبر التالية:

1 - دولة تركيا العثمانية كونها رفعت شعار الخلافة الإسلامية عندما استولت على بعض الأقطار الإسلامية وغير الإسلامية من ضمنها ليبيا استبشر الناس بقدومهم، آملين أن الشريعة سوف تطبق والعدالة سوف تسود والرخاء والأمن سوف يعم، فإذا بمعاملة الأهالي يظهر عكس ذلك وذلك بفرض ضرائب ما يسمى بالميري والعوشر على المنتجات الزراعية والحيوانية وكذلك ضريبة الرأس على كل من يبلغ سن الصيام وتلك الضرائب تفوق إمكانيات الأهالي، كما أن سوء المعاملة بتطبيق قوانين جائرة لا تمت إلى الشريعة الإسلامية بصلة، والتي فاقت إساءتها وجورها على الأهالي من إساءة ومعاملة الدول الاستعمارية المسيحية التي احتلت ليبيا قبل استيلاء الأتراك وبعده، حيث لم نسمع من هذه الدول صدت احتجاج الأهالي على ارتفاع الضرائب مطالبين الحكومة بحقوقهم وتخفيض الضرائب عنهم، ردت الحكومة بقطع رؤوسهم دون محاكمة وجمعها في شباك ونقلها إلى طرابلس وعرضها في الساحات لكي تكون

1 - جبل نفوسة منذ أقدم الصور، صالح عبازة، ص 192 - 193.

عبرة لمن يفكر في الخروج على السلطة، ومن ضمن عقوباتهم أيضاً بأن يتم وضع الرجال الذين يتخلفون عن دفع الميري في شباك ويتم تعريضهم للشمس مع وضع كمية من السكر على وجههم لكي يجتمع عليهم الذباب لجبرهم على دفع ما عليهم أو مصادرة أملاكهم كما لم نسمع بإنزال عقوبة التخزيق المرعبة ضمن قوانين تلك الدول، عدا دولة الخلافة الراشدة التي أوردنا مضمونها سابقاً.

2 - نظام الضرائب والأعشار والأموال التي تفرض على المواطنين من الواجب الشرعي والأعراف والنظم الدولية يجب أن يستثمر جزء منها في خدمات وصالح الأهالي. دولة الخلافة تعمل خلاف ذلك، كل ما يتم تحصيله من الأهالي يتم تحويله إلى عاصمة الخلافة، عدا الشيء اليسير الذي ينفق على عساكرها من مرتبات وبناء بعض المقرات لغرض السيطرة والقهر، دولة الخلافة سيطرت على ليبيا لمدة 360 سنة، ماهي منجزاتها على الأرض في جميع أنحاء الوطن من متطلبات الأهالي الضرورية من مدارس، مساجد، مستشفيات، طرق، مشروعات زراعية وغيرها، لم يوجد شيءً من ذلك باستثناء القليل الذي تم إنجازه في مدينة طرابلس وبعض المدن الساحلية الأخرى.

تلك هي دولة الخلافة، تأخذ ولا تعطي.

وبمقارنة ما تم إنجازه على الأرض من قبل دولة الخلافة طيلة 360 سنة وبين ما تم إنجازه من قبل الإستعمار الإيطالي غير المسلم الذي لم تتجاوز مدة بقائه في ليبيا الثلاثين عاماً تقريباً، وبمبدأ القياس المنطقي لا تقبل المقارنة من حيث الكم ولا من حيث القيمة والنوع.

3 - من ضمن سياسات دولة الخلافة التمييز بين السكان، الأتراك هم السادة وهم الطبقة العليا، وبقية الأهالي من الطبقة الدنيا واجبها العمل ودفع الضرائب، باستثناء العائلات المختلطة النسب وهم: القلغلية وبعض القبائل المتواطئة وهم المحاميد التي تقوم بجمع الضرائب لصالح الدولة وهم معفون من الضرائب، هكذا شعار دولة الخلافة شكلا بلا مضمون، ظاهره الرحمة وباطنه العذاب، ومن

سياستها أيضاً تطبيق مبدأ فرق تسد بين الأهالي، وبذلك جعلتهم طوائف متفرقة تستخدمهم لقتال بعضهم بعض والسيطرة على الجميع وتحقيق مصالح الدولة وهي سياسة الدول الاستعمارية وسياسة الحكام المستبدين على مر العصور.

4 – النفوسيون كل ما كانوا يداً واحدة متماسكة كان حليفهم النصر والنجاح، وكلما اختلفوا وانشقوا أصابهم الضعف والوهن ولحقهم الضرر، وهذا الحال تشهد عليه حوادث التاريخ على مر العصور قبل الهجوم على جادو وهدم قصرها وما بعد ذلك، أقرؤوا تاريخكم واعتبروا يا أولي الأبصار.

5 – إن تخاذل وتقاعس بعض الأهالي شركاء الوطن عن نصرة إخوانهم كما في حدث الهجوم على قصر فساطو وذلك برفع الرايات البيضاء يلحق الضرر بالجميع، كما يلحق العار بالمتخاذلين، وتبقى الحادثة تروى عبر الأجيال في أعقابهم وهم معروفون لأهالي جادو.

6 – كما يروى أنه بعدما انتهت المعركة وتم الصلح والعفو عن الأهالي من قبل القائد أحمد رجع أت عمرو إلى مساكنهم، فتحقق نوع من الاستقرار، كما قام القائد أحمد باشا باستدعاء بعض من شيوخ قبائل فساطو وتوعدهم وهددهم بالأسوأ في حال فكر أحد في الخروج عن طوع السلطة، وفي نفس الوقت أثنى على الذين تصدوا لعسكره وذلك لدفاعهم عن وطنهم وشرفهم، وقال لهم مثلكم يعتمد ويعول عليه وليس على الذين رفعوا الراية البيضاء.

إن سرد وقائع وأحداث معركة القصر أغلبه اعتمد على النقل الشفوي عبر الأجيال والغاية هو تسجيل نضال وكفاح أجيالنا السالفة لعلها تحدث مما فيها من الألم والمعاناة، عبر وعظة لأجيال المستقبل، ومن لا يعتبر ولا يتعظ بتاريخه يطويه الزمن ويندثر، قال الله تعالى: ﴿ لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ﴾[1] صدق الله العظيم. أسأل الله أن يرعى ويحفظ فساطو وأن يصلح دباير ناسها كما دعت الجدة الصالحة.

1 – سورة يوسف، آية 111

- **النزاع الثالث عشر: معركة فساطو**

بعد معركة قصر فساطو سنة 1843ميلادي، التي قادها القائد أحمد باشا في عهد محمد أمين باشا الذي تولى آيالة طرابلس سنة 1842 ميلادي، وصل إلى آيالة طرابلس مصطفى نوري باشا خلفا للوالي محمد راغب باشا ومن ضمن الأعمال التي قام بها الوالي الجديد زيادة الضرائب على الأهالي والقيام بتعداد أشجارهم والتعداد السكاني، وذلك لزيادة الضغط وتحميل الأهالي أكثر مما يحتملون مع قسوة الظروف المناخية، وفي سنة 1853 ميلادي قامت السلطة بإرسال عدد من المأمورين إلى فساطو لجمع أعشار الزيتون، تجاوزوا الحد المعمول به فضربهم الأهالي وطردوهم من المنطقة، رجعوا إلى طرابلس وأبلغوا السلطة بما حدث لهم، فصدرت تعليمات من قبل الوالي مصطفى باشا بتجهيز عساكر بقيادة أحمد باشا الصغير للتوجه إلى فساطو، عوقب الأهالي عقوبة مؤلمة، حسب ماورد في كتاب منهل العذب وأقام العساكر في فساطو فترة من الزمن حتى أستتب الأمن ورجع الأهالي تحت طوع السلطة.[1]

ملاحظة: هذه المعركة لم أجد لها مصادر أو روايات تصف إدارة المعركة ولا المكان الذي حدثت فيه، عدا ما ذكر في كتاب منهل العذب[2]، وقد يرجع السبب لعقد صلح بين الطرفين ورجوع الأهالي لطوع السلطة.

الأوضاع لم تستتب في عموم الجبل لقسوة السلطة في التعامل مع الأهالي، ومن تلك الاعمال الجائرة عندما يكون المواطن ليس له القدرة على دفع الضرائب المفروضة عليه يتم مصادرة جميع أملاكه وبيعها علناً، نذكر مثالاً على ذلك ما حدث لأهالي مازز التي تقع شرق جادو عندما لم يقدروا على دفع الضرائب المستحقة عليهم من قبل السلطة، صودرت ممتلكاتهم وبيعت في مزاد علني سنة 1281هجري مما اضطرهم إلى الهجرة قهراً إلى تونس وانقطعت عودتهم، والكثير من تلك الأعمال وغيرها حدثت في العديد من مناطق الجبل، تلك هي دولة الخلافة الراشدة.

1 – المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب (1961)، أحمد النائب، ص 361 – 362.
2 – المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب (1961)، أحمد النائب، ص 361.

● **النزاع الرابع عشر: معركة الحوض**[1]

الحوض اسم مكان منخفض تتجمع فيه المياه كما يطلق على وعاء يصب فيه الماء لسقاية الماشية. والحوض اسم منطقة جغرافية منخفضة من مكونات سهل الجفارة، تنتشر عليه عدد من لقرع (**تنوقراتين**) وهي اهم الأراضي الصالحة للحرث والزراعة وموقعه مواز لجبل نفوسة من جهة الشمال، يمتد ما بين بئر الغنم ويتجه غربا إلى الحدود التونسية، تتجمع فيه المياه المنسابة من الوديان المنحدرة من جبل نفوسة. من جهة الشمال يحده ما يسمى بالكاترة تمتد على طوله الأراضي الرعوية وقد تكون زراعية في وقت من الأوقات وهي تلي الكاترة من جهة الشمال حتى تنتهي مع حدود أراضي المدن والمناطق الساحلية منها العجيلات، الجميل وصبراتة، ولذلك يستوجب تحديد وترسيم الحدود بين الشمال والجنوب، ملكية أراضي الحوض ترجع إلى أهالي الأقضية للبلدات المنتشرة على جبل نفوسه وباطنه وفقا لتقسيم أراضي سهل الجفارة بما يسمى طابو من قبل السلطات التركية في تلك الفترة.

بعد احتلال فرنسا لتونس سنة 1881 ميلادي كان نتيجته فراغ أمني في المنطقة الشرقية قرب الحدود الليبية لسهل الجفارة، وتلك المنطقة تقطنها عدة قبائل من جملتها قبائل ورغمة، المنطقة تقل فيها نسبة هطول الأمطار ولكون معيشة السكان تعتمد على الزراعة وتربية الحيوانات وغالباً ما تكون حالة السكان المعيشية متدنية وقاسية، فالقسوة انعكست على سلوك تلك القبائل باستكمال احتياجاتهم عن طريق السلب والنهب لممتلكات جيرانهم سواءً كانت في داخل الحدود التونسية أو خارجها في داخل الأراضي الليبية المحاذية.

حدثت معركة الحوض تقريباً في النصف الآخر من القرن التاسع عشر ميلادي، مع شرذمة من قطاع الطرق الزغبيين من قبائل ورغمة، تفاصيل النزاع مبينة على النحو التالي:

1 - رواية المعركة متواترة بين الأجيال وغير مدونة

ومما يروى عن المعركة أن مجموعة من تلك الفئة المجرمة كما هي عادتهم تحركوا نحو الشرق وتوغلوا نحو الأراضي الليبية في سهل الجفارة يتصيدون طرائدهم وكلما تمكنوا من الحصول على شيء منها يساق إلى مضاربهم في الجنوب التونسي للاستفادة واستكمال حاجياتهم المعيشية منها، وتلك هي حالة معيشتهم، وتلك الأعمال والتصرفات تظهر جلياً في معيشة تلك القبائل وذلك لما أصابهم من ضعف وانحطاط في الجانب الديني أو انعدامه في تلك الفترة، بعدما كان أسلافهم في العهود السابقة الأولى مثلاً في الاستقامة والتدين.

ومن ضمن سلوكياتهم المضلة والمنحرفة تظهر في بعض تعابيرهم الشعبية مثل قولهم: قب اللجام والمعيشة في روس الإسلام، وكذلك مثله ما يقال: إما زغب سيدك وجاب بعاير وإما قعد سيدك عشا للطاير.

وهم مارون قرب باطن الجبل في محيط أراضي فساطو فإذا بأبصارهم تقع على قطيع من الماعز يرعى، وكان ذلك القطيع ملكاً لاحد رجال فساطو، داهموا ذلك القطيع وأجهزوا على الراعي فأردوه قتيلاً، وحسب ما يروي الراعي ينسب لإحدى قبائل الصيعان، ساقوا القطيع واتجهوا به إلى الشمال، وخيموا بموقع الحوض للقيام بمزيد من عمليات النهب، وللحصول على اكبر عدد من الغنائم، بلغ خبر السطو وانتشر بين أهالي جادو، تنادوا المشايخ واجتمعوا في أسرع ما أمكن من الوقت وتدارسوا الحدث بالكيفية التي يمكن بها الرد على العدوان، ولكنهم اختلفوا في القرار المناسب، منهم من دعا إلى الاستنفار الفوري للحاق بالمغيرين، ومنهم من دعا إلى التريث ودرس الموضوع بروية لاتخاذ القرار الأصلح وذلك بوضع خطة مناسبة، ولكن خلص الموقف للانقسام، القسم الذي قرر اللحاق الفوري بالمغيرين تنادوا للاستنفار والإسراع الفوري للحاق بالمجرمين تحركوا في مجموعات متلاحقة دون تخطيط وتنسيق لكيفية إدارة المعركة، مما أدى إلى سقوط عدد كبير من القتلى من رجال فساطو - نحسبهم عند الله من الشهداء - وكما يروى خلال مسيرهم إلى مخيم الغزاة تقابلوا على الطريق مع وارد يجلب الماء لمخيم الغزاة، فأجهزوا عليه وتم قتله، مما جعل بعض الرجال

يتطيرون من ذلك الفعل غير الصحيح، لكون الرجل غير محارب، وصلت المجموعة المتقدمة من الرجال إلى مخيم الغزاة فتقابلوا والتحموا معهم في معركة شرسة.

وحسب ما يروى من الأخبار المتواترة ممن كان حاضرا للمعركة بأن قائد أولئك الشرذمة الباغية فارس له شهرة بين قبائل ورغمه، يمتلك قدرات قتالية عالية، وفي خضم المعركة واجه الفارس رجلاً من رجالات فساطو شاهراً سلاحه في وجهه فاغتاظ من ذلك الرجل وبصوت عال ممزوج بالاستكبار والغطرسة صارخاً سلم سلاحك، وكان السلاح في يد الفساطوي جاهزاً للرمي فضغط على الزناد وانطلقت الرصاصة القاتلة في صدر ذلك الفارس قائد تلك المجموعة الباغية فخر صريعاً على الأرض من على ظهر حصانه، فما أن لاحظ جماعته ذلك المشهد ورأوا قائدهم مضرجاً بالدماء صريعاً على الأرض حتى دب في ما بينهم الرعب والخوف، وانطلقوا فارين هاربين تاركين قتلاهم وما لديهم من متاع والمواشي التي استولوا عليها، قام رجال فساطو بجمع ما وجدوا في المخيم وتم استرجاع القطيع لأهله، ولكن للأسف كانت المعركة قاسية، حيث استشهد فيها عدد ليس بالقليل من رجال فساطو فكان النصر غالي الثمن.

وبناء على ما ذكر سابقاً أرجح ثقل تكلفة المعركة للأسباب التالية:

1 - الانقسام الذي حصل بين الشيوخ في بداية الاجتماع من مستنفر فوري واللحاق بالغزاة ومن مسترخٍ ومتريث.

2 - عدم تكليف رجل لقيادة المستنفرين لإدارة المعركة، مخالفا لقواعد القتال الأساسية.

3 - عدم وضع خطة تبين وتحدد إدارة المعركة من بداية الاستنفار إلى الالتحام بالعدو.

4 - تقطع المجموعات المستنفرة للوصول إلى ساحة المعركة مما جعل الثقل على المجموعة الأولى التي التحمت مع العدو.

وقد توجد أسباب أخرى لا نعلمها لكون السلف لم يهتموا بالكتابة وتسجيل الأحداث، ولا يعنون كثيرا بالتاريخ، وهذا من عوامل الضعف في سلوكياتهم وعند الأمازيغ بالعموم.

وهذا شأن النفوسيين عبر التاريخ الزاخر بالأحداث لا يتعظون ولا يعتبرون، يجددون الأخطاء نفسها عبر الزمن مما كلفهم الكثير من الدماء والخسائر.

يا أهل فساطو اقرؤوا أحداث تاريخكم واتعظوا واعتبروا بها تفلحوا

اسأل الله أن يحفظ فساطو من غوائل الزمن

● **النزاع الخامس عشر: معركة غدو**

معركة غدو حدثت في عام 1908 ميلادي، بين أهالي فساطو وأهالي الرحيبات، اندلع النزاع بين الطرفين على حدود أراضي الحرث، تفاصيل النزاع مبينة على النحو التالي:

غدو اسم وادي (**وسف د تنوقرت**) يقع في الجهة الغربية من أراضي فساطو في سهل جفارة في الحد المشترك مع أراضي الرحيبات التسمية يحتمل أن تكون منسوبة لنوع من الشجيرات تكثر في المنطقة تسمى بهذا الاسم وقد تكون التسمية منسوبة لتعبير أمازيغي عندما تتجمع عدة أودية وتصب في واد واحد وهذه العملية مطابقة لما تقوم به النساء أثناء القيام بنسج الحولي /الجرد (**تلبا**) تقوم بجمع مجموعة من الجداد ستوفي الحاشية لتقويتها، هذه العملية تسمى غدو.

الوادي ينحدر شمالا من سفوح جبل نفوسة نحو سهل الجفارة وعند سقوط الأمطار تتجلب وتنحدر سيول المياه من خلاله إلى موقع منبسط تسمى بحيرة تنوقرت صالحة للحرث مشهورة بخصوبتها يضرب بها المثل في إنتاجها للحبوب في السنوات المطيرة عندما تغمرها السيول، المنتوج يضرب به المثل من حيث الكم صاع بغرارة (كيس يحمل فيه المنتوج ويسع إلى ما يقارب 100 كيلو)

قامت الحكومة التركية بطرابلس بمصادرة وتأميم أراضي سهل الجفارة بمرسوم حكومي ثم قامت بتقسيمه إلى قطاعات حسب الأقضية الإدارية للمناطق وحسب الامتداد الجغرافي لحدود الأقضية، فأراضي قضاء فساطو قسمت من الجهة الشمالية سهل الجفارة إلى خمسة أجزاء محددة المعالم والحدود، ثم أعلنت الحكومة (الطابو) بيع تلك الأراضي

للأهالي وتم التقسيم والبيع في 27 رمضان سنة 1282 هجري، على النحو التالي:

خمس لمديرية الرحيبات، خمسان لمديرية فساطو، خمس لمديرية الرجبان، وخمس لمديرية الزنتان، تم دفع قيمة الأراضي المقدرة إلى الحكومة التركية بالعملة المتداولة في تلك الفترة، وتم تنفيذ تقسيم الأخماس لكل مديرية في سنة 1327هجري، وحسب الروايات المتواترة والمتداولة بين الأهالي في سنة 1908 ميلادي أواخر الحكم التركي وفي موسم الحرث حدث خلاف بين أهالي فساطو وأهالي الرحيبات على حدود أرض الحرث أدى هذا الخلاف إلى نزاع مسلح سقط فيه عدد من القتلى وكان النصر لأهالي فساطو، تدخلت الحكومة التركية بين الطرفين وأوقفت النزاع بتحديد وترسيم الحدود بين الطرفين.[1]

- **النزاع السادس عشر: الغزو الإيطالي[2]**

منذ سنة 1881 ميلادي دخلت ليبيا في اهتمام الرأي العام الإيطالي، بعد أن نفذت آمال إيطاليا من كل أمل من الاستيلاء على تونس عقب استيلاء فرنسا عليها، ومنذ ذلك العام أخذ الرأي العام الإيطالي يركز على ليبيا والتي كانت تحت السيادة العثمانية، وذلك لعدة عوامل وأسباب منها:

1 – التوسع والحصول على مستعمرة لمعالجة مشاكلها الداخلية.

2 – أن يكون لها مكان على الشاطئ الجنوبي للبحر الأبيض يحقق لها العظمة السياسية.

3 – ادعاء نشر الحضارة بين الشعوب المتخلفة.

4 – وقوع ليبيا قديماً تحت سيطرة الرومان.

رسمت الخطة في البداية على تجنب المغامرات الحربية، واعتمدت الخطة على النفوذ

1 – صور من ملخص الوثائق الخاصة بملكية وانتفاع أهالى فساطو لأراضي الجفارة مرفقة بالبحث.

2 - موضوع الغزو الإيطالي ليبيا صدر فيه العديد من المؤلفات بعدة لغات، لم نسهب في الحديث إلا فيما يخص جهاد فساطو في تلك الفترة حتى تاريخ معركة جندوبة.جبل نفوسه منذ اقدم العصور، صالح عبازة، ص 222.

الاقتصادي عن طريق البحوث العلمية والعمليات التجارية والمشروعات الزراعية وإنشاء المصارف وامتلاك الأراضي ونشر الثقافة الإيطالية.

موضوع الغزو الإيطالي صدرت فيه العديد من المؤلفات بمختلف اللغات ولكون البحث محصوراً في منطقة محددة وهي فساطو، فالغرض هو تبيان حجم مشاركة المنطقة المذكورة في الجهاد ضد الغزو الإيطالي، ومنذ الانطلاقة الفعلية الأولى للغزو في شهر أكتوبر 1911 ميلادي برسو القطع البحرية الحربية قبالة المدن الساحلية من مدينة زوارة غرباً إلى مدينة طبرق شرقاً، ومع بداية القصف المدفعي على طرابلس وبقية المدن فزع المجاهدون من كل حدب وصوب من جميع المناطق الساحلية والداخلية لملاقاة العدو وصده في جميع محاور القتال وتكبيده أكبر الخسائر في الأرواح[1] .تولى قيادة المجاهدين شيوخ وأعيان المناطق مع بعض العساكر التركية، وكان الشيخ سليمان الباروني أول من دعا للجهاد واستنفار المجاهدين، وهو من أبرز القادة في معارك طرابلس لما يتميز به من قدرات علمية وحبه للوطن وحسن علاقاته الداخلية والخارجية، وكان أول اجتماع دعا إليه عقد في مدينة جادو في ساحة مسجد ئمسراتن، حضره وفود من المناطق المجاورة، وكان عدد الحضور قرابة 600 رجل، ألقى فيهم خطبة مؤثرة تحريضاً للجهاد مسترشداً بآيات من القرآن الكريم وأحاديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم تقدم بعده الشيخ احمد المقصي بخطبة لها نفس المضمون والحماس لاستنفار المجاهدين، ضيَفوا الحضور وتم الاتفاق على كيفية التحرك نحو الجبهة في طرابلس بأسرع ما يمكن للالتحاق بمحاور القتال، استمرت معارك الجهاد متواصلة بين كر وفر مع العدو رغم ضعف إمكانيات المجاهدين مقارنةً بإمكانيات العدو، استطاع المجاهدون تكبيد العدو خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد.[2]

وبانسحاب تركيا من المشهد الليبي وفقا لبنود اتفاقية لوزان مع الحكومة الإيطالية انعكس ذلك الانسحاب سلبًا على معنويات المجاهدين. وردّ الفعل كان متباينا بين مختلف

1- معجم معارك الجهاد في ليبيا (1972)، خليفة التليسي، ص 51.
2 - جبل نفوسة من أقدم العصور، صالح عبازة، ص 250

الأطراف التي حضرت مؤتمر العزيزية بتاريخ 25 أكتوبر 1912 ميلادي[1] . وانقسم القوم فريقين بين راغب في الاستقلال الذي منحته لهم السلطات التركية مع مطالبة الإيطاليين بالاعتراف به ولا يتم ذلك إلا بالدخول معهم في سلسلة من المفاوضات لاستكمال ما عساه أن يتحقق. وفريق آخر رفض التفاوض إلا وفق شروط مسبقة. وبعد استماعهم لكلمة الوداع التي القاها نشأت بيك القائد التركي تلاها نقاش طويل بين القادة فكان من رأي أهل الساحل وغريان وترهونة التسليم، أما رأي أهل الجبل والقبلة وقسم من ورفلة قرروا على العكس، لهدف متابعة المقاومة ولم يتخلف من زعماء الجبل سوى محمد فكيني وإخوة كعبار الذين انحازوا مع فريق التفاوض مع الإيطاليين. وشهد شاهد من أهلها انجيلو ديل بوكا يعترف بسلامة موقف الباروني ورفاقه، أما روفائيل رابكس فيصف نتاج هذا الاجتماع كما يلي " وتم في غضون أقل من شهرين احتلال معظم أراضي طرابلس الغرب وإقرار السلام بصورة عجيبة غير عادية ولم يبق من يحمل السلاح ضدنا سوى منطقة الجبل التي انسحب إليها سليمان الباروني فورًا بعد مؤتمر العزيزية" . نتج عن انقسام فريق التفاوض عددًا من زعمائهم استسلموا وانضموا لقوات العدو بمحلاتهم وانقلبوا من حالة الجهاد إلى الحرب مع القوات الإيطالية ضد إخوانهم المجاهدين فكانوا عونا للعدو سهلوا له التقدم نحو غريان والاستيلاء عليها اخوة كعبار وكذلك ترهونة احمد المريض دون أي مقاومة. سؤال: غريان وترهونة أكثر كثافة سكانية في منطقة الجبل، فلو انضموا إلى فريق المقاومة، هل تستطيع قوات العدو الوصول إلى الجبل؟ كلا. نجح الطليان في تمرير مبدأ فرق تسد ونضيف مما ورد في الوثائق الإيطالية التي ترجمت ونشرت أخيرا ... ومحلة من ألف مسلح يقودها كل من العقيد مارافيني ومحمد فرحات الزاوي خرجت من الزاوية .... والوثائق تتحدث عن فرحات الزاوي بأن فرحات بيك حليفنا (ضد من؟) وما قام به من تنظيم في فترة وجيزة جدا لمحلة قوامها ألف مسلح. زحفت جنبًا إلى جنب مع العقيد مارافيني. عززوا القوات الإيطالية بالباندات المحلية هكذا يكون جهاد الأبطال ساعة بساعة وموقف بموقف يجوز بأن يوصف بالجهاد السياسي. ونتيجة

1 – ترسيخ السيادة الإيطالية في طرابلس الغرب ولاية الكونت جوسيبي (1987)، رابيكس، ص 37.

لذلك التخاذل من فريق التفاوض بدعم قوات العدو والسماح لها بالاستيلاء على غريان وترهونة انعكست سلبا على إدارة معركة جندوبة التي فقد فيها عدد كبير من الشهداء وهم الحقيقيون الذين يمثلون أبطال الجهاد. وكانت النتيجة مؤلمة، انهزام المجاهدين واستيلاء الطليان ومن معهم من الباندات المحلية على كامل جبل نفوسة[1]. وخلال تلك الفترة الجهادية الممتدة ما بين أكتوبر 1911 ميلادي حتى معركة جندوبة التي تمثل الجهاد الحقيقي، سقط فيها عدد من القتلى من مجاهدين فساطو المبينة أسمائهم فيما بعد، نحسبهم شهداء عند الله، تم حصرهم والتعرف عليهم وفقا لما جاء في أقوال بعض مجاهدي فساطو الذين عايشوا تلك الفترة من الجهاد في مقابلات صوتيه مسجلة من قبل مركز الجهاد الليبي وأجراها معهم المرحوم عمرو سعيد بغني، حددت تلك الفترة الزمنية من الجهاد دون ما بعدها لكون تلك الفترة كانت فزعة المجاهدين الصادقة من جميع المكونات الليبية وكانوا على صعيد واحد وفي خندق واحد ضد الغزاة، أما ما بعد مؤتمر العزيزية بتاريخ 25 أكتوبر 1912 ميلادي وبعده بقليل معركة جندوبة بتاريخ 23 مارس 1913 ميلادي فالأحداث كانت على غير ذلك، ظهور خلافات ونزاعات وصراعات بين القادة والقبائل طمعًا في الدنيا وخير دليل على ذلك ما أصاب فساطو من قبل جيرانهما الشرقيين والغربيين من تهجير ونهب الممتلكات، انقلب ما يسمونه بالجهاد إلى بغي ومناصرة العدو ومع كل ذلك فالحديث الشريف يبين (من قُتِلَ دُون مَالِهِ فهو شَهيدٌ، ومن قُتِلَ دُون أهْلِهِ، أو دُونَ دَمِهِ، أو دُون دِيْنِهِ فهو شَهيدٌ) والشهادة إن تحققت شروطها في كل زمان وجبت وتحققت بإذن الله.

■ شهداء فساطو في المرحلة الأولى من الجهاد:

1 - زكري بن موسى

2 - السيفاو بن عمرو الحاج

3 - عيسى بن احمد

1 - مركز الجهاد الليبي، سلسلة الوثائق التاريخية، 36، الوثائق الإيطالية، مجموعة 26 المجلد الثالث، مذكرة 6333

4 - بركة المجدم

5 - سيفاو زغبيبة

6 - خليفة بن صالح بن الحاج

7 - سالم بن موسى خبوش

8 - مسعود دوغة

9 - إبراهيم بن دلحاج

10 - سليمان بن يحيى بو سرير

11 - سعيد امحمد عبازة

12 - ميلود بن ساسي

13 - على قدوار

14 - يوسف بن سيفاو بن عيسى

15 - يخلف الدبسكي

16 - إبراهيم بن سعيد

17 - يخلف بقص

18 - سليمان بن علي بيالة

19 - عبد الله احمد المقصي

20 - العجيلي بن ميلود

21 - امحمد بن ميلود

22 - بالجرايد

23 - خليفة الوصيف

24 - إبراهيم بودينة

25 - يخلف بن سالم ماقورة

26 - سعيد الشوشان

27 - صالح ن تاغروين

28 - امحمد ميلود سعيد

29 - قوجيل (ات عمرو)

30 - موسى قدوار

31 - عاشور صالح (رڤرق)

32 - الهظار (رڤرق)

33 - علي عبود (ويفات)

34 - سعيد عبد الرحمن بن جبودة

35 - عيسى مقنني

36 - احمد النالوتي

37 - سالم دعيوا

38 - سيفاو سعيد الحبلي

عدد الشهداء قد يكون أكثر من المذكور أعلاه بسبب عدم وجود إحصائيات رسمية في تلك الفترة.

- **النزاع السابع عشر: الهجة (الجلية) الأولى أكتوبر 1916م**

بعد معركة جندوبة بتاريخ 23 مارس 1913 ميلادي سيطرت القوات الإيطالية بدعم من الباندات المستسلمة وكانت نتيجة تلك السيطرة استقرار نسبي على عموم الجبل، استمر ذلك الاستقرار إلى منتصف سنة 1915م عندما قررت الحكومة الإيطالية سحب حامياتها العسكرية المتمركزة في المدن الداخلية إلى بعض المدن الساحلية المحددة وذلك لسد عجز قواتها المشتركة في الحرب العالمية الأولى في أوروبا، وإثر ذلك الانسحاب نتج عنه فراغ إداري أدى لعدم وجود سيطرة مركزية في تلك المناطق والمدن، ما جعل كل منطقة تريد أن تتولى أمورها بنفسها ومن حقها، وخلال تلك الفترة عقب انسحاب الحامية

الإيطالية حدث نزاع مسلح بين أهالي فساطو من جهة بزعامة يوسف خربيش وأهالي الرجبان وحلفائهم من الزنتان والرحيبات والحرابة ومحلة خليفة بن عسكر وأتباع الحركة السنوسية بزعامة محمد فكيني ومعه المهدي وأحمد السني ومحمد سوف المحمودي من جهة أخرى، تفاصيل النزاع مبينة على النحو التالي:

في اليوم الذي بدأت فيه حامية جادو بالتحرك نحو الشمال حسب المخطط لها من قبل الجيش الإيطالي، انسحبت إلى شكشوك برفقة محمد فكيني قائم قام البلدية ويوسف خربيش وعدد من رجال الشرطة كارابنير لتوديع الحامية حسب ما ورد في تسجيلات بعض رجال فساطو الذين عايشوا تلك الفترة من الأحداث والمسجلة من قبل مركز الجهاد الليبي والمحفوظة لديهم في المكتبة السمعية، أفادوا عقب انسحاب حامية جادو تركت بعضا من الأسلحة التي فُك منها بعض القطع لتعطيلها، وزعت تلك الأسلحة على الأهالي من قبل يوسف خربيش لإمكانية إيجاد القطع المفكوكة لكي يمكن استعمالها، فكان ذلك الإجراء الذي قام به يوسف خربيش أحد أسباب الخلاف بينه وبين محمد فكيني، ومن تلك الفترة احسب أنها كانت بداية المرحلة الثانية للجهاد المزعوم والذي تجسد وتمثل في عمليات البغي على الجيران والقيام بالنهب والسلب وإذكاء الفتنة العنصرية لغرض تقسيم المنطقة، اعتقادًا منه بتلك الأعمال السيئة غير الأخلاقية والمنافية للشريعة تمكنه من الوصول إلى مراده التسلطي لحكم كامل المنطقة والسيطرة عليها ولكن الله يمهل ولا يهمل. ياحافر حفرة السوء يا واقع فيها.

ولغرض توضيح الموضوع تاريخياً ووفقاً للأحداث التي جرت في المنطقة والتي أوردت جلها في عنوان النزاعات والحروب وذلك من بداية دخول وانتشار الإسلام في ليبيا فلم أقف على نزاع حدث بين العربان الداخلين والأمازيغ أصحاب الأرض الأصليين وأخص بذلك نطاق جبل نفوسة حتى تاريخ الغزو الإيطالي لليبيا سنة 1911 ميلادي، ولأكثر دقة إلى منتصف 1915 ميلادي، وكان ذلك نتيجة لفساد أغلب الزعماء وما دُبر من دسائس وأعمال استخباراتية من قبل استخبارات القوات الإيطالية لغرض إذكاء الفتنة والعداوة

بين الأمازيغ والعربان لتحقيق هدفهم الذي على أساسه تحركت أساطيله نحو الشواطئ الليبية سنة 1911 ميلادي لغزوها والاستيلاء عليها بالكامل.

تفاصيل الغزو الإيطالي للأراضي الليبية مدونة في العديد من كتب التاريخ بعدة لغات من قبل مؤرخين محليين وأجانب، وكما هو معلوم بأن محمد فكيني زعيم القوات التي هاجمت فساطو انضم إلى القوات الإيطالية قبل معركة جندوبة مثله كمثل بعض الزعماء الآخرين الذين استسلموا وانضموا تحت لواء القوات الإيطالية وأسماء أولئك مدونة في كتب التاريخ، في حين أمثال الشيخ سليمان الباروني ويوسف خربيش ومحمود سوف ومحمد عبدالله البوسيفي استمروا في الجهاد وحضروا معركة جندوبة، وعقب انتصار القوات الإيطالية في تلك المعركة، منهم من غادر البلد في اتجاه الغرب نحو تونس ومنهم اتجه إلى الجنوب مستمراً في الجهاد حتى استشهد كحال المجاهد عبدالله البوسيفي وأمثاله، ونورد هنا نص ما جاء في مذكرات فكيني ((أما نحن ومن على رأينا مخالفون لرأي الباروني ونرفض رئاسته وعليه أن لا يعمل شيئاً إلا باتفاق العموم والهيئات الحاكمة ولم يكن أمامنا سوى خيارين وإمكانيتين، إما القبول بالدولة المحتلة الجديدة إيطاليا أو الهجرة من الوطن، وقد أخترنا الحل الأول)).[1]

بعد انتصار القوات الإيطالية في معركة جندوبة استولوا على كامل منطقة جبل نفوسة وبدون مقاومة تذكر، كوفئ محمد فكيني من قبل الطليان بتعيينه قائمقام لمنطقة فساطو مديرية الرحيبات، مديرية جادو، مديرية الرجبان نظيراً لاستسلامه وانضمامه للحكومة الإيطالية موافقا لما أقره المبين في الفقرة السابقة، وكان مقر القائمقامية في مدينة جادو في قصر شُيد من قبل الأتراك، حيث بدأ الخلاف بينه وبين يوسف خربيش عقب انسحاب الحامية الإيطالية كما تم الإشارة إليه سابقاً، مضافاً إليه قناعة بعض أهالي المنطقة بأن تقوم كل مُديرية بإدارة شؤونها بنفسها لغياب السلطة المركزية، وقد يدعم هذا التوجه أسباب أخرى واعتقد ذلك التوجه له ما يبرره لسببين؛ أحدهما اختلاف المذهب والثاني

1 - على مقربة من المشنقة (2008)، ديل بوكا، ص 79.

اختلاف الهوية، وعلى هذين السببين ركزت الاستخبارات الإيطالية على الأخذ بهما. تمت مضايقة محمد فكيني في جادو وطلب منه عدم المجيء إلى مقر القائمقامية، عندئذ بدأ في تحريك أصابع الشر ضد يوسف خربيش وأهالي فساطو، وأول عمل عدواني قام به كان بإرسال بعض من رجاله للسطو على مجموعة أبقار لأحد رجال أهالي جادو كانت ترعى في منطقة السيح المتآخمة لحدود الرجبان، وما أن انتشر الخبر بين الأهالي استنفرت مجموعة من رجال فساطو من بينهم يوسف خربيش لمتابعة واللحاق بالمغيرين، حتى وتلك الحادثة تسمى حادثة الكرمة، على أثرها استنفر أهالي الرجبان جميعا ضد تلك المجموعة من رجال فساطو وتم تطويق عدد من الرجال داخل سياج الكرمة، والبعض الآخر ومن ضمنهم يوسف خربيش رجعوا إلى جادو أخذت أسلحة المحاصرين وتم إخلاء سبيلهم، وتبعاً لتلك الحادثة قامت مجموعة مختلطة من الرجبان والرحيبات بالإغارة على منطقة أطراف مزو وتصد لهم أهالي مزو وردوهم على أعقابهم، قتل فيها رجل من الرحيبات، ومنها تكررت الأحداث بين الطرفين من سطو وقتل وأخذ النزاع شكلاً تصاعدياً قرابة التسعة اشهر، ولتأكيد ما أشرت إليه سابقاً من تغلغل الدسائس الاستخباراتية يقول أنجلو ديل بوكا "عزز الوالي أميليو برنامجه لزرع الفتنة بين المجاهدين مثيراً عداوة بين العرب والأمازيغ وقد حقق نجاحاً ملحوظاً مع قائدين أمازيغيين ساسي خزام ويوسف خربيش إذ رفض الاثنان الاعتراف بسلطة السنوسية وأبديا عداوة خاصة لبعض ممثليها مثل محمد سوف والمهدي السني ومحمد فكيني" [1] ويضيف الكاتب في نفس الكتاب "بأن الوالي أميليو كان على علاقة وصداقة ومودة مع محمد فكيني قبل أن يصبح والياً على طرابلس في يوليو 1915 ميلادي" وبمساعدة الاستخبارات الإيطالية استمر محمد فكيني والذين على شاكلته بالكيد ليوسف خربيش وفساطو في صور متعددة من جمع بعض العلماء الكيديين لإصدار فتوى ضد يوسف خربيش وساسي خزام لإقناع الناس بأنه لا دين لهم ولا أمل في إسلامهم، مما أعطاه قوة الحشد والاستعداد لفرض سلطته على فساطو بالقوة، سقط في ذلك الفخ خليفة بن

1 – على مقربة من المشنقة (2008)، ديل بوكا، ص 55

عسكر ومحلته والتابعون له من المناطق الغربية من الجبل وأيضاً من أهالي فساطو سعيد أبو برنوسة وعمرو غنغانة وآخرين انضموا إلى جناح فكيني، الذي استمر كيده ضد يوسف خربيش، وانضمامهم إلى فكيني لا لشيء ينفعهم وينفع أهلهم ولكن الحسد ران على قلوبهم، ومن أمثالهم كثيرون في كل زمان ومكان وكان حصيلة ذلك الفعل المشين الذل والمهانة والعار.

محمد فكيني عندما أحس بقوة أتباعه من الرجبان والزنتان ومن المنضمين إليه من جماعة السنوسية تحت إدارة المهدي وأحمد السني وسوف المحمودي وكذلك الجهة الغربية من الحرابة والرحيبات ومحلة خليفة بن عسكر في بداية شهر أكتوبر سنة 1916 ميلادي بدأت تلك القوات التحرك نحو جادو، ضربت عليها طوقا من ثلاث جهات شرقا وجنوبا وغربا، اندلعت المعركة بين المجاهدين المقاومين أصحاب الأرض والمدافعين عن أنفسهم وأعراضهم وأموالهم وبين البغاة بقيادة محمد فكيني وأتباعه، استمرت المعركة لمدة سبعة - تسعة أيام[1]، استولى خليفة بن عسكر وأتباعه على الجانب الغربي من جادو وتمركز في الجماري، حينئذ انهار الجانب الدفاعي الغربي فأدى إلى الانسحاب الجزئي للأهالي نحو الشمال، كما أدى إلى زيادة ثقل الهجوم على الجانب الشرقي، وكما يروى، أرسل خليفة بن عسكر من الجماري رسولاً إلى يوسف خربيش وجماعته يطلب منهم الاستسلام لوقف الهجوم، فكان الرد عليه بدفع رسوله من حافة الجبل إلى الوادي غرب مزو فأردوه قتيلا، ويروى أن قتل الرسول تم من قبل طرف بن عسكر لزيادة التوتر وتأجيج الصراع بين الطرفين، هذا العمل زاد من غضب بن عسكر وأتباعه فقاموا بتخريب وحرق المنازل وكانت ألسنة اللهب والدخان المتصاعد تشاهد من المناطق الشرقية لجادو، استمرت المعارك على الجانب الشرقي والجنوبي ولكن بعد انهيار الجانب الغربي قدّر يوسف خربيش وأتباعه بعدم قدرتهم على الصمود لمدة أطول فقرروا الانسحاب نحو الساحل إلى منطقة زوارة

1 - على مقربة من المشنقة (2008)، ديل بوكا، ص 81.

والبلدات المحيطة بها، لقوا منهم الأمن والأمان، تاركين جميع ممتلكاتهم لتلك المحلات الباغية الآثمة فعتوا فيها فسادًا، سلبًا ونهبًا وحرقًا لا لذنب اقترفه أهالي فساطو إلا أنهم طلبوا أن يكونوا أحرارًا في وطنهم، ومن ضمن المهاجمين أتباع الحركة السنوسية الذين يدعون نشر الدين ويتمظهرون بالصوفية وهم أبعد من أن يكونوا إلى ذلك، هجومهم على جادو وتهجير الأهالي عن ديارهم واستباحة دمائهم وأموالهم أن يكون هذا العمل من أصول الدين والشريعة، وبعد سقوط جادو وتهجير أهلها اتجه المعتدون إلى يفرن، وقاموا بالهجوم عليها وتشريد أهاليها كما فعلوا بجادو، وتم القبض على ساسي خزام أحد أعيان يفرن وتم الحكم على أسير الحرب بالإعدام لكونه يدافع عن أرضه وأهله وعرضه، مع العلم أنه كان من أبرز القادة المجاهدين في المرحلة الأولى للجهاد، تلك أفعال الحركة السنوسية والذين تعاونوا معها، كلهم ارتهنوا للمستعمر أيًا كان إيطالياً، إنجليزياً أو فرنسياً، وكُتب التاريخ تزخر بأخبارهم وأفعالهم.

أما أهالي فساطو ويفرن فقد صبروا على ما أصابهم تحت حر الصيف وزمهرير الشتاء في خيام وعشائش الجريد لما يقارب من ست سنوات إلى أن فرج عليهم الكرب صاحب الفرج وعادوا إلى ديارهم، وهي المرة الأولى التي تم تهجيرهم من وطنهم منذ أن وجدوا فيها منذ أقدم العصور، أما ما يخص الخسائر البشرية في هذه المعارك لم تذكر من الطرفين ولم أعثر على تدوينها فيما اطلعت عليه.

النزاع الثامن عشر: معركة جنوب زوارة[1]

معركة جنوب زوارة 16 يناير 1917 ميلادي، وقعت جنوب مدينة زوارة بين أهالي فساطو ويفرن الذين تم إجلاؤهم من ديارهم بقيادة يوسف خربيش وبين ما يسمى بمجاهدي المنطقة الغربية تحت قيادة سليمان الباروني، تفاصيل النزاع مبينة على النحو التالي:

بعد الهجّة الأولى وإجلاء أهالي فساطو ويفرن من ديارهم نزلوا جنوب زوارة في خيام وعشائش من الجريد ينتظرون فرج الله سبحانه وتعالى، كان سليمان الباروني يقيم في مدينة

1 – على مقربة من المشنقة (2008)، ديل بوكا، ص 84.

الزاوية مقر قيادة ما يسمى بالمجاهدين في المنطقة الغربية، والمسمين عند الله بالبغاة، وكانت القوات الإيطالية تتمركز في ميناء زوارة وما حوله في تاريخ 24 ديسمبر1916 ميلادي، كاتب سليمان الباروني محمد فكيني يخبره فيها بنيته تضييق الخناق على زوارة وذلك حسب ماورد في كتاب على مقربة من المشنقة للكاتب أنجلوا ديل بوكا، "المواطن الغيور المجاهد بحق أخينا الحاج محمد فكيني وفقه الله والسلام عليكم، ورد إلينا جوابكم وسرني جداً إجتهادكم وبارك الله فيكم، وهكذا كان أمل الملة والدولة في رجالها" ، وفي اليوم ذاته أرسل سليمان الباروني رسالة ثانية إلى محمد فكيني ضمنها هذا الطلب الغريب، "الشيء الهام في الظرف الحالي سرعة عملكم، عليكم إرسال مستلزمات المدافع كي نتمكن من استعمالها لمدفع العزيزية، لأن المدفعيْن من نفس النوعية والعيار، أرسلوا إلينا كمية كافية من القذائف لهذه المدافع، لأننا ننوي تطويق مدينة زوارة وقصفها من كل صوب" ، وبعد أربعة أيام أخبر الباروني فكيني بوصوله مع كافة قواته إلى العجيلات وأعلمه أنه سيتخذ في الغد مواقع مقابلة لزوارة لذا يرجوه الانضمام إليه، لبى فكيني النداء بسرعة مصحوباً بمئات من الفرسان من الرجبان والزنتان وكما أورد الكاتب أنجلوا ديل بوكا بأن عدد المتمردين تجاوز الخمسة آلاف، هنا يطرح السؤال، هل سليمان الباروني يجهل وليس له علم بأن أهالي فساطو التي ولد فيها وكبر أنهم مهجرون من ديارهم ويقيمون جنوب زوارة ؟ بالتأكيد هو على علم بذلك، هل يريد تشريدهم وإبادتهم طمعاً في المنصب والشهرة والجاه؟ أهذا هو الجهاد الذي ينادون به؟ خاب سعيهم، وفي فجر 16 يناير 1917 ميلادي، بدأ الهجوم على أهالي فساطو ويفرن وليس على الطليان كما زعموا، تصد لهم أهالي فساطو ويفرن بقيادة المجاهد يوسف خربيش بكل شجاعة وإقدام، ومما يروى خلال القتال التحام بعض الرجال بالأيدي وبالسلاح الأبيض مع المهاجمين، وكما يروي أحد أفراد العائلة كان حاضراً المعركة بأن الرصاص كان ينهال علينا من كل جانب كالمطر نتيجة العدد الكبير من المهاجمين كما ذكره الكاتب أنجلو[1] ، خلال القتال شكى رجال فساطو من قلة الذخيرة، وكان لديهم كمية من صناديق الذخيرة تحصلوا عليها ظنوا بأنها مملوءة بالذخائر، طلب من بعض الرجال فتح الصناديق وتوزيع الذخائر على المقاتلين، وهنا كانت المفاجأة المحزنة غدر الطليان.

1 - على مقربة من المشنقة (2008)، ديل بوكا، ص 84 - 85.

وجدت الصناديق مملوءة بالحجارة، حيث سربت إشاعة من بعض الأطراف إلى الاستخبارات الإيطالية بأن يوسف خربيش ورجاله سينضمون إلى قوات سليمان الباروني وعندئذ ازداد يوسف خربيش ورجاله غضباً وازدادوا شجاعةً وإقداماً، لا ملجأ لهم إلا الله، النصر أو الاستشهاد، وفي تلك اللحظة امتطى يوسف خربيش حصانه فعلاه دون سرج وقفز في اتجاه العدو كالأسد ومن خلفه رجاله كموج البحر أو عاصفة الريح، منهم من كان يحمل مخزن ذخيرة ومنهم من كان لديه بعض من الطلقات، قذف الله سبحانه في نفوس المهاجمين الرعب فارتدوا فارين وولوا الأدبار وكان النصر حليف يوسف خربيش ورجاله بإذن من الله ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ﴾[1] صدق الله العظيم.

وللأسف تلك المعركة لم تذكر في كتب التاريخ من جميع الأطراف لكونها تزعجهم ولكونهم دأبوا على طمس الحقائق التي ليست في صالحهم، وتلك هي مكائد الطليان، وبعد انتهاء المعركة تبين للطليان وغيرهم من الواشين أن فساطو لا يغدرون ولا يخونون عبر التاريخ.

بعد المعركة تم الرضاء نسبياً على يوسف خربيش ولكن حقيقة الطليان التي لم يعيها الليبيون أن عندهم سواء الرضاء عنهم مقابل خدمة ومصلحة، اليوم مع هذا الطرف وغداً مع الطرف الآخر، وهذا دين الطغاة والمستبدين عبر التاريخ[2].

■ **عودة الأهالي الأولى:**

من النتائج التي تمخض عليها صلح سواني بن يادم سنة 1919 ميلادي، الموافقة على عودة أهالي فساطو ويفرن إلى ديارهم بعد أن هجّروا وأجلوا منها بسبب العدوان الغاشم الظالم بقيادة محمد فكيني وأعوانه المهدي وأحمد السني ومحمد سوف وابنه عون وعلي الشنطة وخليفة بن عسكر ومحمد الشين، وكان ذلك الهجوم في أكتوبر سنة 1916 ميلادي، بدأت العودة خلال شهري نوفمبر وديسمبر 1919 ميلادي، فما وجدوا إلا دياراً مهدمة محروقة، ممتلكاتهم منهوبة بعد مضي ثلاث سنوات من الجلاء والهجرة عاشوها في عشائش من الجريد يفترشون الأرض ويلتحفون السماء يعانون ويقاسون من

1 – سورة البقرة، أية 249

2 – رواية المعركة استمدت ممن عايشوا المعركة من أهالي فساطوا وهي حقيقة تروى في كل بيت، كما ذكرت في تسجيلات بعض ممن عايشوا تلك الأحداث في مقابلات أجراها معهم مركز الجهاد الليبي

ضنك العيش وهجمات الأعداء وقسوة التغيرات المناخية، لا لذنب اقترفوه ولا لقيامهم بالاعتداء على الآخرين إلا أنهم قالوا نحن أحرار في وطننا نريد إدارة شؤوننا بأنفسنا، الحرية وهي من صفات الأمازيغ التي جبلوا عليها منذ نشأتهم وكما أن بعضا من الأهالي لم يوافقوا على العودة وبقوا في هجرتهم ومن ضمنهم المجاهد يوسف خربيش، وذلك بسبب عدم إعطائهم ضمانات لحمايتهم أو تسليحهم بما يمكّن لهم الدفاع عن أنفسهم، أما الذين عادوا من الأهالي برئاسة محمد بن سعيد وأخوه سليمان انشغلوا بترميم وإصلاح ما هدم وأحرق من مساكنهم من المعتدين، تقبلوا الواقع، استقرت الأحوال بعض الشيء في جو مشحون مترقبين جميع الاحتمالات إلى حين اندلاع الصراع بين خليفة بن عسكر وحسن فكيني والذي خطط له من قبل الاستخبارات الإيطالية باستدعاء حسن فكيني إلى إيطاليا هدفه القضاء على خليفة بن عسكر، وكان هذا الصراع في سنة 1920 ميلادي حيث تمثل في عدد من المعارك بين الطرفين آخرها معركة السيح التي انتصر فيها خليفة بن عسكر على خصومه وقتل فيها حسن فكيني وهجر أهالي الرجبان وحلفاءهم جزءًا منهم إلى الجنوب والجزء الآخر إلى شط صرمان وما حولها.

عاد التوتر من جديد للمنطقة وبدأ التحشيد والاستعداد من الطرف المهزوم في معركة السيح، تحركت قواتهم من الجنوب نحو الشمال، اقتربت ساعة الصفر.

- **النزاع التاسع عشر: معركة السيح**[1]

معركة السيح كانت بتاريخ 1920/09/13 ميلادي، طرفا النزاع خليفة بن عسكر وأتباعه من جهة، والطرف الثاني محمد فكيني وابنه حسن وأتباعهم، تفاصيل النزاع مبينة على النحو التالي:

السيح منطقة منبسطة واسعة من حيز فساطو تقع جنوب شرق مدينة جادو بمسافة خمسة كيلومترات، في تلك الفترة كان الصراع محتدماً بين خليفة بن عسكر وأتباعه من جهة وحسن فكيني وأتباعه من جهة أخرى، القتال كان في المنطقة الغربية من الجبل قرب

1 - حرب الجبل والساحل (2015)، عمرو بغني، ص 139.

أم القرب نانا تالا، انتصر في ذلك القتال خليفة بن عسكر بالرغم من أن الطرفين كانا حليفين بالأمس عند هجومهما على فساطو سنة 1916 ميلادي، خليفة بن عسكر بعد انتصاره على حسن فكيني وأتباعه تحرك مع أتباعه متجها شرقًا مارًا بالرحيبات حيث كان محمد الشين مواليًا له، واصل التحرك شرقًا إلى منطقة فساطو، تمركز برجاله في مكان يسمى برأس الوادي (**ئغف ن ؤسف**)، أرسل إلى أعيان فساطو يطلب منهم تأييده والوقوف معه، وفي تلك الفترة لم يكن يوسف خربيش موجوداً بجادو فكان الرد من أعيان فساطو بأنهم لا يقفوا معه ولا يكونوا ضده، وفي نفس الوقت كانت محلة فكيني وأتباعه من الزنتان بقيادة امحمد الصيد وسالم بن عبد النبي وسوف متمركزة في منطقة أدرف تستعد لمواجهة بن عسكر.

إبراهيم ابولاحباس قائمقام الجيوش كان في نزاع وعدم تفاهم مع ابن عسكر الذي كان مناويا له وبعد انتصارات ابن عسكر في الجبهة الغربية من الجبل انزعج أبولاحباس وقرر الرحيل إلى الجهة الشرقية مارًا بجادو وكان لعائلة أبولاحباس بيت في جادو، فاجتمع مع بعض الأعيان محاولا إثارتهم ضد ابن عسكر فلم يفلح، طلبوا منه البقاء في المدينة وضمنوا له السلامة وعدم المساس به من قبل ابن عسكر فأبى وطلب منهم أن يسمحوا له بالمغادرة فلبوا له طلبه وأوصلوه إلى حدود الرجبان، وأخذ معه ما كان لديه من الماشية، اندلع القتال بين الطرفين في السيح منذ الصباح الباكر من يوم 13سبتمبر 1920 ميلادي، وهناك من يقول يوم 23 سبتمبر 1920 ميلادي حسب ما ورد في كتاب حرب الجبل والساحل، وكانت فساطو على الحياد من القتال، تدخلت قوات فكيني من الجهة الشرقية في غابة فساطو، ثار غضب فساطو وانتفضوا لمقاومة هذا التدخل على أراضيهم وكان سبباً في انضمامهم إلى خليفة بن عسكر وكان إبراهيم ابولاحباس من ضمن قوات فكيني المهاجمة، دارت الدائرة كسابقتها على محلة فكيني وأتباعه وولوا الأدبار، جُرح إبراهيم ابولاحباس أثناء المعركة، أجهز عليه أتباع ابن عسكر لقتله ولكن حال بينهم رجل من فساطو وتم نقله إلى جادو لعلاجه ولكن جروحه قاتله فوافته المنية.

إبراهيم أبولاحباس وسعيد أبوبرنوسة وعمر غنغانة وغيرهم ممن انضموا إلى العدو ضد أهلهم ومن أمثالهم موجودون في كل زمان ومكان! فكانت النتيجة التي تحصلوا عليها هو الخزي والعار الذي لحق بهم.

تابع ابن عسكر فلول الرجبان والزنتان ودخل الرجبان وتوقف عندها، محلة فكيني وأهالي الرجبان تركوا ديارهم وكذلك أهالي الزنتان منهم من توجه إلى القبلة ومنهم من توجه إلى الساحل إلى طرابلس، من ضمن قادتهم من ذهب إلى الحكومة الإيطالية طالبين العون، وكان من خسائر محمد فكيني في تلك المعركة مقتل ابنه حسن في خشة تارديا وهو متجه نحو الشمال، قناص من أتباع ابن عسكر أصابه بإطلاقة وهو مترجل فأرداه قتيلا وذلك كما جاء في مذكرات والده للكاتب أنجلو ديل بوكا، رجع ابن عسكر إلى جادو حيث تمركز فيها ثم انتقل غربًا إلى نالوت وترك أخاه عمرو بدلاً منه على رأس مجموعة من أتباعه ليدير شؤون المنطقة.

إنه عمل استخباراتي أراده وأداره المستعمر الطلياني وبه يحقق أهدافه خطوة بعد خطوة في إطار خططه وأهدافه الإستراتيجية للاستيلاء على جميع مكونات الوطن.[1]

- **النزاع العشرون: معارك بشعر بلغرف**[2]

ما يعرف بمعارك بشعر حدثت بتاريخ 11 أبريل 1921 ميلادي، طرفا النزاع خليفة بن عسكر وأتباعه من جهة، والطرف الثاني بقيادة محمد فكيني وأتباعه من جهة أخرى، تفاصيل النزاع مبينة على النحو التالي:

منطقتا بشعر وبلغرف مشتركتا الحدود شمالاً وجنوباً في ظاهر جادو، كانتا مسرحًا لمعارك دامية بين محلة بن عسكر وأتباعه الغربيين وفساطو من جهة، ومحمد فكيني وأتباعه من الرجبان والزنتان من الجهة الأخرى، ولكون خليفة بن عسكر سيطر على المنطقة من الرجبان شرقًا إلى الحدود الغربية لجبل نفوسة، وذلك بعد معركة السيح التي قادها وأدت إلى إجلاء

1 – على مقربة من المشنقة (2008)، ديل بوكا، ص 124.
2 – على مقربة من المشنقة (2008)، ديل بوكا، ص 84 – 85. /حرب الجبل والساحل، عمرو بغني، ص133

أهالي الرجبان والزنتان من ديارهم في اتجاه القبلة كما أشرنا سابقا، وفي تلك الفترة ترك خليفة أخاه عمرو بن عسكر في جادو يدير شؤون المنطقة ويترصد ويستطلع الأجواء المحيطة وما يدور في المنطقتين الشرقية والجنوبية لكون احتمالات النزاع مازالت قائمة لأن الطرف الآخر لا يمكن له أن يسكت عند هزيمته والتخلي عن دياره، ودون أدنى شك بدأ الاستعداد والحشد لكل الطاقات والإمكانيات من جميع الجهات الداعمة له ولا يستبعد كذلك من المستعمر الإيطالي، لكون محمد فكيني تربطه علاقات جيدة مع بعض القادة الإيطاليين ويتحرك في جميع الاتجاهات لكسب الدعم، يتبين ذلك من قول محمد فكيني (لقد عبّر لي صاحب المعالي الجنرال تارديتي عن صداقته الخالصة لكم وثقته الكبيرة فيكم)[1]. وحسب ما تم رصده من بداية سنة 1921ميلادي، بدأت محلات محمد فكيني وأتباعه تتحرك نحو الشمال ليحط في رأس الحصان جنوب شرق ظاهر جادو، وتشير بعض الروايات الشفوية بأن ضغط الجفاف بتلك السنة في منطقة الوديان التي نزلوها جعلتهم يتحركون نحو الشمال، ولكن موضوع الجفاف عبارة عن تسريبات استخباراتية للتغطية على الهدف الحقيقي، لكون الترحال شمل جميع المحلات المقاتلة ولم يشمل الرعاة فقط، الهدف الرئيسي هو خليفة بن عسكر والرجوع إلى ديارهم وفي يوم 11أبريل 1921 ميلادي تحركت مجموعة من فرسان خليفة بن عسكر للإغارة على إبل الرجبان، ساقوا عدداً من الإبل وقتلوا فتى كان يقوم برعايتها بعد أن قاومهم، على أثر ذلك قامت مجموعة أخرى من فرسان ابن عسكر مرة أخرى بالإغارة على تجمع قبيلة الجروة فتصدوا لهم وتبادلوا إطلاق النار فانسحب الفرسان، عندئذ تحركت محلات فكيني وأتباعه شمالاً نحو بشعر من أراضي فساطو وفي اليوم التالي يوم 12 أبريل 1921 ميلادي التحم الطرفان في معركة عنيفة، وكان الضغط على بن عسكر وأتباعه، بدأ في التقهقر حتى بلغ أطراف مدينة جادو، عندها لاحت ساعة الفرج من صاحب الفرج وبقدرة القادر تغيرت ظروف المعركة لصالح ابن عسكر وأتباعه، انهزم أتباع فكيني وولوا على أدبارهم نحو ديارهم الرجبان والزنتان، ويؤكد ذلك قولهم (يا شعبت القالب اقلبتي بينا ....).

تعد تلك المعركة من أعنف المعارك التي دارت في الجبل وفي عموم المنطقة الغربية لطرابلس، سقط فيها قرابة 200 قتيل من الطرفين وقد يكون أقل من ذلك حيث لم تكن هنالك إحصائيات رسمية ومن أقوالهم "مئة وعشر من المنحس ماتوا لا يختلوا ختلان ولا يتواطؤوا"،

1 – على مقربة من المشنقة (2008)، ديل بوكا، ص 103 .

ومن خصائص المهاجمين اعتادوا على تضخيم أعداد قتلى أعدائهم على مرور الزمن وتقليل أو عدم ذكر قتلاهم، وبالإشارة إلى عدد القتلى الذي أورده الكاتب عمرو بغني في كتاب حرب الجبل والساحل 300 قتيل غير صحيح، قد يكون سمعه من الذين يضخمون قتلى أعدائهم كما أسلفنا، وتبعاً لما سبق وحسب ما يروى فإن عددًا من أهالي فساطو بقوا في زوارة والمناطق الساحلية ولم يقبلوا العودة إلى الجبل ومن ضمنهم يوسف خربيش كما أشرنا سابقاً، وذلك بسبب امتناع الإيطاليين عن تزويدهم بالأسلحة التي تمكنهم من الدفاع عن أنفسهم وصد من يحاول الاعتداء عليهم لكونهم يخبرون جيداً ما يدور في نفوس الطرف الآخر الذين هجّروهم من ديارهم شهر أكتوبر1916 ميلادي، وكذلك يخبرون كيد الإيطاليين للقضاء على الجميع، وهنا أذكر حادثتين مرويتين من قبل من عاشوا تلك الأحداث الأليمة تؤكد صحة تخوفهم، من نقص الأسلحة والذخائر لدى أهالي فساطو، يروي الشاهد عن الحادثة أثناء معركة بلغرف وعند الشعبة الطويلة (**تلات تزقرارت**) المرحوم جدي سعيد كعبر كان بجانبه امحمد أبو سرير من الشباب المتحمس لقتال المعتدي كان سلاحه مسدساً يرمي به في اتجاه المهاجمين ينتقل من مكان إلى آخر، أصابته رصاصة أردته قتيلاً، وكذلك ما ورد عن الرواة الذين عاشوا تلك الفترة التي كان أهالي فساطو مهجّرين إلى الساحل ومقيمين في أطراف زوارة والجميل ورقدالين في أعشاش وأكواخ من جريد النخيل، وكانت القوات الإيطالية معسكرة في ميناء زوارة وما حوله، وفي يوم من الأيام بدأ الهجوم على أهالي فساطو المقيمين بجنوب زوارة من قبل أتباع سليمان الباروني المقيم في مدينة الزاوية فتصدى لهم يوسف خربيش ورجاله بكل شجاعة وإقدام، نفدت عليهم الذخيرة خلال المعركة وكانت لهم مجموعة من صناديق ظنوا أنها مملوءة بالذخائر فأمر بعض الرجال بفتح تلك الصناديق وتوزيع الذخائر، وعند فتحها كانت المفاجئة والغدر من الإيطاليين، كانت الصناديق مملوءة بالحجارة، تم ذكر تلك الحادثة في معركة جنوب زوارة، وبعد نهاية معارك بشعر قام خليفة ابن عسكر وأتباعه الغربيين بتقييم نتائج القتال وكذلك أوضاع الأجواء المحيطة بالمنطقة عندئذ قرروا الانسحاب إلى الجهة الغربية، فما كان لرجال فساطو إلا الأخذ بنفس القرار والانسحاب إلى الساحل والعودة إلى مواقعهم السابقة وتم ذلك الانسحاب دون قتال وسميت بالهجة الثانية.

● **الهجة الثانية – الجلية الثانية**[1]

ما يسمى بالهجة – الجلية الثانية حدثت بعد انتهاء معارك بشعر حيث كانت النتيجة انهزام فكيني وأتباعه وفيها قالوا (يا شعبت القالب قلبتي بينا)، المعركة كانت قاسية على الطرفين، تم تقييم نتائج المعركة والأجواء المحيطة من قبل خليفة بن عسكر وأتباعه وكذلك أهالي فساطو، عندئذ تبينت عدة عوامل مؤثرة على المشهد من نقص العتاد، عدم وصول الدعم، ثقل الخسائر، تحركات فكيني وحلفائه المعززة بقوات هيئة الإصلاح بقيادة عبد الله تمسكت فكان قرار خليفة بن عسكر وأتباعه الانسحاب إلى الجهة الغربية، وتبعًا لذلك كان قرار أهالي فساطو العودة إلى ساحل زوارة وما حولها حيثما كانوا، والالتحاق بذويهم الذين رفضوا العودة لديارهم دون ضمانات، تم الانسحاب دون قتال مع الطرف المعتدي وسميت بالهجة الثانية حيث استمرت الهجة قرابة سنة حتى شهر يونيو 1922 ميلادي، وبعون من الله دحر العدو ولاح الفرج وتمت العودة النهائية بعد معارك الوخيم والجوش والسلامات، نسأل الله عدم تكرار تلك الأحداث ويحفظ أهالي فساطو.

● **النزاع الواحد والعشرون: معركة الوخيم**

معركة الوخيم حدثت في يوم 03 أو 06 يونيو 1922 ميلادي، المعركة حدثت بين مجموعة رجال يوسف خربيش الذين ذهبوا لآبار الوخيم لشرب وجلب الماء نظراً لارتفاع درجة الحرارة وشح المياه في منطقة آبار الكردي حيث تعسكرت قوات القائد قراتسياني، وعند وصولهم لآبار الوخيم تحلقوا بها للشرب فبوغتوا بمجموعة هجمت عليهم من أتباع محمد فكيني، تفاصيل النزاع مبينة على النحو التالي:

الوخيم منطقة جغرافية في سهل الجفارة، جزء من الحدود الغربية لأراضي فساطو غير بعيدة عن منطقة سواني الكردي، يوجد بها آبار مياه سطحية تستعمل للشراب وسقي الحيوان، وفي يوم 02 يونيو 1922ميلادي تحركت القوات الإيطالية برئاسة قراتسياني من منطقة الوطية جنوباً في اتجاه الجوش حيث تتمركز قوات محمد فكيني وأتباعه، القوات الإيطالية كانت تتكون من:[2]

1 – جبل نفوسة منذ أقدم العصور، صالح عبازة، ص 360 – 361. حرب الجبل والساحل (2015)، عمرو بغني، ص 181 – 182.

2 – نحو فزان (1994)، قراتسياني، ص 87 – 88.

1 – الكتيبة الرابعة الحبش.

2 – الكتيبة الليبية الأولى، أغلب رجالها ليبيين (بوجليويل).

3 – جماعة الخيالة سباييس أغلبهم ليبيين.

4 – جماعة يوسف خربيش.

5 – قسم المدفعية البطارية الثامنة.

خطة التحرك للقوات الإيطالية أخذت في الاعتبار مصادر المياه المنتشرة في المنطقة للتزود بالمياه الضرورية للشرب، وكان الطقس حارًا في تلك الفترة، وعند وصول القوات إلى منطقة السواني الحمراء وجدوا تلك الآبار قد ردمت من قبل رجال محمد فكيني، عندئذ اضطروا إلى التحرك نحو سواني الكردي طلباً للماء في الاتجاه نفسه وتم التمركز فيها، وفي اليوم التالي 03 من يونيو وقبل ساعات قليلة من بداية معركة الوخيم تبادل محمد فكيني بصفته رئيس الرجبان والزنتان[1] المراسلات مع القائد قراتسياني، عددها احدى عشرة رسالة متبادلة بين قراتسياني ومحمد فكيني، نشرت لأول مرة في كتاب المنهج النقدي في التاريخ، للكاتبين مصطفى الشعباني وفاضل فكيني، صفحة 188، وعليه يتطلب طرح سؤال: ما هو فحوى تلك الرسائل بين الطرفين؟ بديهياً القائد قراتسياني أهدافه واضحة لا يشوبها أي لبس، هدف استراتيجي خطط له قبل تحرك أساطيلهم من إيطاليا في اتجاه السواحل الليبية ويعلمها كل ليبي متعلماً كان أو غير متعلم، والهدف التعبوي لقراتسياني انتظار وصول كتيبة لدعم قواته، أما أهداف الطرف الثاني برئاسة محمد فكيني كذلك هي واضحة تتجلى في ردوده على قرتسياني في صفحة 191 في كتاب المنهج النقدي في التاريخ، أقتبس منه ردود محمد فكيني على رسائل قراتسياني:

- **الرد الأول:**

((إلى جناب الكونيلي قراتسياني........... مرادكم تسكين **الجبالية**.....الخ.....

. تعلم أن **الجبالية** أولاً اعداء دولتكم ثم بخيانة مازيتي والباروني جعلهم حزب مازيتي أولاد الدولة تعجبنا من هذه المعاملات مع أننا ما عملنا مع دولتكم إلا الطيبة] مع الطليان الغزاة الطيبة لكن مع **الجبالية** لا تنفع معهم الطيبة] ثم عند محاربتنا مع **الجبالية**

1 – جبل نفوسة منذ أقدم العصور، صالح عبازة، ص 381

ومدهم حزب دولتكم بالسلاح والأموال والجبخانة كل ذلك أغمضنا عنه النظر واتفقنا عموم الرجبان والزنتان وحزبنا على عدم التعدي على مواقع الحكومة...... حتى اجتمعت الأعيان والهيئة الغربية وطلبوا مطالب لا تضر الحكومة وبتعصب **الجبالية** ومنعنا فكرهم ازداد الحرب .... حتى بدأتم الآن بإخراج قواتكم لتسكين **الجبالية** بالجبر وعندنا ابن عسكر أهون من فساطو وخرببيش لأنه هو والباروني أهل فساد....... فبات رأي عمومنا على أن لا نقبلوا **الجبالية** يرقون علينا بالقهر فإذا كنت تريد السلم ترجع بهم إلى محلاتكم بزوارة........ وعندما تصير الهدنة ننظر المذاكرات التي بها حقن الدماء وعمارة بلدان الولاية الخاربة الناتجة بأسباب أحزابكم وقسم **الجبالية** وأما إذا كان مرادك ترقي **الجبالية** جبراً علينا فلا شك نعرفكم دولة............ وبعونه تعالى لا يقدر **الجبالية** أن يسكنوا بلدهم جبراً علينا ولن ترتاح عساكر دولتكم.........))

حرر في 8 شوال 1340هجري

توقيع محمد فكيني مع مجموعة من أتباعه[1]

* كرر محمد فكيني كلمة **الجبالية** ثمان مرات مع ذكر فساطو وخرببيش في هذه الرسالة

● **الرد الثاني**

لمحمد فكيني على رسالة قراتسياني الثالثة: ((إلى جناب الكونينيلي قراتسياني قائد جيش الوطية، ورد جوابكم اليوم مضمون جوابنا وبعثوه مع الطيار حتى أن الحزب الخائن من مأموري دولتكم ومن **الجبالية** خانوا وحاربونا.

إذا كان مرادك في السلم وحقن الدماء رجع **الجبالية** إلى محلاتهم بزوارة.

فإن كنتم مأموري دولة يكون القول مطابق للفعل ولا تعطوا فكركم **للجبالية** أصحاب الخيانة والعناد وهذا واجبنا) (

حرر في 11 شوال 1340هجري

توقيع محمد فكيني مع مجموعة من أتباعه.[2]

* كرر محمد فكيني كلمة **الجبالية** ثلاث مرات [فكيني يُعرّف قراتسياني بمن هو خائن!]!!

1 – المنهج النقدي في التاريخ (2008)، الشعباني- فكيني، ص 189.
2 – المنهج النقدي في التاريخ (2008)، الشعباني- فكيني، ص 189.

● **الرد الثالث**

لمحمد فكيني على رسالة قراتسياني:

(إلى جناب الكونينيلي قراتسياني ورد جوابكم المؤرخ في 8 جونيو 1922 ميلادي ....وأما رجوع **الجبالية** لهذه الحالة ومن غير مذاكرات وعهود بيننا وبين الدولة و**الجبالية** تعرفوا لا يمكن لأنه سابقاً الحكومة لزمت الحياد وخلت بيننا وبينهم حتى خربوا بلدنا وسلبوا أموالنا وقتلوا أولادنا فكيف الآن تأتون بهم بصورة جبرية قبل الصلح فاللازم رجوعكم بهم إلى الوطية...........الخلاصة نحب السلم اذا افتكينا من ظلم الجبالية وعنادكم ومساعدتكم لهم)

حرر في 13 شوال 1340 هجري

توقيع محمد فكيني مع مجموعة من أتباعه[1]

* كرر محمد فكيني كلمة **الجبالية** ثلاث مرات [الخلاصة محمد فكيني يحب السلم مع الطليان والحقد على **الجبالية**!!!]

● **الرد الرابع**

لمحمد فكيني على رسالتي قراتسياني:

((إلى جناب الكونينيلي قراتسياني قائد الجيش، بعد السؤال ورد جوابك الذي به الابناد ثم جوابك المؤرخ في 10 جونيو 1922 ميلادي ضمن جوابي قولكم التعدي على سبايسك تعلم هم الذين هجموا وأصل الأمور ومحبتكم وتعصبكم الآن مع **الجبالية** نحكها لكم أول ما عاندوا **الجبالية** دولة إيطاليا لأجل استقلالهم واحتمائهم بدولة ثانية أجنبية (من هي الدولة الثانية؟) ونحن العربان مارضينا ذلك حتى وقعت بيننا وبينهم حروب معلومة التواريخ عندكم ثم النهاية بعد الصلح الأخير وصدور القانون الأساسي نحن صرنا نحافظ على إجرائه والباروني وابن عسكر أرادوا الفساد وهجموا على ماجور نالوت وأخذوا ما عنده [معلومات قيمة لا يعرفها قراتسياني!!!]........

وقد وقع الحرب فعلاً حتى مات فيها ابننا الحر الغيور حسن بك الذي كلفته حاكمية

1 - المنهج النقدي في التاريخ (2008)، الشعباني- فكيني، ص 190.

الولاية بالتوجه للجبل والحرب ومعلوم هذا عند الوالي الأسبق منجنجر ووكيله ثم بإعانة أحد أحزاب إيطاليا مدوا **الجبالية** بالسلاح والجبخانة والأموال لأعدائنا وأعدائهم أي أعداء الدولة الباروني وابن عسكر حتى خربوا بلداتنا ثم تبرمت سياسة الوالي مركاتيلي فعلاً مع **الجبالية** ثم بعد شكاياتنا المتعددة لزمت الحياد وحلت الفتنة بين القبائل حتى نصرنا اللّه وقوانا على **الجبالية** وجلت قبائلهم كما جلونا، ولما أتى الوالي الحالي دولة الكنت بوليبي صارت المخابرة بيننا وطلبنا منه ما يلزم لراحتنا وراحة أوطاننا .... ومن هنا قصدكم إخراج **الجبالية** بصورة حربية قهرية فأي فائدة تنتج للحكومة من هذا، فإن هو القصد محو عموم العربان فلا يبقى إلا **الجبالية** مع دولة إيطاليا .... فخروجكم **بالجبالية** باندات بهذه الحالة ليس فيها صلاح ورجوعكم بهم هو المناسب ثم تصير المذاكرة الصلحية بيننا وبينهم بواسطة الحكومة .... إلى نهاية جلستنا في عضوية مجلس الولاية لا شك يعلم أن الحزب المعاند مع **الجبالية** هو الذي يبادر في الفساد أملنا منك أنت تكون حراً مثلهم وأن ترجع **الجبالية** بسلم دون حرب وعلى يديك تكون العافية والسلام))

حرر في 15 **شوال** 1340

توقيع محمد فكيني [1]

* كرر محمد فكيني كلمة **الجبالية** تسع مرات.

المدعو الحاج محمد فكيني رئيس الرجبان والزنتان حسب ما يصفه قراتسياني كرر في ردوده على رسائل قراتسياني وفي مدة زمنية قصيرة عبارة **الجبالية** ثلاث وعشرين مرة، ولو أضفنا ضمائر الواردة المنسوبة للجبالية لوصل العدد ضعف أو أكثر من ثلاث وعشرين مرة، إنه لأمر غريب يتوسل الطليان ويلاطفهم ويتجبر ويتكبر ويزداد عناداً وتسلطاً على جيرانه، في حين هو البادئ في تهجير فساطو سنة 1916 ميلادي، ويصفونه بالمجاهد! أية شريعة تستوعب جهاده؟ لكني اترك الحكم للّه وللعقلاء إن وجدوا لتصحيح التاريخ المزيف وإظهار الحقيقة التاريخية، إن ردود محمد فكيني على قراتسياني لكل كلمة أو جملة يمكن الرد عليها في صفحات عديدة مما تحتويه من التوسل والتلطف لأعداء الدين

1 – المنهج النقدي في التاريخ (2008)، الشعباني- فكيني، ص 191.

جاؤوا غازين للوطن، ومن جهة أخرى التكبر والتجبر والتسلط على جيرانه هو ومع الذين يسيرون في ركابه كان نتيجته استيلاء الطليان على كامل الوطن، كما أشير إلى أن **الجبالية** الذين يريد محمد فكيني إبعادهم والاستيلاء على أوطانهم أو إبقائهم عبيدًا تحت تسلطه، أهالى فساطو لم يقبلوا ذلك كما قبلوه جبالية الرجبان والذين يسمونهم بالجبيلية تحقيراً لهم! وكذلك منهم جبالية تغرمينين والكل منهم يعرف الآخر، كتاب اوغستين سكان ليبيا يوجد فيه كمية من المعلومات المتعلقة بأصل السكان، ولأكثر دقة علمية تحليل الدي إن آي DNA هو الفاصل في النسب.

●● **أسأل الله أن يصفي القلوب وأن يجمع الناس على ما يحبه ويرضاه.**

إن أولئك الذين يتبنون الأفكار العرقية التمييزية التفوقية العنصرية البغيضة المشار إليهم سابقًا والذين على شاكلتهم في كل زمن وحين في وهم وضلال وجهل لكون الانتساب العرقي قد يكون محمودًا عندما يكون منضبطاً بالضوابط الشرعية. رفعة ومقام الإنسان عند الخالق ليس له علاقة بالنسب، أو العرق، أو اللون، أو الجاه، إنما يتعلق بمقدار تقوى العبد لخالقه. وعليه فإن المكونات السكانية الليبية لا تختلف عن أغلب مكونات الأمم والشعوب الأخرى فهي متعددة الأعراق كذلك. غالبية السكان يعرفون انتماءاتهم العرقية بشكل ما، وإن يوجد البعض منهم يشوبهم الغبش وعدم الوضوح إن كان ذلك متعمدا أو غير متعمد. كتاب هنريكو دي اوغستين بيّن ووضّح في موضوع الانتماء العرقي والنسبي في المكونات السكانية الليبية في كتابه سكان ليبيا، الجزء الأول والثاني الصادر سنة 1917 م، تعريب وتقديم خليفة التليسي، في فترة الاحتلال الإيطالي لليبيا. وحسب علمي بأن هذا الكتاب لا يوجد نظيره ومثيله من حيث الحصر والتعريف والتوسع في تفاصيل المكونات ومع ذلك إن أكثر من ثلث سكان المنطقة الغربية والجنوبية لم يتمكن من تحديد نسبهم وذلك حسب ما ورد في كتابه صفحة 48 الجزء الأول. وكان ينعت إليهم عرب - بربر، ناهيك عن المنطقة الشرقية الممتدة من اجدابيا غربا إلى الحدود الشرقية مع مصر وجنوبا إلى الكفرة، حيث تم تصنيفها إلى كتلتين؛ السعاد والمرابطون.

السعاد اعتبرهم عرب، والمرابطون عرب – بربر ولم يبين أعداد المكونات. والمرابطون قسمين؛ مرابطو الصدقان ومرابطو البركة. مرابطو الصدقان أقل شأناً، هم الذين يدفعون الصدقة، يتبين لي أن الترجمة غير صحيحة وهم الذين يدفعون الجزية (**تجدّات**) ثمن حمايتهم من جانب السعاد، أما مرابطو البركة ويسمونهم بلا مبرر أحيانا الأشراف، هم القبائل التي تدعي أنها من سلالة ولي من الأولياء وهم أناس من مختلف الجهات ينتمون إلى قبائل موزعة ومشتتة. وأنا اعتقد جل المكون الذي يطلق عليه عرب – بربر هم أمازيغ أصحاب الأرض والأقدم وجودا للسببين الآتيين:

1 – القبائل العربية أكثر ترابطاً واتصالاً ببعضهم البعض ولهم اهتمام وعناية بالأنساب ومن تشوبه منهم بأي شبهة في نسبه فليس منهم.

2 – الواقع الاجتماعي للساكنة خلال تلك الفترة الزمنية ومنذ بداية انتشار الإسلام في عموم تمازغا وبقدوم أقوام مع تلك الغزوات أدى إلى حدوث تغير نسبي في نسيج المجتمع منه الإيجابي ومنه السلبي والتي كانت نتائجه تلك النزاعات والحروب التي أدت لخلط وطمس بعض الأنساب، ولكن بفضل التقدم العلمي الحديث لكل من يرغب بالتأكد من نسبه من حيث العرق عليه القيام بعملية تحليل DNA الميسرة، عدد كبير من الأفراد الليبيين قاموا بالتحليل وتبين لهم نسبهم غير الذي يعتقدون.

وبناء على ما تم ذكره سابقا، يتبين دون أدنى شك العرق الأمازيغي الناطق بالأمازيغية وغير الناطق بالأمازيغية الأكثر عددا والأوسع انتشارا، وكل من يظن غير ذلك يقوم بتقديم طلب للجهات المعنية الرسمية يطلب فيه تعميم تحليل DNA للجميع والنتيجة تثبت في الهوية الشخصية.

إن الواقع السكاني للأعراق الليبية حسب التسلسل التاريخي يتكون من ستة أعراق، العرق الأمازيغي وهم الأقدم وجودا في ليبيا ومنهم أمازيغ الساحل، أمازيغ الجبل، أمازيغ الصحراء. العرق الثاني هم التبو، العرق الثالث العربي، وجدوا مع انتشار الإسلام في ليبيا. العرق الرابع القولوغلية، وجدوا مع الاحتلال العثماني التركي في ليبيا. العرق

الخامس القريتيلية، وجدوا مع وجود الأتراك وغالبيتهم استقروا في المنطقة الشرقية. العرق السادس ذوو البشرة السوداء، جاؤوا من دول الساحل الأفريقي على مر العصور السابقة منتشرين في عموم البلد لكن للأسف جميع الحكومات السابقة منحازة وتعمل بجميع إمكانياتها على إظهار العروبية التسلطية وطمس باقي الأعراق ظانين بأن الذي ميز الأعراق في الشعوب والقبائل ميز أيضًا أعمالهم وتصرفاتهم ضد الأعراق الأخرى. يقرؤون بالليل والنهار، قوله تعالى ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴾ صدق الله العظيم[1]. وهل تفلح تلك السياسات والحكومات التي تتجاهل وتتغافل عما ورد في هذه الآيات البيّنات؟ كلا لن يفلحوا وهي ماثلة في حياتهم ومعيشتهم التعيسة التي أنتجت التخلف والجهل في جميع ميادين الحياة، ومن الواقع المعاش فإن أغلب المكونات السكانية إن لم نقل جميعها لدول وشعوب العالم متعددة الأعراق والتعدد العرقي ليس بذميمة وهو مقرًا شرعًا كما أشرنا في الآية السابقة. أمريكا أقوى وأغنى دول العالم مكوناتها السكانية خليط من جميع الأعراق لكنهم أخذوا وتمسكوا بنظام المواطنة لإدارة شؤونهم الحياتية فكانت النتيجة العلم والتقدم والازدهار والرقي بما جعلهم في مقدمة الأمم. وأضيف ما جاء في مقدمة كتاب البربر الذاكرة والهوية، الذي قام بترجمته جاد الله عزوز الطلحي. يتناول الكاتب " قوما أو أقواما كانوا ولا زالوا يكونون صلب سكان ليبيا، أقوام لعبوا في تاريخ هذه المنطقة، شمال أفريقيا، بشكل خاص وتاريخ أفريقيا والمتوسط عامة، دورا متميزا ساهموا في كل الحضارات التي شهدتها المنطقة، بناة أساسيون ولم يكونوا مجرد متفرجين هامشيين. كما حاول أن يوحي بذلك كثير من المؤرخين لخدمة أغراض كوّنوا حاضرة وممالك قبل الفينيقيين وكانوا شركاء في بناء الحضارة القرطاجية... وتفاعلوا مع الرومان، وأعطوا المسيحية آباء مؤسسين وقديسين ومفكرين وكتاب من ألمع ما شهدتهم المسيحية في مراحل تأسيسها الأولى.

مر على هؤلاء القوم كثيرون، منهم من لم يترك فيهم أثرا ومنهم من أثر عميقا وبقوا هم بثقافتهم ولغاتهم وشموخهم وسموهم الروحي حتى جاءهم الإسلام...بسماحته وبساطته في القرن السابع فتحولوا إليه جماعات وفي فترة قصيرة كان التحول كاملا... وأصبحوا دعاته الذين نشروه في أفريقيا، وعبروا به إلى أوروبا، ودافعوا أمام كل من

1 – سورة الروم، آية 21

استهدفه من الغزاة سواءً في المشرق أو المغرب في ميادين القتل أو على صعيد الفكر. لم يترددوا في تبني اللغة العربية المشرقية لغة القرآن وتعربوا.

صاحبه من القرن الحادي عشر تعريب ثقافي اجتماعي أدى إلى اندماج غالبية سكان الدول المغاربية، لقد كان هذا الاندماج كبيرا إلى درجة أن كل السكان في بلاد معينة (تونس، ليبيا) تقريباً يقولون أنهم عرب لكن في الحقيقة أن من النادر أن يوجد من بينهم من يجري في عروقه بعض من الدم العربي، هذا الدم الذي جاء به الفاتحون العرب في القرن السابع أو البدو الغزاة في القرن الحادي عشر، بنو هلال وبنو سليم وبنو معقل. الذين لم تتجاوز أعدادهم مئة ألف حسب التقديرات الأكثر تفاؤلا[1]. فهل من مدّكر...

وعودتًا لموضوع معركة الوخيم وكما أشرنا سابقاً كان الطقس حاراً وسواني الكردي شحيحة المياه، بعض من رجال خربيش ذهبوا إلى آبار الوخيم المعروفة لديهم وغير بعيدة عن سواني الكردي للشرب وجلب الماء للبقية، ولم يكن معهم جنود إيطاليون، لأن الإيطاليين يشربون من مياه معدنية معلبة، وهم في تلك الحالة متحلقين على الآبار باغتتهم مجموعة من قوات فكيني، تبادل إطلاق النار بين الطرفين، سقط فيها عدد من القتلى، 3 قتلى من فساطو، اثنان من ويفات، وواحد من ثقناون وآخرون من يفرن لا يعلم عددهم، [2]، كما سقط عدد من القتلى من الطرف الثاني من بينهم ابن محمد فكيني، بعد ذلك تراجع كلا الطرفين إلى تمركزاتهما السابقة، أما عما ورد من قبل قراتسياني في كتابه نحو فزان بخصوص معركة الوخيم بأنه فقد ضابطين إيطاليين، وكثيراً من الجنود، وكذلك ما يقارب 100 من رجال خربيش تم ذبحهم في ذلك اليوم عن آخرهم، 30 منهم تم ذبحهم من قبل محمد فكيني بيده.

الرواية هذه لم تحدث بالمطلق، كذب وافتراء لتزوير التاريخ، للإشادة بنفسه كقائد عسكري ذي قدرات عالية، عندما بين شراسة عدوه والتي لم تكن في الحقيقة، حيث قضى عليها في ساعات قليلة، كل ذلك الوصف من صنع خياله، والدليل على كذبه:

1 - فقدان ضابطين إيطاليين وكثير من الجنود، لم يذكر أسماء الضابطين ولا رتبهم وصنفهم، في حين قتل ضابط صف في معركة وادي الخيل تم ذكر اسمه ورتبته وصنفه.

---

1 - البربر، ذاكرة وهوية (2005)، غابرييل كامب، ص22.

2 - حسب رواية عدد من رجال فساطو الذين عايشوا ذلك الحدث، (روايات صوتية مسجلة لأهالي فساطو، مركز الجهاد الليبي)

2 - قال ديلبوكا قراتسياني يكذب.

3 - ما ورد في تسجيلات رجال فساطو المعايشين لتلك الأحداث وهم من رجال خربيش في مقابلات مسجلة وموثقة من قبل مركز الجهاد الليبي، ما جرى في الوخيم لا يُعد معركة بالمفهوم العسكري.

القصة الحقيقية ما تم ذكره في البداية وما تم تأكيده من شهادة الشهود، وأما عن رواية قراتسياني ليست إلا كذباً وتزييفًا للحقائق، فرح وتمسك بها المعتدون المروجون لتلك الرواية لإظهار قوتهم الزائفة.

● **النزاع الثاني والعشرون: معركة الجوش 12 يونيو 1922م.** [1]

في ليلة 12 يونيو 1922 ميلادي وصلت الكتيبة السادسة التابعة لقوات قراتسياني إلى سواني الكردي لدعم قواته المتمركزة هناك، عندها بدأ الزحف مباشرة على واحة الجوش بعدد من الهجمات المتتالية على قوات فكيني وحلفائه المتمركزة فيها، بمجموع قوات قوامها قرابة 2500 بندقية، فتم احتلال العين الجديدة وبعد ذلك تم احتلال واحة الجوش بينما كانت قوات فكيني تنسحب اتجاه جادو عن طريق شكشوك تتبعه جماعة السبايس لإلحاق أكبر خسائر بهم، وأعاد فكيني تمركز قواته فوق الجبل.

● **النزاع الثالث والعشرون: معركة السلامات 14 يونيو 1922م.** [2]

وفقاً لما جاء في كتاب قراتسياني (نحو فزان) عن معركة السلامات (بديلان)، أنه في يوم 14 يونيو 1922 ميلادي صَدرت الأوامر للقائد يوسف خربيش للتحرك بجماعته برفقة النقيب (غيراردي) نحو بلدة السلامات لاحتلالها مع تجنب الطريق غير المأمون وسلوك الطريق المأمون بالمشاة دون غيرهم، على أن يكون واجبهم هو وضع مدخل جبل السلامات تحت حماية الآلي الذي سيتبعهم في الوقت المناسب، ويرد على هذا السرد في كتاب جبل نفوسة من أقدم العصور انه ليس لقراتسياني سوى سرد تفاصيل المعركة وعملية الصعود كانت من ترتيب يوسف خربيش بما وصلته من معلومات من قبل شيخ السلامات

1 -نحو فزان (1994)، قراتسياني، ص 99 - 104 . جبل نفوسة منذ أقدم العصور،صالح عبازة، ص 38.
2 - جبل نفوسة منذ أقدم العصور، صالح عبازة، ص 384. نحو فزان (1994)، قراتسياني، ص 59 - 69..

محمد بن محمد عن تمركزات فكيني وأتباعه وكذلك الطريق الأكثر أمنا للصعود، وما أن أبلغ يوسف خربيش قراتسياني بالمعلومات أمره بالتنفيذ الفوري، فتحركت جماعة يوسف خربيش والقوات المساندة فجأة صباح يوم 15 يونيو 1922 ميلادي على بلدة السلامات واحتلتها بعد اشتباكهم مع قوات فكيني لعدة ساعات، انتهت المعركة بانهزام العدو، سقط في المعركة قتيلان من جادو من رجال خربيش نحسبهما عند الله من الشهداء، وارتد فكيني وقواته مدبرين منهزمين في اتجاه الجنوب.

- **عودة الأهالي الأخيرة:**

بعد حسم معركة الوخيم بتاريخ 03 يونيو 1922 ميلادي ومعركة الجوش بتاريخ 12 يونيو 1922ميلادي ومعركة السلامات بتاريخ 15 يونيو 1922 ميلادي، لصالح قوات قراتسياني وانهزام قوات محمد فكيني وأتباعه في اتجاه الجنوب، واصل يوسف خربيش ورجاله بالإضافة للقوة الساندة تقدمهم في اتجاه الشرق إلى أن وصلوا مدينة جادو دون أية مقاومة، استقر يوسف خربيش وأتباعه في ديارهم في مدينة جادو وعسكرت القوات الساندة في مقرهم، التحق بهم القائد قراتسياني وقواته المتبقية معه في الجوش بعد أيام واستقروا في جادو في مقر لهم، ومنذ ذلك التاريخ كان الاتصال الفوري بين الأهالي المهجرين، وبدأوا في العودة إلى ديارهم في جماعات فرحين حامدين وشاكرين الله على ما تحقق لهم من الرجوع إلى ديارهم وأرضهم وممتلكاتهم بعد القتل والعناء والتعب والتشريد والجوع والظلم الذي لحق بهم وأصابهم لقرابة ست سنوات، لا لذنب اقترفوه إلا أنهم أرادوا أن يعيشوا في وطنهم أحرارا، لقد أصابهم الحزن على ما وجدوا من الخراب والفساد والنهب في ممتلكاتهم، كان كل ذلك نتيجة لبغي جيرانهم عليهم، وعلى الباغي تدور الدوائر.

انطلق الأهالي في الإصلاح والتعمير وتم الاستقرار والعودة إلى سابق شؤونهم وأعمالهم المعيشية، أسأل الله عدم تكرار تلك الأحداث المؤلمة.

وما أن سيطرت القوات الإيطالية على كامل جبل نفوسة حتى امتدت سيطرتها شرقًا وجنوبًا، إلى أن تم لها السيطرة على جميع أرجاء الوطن، وكانت تلك السيطرة جل أسبابها من تخاذل زعماء القبائل فيما بينهم لغرض أطماع دنيوية زائلة كما تم انخراط أعداد كبيرة من الليبيين في الجيش الإيطالي لغرض تحسين أوضاعهم المعيشية فكانوا عوناً

للطليان لقتل إخوانهم الليبيين ومثل ذلك قد حدث في العهد التركي وفي جميع العهود السابقة، تلك هي الحقيقة التي يتستر عليها بعض كتّاب التاريخ، ويلبّسون التخاذل والبغي على المسلمين المجاهدين والواقع عكس ذلك، حقيقة مرة لضعف الوازع الديني وحب الدنيا. زوّروا التاريخ عمدًا ليوهموا الأجيال من بعدهم بجهادهم لكن الحقائق باقية مهما طال الزمن وستتبين لاحقًا، وعليه يتطلب إعادة كتابة التاريخ وتصحيحه من جديد من قبل رجال مشهود لهم بالصدق والكفاءة وهم قليلون.

● **النزاع الرابع والعشرون: معركة وادي الخيل**

وادي الخيل مكان يقع جنوب جادو بمسافة تقدر بمائة كيلومتر، وقعت المعركة بتاريخ 16مايو 1924 ميلادي، طرفا النزاع القوات الإيطالية بقيادة المقدم غالياني والطرف الثاني محلة الزنتان وأتباعهم بقيادة سالم بن عبد النبي، قامت محلة الزنتان وأتباعهم بالهجوم على معسكر غالياني في صباح ذلك اليوم، استمر القتال بين الطرفين لبعض الوقت، ثم انسحب المهاجمون وولوا الأدبار، وتمت ملاحقة المهاجمين باستخدام الطائرات، تكبدوا فيها خسائر كبيرة، سقط فيها قتيل إيطالي يدعى روجوناني صول تابع لسلاح الكرابنير، تم دفنه في منطقة الحمادة، كما جرح فيها صالح عريبي كعبر ونقل إلى طرابلس للعلاج ولكن وافاه الأجل لخطورة الإصابة.

● **النزاع الخامس والعشرون: معركة بئر علاق** [1]

بئر علاق يقع جنوب جادو بمسافة تقدر بمائة كيلومتر، طرفا النزاع سرية استطلاع لقوات غالياني والطرف الثاني محمد فكيني وأتباعه، حدث الهجوم على السرية في فجر يوم 09 ابريل 1929 ميلادي، تفاصيل النزاع مبينة على النحو التالي:

بئر علاق يقع جنوب جادو بمسافة تقارب 100 كيلومتر، في أوائل شهر أبريل 1929 ميلادي، سُربت بعض المعلومات الاستخبارية لقوات قراتسياني في الجبل بأن محلة محمد بالحاج حسن الموجودة بالمناطق الجنوبية تتحرك نحو الشمال، عندئذ أعطى الأمر بتشكيل سرية استطلاع تتألف من 50 رجلاً أغلبهم فرسان وبعضهم جمالين لحمل التموين

1- معجم معارك الجهاد في ليبيا (1972)، خليفة التليسي، ص 164.

المطلوب للسرية، كُلف الشنباشي عمرو بيالة بقيادة تلك السرية. السرية انطلقت من جادو في اتجاه الجنوب، وفي أثناء سيرها تقوم بمراقبة واستطلاع المنطقة المحيطة، وعند وصول السرية إلى بئر علاق تمركزت على ربوة عالية وتقوم بالمراقبة والاستطلاع وفق البرنامج المعد من قبل آمرهم الشمباشي عمرو بيالة، وكانت السرية تمثل الطرف الأول في المعركة، أما الطرف الثاني في المعركة كانت المحلة التي كان يقودها محمد بالحالج حسين على رأي، وبقيادة محمد فكيني وسالم بن عبد النبي ومحمد بن حسين المشاي على الرأي الأخر، المحلة تتكون من بين 300 إلى 350 رجلاً.

وعند مرورهم قرب نجع المشاشية عند بئر ناصر أخبروهم بوجود سرية تتكون من خمسين رجلاً عند بئر علاق، تشاوروا وقرروا مهاجمة السرية، عندئذ غيروا اتجاههم نحو بئر علاق وعن طريق مخبرين قاموا باستطلاع وتحديد مكان تموقع السرية، وفي يوم 09 ابريل 1929 ميلادي تحركت محلة فكيني قبل طلوع الفجر وطوّقت السرية من جميع الجهات وبدأ إطلاق النار بين الطرفين لمدة ساعات، بعث الطرف المهاجم محمد حسن المشاي إلى الطرف الآخر يعرض عليهم الاستسلام مقابل إعطائهم الأمان وكان عددهم 18 رجلاً من بينهم جرحى، العدد الآخر منهم من قُتل ومنهم من استطاع التسلل في جنح الظلام والنجاة، قبلوا العرض المقدم وسلموا أنفسهم وأسلحتهم وبعد تناول وجبة الغذاء مع رجال محلة فكيني تم تزويدهم ببعض الأكل والماء وأعطوهم جمال لينقلوا عليها جرحاهم وما أن ابتعدوا عن المحلة حتى تم الغدر بهم من قبل أحمد المحروق الزنتاني وجماعته، أجهزوا عليهم رمياً بالرصاص فلم ينجوا منهم أحد سوى الشمباشي عمرو بيالة وإبراهيم الهنشير لعلاقة وصحبة تربطهم بالسيد عبد الحق بن فلوس وأخيه عمر من فرسان الرجبان فأعطوهما الأمان والحماية وأطلق سراحهما، غادرت المحلة المهاجمة المكان متجهة نحو درج، وما أن وصل الخبر إلى جادو بما حصل للسرية انطلقت قوة إلى بئر علاق من جادو وقوة أخرى من درج لتعقب محلة فكيني وجماعته ولكن لم يتم العثور عليهم، القوة التي انطلقت من جادو عند وصولها بئر علاق موقع المعركة بدأت في فحص وتقصي آثار المعركة وجمع جثث القتلى لنقلها إلى جادو، عندئذ تم العثور على جريح مخضب بدمائه متوارياً وسط شجرة السدر، الجريح هو موسى سالم عريبي كعبر من الشباب الذين انضموا إلى سرية الاستطلاع، وُجد جريحاً مصاباً بأكثر من سبع

إطلاقات، جسمه مغطى بالشوك لكثرة تدحرجه وسط أشجار السدر، نُقل إلى جادو، عولج وتم شفاؤه، ومما يحكى استمر في تنظيف جسمه من الشوك لأكثر من شهرين.

كانت حصيلة المعركة مقتل 35 رجلاً من سرية الاستطلاع نحسبهم عند الله من الشهداء ونجاة 15 رجلاً، كما قتل من محلة فكيني قرابة العشرين رجلاً، يتضح من تقييم أسباب هذه الفاجعة التي راح ضحيتها 35 رجلاً سوء القيادة المتمثلة في الشمباشي عمرو بيالة، وذلك بتهاونه وعدم تكليفه دوريات استطلاع لمراقبة المنطقة المحيطة على مدار الساعة لرصد أية تحركات للعدو، والسبب الثاني الغدر والخيانة التي أقدمت عليها محلة فكيني بعد إعطائهم الأمان وتسليم أسلحتهم كما بينا سابقاً، نُقل القتلى وتم تسليمهم إلى ذويهم لدفنهم، نحسبهم عند الله من الشهداء.

■■ تعليق

عوداً لم ورد في عنوان النزاعات والحروب التي اندلعت في منطقة فساطو من جبل نفوسة وعموم الوطن، لتوضيح بعض الملابسات المغرضة لتلك الأحداث أوردها على مرحلتين:

● المرحلة الأولى:

في الفترة الزمنية ما قبل الفتح الإسلامي لمنطقة تمازغا شمال أفريقيا دارت فيها حروب ونزاعات كثيرة جلّها كانت حروباً دفاعية ضد الغزاة القادمين من أوروبا لغزو البلاد والاستيلاء على خيراتها ومن أولئك الغزاة اليونان، الرومان، الوندال والبيزنطيون. استمرت تلك الحروب لعقود من الزمن بين كرّ وفرّ بين الطرفين.

وكانت أغلب تلك الحروب في تلك الفترة وقعت على المناطق والمدن الساحلية وانتهت تلك الحروب بعد انتصار المسلمين على الغزاة وطردهم من عموم البلاد.

التعليق غير معني بتلك الفترة الزمنية لعدم تمكني من الحصول على مصادر تاريخية يتم الرجوع إليها لتلك الأحداث.

● المرحلة الثانية:

منذ بداية فتح برقة سنة 22 هجري بقيادة عمرو بن العاص وطرابلس سنة 23 هجري تلتها

ما يسمى بغزوة العبادلة سنة 26 هجري ثم توالت الغزوات والحروب طيلة مدة دولة الأمويين وبعدها العباسيين وما بعدهما. كان جلّ أغراض وأهداف تلك الغزوات جمع المال والسبايا تحت عباءة نشر الدين الإسلامي، والإسلام سلام وليس بالغزو والقتل.

وكان منهم من يدّعي بالسلطة الشرعية ومنهم من يدافع عن حقه كما أمر الشرع ورفع الظلم عنه من أولئك الغزاة. العديد من كتب التاريخ تبيّن تفاصيل تلك الأحداث. استمرت الأحوال لعدة قرون ما بين استقرار نسبي لفترات وتجدد النزاعات فكانت نتائجها ضعف وبوار للأمة لم نر فيها أي إنجازات مادية تذكر لتلك الفترة حتى تاريخ 1510 ميلادي عند احتلال الإسبان لطرابلس، استمر الاحتلال لمدة 20 سنة ثم سلّمتها إلى فرسان القديس يوحنا فرسان مالطة الذين تولوا السيطرة لمدة عشر سنوات، في حين ظلت المناطق الداخلية خارج احتلال إسبانيا تدير شؤونها بنفسها، استولى العثمانيون على طرابلس وطردوا فرسان مالطة سنة 1551 ميلادي وتمكنوا من الاستيلاء على باقي البلد تدريجياً واستمر الحكم العثماني قرابة 360 سنة حتى سنة 1911 ميلادي عند بداية الغزو الإيطالي لليبيا، تجدد القتال حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ومن بعدها حصلت ليبيا على الاستقلال وأصبحت دولة مستقلة ضعيفة منهكة بسيادة صورية كباقي الدول التي على شاكلتها عندئذ استقرت الدولة واستتب الأمن، وحسب ماورد في بعض المصادر التاريخية بلغت تلك الحروب في تلك الفترة السابقة ما يقارب 375 نزاعاً أو حرباً في عموم تمازغا.[1]

غاية التعليق هو طرح تساؤلات عن الأسباب والدوافع الحقيقية لتلك الحروب والتي تتعارض مع نصوص وقواعد الشريعة الإسلامية المقرة للعدل والمساواة بين المسلمين أفرادا كانوا أم جماعات دون النظر في العرق، اللون، اللغة أو المذهب، المعيار الصحيح الملزم الأخذ به تفاضل العمل الصالح الذي تبينه درجة الإيمان والتقوى، لكن الذي حدث خلال تلك الفترة الزمنية بعيدًا عن مقررات الشريعة متمسكين بنقيضها.

ومن وجهة بعض آراء المؤرخين المغرضين ذوي النزعة القومية العروبية والذين في قلوبهم مرض يعزون تلك الأسباب أو بعضاً منها إلى عنصرية الأمازيغ لكونهم كما يدعون يكرهون العرب ومن أمثال أولئك المؤرخين طاهر الزاوي في كتابه جهاد الأبطال وكتابه

1 – الإسلام الأمازيغي أو قصة إيمان (2018)، محمد ضيف، ص 104 – 105.

(الفتح العربي لليبيا) فمن عنوان الكتاب تعرف نفسية الكاتب، أضف على ذلك ما ورد في صفحات كتابه، الصفحة 104-115-119 وغيرها، ولقد تم الرد عليه من قبل الشيخ علي يحيى معمر في كتابه (الإباضية في موكب التاريخ)، وكذلك ما ورد في كتاب طاهر الزاوي جهاد الأبطال صفحة 410، " حرب ضاعت فيها نفوس بريئة على مذبح مطامع الرؤساء وشهواتهم" ، من هم الرؤساء؟ ولماذا لم يذكر أسماءهم؟ هذا القول قد يناقض عنوان الكتاب، كما ساوى طاهر الزاوي بين الباغي والمبغي عليه، والقاتل والضحية. هل لطاهر الزاوي أن يقدم ويكشف عن أي حدث حيث يبين أن الأمازيغ اعتدوا على جيرانهم في يوم من الأيام؟ لكن لتمكن التعصب منه جرّه إلى غير جادة العدل والإنصاف. كذلك ما قاله الميلي، نقتبس "حروب الخوارج بالمغرب كثيرة وذكروا أنها بلغت منذ حصار طنبة 375 حرباً، بل كان منشأها ما كان عليه الأمازيغ من خلق الفوضى وكراهية السلطة المحلية كيف ما كان عدلها" [1]. كما أضيف على رد الشيخ علي يحيى معمر بعض الأدلة الحقيقية التي لا لبس فيها تدحض أراء أولئك المغرضين المتعصبين على النحو التالي:

1 - الأمازيغ بطبائعهم وسلوكياتهم الغريزية ميّالون ومجبولون على التعلق بالعقائد الإلهية والروحانيات أين ما كان زمانها وكيف ما كانت شرائعها على مر العصور لكون تلك العقائد والشرائع تكرم الإنسان وتحرره وترفع شأنه على سائر المخلوقات، والأمازيغ يعشقون الحرية والاستقلال وعدم الخضوع للغير ولو كان الغير من بني جلدتهم وهذا يظهر جلياً في أن الكثير منهم استبدل أسماءهم ومسمياتهم الأمازيغية إلى أسماء ومسميات عربية وأعجمية التي نسبت إلى الرسل والأنبياء السابقين وأتباعهم من الأولياء والصالحين وتم ذلك بكل طواعية ورغبة منهم منذ الفترة الأولى لانتشار الإسلام وما قبله وهذا العمل جاري ومستمر حتى يومنا هذا، أين التعصب الأمازيغي وكراهية العرب؟

2 - أول إمام قاد الحراك الإباضي في منطقة طرابلس وجبل نفوسة هو الإمام أبو الخطاب المعافري اليمني ثم تولى بعده ابنه السمح ولاية الجبل، وهما من العرب

1 - الإسلام الأمازيغي أو قصة إيمان (2018)، محمد ضيف، ص 105. / تاريخ الجزائر في القديم والحديث (1986)، الميلي، ص 94.

العاربة، وعند وصول أبو الخطاب إلى ليبيا مع حملة العلم لم يكن معه أي قوة تمكنه من الإمامة، الأمازيغ هم الذين قدموه ودفعوا به للإمامة. أين التعصب الأمازيغي لهويتهم العرقية وكراهيتهم للعرب؟

3 – الإمام عبد الرحمن بن رستم تولى إمامة الدولة الرستمية ونسبت إلى نسبه الدولة الرستمية وهو فارسي الأصل عاش وتربى وكبر بين الأمازيغ رجاله وقواته أمازيغية، لم يعترض على توليته أحد من الأمازيغ لكونه فارسي الأصل، أين عنصرية الأمازيغ؟

4 – أمازيغ الاوراس/ كتامة أمّروا عليهم أبو عبيد الله المهدي الشيعي، جاء هاربا من المشرق مطارداً من العباسيين ليس معه أي قوة سوى قوة نسبه إن صحت، أطاح له الأمازيغ دولة الاغالبة ودولة بني رستم وأسسوا له الدولة الفاطمية امتدت شرقاً إلى الشام، استمرت في أبنائه وأحفاده، هل كان الأمازيغ متعصبين للهوية العرقية؟ كلا.

5 – أمازيغ المغرب فاس وما حولها أمّروا عليهم إدريس الأول ومن بعده تولى الحكم أبناءه وأحفاده، جاء هارباً من المشرق طالباً الحماية لم يكن معه أحد سوى خادم له، ولم تكن له قوة سوى قوة نسبه إن صحت، أسس له الأمازيغ دولة نسبت لاسمه ولأحفاده دولة الأدارسة، أين نجد التعصب للهوية والعرق الأمازيغي وكراهية العرب؟

6 – بنو زيري تولوا حكم المنطقة بعد نقل عاصمة الفاطميين إلى القاهرة، وكذلك المرابطون والموحدون وبنو خزرون الزناتيين والحفصيون وبنو ثابت، أمازيغ تولوا السلطة والحكم في منطقة تمازغا، لم تكن حروبهم ونزعاتهم في تلك الفترة على كونها نزاعات بين الأمازيغ والعرب، بل كانت حروباً ونزاعات سياسية اقتصادية همها الهيمنة وفرض الضرائب على الأهالي لجمع المال، أين التعصب في ذلك؟

7 – منطقة جبل نفوسة وفساطو بالأخص المعنية بالبحث لم أعلم مما يروى أو فيما دوّن في كتب السير والتاريخ قد نشبت نزاعات بين الأمازيغ والعرب لأسباب عرقية، باستثناء ما حدث في فترة الاستعمار الإيطالي حيث أجج فيه العامل العرقي بعد انسحاب القوات الإيطالية سنة 1915 ميلادي من المناطق الداخلية لدعم قواتهم في الساحة الأوروبية إبان الحرب العالمية الأولى واستمر التعصب حتى تاريخ انتهاء

الحرب واستيلاء الإيطاليين على جميع الوطن، وكان ذلك التأجيج بسبب دسائس الاستخبارات الإيطالية وضعف الحس الوطني لبعض القادة كانت نتائجها ضرب الطرفين والقضاء عليهم جميعاً، وقد تحقق هدف المستعمر وخسر المواطنون وذلك بسبب الأطماع الشخصية للكرسي والجاه والمال للقادة الليبيين، ولم يتحقق لهم شيء من ذلك إلا الخسران.

8 – الانتساب العرقي أو ما يعرف بانتساب الدم ليس بذميمة، اللّه شرع ذلك للتعارف والتعاون والعمل الصالح بين الشعوب والأعراق ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾[1] صدق اللّه العظيم. والتقوى هي مقياس الرفعة والقبول عند اللّه سبحانه وتعالى، كلنا من آدم عليه السلام وآدم من تراب.

ساكنة شمال أفريقيا (تمازغا)، الغالبية ذوي النسب العرقي للأمازيغ، ومن فضل اللّه أن العلم الحديث صنف جميع الأعراق من حيث الدم وجعل لهم معايير يمكن بها تميز وتحديد الأنساب، وعليه لكل من يريد التعرف على نسبه الحقيقي من حيث الدم أن يقوم بتحليل الدم **دي ان أي** (DNA) فالكثير من الليبيين الذين يظنون أنهم عرب من حيث العرق عندما قاموا بالتحليل تبين لهم نسبهم الحقيقي الأمازيغي وأنا أعلم بمن كان يدّعي أن نسب عائلته يرجع للأشراف، لكن بعد أن قام أحد أفراد عائلته بالتحليل تبيّن له حقيقة نسبهم الأمازيغي، وكما هو معلوم تاريخيا أن كثيرًا من القبائل الليبية أمازيغية العرق عربية اللسان، نذكر بعضا منها على سبيل المثال: هوارة – مجريسة – ورشفانة – ورفلة – زناته – مسلاته – زليتن – مصراته...الخ، كلها تسميات ومسميات أمازيغية .

وكما أشرنا في بداية الموضوع، الأنساب لا تغني ولا تساوي عند اللّه شيئًا، بل هي التقوى والعمل الصالح، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[2] صدق اللّه العظيم.

ولتوضيح الموضوع لمن غُبّش عليه نضع مثالاً لكل من له شيء من الإلمام التاريخي من واقع ما حدث في الحرب الإيطالية عندما تفشت تلك الأفكار القبلية والعرقية والعصبية

1 – سورة الحجرات، آية 13

2 – سورة الحجرات، آية 13

والطمع المادي بين الزعامات والتي كانت نتائجها التولي والانهزام السريع مما أدى إلى سيطرة القوات الإيطالية على جميع أرجاء الوطن في فترة زمنية قصيرة. فهل من مدّكر!

إن العمل والتعامل المبني على النسب والقبيلة والدم والمذهب والمحاصصة من أكبر عوامل التخلف والانحطاط للشعوب، وكل من يتبنى هذه العوامل السيئة ضمن سياساتهم لإدارة شؤونهم الحياتية تكون نتائجها وخيمة على تلك الدول والشعوب، وهي ماثلة أمام أعيننا للذين تبنوا القومية العروبية والذين تبنوا المذاهب لتفريق المسلمين يظنون أنهم أهل السنة دون بقية المسلمين، حالهم لا يحسد عليه مما أصابهم من الاستبداد والانقسام والقتل والدمار والذل والهوان والعداوات بينهم لكونهم اتخذوا الشيطان قريناً فساء قريناً. نسأل الله العودة إلى جادة المواطنة.

نبذة عن حياة

الزعيم يوسف بن سالم خربيش[1]





ولد الزعيم المجاهد يوسف بن سالم خربيش بمدينة جادو، قضاء فساطو، جبل نفوسة، ليبيا، عام 1876 ميلادي، من أبوين يشتغلان بالفلاحة، تربى الزعيم في رعاية

1 - تم إعداد التقرير من قبل السيد يوسف عمر خربيش حفيد المجاهد يوسف خربيش.

وتربية والديه، والتحق منذ طفولته بالمدرسة القرآنية بجامع القصر **تمزقيدا ن غاسرو** بجادو، ونال القسط الوافر من سور القرآن، وعند بلوغه سن الرشد اشتغل بالتجارة بين القطر الليبي والقطر التونسي حيث تعرّف على بعض المناضلين التوانسة ضد الاستعمار الفرنسي منهم محمد صالح الدغباجي وعزيزة عثمانة، وكما اهتم بالزراعة إلى جانب أعماله بالتجارة، وفي عام 1911 ميلادي شهر أكتوبر عندما بدأ الغزو الإيطالي لطرابلس، انضم إلى قوافل المجاهدين حيث شارك في معارك الهاني والسواني، أخذ الزعيم على عاتقه الجانب اللوجستي للمجاهدين المدافعين عن طرابلس والساحل الغربي، وذلك بتمويل المتطلبات المعيشية للمجاهدين وجلب الأسلحة والذخائر من الجنوب التونسي بحكم خبرته ودرايته بشؤون المنطقة وعلاقته بالأشقاء التوانسة.

ومن المعلوم أنه في أواخر الحكم التركي أجريت التقسيمات الإدارية لإقليم طرابلس إلى أقضية، منها قضاء فساطو الذي يضم مدينة الرحيبات ومدينة جادو ومدينة الرجبان ومدينة الزنتان، مقر قائم قامية القضاء بمدينة جادو وقد عُيّن الزعيم يوسف خربيش عضواً بالمحكمة الأهلية بجادو، ونشأت بينه وبين زعيم الرجبان محمد فكيني قائمقام القضاء علاقة طيبة وصداقة دامت لفترة من الزمن، إلى أن بسطت إيطاليا هيمنتها على جبل نفوسة وبدأت في تطبيق سياسة فرق تسد بين زعامات القبائل في الجبل، بقصد السيطرة على الجميع، ونجحت إلى حد كبير في تحقيق سياستها، فمنذ بداية العام 1915 ميلادي خلال اندلاع الحرب العالمية الأولى تم سحب القوات الإيطالية من المدن الداخلية في الجبل إلى المدن الساحلية، لدعم قواتها في أوروبا،

وعلى أثر ذلك حدث فراغ إداري في عموم مدن الجبل، انتشرت الفوضى وانعدم الأمن وظهرت صراعات وخلافات بين الزعماء كانت نتائجها اعتداءات ونزاعات بين فساطو وجارتها الرجبان وعلى أثر ذلك تداعى أهالي فساطو وعقدوا اجتماعاً في مسجد أمّي بيدت، بايعوا فيه يوسف خربيش لتولي زعامة وقيادة فساطو، وعلى أثر ذلك تشكلت عدة أحلاف بين القبائل لضرب بعضهم بعضاً ولتحقيق أحلام بعض الزعماء لتولي السلطة،

فقد تشكل حلف بين الزنتان والرجبان والرحيبات ونالوت ضد فساطو، كانت نتيجته معركة بين الطرفين استمرت أكثر من سبعة أيام قاوم فيها أهالي فساطو البغاة بكل شجاعة وإقدام ولكن لعدم تكافؤ الطرفين في الإمكانيات البشرية والمادية مما اضطر أهالي فساطو إلى الانسحاب، وكذلك من الأحداث المؤلمة لأهالي فساطو بعد ما استقر بهم الحال في زوارة وهم لاجئون مشردون ظنوا من أن أهل زوارة وهم إخوانهم في الدم المعاملة الحسنة لكن حدث العكس، فبدأت الشكاوى ترد إلى يوسف خربيش من أهله بسوء المعاملة التي يتلقونها من أهالي زوارة، اضطر يوسف خربيش وأهله إلى الرحيل إلى منطقة الجميل، وأقاموا الخيام والعشائش من جريد النخيل للاحتماء فيها من حر الصيف وزمهرير الشتاء وأكلوا لب جذوع النخيل (**أقروز**) من شدة الجوع والحاجة، وكانت معاملة أهل الجميل لأهالي فساطو حسنة، لهم الشكر عليها.

وفي الشهر الأول لعام 1917 ميلادي بعد الهجة الأولى، أهالي فساطو ويفرن نزلوا جنوب زوارة الجميل ينتظرون فرجاً من الله سبحانه وتعالى، وكان الشيخ سليمان الباروني يقيم في مدينة الزاوية مقر قيادة ما يسمى بالمجاهدين في المنطقة الغربية، في تلك الفترة كانت القوات الإيطالية تتمركز في منطقة ميناء زوارة وما حوله تستعيد تنظيم قواتها، وفي يوم 24 ديسمبر 1916 ميلادي كاتب سليمان الباروني محمد فكيني يخبره فيه نيته بتضييق الخناق على زوارة، وذلك حسب ماورد في كتاب على المقربة من المشنقة للكاتب أنجليو ديل بوكا في الصفحة 84 و85 ونصه " المواطن الغيور المجاهد بحق أخينا الحاج محمد فكيني وفقه الله والسلام عليكم، ورد إلينا جوابكم وسرني جداً اجتهادك فبارك الله فيكم وهكذا كان أمل الملة والدولة في رجالها" وفي اليوم ذاته أرسل سليمان الباروني رسالة ثانية إلى محمد فكيني ضمنها هذا الطلب الغريب "الشي الهام في الظرف الحالي سرعة عملكم، عليكم إرسال مستلزمات المدافع لكي نتمكن من استعمالها لمدفع العزيزية لان المدفعين من نفس النوعية والعيار، أرسلوا إلينا كمية كافية من القذائف لهذه المدافع لأننا ننوي تطويق مدينة زوارة وقصفها من كل صوب" وبعد أربعة أيام أخبر الباروني

فكيني بوصوله مع كافة قواته إلى مدينة العجيلات، وأعلمه بأنه سيتخذ في اليوم التالي موقعاً مقابلاً لزوارة لذا يرجو الانضمام إليه، لبى فكيني النداء بسرعة مصحوباً بمئات الفرسان من الرجبان والزنتان.

وفي فجر يوم 16 يناير 1917 ميلادي بدأ الهجوم على أهالي فساطو ويفرن المقيمين جنوب زوارة من قبل قوات سليمان الباروني، تصد لهم رجال فساطو ويفرن بقيادة الزعيم يوسف خربيش بكل شجاعة وإقدام، ومما يروى ممن عاشوا تلك المعركة التحام بعض الرجال بالأيدي مع المهاجمين، وكما يروي أحد أفراد عائلتي الذي عايش المعركة بأن الرصاص كان ينهال علينا كالمطر من كل جانب نتيجة للعدد الكبير للمهاجمين، وخلال القتال شكى رجال فساطو ويفرن من قلة الذخيرة وكان لديهم مجموعة من صناديق الذخيرة تحصلوا عليها، طلب من بعضهم فتح الصناديق وتوزيع الذخيرة على المقاتلين، وعند فتح الصناديق كانت المفاجأة المحزنة! غدر الطليان، وجدت الصناديق مملؤة بالحجارة والتراب، يقال إنها ارتداد إشاعة سُربت من بعض الأطراف بأن يوسف خربيش ورجاله سينضمون إلى قوات الباروني، وعند تلك المفاجأة ازداد يوسف خربيش ورجاله غضباً وازدادوا شجاعة وإقداما، فلا ملجأ لهم إلا اللّه، إما النصر أو الاستشهاد، وفي تلك اللحظة امتطى يوسف خربيش حصانه وعلاه دون سرج وقفز باتجاه العدو كالأسد ومن خلفه رجاله كموج البحر أو عاصفة ريح منهم من كان يحمل مخزن ذخيرة ومنهم من كان يحمل بضع رصاصات، نزل الوعد وقذف اللّه سبحانه وتعالى في نفوس المهاجمين الرعب فارتدوا فارين مدبرين وكان النصر حليف المجاهد يوسف خربيش ورجاله بإذن من اللّه ﴿كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن اللّه﴾[1] صدق اللّه العظيم.

كما أورد الكاتب ديل بوكا بأن عدد المتمردين تجاوز خمسة آلاف، هنا يُطرح السؤال، هل سليمان الباروني ليس له علم بأن أهالي فساطو التي ولد فيها وكبر مهجّرون من ديارهم ويقيمون جنوب زوارة؟ بالتأكيد هو على علم بذلك، هل يريد لهم تشريداً أكثر أو يريد إبادتهم طمعاً في المنصب والشهرة والجاه؟ أذلك هو الجهاد الذي ينادون به؟ إنهم بغاة.

1 – سورة البقرة، آية 249

وعلى أثر ذلك الهجوم ذهب يوسف خربيش إلى قائمقام زوارة وأبلغه بما حدث وطلب ترتيب مقابلة مع والي طرابلس فكانت الموافقة، وعند مقابلة يوسف خربيش للوالي روى له ما حدث من خيانة له ولأهله، حيث كاد أن يتم استئصالهم، فطلب خربيش من الوالي تقديم العون والمساعدة من تموين وتسليح لكي يتمكن من العيش والدفاع عن أهله وإلا سوف يضطر إلى الهجرة لتونس هو وأهله، وطلب المساعدة من السلطات الفرنسية، فحصل على الموافقة من الوالي على ما طلب، حيث زودته الحكومة الإيطالية بكميات من الدقيق والأرز والسكر وبعض الأسلحة والذخائر. وبناء على ما كان عليه خربيش وأهله من تهجير وتشغيل وضنك معيشي في جنوب زوارة، يقول طاهر الزاوي في كتابه جهاد الأبطال صفحة 345، "وجيش خربيش هم المرتزقة الذين باعوا ضمائرهم وحاربوا وطنهم لقاء دريهمات قليلة برئاسة يوسف خربيش" ، " لا سد الله جوعهم" دعاء فقيه ومفتي، ران على قلبه وفكره غشاوة التعصب.

• **اسأل الله أن يرد دعائه في نحره.** ﴿ يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ﴾[1] صدق الله العظيم.

وفي سنة 1919 ميلادي بعد أن تم إعلان صلح بن يآدم الذي تمخض عنه الموافقة على عودة أهالي فساطو ويفرن إلى ديارهم، وخلال شهر نوفمبر من نفس السنة بدأت عودت بعض أهالي فساطو إلى ديارهم بزعامة محمد بن سعيد وأخيه سليمان، في حين عارض يوسف خربيش عودة الأهالي لعدم توفر ضمانات لحماية العائدين، وبقي يوسف خربيش وأعوانه في زوارة، وكان صائباً في رأيه لما حدث بعد العودة، فبعد العودة قام أهالي فساطو بإرسال وفد برئاسة محمد بن سعيد إلى محمد فكيني بمنزله في الرجبان لإثبات حسن النية والرغبة في السلام، فكان الاستقبال يعكس غير ذلك، تقديم وجبة عصيدة للضيوف، ومعروف للأهالي لمن تقدم تلك الوجبة، ضف على ذلك عند مغادرة الضيوف طلب منهم فكيني إحضار حمولة عدد من الجمال من حطب الزيتون، أدرك الضيوف المقصود، رجع الوفد إلى جادو، وعلى أثر تلك المعاملة السيئة الدنيئة كانت ردتها وفاة محمد بن سعيد بعد أيام قليلة، نسأل الله أن يتقبله بالرحمة.

1 - سورة غافر، آية 52

وفي تلك الفترة نشبت عدة نزاعات ومعارك بين خليفة بن عسكر واتباعه من جهة، ومحمد فكيني وأتباعه من جهة أخرى، وكانت نتيجة للدسائس الاستخباراتية الإيطالية، وعلى آثار تلك المعارك كانت النتيجة الهجة الثانية لأهالي فساطو وعودتهم إلى جنوب زوارة.

وبعد ما أسندت قيادة المنطقة العسكرية الغربية إلى العقيد قراتسياني سعى للاتصال بعدد من الزعماء الليبيين ومن بينهم يوسف خرببيش الذي كان في تلك الفترة يقيم بمدينة طرابلس، ولما سأل العقيد قراتسياني يوسف خرببيش باسم صاحب السعادة الحاكم عن رأيه في الانضمام إليه، أبدى بعض التحفظات والشروط في البداية ثم تنازل عنها وقبل يوسف خرببيش المهمة[1]، لا حباً في الطليان ولا نكايةً في العرب ولكن كان السبيل الوحيد لاسترداد وطنهم وإنقاذ أهله من البؤس والشقاء والضياع الذي يعيشونه في تلك الفترة، ولعل ارتباط يوسف خرببيش مع الإيطاليين جاء اضطراراً وقد يكون مشروعاً، في حين أكثر الزعماء الآخرين كان ارتباطهم بالطليان تطوعاً وحباً في السلطة والمال، ولو كانت سلطة مزيفة خاضعة للاحتلال، وعندما بدأت الحملة العسكرية بقيادة قراتسياني للاستيلاء على جبل نفوسة، كانت الفرصة مواتية لعودة أهالي فساطو ويفرن إلى ديارهم، وكان ليوسف خرببيش الدور الأكبر في عملية الاستيلاء على بلدة السلامات، لما كان له من معارف وعلاقات زودوه بمعلومات غاية في الأهمية عن تمركزات العدو والمسالك التي يجب أن يصعدوا منها، وعندما قام بإخبار قراتسياني بذلك، أعطى تعليماته بالتحرك فوراً بقيادة يوسف خرببيش للاستيلاء على بلدة السلامات التي كانت المفتاح للاستيلاء على كافة الجبل، وكانت النتيجة كما خُطط لها، وتحقق الانتصار ودُحر العدو فكيني وأتباعه وفروا إلى مناطق الجنوب، وعلى أثر ذلك الانتصار بقيادة الزعيم المجاهد يوسف خرببيش تحققت عودة الأهالي المهجّرين إلى دياريهم بفضل من اللّه سبحانه وتعالى وبقوة وعزيمة رجالها، وما كان لقراتسياني في هذه العملية من شيء إلا ذكر تفاصيلها حيث تخلف في بلدة الجوش حتى وصل خرببيش لمدينة جادو وتمركز بها عندها التحق بهم.

وعلى إثر تلك النتائج السريعة التي حققت الاستيلاء على الجبل ودحر قوات فكيني

---

1 – نحو فزان (1994)، قراتسياني، ص 72.

واتباعه في اتجاه الجنوب، أصدر يوسف خربيش عفواً عن أهالي الرجبان والزنتان وطلب منم العودة إلى ديارهم ولم يكن ذلك الطلب كطلب محمد فكيني من قراتسياني بعدم محاربتهم مقابل ذلك بعدم عودة ورجوع فساطو إلى ديارهمٍ. والفرق واضح في الرسالة التي بعثها يوسف خربيش إلى أعيان الرجبان المذكورة فيما بعد، ومن مواقف يوسف خربيش أيضا التي غضب منها قراتسياني والوالي عدم موافقته لمواصلة الذهاب معهم في حملتهم شرقًا بعد مدينة زليتن وكما يقال من بعض المؤرخين المغرضين أن الطليان طيلة تسع سنوات لم يستطيعوا احتلال ليبيا وبقوا في الساحل يكرون ويفرون، وعندما تفرق الجبل بسبب الحرب الأهلية احتل الجبل وما بعده في أقل من تسعة أشهر!

الوثيقة رقم (17)(1)

رسالة يوسف خربيش إلى أهالي قبيلة الرجبان

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

فساطو في 1 محرم 1341

حضرات المحترمين الشيخ عبد الرحمن قرينات وأعيان أولاد عطية وأعيان أولاد جابر وأعيان البراهمة وأعيان أولاد عبد الجليل وأعيان أولاد مسعود واعيان أولاد عبيد وأعيان اشفي ومشايخ السبعة ومن معهم عموما، حفظهم الله آمين.

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، عندما وصلنا فساطو أرسلنا لكم جوابات أديت بها واجب الأخوّة الإسلامية وحق الجيرة ثم يأتني منكم المضمون ولا أدري الم تصلكم أم هناك سبب آخر، ولكيلا أكون فيما بعد مقصّرًا في الواجب الديني والوطني عاودت الكتابة إليكم وأرسلت هذا لتتأكدوا من صفاء نيتنا وعدم التفاتنا إلى الماضي. واقسم لكم بالله وبشرفي أني لا قصد لي غير السعي في الراحة العمومية وإطفاء الفتن التي أضرت بالبلاد والعباد، ويكفيكم دليلًا إرسالي إلى الحاج محمد بك فكيني وعموم الرجبان والزنتان بحقيقة نواياي، وطلبت منهم الرجوع إلى بلادهم والكف عن زيادة إشعال الفتنة التي لا نتيجة من ورائها غير الخراب وضياع الأموال وقتل النفوس البريئة بلا ذنب أو مقصد عندها، بل تساق إلى مذبحة الأغراض الشخصية كما تساق الأغنام إلى المجزرة فتراها تسير إلى هلاكها وهي غير عالمة إلى أي طريق يسوقونها ولا حول ولا قوة إلا بالله والله يهدي من يشاء.

ولا يخفى عليكم الآن أن الحكومة لا يمكن مقاومتها من الأهالي الذين لو قُتل منهم رجل لا يعوضونه وأن صرخوا فوشيكة لا يجدون غيرها، فكيف نستطيع أن نقاوم حكومة

لو قُتل لها ألف تأتي بألوف، وأما السلاح والجبخانة بأنواعها فلا تحتاج إلى بيان مقدرتها على الإتيان بالملايين دون انقطاع، وهذا أمر لا يذكره إلا من لا عقل له فعلى هذا لا نتيجة من وراء هذه الفتن العمياء، وما الساعي في إشعالها إلا كمن يسعى لهلاك نفسه. وإني لا أشك بأنكم من ذوي العقول الذين هم يدركون العواقب ويقنعون بهذه الحقائق، إنما ربما يمنعكم من الرجوع إلى وطنكم ما يشيعه عنا أصحاب الفساد المغرضين من الأكاذيب وما يزعمون بأننا فعلنا وفعلنا وما جئنا إلا للانتقام، وهو أمر لا يخطر لنا ببال، وعزة ربي وجلاله، فما جئنا إلا مع الحكومة لعمارة الأوطان وليعيش عموم إخواننا في الدين والوطن معنا في راحة وهناء. وحيث إن الدين نصيحة فنصيحتي لكم أن تعودوا إلى أوطانكم اليوم خير من رجوعكم إليه في الغد (لأنكم سترجعون يوما)، فعمارة بلادكم الآن هي عايدة إلى منفعتكم في المستقبل. ولكم مني وعد صدق، وأقسم لكم بربي وبذمتي وشرفي أنكم تكونوا مأمونين على أموالكم وأنفسكم وتكونوا معنا أخوه صادقين ناسين ما مضى وما صار بقضاء الله وقدره. وكذلك الحكومة تعفو عن الماضي لكل من يأتيها اليوم طائعا ولا تنظر إلا إلى المستقبل لأن مقصدها الأهم إطفاء نار الفتنة التي شعلتها أيدي المفسدين لتشويه الأمن والسلام وفي كافة الولاية. فإذا وعيتم قولي هذا وعملتم بنصيحتي وعولتم على الرجوع إلى عمارة بلادكم عرفوني لأجعل لكم الترتيبات التي تكفل لكم راحتكم بحيث تعيشون تحت ظل الحكومة وعدالتها في أرغد عيش واهنأ راحة، أما إذا جعلتم في نفوسكم ميدانا لخرافات المفسدين أصحاب الأغراض والمقاصد فالذنب واقع عليكم وستندمون في الدنيا حيث لا ينفع الندم وتُسألون يوم القيامة أمام الله عن الدماء التي تسيل ظلما في سبيل الأغراض الذاتية.

وها أنا قد أديت الواجب عليّ لكل مسلم والسلام.

قوماندا نالقربو

يوسف خربيش

كما ورد في كتاب جهاد الأبطال، طاهر الزاوي صفحة 414، " يوسف خربيش كان من أعيان الأمازيغ الذين انحازوا إلى الوطية بعد أن أجلاهم الزنتان من الجبل، ولم يجد سبيلاً بالأخذ بالثأر من الزنتان إلا بالانضمام إلى الطليان، فانضم إليهم وقاد جيوشهم وفتح لها الأمصال والقرى وسهّل لهم الوطن لقمة سائغة، وفي أحد عشر شهرا أوصلهم إلى غاية حاربوا من أجلها إثنتى عشرة سنة، فلم يفلحوا، وهي استيلاؤهم على طرابلس من زوارة إلى ما وراء مصراتة" . كلام طاهر الزاوي الوارد في الفقرة السابقة يتطلب طرح سؤال لكل من يريد التعرف على بعض الجوانب الحقيقية للمرحلة التاريخية لفترة الاحتلال الإيطالي وخصوصا بعد معاهدة لوزان وذلك لغرض التعرف عمن كانوا السبب الرئيسي في انهيار وحدة ثوار جبل نفوسة الذي أدى إلى تحقيق غاية القوات الإيطالية، وهي الاستيلاء على كامل المنطقة الغربية في مدة زمنية قصيرة وعلى أثرها تم الاستيلاء على كامل الوطن. حسب رواية طاهر الزاوي.

جبل نفوسة استراتيجيا يعد السد المنيع لحماية إقليم طرابلس وذلك لصعوبة اختراقه من جهة الشمال، قديمًا وحديثًا، الدليل على ذلك ليس ما أورده طاهر الزاوي فحسب، بل أحداث ثورة 17 فبراير تؤكد ذلك. لا أذكر جميع أحداث الثورة، بل اكتفي بذكر حدثيّن مهميّن، الأول التجأ اغلب ثوار المدن الساحلية والثوار المقيمين في الخارج إلى مدن وبلدات جبل نفوسة وانتشارهم فيها لغرض التحصن والحماية من كتائب القذافي والاستعداد للقادم وإسناد ثوار الجبل للتصدي ودحر قوات الكتائب. وقد تحقق لهم ذلك. الحدث الثاني اندحار كتائب الطاغية عن سطح الجبل وباطنه في مجموعة عمليات متتالية ناجحة أذكر منها، معركة بوابة الرحيبات ومدخل الحرابة بقيادة الجنرال العيساوي المهزوم، والمعركة الثانية معركة شكشوك التي بدأها ثوار جادو وتمكنوا من دحر قوات العدو المتمركزة في شكشوك ثم تابعوا تحركهم شرقًا إلى قصر الحاج حيث التحم بهم ثوار الرجبان والزنتان وكان بالتنسيق بينهم، تحركوا في جبهة واحدة نحو مدخل الزنتان، التحم بهم ثوار الزنتان مكونين جبهة واحدة وكان العدو في حالة انهزام وتقهقر نحو الشرق

إلى بئر عياد، وتلك المجموعة من المعارك الناجحة كانت الفيصل الحقيقي في اندحار كتائب الطاغية وانبلاج بشائر النصر لثوار 17 فبراير وبداية الزحف نحو مدن الساحل. تفاصيل تلك المعركتيّن مبيّنة فيما بعد وفي عدة كتب تناولت موضوع ثورة 17 فبراير. وبناء على ما ذكرته أتوجه به إلى السلطة الحاكمة في العاصمة مدينة طرابلس أيا كانوا هم وفي أي زمان أن يعوا الحقائق التاريخية ويقدّروا أهمية دور مدن وساكنة الجبل في تحرير كامل الوطن. بأن تعطى لهم حقوقهم كاملة وغير منقوصة، لكن الواقع العملي الذي نراه ونعيشه، الكفة راجحة بشكل لافت لمدن الساحل وللأسف لبعض المدن التي كانت السبب في خراب الوطن. كما أضيف من مساويء هذا التمايز أن أدى إلى نزوح اغلب شباب المناطق الداخلية إلى مدن الساحل طلبًا للعمل ولا ننسى أن الوطن للجميع وخيراته للجميع. اسأل الله أن يتولى أمورنا خيارنا.

ولما كان للشعر من أدوار إجابيه وسلبية في المدح والقدح ورفع الهمم فقد تغنى الشعراء من أمازيغ وعرب بعدة أشعار نورد منها أبيات:

ستين راجل نشربوا في شيشة	**مانتحملوش الذل من خربيشة**
ستين ليلة نرحلوا ونواطوا	**مانحملوش الذل مـــن فساطو**

- وكان الرد للشاعر ساسي موسى

سوا ترحلوا ولا عليها تواطـــوا	**طرابلس قديمة واهلهـا فساطو**
قـــــداش ترحيلـــة ليليـــة	**قداش تمشـــي في ظهر كحيلة**
أنت درتها وصبحت عليك طويلة	**عليك لايدة من كل جيها حاطوا**

■ **الجانب الشخصي في حياة الزعيم يوسف خربيش**

تزوج من سبع زوجات وتوفى وبعصمته ثلاث زوجات، وخلف من الأبناء خمسة ومن البنات ثمانية، وله أخ شقيق اسمه السيفاو، وأخت شقيقة اسمها غالية، استشهد شقيقه السيفاو في منطقة الهبيلية أثناء نزوح الأهالي فيما يسمى بالهجة الأولى، عندما اعترضتهم مجموعة من الفلاقة هو ومجموعة من العائلات.

ومن صفات الزعيم كان مشهوداً له بالشجاعة ومن نضاله شارك الزعيم في معارك الجهاد الأولى ضد الغزاة الطليان سنة 1911 ميلادي، فلقد كان من بين مجاهدي فساطو في معارك الهاني وشط الهنشير ومعركة جندوبة، وبعد معركة جندوبة واستيلاء الطليان على الجبل، غادر يوسف خربيش البلاد إلى تونس مع بعض الزعماء الذين رفضوا الاستسلام للعدو.

كما يستنتج من الرسالة الموجهة ليوسف خربيش من الوالي عدم تفاهم يوسف خربيش وقراتسياني، ويدل على ذلك ما ورد في كتاب نحو فزان صفحة 293 و294 "كان يوسف خربيش يجيد هذا العمل لكي يستفيد شخصياً وكذلك يشعر بغيرة من محمد بالحاج حسن، وارتكب أخطاء في سنة 1915 ميلادي" ولم يذكر تلك الأخطاء ويبدو واضحاً بأن قراتسياني تضايق من يوسف خربيش لكونه ليس من أولئك النوع من الرجال الذين يتسلقون وينحنون لرؤسائهم، طباعه من طبائع وصفات الأمازيغ، والدليل على ذلك لم نعثر على أي رسالة وجهت إلى السلطات الإيطالية من قبل يوسف خربيش، في حين غريمه محمد فكيني عندما يشعر بضيق في تحركاته يلتجأ إلى مكاتبة المسؤولين أيًا كانوا لعله يجد مخرجاً، وحسب ما ورد في كتاب على مقربة من المشنقة للكاتب أنجلو دي بوكا في صفحة 9 أنه يوجد 335 رسالة خطها فكيني ما بينه وبين السلطات التركية والإيطالية وجهات أخرى، في حين أن يوسف خربيش لم نجد له أي مراسلة مع أي كان وعندما شعر بعدم التفاهم مع قراتسياني قدم استقالته وابتعد عن السياسة واستقر في طرابلس.

ورغم انتشار الإسلام في ربوع المعمورة منذ ما يزيد عن أربعة عشر قرناً، العصبية المفتتة وحب السلطة والتسلط والقبلية ظلت تلازم التاريخ، في حين أن النبي ﷺ أمرنا بتركها "دعوها فأنها منتنة" المقصود القبلية، ورغم مرور ما يزيد عن مائة عام عن الحرب الأهلية إلا أن القبلية ظلت راسبة في صدور الناس العامة والزعامات، فالتنازع على السلطة والسطو على المال العام تواكبها دعوات على الجهوية والمخاصصة في ممارسة السلطة مما نكل بالبلاد والعباد، فما أحوجنا لوحدة الصفوف والحد من التدخلات الأجنبية والتفرغ لبناء دولة مدنية قائمة على سلطان القانون والمؤسسات الديمقراطية من خلال دستور للبلاد ينظم السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية.

توفى الزعيم يوسف خربيش بتاريخ 26 سبتمبر 1940 ميلادي على أثر حالة مرضية.

- **إليكم نص الرسالة الموجهة ليوسف خربيش من قبل والي الولاية أميليو بونو:**

إلى حضرة المحترم الضابط السامي يوسف خربيش كومندان الباندا بجادو

قد علمت من تقريرات مختلفة الواردة إلينا من الجنرال قراتسياني والحق يقال وبكل أسف أن أعمالك بالجبل ليست كما كانت في الماضي متجه إلى التنفيذ المطلق والمناسب بلا شروط للأوامر الصادرة مما يحكم باسمي في الجبل والقبلة.

فلتكن معلوماتك أن الجنرال قراتسياني أسند عليه أتم ثقتي وأقول أكثر من ذلك بأنه يدي اليمنى وأي أمر كان يصدر منه وأي عمل كان يجعله فإنه يعامل دائماً معاملة منفذ لأوامري، وعليه سوء فهم إرشاداته اعتبره كعدم طاعة لي.

أنا عسكري وحيث أني أتكلم مع عسكري فلا يلزم أن أكرر بأني لا أرضى عدم الطاعة قط، وإني لا أنسى أعمالك السابقة وفضائلك وصداقتك، بل أقدّرها حق التقدير، ولكن يجب عليا أن أقول لك أنها تقتضي عليك واجباً كبيراً أن تكون سيرتك هذه فيما بعد كما كنت سائراً عليه في الماضي، هذا مع السلام.

حرر في 25 أبريل 1927 ميلادي

والي الولاية أميليو ديبونو

ثورة 17 فبراير الربانية

نورد دور ثوار فساطو في معارك جبل نفوسة والساحل من بداية الثورة حتى دخول الثوار مدينة طرابلس العاصمة في يوم 20 أغسطس 2011 وتحريرها من كتائب المجرم القذافي وإسقاط نظامه غير مأسوف عليه واستمرار ثوار جادو في تقدمهم نحو تحرير فزان ومن بعدها اتجاههم نحو تحرير ورفلة وتحقق لهم النصر والسمعة الطيبة أينما حلوا وذلك بفضل من الله وبفضل ما بذلوا من الدماء وحسن الأخلاق والمعاملة مع الآخرين.

ومنذ بداية هبوب عاصفة التغيير المشؤومة 1 سبتمبر 1969 واقتلاع النظام الملكي الذي يشهد له بالإصلاح النسبي، الملازم معمر القذافي تولى القيادة لمجموعة من الضباط وضباط الصف الذين قام باختيارهم للقيام بالانقلاب على النظام الملكي الذي يحكم البلد منذ بداية الاستقلال وقد اختار هذه المجموعة بعناية من مسلوبي الإرادة والضعف الفكري بحيث يستطيع التحكم فيهم كما يشاء والذين سماهم فيما بعد بالضباط الأحرار، فكان نتيجة ذلك الانقلاب القضاء على الحكم الملكي، وتولى القذافي ورفاقه السيطرة وحكم ليبيا بشرعية الثورة، استمر نظامه المستبد في حكم ليبيا لما يزيد عن 41 سنة، تدرّج هو وعائلته ورفاقه في سلّم الاستبداد والطغيان حتى وصل به الأمر إلى السخرية والاعتداء على محارم الدين من تحريف بعض الآيات القرآنية ومن السنة الشريفة كذلك، ونصّب نفسه سلطاناً على ليبيا وبعض البلدان الأفريقية التي اشترى حكامها بالمال، وكانت تصرفاته وأفعاله وأقواله لا تُرد ولا تُناقش من أولئك الذين تم تنصيبهم على مفاصل الدولة، تجبّر وطغى وبغى كما كان أبناؤه عندما شبّوا سندًا وعونًا له لكونهم استقوا من وعاء أبيهم المملوء بالأفكار المضلة وشبوا على نهجه المزيف والمنحرف كما مكّنهم من مفاصل السلطة ومن مقدرات وأموال الليبيين والعبث بها كما يشاؤون حسب أهوائهم ورغباتهم غير المحدودة ودون حسيب ولا رقيب، فكانت تلك الأموال هي الوسيلة

الأهم التي استطاعوا بها تنفيذ مخططاتهم وأفكارهم السوداوية في الداخل والخارج، وكان نصيب الأهالي الذل والمهانة والجوع والحرمان تراها ماثلة في جميع جوانب حياة الليبيين من ضعف في المرتبات، ضعف في الصحة، ضعف في التعليم، ضعف في الخدمات، ضعف في المواصلات، ضعف في الطاقة، ضعف في الزراعة، ضعف في الصناعة، ضعف في البنية التحتية للمدن والبلدات، ولازالت آثارها السلبية شاهدة نعاني منها في جميع المدن والمناطق حتى يومنا هذا، مليارات من الدولارات عوائد النفط تم صرفها وإنفاقها على عائلته ورغباته ورفقائه والمحيطين حوله من الأنـذال، كما قام بشراء ذمم بعض الأفراد والعائلات والقبائل من المتسلقين وعديمي الأخلاق، يرميهم ببعض الفتات المتبقي من مائدته، وبذلك تحققت أفكاره وما خطط له من تصفية الشرفاء من أبناء الوطن في الداخل والخارج، ولازالت تلك الفئة المريضة العاشقة للذل والاستبداد والهوان حتى بعد ثورة 17 فبراير العظيمة التي قضت على معبودهم ونظامه ﴿إِنَّهُمۡ لَفِي سَكۡرَتِهِمۡ يَعۡمَهُونَ﴾ صدق الله العظيم[1] . لايزالون ينادون بتلك الأيام ويحنّون إلى الذل والاستبداد، أعجب من انسان كرّمه خالقه بالعقل وبحسبه أنه مسلم أن يتخذ مجرماً مشهوداً على ضلاله وفسقه معلّماً وقبلةً ومعبوداً ﴿إِنۡ هُمۡ إِلَّا كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ صدق الله العظيم[2]. تلك الفئة الضالة لازالت منتشرة في العديد من المدن والبلدات، فهم الذين استلموا راية المجرم خليفة حفتر، بعد إزالة راية المجرم القذافي، إنهم على صعيد واحد، إخوان الشياطين خسروا الدنيا والآخرة.

كما لا ننسى أن نذكر شيئاً من تعامل القذافي مع الجيش الذي كان السبب في وصوله إلى سدة الحكم بعدما عمل على توريطه في عمليات التدخل في الدول الأفريقية المجاورة للاستيلاء عليها لغرض توسيع سلطانه وأطماعه الواهمة الواهية، وعندما عجز الجيش على تحقيق وتجسيد رغباته وأطماعه الخسيسة حيث كانت نتائج تلك التدخلات هزائم متلاحقة وخسائر جسيمة في أرواح الشباب الذين أجبروا على الالتحاق بالجيش والخسائر

1 – سورة الحجر، آية 72
2 – سورة الفرقان، آية 44

الكبيرة في المعدات العسكرية التي تُركت مبعثرة في تلك المناطق الصحراوية، وبعدما تبيّن عجزه أعاد النظر في مؤسسة الجيش وأوحت إليه أفكاره الشيطانية أن يتخلى على الجيش المهزوم، وقام بوضع خطة لاستبداله بإنشاء كتائب تم اختيار أفرادها من أقاربه ومن الفئات المقربة والموالية لسلطانه وهم معرفون لدى الليبيين المتعلقين والملتفين حول رايته الخضراء، جُسّدت وفُعّلت تلك الكتائب تحت قيادة أبنائه وأبناء عمومته، خُصصت لها الإمكانيات المادية المطلوبة دون حد ظاناً منه أن تلك الكتائب تضمن له ولعائلته ولقبيلته البقاء على رأس السلطة لأمد بعيد لم يقدّر نهايته غارقاً في أوهامه في مجاراة لتلك العائلات المستبدة لشعوبها المجاورة من جهة الشرق والغرب، ولكونه لا يتعظ بالأحداث التاريخية فكانت إرادة الله أنفد فخاب سعيه وسعي الملتفين حوله حاملي الراية الخضراء أعداء الديمقراطية والعاشقين للاستبداد.

كما كانت معاملة نظام القذافي أشد وطأة على الأمازيغ، فقد كان هدف ذلك النظام استئصال الهوية والثقافة الأمازيغية وذلك بمنع التحدث بلغتهم ومنع تسمية مواليدهم بالأسماء الأمازيغية، كما عمل على تقوية بعض جيرانهم الذين يرفعون الراية الخضراء، بتسليحهم وهم معرفون لأهالي فساطو، مع أن بعضهم كانوا من الأوائل الذين التحقوا بثورة 17 فبراير، ولكن بعد قدوم المجرم حفتر نكسوا على أعقابهم.

تحقق ما كان يريد الله وليس ما كان يريد نظام القذافي، فكانت ولادة ثورة 17 فبراير العظيمة في الوقت والزمن المحددين من خالق الوقت والزمن، انفجرت ثورة الحق واشتعلت جذوتها بإلهام من الله لشباب من مدينة بنغازي، تحققت ساعة الانتفاضة المباركة ضد عصابات البغي من نظام القذافي في يوم 17 فبراير 2011 ميلادي، انتشر خبر وصدى ذلك الحراك المبارك في أغلب المدن الليبية شرقاً وغرباً وجنوباً بسرعة البرق، حيث كان أغلب الشباب ينتظر مثل ذلك الخبر منذ عدة سنوات، لما كان يعانيه من الذل والحرمان، فكانت المدن السبّاقة لذلك الخبر الالتحاق بالانتفاضة مدن جبل نفوسة ومنها مدينة جادو، الذي أعاد لها مشهداً تاريخياً حدث في شهر أكتوبر 1911 ميلادي،

عند غزو القوات الإيطالية لليبيا، فكانت ساعة النداء في ذلك اليوم الذي اجتمع فيه رجال فساطو ورجال المنطقة المحيطة بزعامة الشيخ سليمان الباروني في محيط مسجد ئمسراتن وألقى فيهم خطبة مفادها الاستنفار والاستعداد السريع للجهاد ضد الغزاة، مبين لهم ماورد في القرآن الكريم والسنة الشريفة من فرض الجهاد، ودعاهم بالتحرك بالسرعة الممكنة للالتحاق بالمجاهدين بجبهة القتال داخل مدينة طرابلس وما حولها، لبوا النداء وتحقق الجهاد وكان الشهداء من مجاهدي فساطو يماثل شهداء ثوار جادو خلال ثورة 17 فبراير2011 ميلادي، هكذا تتكرر الأحداث التاريخية العظيمة للشرفاء من الأمة عبر أحداث التاريخ ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾ صدق الله العظيم[1].

بدأ التحرك المبارك في مدينة جادو ما بين الساعة الرابعة والخامسة مساءً يوم 18 فبراير2011 ميلادي، حيث توافد الشباب المتحمسون للحدث من بينهم أعضاء النادي إلى الجزيرة حيث سبق لهم الخوض والنقاش في اليوم السابق حول الحدث العظيم الذي اندلع في مدينة بنغازي ضد نظام الطاغية معمر القذافي فأجمعوا رأيهم على التحرك وقاموا بحرق صور القذافي والأعلام الخضراء وهتفوا بإسقاط النظام، ومن أبرز أولئك الشباب الذين تقدموا الحركة وذلك حسب رواية المقدم علي عمليش، أسامة عبدالله كاشور، المرحوم أحمد ابراهيم أبو لاحباس، خليفة سعيد قليزة، موسى صالح فشلم، موسى ساسي نموسى، ساسي سالم العربي، عبدالله عريبي حفيانة، خالد خليفة، صلاح خليفة، الحاج عمر الاطرش وآخرون، فكانت تلك الساعة هي ساعة الفصل بين الحق والباطل، بالرغم من بعض الشوائب التي حدثت من بعض أصحاب النفوس الضعيفة المرتهنة التي صُدت من قبل الشباب الثائر وارغمت أنوفهم وانضموا إلى الثوار فيما بعد.

استمرت الانتفاضة وقاموا بإغلاق مداخل ومخارج الطرق المؤدية لمدينة جادو، انتظم الشباب في مجموعتين، مجموعة اتجهت نحو المثابة وقاموا بحرق جميع محتوياتها، والمجموعة الثانية اتجهت نحو مبنى الأمن الداخلي، اقتحموا المبنى وقاموا بطرد من كان فيه وإتلاف ما كان فيه من الوثائق.

1 – سورة الحشر، آية 2

وفي اليوم التالي تحركت مجموعة من الشباب بقيادة النقيب أسامة كاشور وقامت باقتحام مديرية الأمن ومركز الشرطة وإتلاف ما فيه من ملفات ووثائق، وفي نفس اليوم دخلت قوات الدعم المركزي التابعة للنظام بقيادة العقيد محمد دامجة وقامت باقتحام مدينة جادو، تصد لهم الشباب بالحجارة، ألقوا القبض على مجموعة من الشباب، قاموا بنقلهم إلى معسكر البراعم الذي اتخذوه مقرا لهم الواقع برأس الوادي (**ئغف ن ؤسف**)، مجموعة من الأهالي ذهبت إلى المعسكر وطلبوا من العقيد دامجة إطلاق سراح الشباب، وتم إطلاقهم.

ومع نهاية اليوم التالي تحركت مجموعة من الشباب إلى سجن جادو وتم تطويقه ومنع السجناء من الخروج حتى يتم استدعاء أولياء أمورهم لاستلام أبنائهم حتى لا يتم انتشارهم في المدينة وإحداث الفوضى، وكان أغلبهم من مناطق الرجبان والزنتان ومجموعة من الأفارقة تم نقلهم إلى مفرق زوارة وتم إطلاق سراحهم، وتم إخلاء السجن دون أن تحدث أية مشاكل.

وفي يوم 21 فبراير قرابة الساعة الثانية ظهراً، اجتمع ضباط المنطقة وهم كل من المقدم علي يوسف عمليش، العقيد خليفة صمامة والعقيد سعيد عريبي سيفاو، وذلك للتحضير للقيام باقتحام معسكر المخابرة، تم تحديد موعد الاقتحام وتحرك شباب جادو قرابة الساعة السادسة مساءً وتم الاقتحام دون أية مقاومة، وتم الاستيلاء على 152 بندقية كلاشن كوف، 4 قواذف أر بي جي، عدد 5 أغراض عامة، عدد 2 م/ط، كمية من الذخائر ومجموعة من المسدسات، وفي نفس اليوم تم تحديد مواقع تمركز الشباب لحماية المدينة. وفي اليوم التالي تم وضع سواتر في الأماكن المحددة، كما تم توزيع الشباب على تلك المواقع، وفي يومي 22/23 فبراير، التحم الأهالي مع الشباب الثوار وقاموا بتوزيع المهام وذلك بتشكيل لجان، لجنة للطوارئ والتواصل، لجنة للإغاثة ولجنة للشؤون الفنية. وفي يوم 23 فبراير تم إقامة غرفة عمليات في مبنى الترخيص عُيّن لها مجموعة من الشباب الثوار بغرض التنسيق الأمني في نطاق مدينة جادو، انتقلت مجموعة العمليات إلى

أماكن أخرى واستمر عملها إلى تاريخ نزول الثوار إلى مدينة طرابلس.

وبتاريخ 27 فبراير2011 اجتمع بمعهد المهن الشاملة بمدينة جادو عدد من ثوار كل من جادو، يفرن، القلعة، ككلة، الرجبان، الزنتان، كاباو، الحوامد ونالوت لغرض تأسيس مجالس محلية تسييرية للأعمال القتالية واللوجستية، لجان كل من مدينة ككلة والقلعة ويفرن تمركزوا في مدينة جادو.

بتاريخ 10 ديسمبر 2020 ميلادي اجتمعت مع أحد ثوار جادو الأوائل في جلسة استماع وتسجيل لدوره الذي قام به حيال ثورة 17 فبراير، الثائر النقيب في ذلك الوقت أسامة عبد الله كاشور، وكانت الإفادة المطلوبة منه للفترة الجهادية ما بين 17 فبراير وحتى تاريخ دخول الثوار إلى مدينة طرابلس وتحريرها من عصابات القذافي المجرمة يوم 20 أغسطس 2011 ميلادي.

وكان السؤال الأول تعريفي، ما هو أسمك وعمرك؟

■ اسمي أسامة عبد الله كاشور من مواليد 1979 ميلادي.

من أي بلدة أنت؟ يوجلين.

ما مهنتك؟ ضابط شرطة برتبة نقيب عند اندلاع الثورة، تابع لمديرية أمن طرابلس.

السؤال الثاني، حدثني عن دورك وما قمت به من يوم اندلاع الثورة في مدينة بنغازي؟

فأجابني، في نفس اليوم تواصلت مع شباب جادو منهم عصام عمر بغني وساسي سالم العربي، وعلمت منهم أن الشباب مجتمعين بالقرب من نادي الباروني، وهم على أهبة التحرك، استمر التواصل بيننا، وفي يوم 18 فبراير تحرك شباب جادو، اتصل بي الثائر ساسي العربي وطلب مني القدوم إلى جادو في أسرع ما يمكن وذلك لظهور بوادر شبهات من بعض المرتهنين الجبناء للتحرك ضد الشباب الثائر لغرض وقف انتفاضتهم، فلم يفلحوا لكونهم جبناء وبعد ذلك اتصل بي وسام بغني وأخبرني بوجود بوابات منتشرة على الطريق، وكل من يحاول الخروج من مدينة طرابلس يتم القبض عليه، بدأت بالتفكير

في الموضوع، وبعد قرابة ساعة أخذت القرار في التحرك نحو جادو، فلما وصلت إلى مدينة جادو وجدت الشباب قرب النادي مجتمعين في نقاش حول الأوضاع، وهم في تلك الحالة، توجهت مشيًا نحو مباني الشعبية المقابلة لمديرية الأمن ومركز الشرطة، تقابلت في الطريق مع يوسف سعيد قليزة يحمل مسدساً برازيلي الصنع 9 ملم، أخذت منه المسدس ثم اقتربت إلى مبنى الشرطة مراقبا بحذر تحرك أفراد الشرطة حول المركز، وعلى غفلة منهم انطلقت مسرعاً إلى زنقة ضيقة ملاصقة من جهة الشرق لمبنى المركز وبدأت في الرمي على أولئك المنتشرين حول المركز، وعند سماعهم لإطلاق الرصاص أصابهم الذعر وأسرعوا هرباً من خلال بوابة صغيرة تفتح خلف المبنى، وكذلك الذين كانوا فوق السطح أسمع قفزاتهم مذعورين فارين، راقبتهم حتى لم يبق في المبنى أحد، دخلت إلى داخل المركز أقوم بالتفتيش في أقسامه وفي تلك اللحظة جاء شابان من أبناء نقريو يحملان زجاجات حارقة وكانت في ساحة المركز سيارة رموها بتلك الزجاجات فاحترقت، وفي تلك الأثناء وأنا داخل المركز استعملت جهازاً لاسلكياً تواصلت به مع مديرية أمن غريان لمحاولة أخذ أي معلومات ولكن لم أجد أي رد، كما اتصلت بالثائر ساسي سالم العربي وأخبرته بما قمت به وإني موجود داخل المركز، حضر وقمنا بتفتيش مكاتب المديرية وقمنا بحرق عدة ملفات.

وفي اليوم نفسه اقتحمت قوات الدعم المركزي التابعة لمديرية غريان مدينة جادو بقيادة العقيد دامجة مع مجموعة من رجال الأمن المسلحين، اقتحموا مقر أمن المرافق والمنشآت، قاموا بجمع جميع الوثائق والأسلحة التي كانت داخل المبنى، قوات الدعم انتشرت حول مركز الشرطة ومديرية الأمن، كما جاءت مجموعة أخرى من الجيش دخلوا مبنى الاستخبارات وقاموا بجمع جميع الوثائق والأسلحة التي كانت داخل المبنى، تصدى الشباب لقوات الدعم بالحجارة، قبضوا على مجموعة من الشباب وقاموا بنقلهم إلى معسكر البراعم الذي اتخذوه مقرًا لقواتهم، عدد من الأهالي ذهبوا إلى مقر الدعم بمعسكر البراعم وطلبوا من العقيد دامجة إطلاق سراح الشباب الذين تم اعتقالهم،

وافق وتم إطلاق سراح الشباب، قوات الدعم لم تستمر طويلاً في جادو وخرجوا منها دون حدوث أية مشاكل مع الشباب ونحن في تلك الحالة نراقب ما تقوم به تلك القوات، كان الشباب مجتمعين ما بين النادي والجزيرة، وصلتنا معلومة من قبل بعض الشباب بأنهم سيقومون بفتح السجن وإطلاق جميع السجناء، عندئذ اتجهت إلى السجن برفقة الضابط عصام بودينة حيث وجدنا في ساحة السجن الأمامية قرابة ثلاث سيارات تحمل أفرادا من قوات الدعم المركزي يقودهم ضابط، اتفقنا مع الضابط بأن ينسحب مع أفراده إلى خارج جادو، وافق وطلب منا بأن نزوده بملابس مدنية ليتنكروا بها، كان له ما أراد، انصرفوا من ساحة السجن دون حدوث أية مشاكل معهم. كما قمنا بتشكيل لجنة من الثوار للسيطرة على السجن الذي يحوي بداخله مجموعة من الليبيين المحكومين عليهم في بعض الأعمال الإجرامية وكذلك بعض الأجانب ومجموعة كبيرة من الأفارقة، تمت السيطرة على السجن، كما قمنا بإخلاء بعض المساجين التابعين لبعض المناطق القريبة من جادو بعد وصول أقاربهم واستلامهم، أما السجناء الأفارقة فتم نقلهم إلى مفرق زوارة وإخلاء سراحهم، ثم توجهنا إلى مقر أمن المرافق والمنشآت في نفس الليلة بعد أن وصلتنا معلومات من بعض الثوار بالاستعداد للقيام بالهجوم على المقر من قبل الأهالي، وبالفعل تم اقتحام المقر وأخذوا كل ما يمكن أخذه، كما وجدنا أربع خزائن حديدية قام الثوار بكسرها، وُجد بها بعض الأسلحة والذخائر. وفي صباح اليوم التالي قررت النزول إلى طرابلس لكوني كنت مناوبا في ذلك اليوم، كما كنت على علم بوجود أسلحة في مركز غوط الشعال لعلي أتمكن من الحصول على بعض منها ولكن لم أتمكن من ذلك، ورجعت إلى جادو، وعند وصولي إلى مدخل جادو علمت من أحد الشباب الصغار بأن الثوار اقتحموا معسكر الثانوية فاتجهت مباشرةً إلى ذلك المكان، وجدت مجموعة من الثوار تحاول فتح المخزن الصغير للأسلحة، فُتح المخزن وتدافع الثوار للداخل للحصول على أية قطعة من السلاح، تحصلت على سلاح كلاشنكوف وقاذف أر بي جي.

في يوم 19 فبراير قمنا بتشكيل مجموعات من الثوار لحماية مدينة جادو، كما تم

التنسيق مع الثوار الموجودين في طرابلس بالقيام بتأمين التموين اللازم للسكان، وكانت تلك المجموعة برئاسة مجموعة أخرى منهم علي القبلي، كما قمنا بتجهيز مستشفى ميداني لحالات الطوارئ، تولاها الدكتور عصام الحارس، كما قمنا بتشكيل مجموعة لصيانة الآليات المسلحة التي تم الاستيلاء عليها من معسكر المخابرة، وُزّعت على مداخل جادو لغرض الحماية. وفي نفس اليوم مجموعة من ثوار جادو ذهبت إلى مخازن الذخيرة في منطقة القريات، التي تبعد ما يزيد عن 370 كلم عن جادو حيث شيّد فيها النظام اكثر من 70 مخزناً لجميع أنواع الذخائر، وكان تحرك ثوار جادو بعد حصولهم على معلومات تفيد بأن ثوار الزنتان توجهوا إلى مخازن القريات بعد تنسيقهم مع بعض أفراد حراسات المخازن ولأنانيتهم لم يخبروا جيرانهم المشتركين معهم في قتال عدو واحد في خندق واحد، ولتأخر ثوار جادو لبعض الوقت، كان ثوار الزنتان قد حمّلوا سياراتهم بالذخائر وخرجوا من المخازن ورجعوا إلى الزنتان، وعندما بدأ ثوار جادو بتحميل سياراتهم فوجئوا بوصول دعم حرس المخازن من قوات القذافي، فلم يتمكن ثوارنا من إخراج سيارتهم المحملة من المخازن ورجعوا إلى جادو سالمين دون الحصول على الذخائر.

كما تم تشكيل مجموعة أخرى من ثوار جادو بقيادتي للذهاب إلى مجموعة مخازن للذخائر جنوب مدينة الزنتان بمنطقة القاعة وفي نفس الوقت وصلت مجموعة من ثوار الزنتان بقيادة أبو ريحانه، ولكن لم نستطع الوصول إلى المخازن نتيجة لكثافة النيران التي أطلقت علينا من قبل حراسات المخازن فرجعنا إلى جادو، وعاودنا الكرة مرة أخرى، ولكن دون جدوى، فاضطررنا إلى شراء بعض الذخائر من مدينة الزنتان.

وخلال قيامنا بعملية الهجوم على مخازن القاعة لاحظت أن غالبية الثوار المرافقين لي لا يجيدون استعمال السلاح، وعند اجتماع الثوار بجادو الجديدة أخبرت الضباط الثوار بذلك، فقرروا فتح دورة تدريبية للثوار لتعليمهم كيفية استخدام السلاح.

وفي يوميّ 27/26 فبراير استدعاني العقيد سعيد السيفاو والعقيد مختار فرنانة للذهاب إلى الزنتان، طُلب مني بأن أحضر كل ما أملك من قذائف الأر بي جي، مع إحضار

ثائر آخر موثوق فيه، ذهبت إلى الزنتان برفقة الثائر عبد اللّه حفيانة والتقينا بسعيد السيفاو ومختار فرنانة في مكان يسمى المعصرة، أبلغونا بأن كتائب القذافي المتمركزة في مدخل قصر الحاج يستعدون لدخول الرجبان عن طريق الشليوني، سألتهم أين الشباب الثوار؟

فكان الجواب بأنهم اتصلوا بجميع الثوار بمنطقة الزنتان وجادو فرفضوا الالتحاق (انتكاسة!!!) فسألتهم ما هو الحل؟ فكان الجواب بأن نذهب أنا وعبداللّه حفيانة إلى الرجبان، وأعطوني صورة منزوعة من بطاقة لأحد ثوار الرجبان اسمه مصطفى جدول، تجده في بداية الشليوني من جهة الرجبان، مع مجموعة من شباب الرجبان وقالوا إذا لقيته تحدث معه فاذا لم يطلب منك الأمانة فانسحب فوراً بأقصى سرعة، وعندما وصلت إلى الشليوني وتعرفت على جدول طلب مني الأمانة وأعطيتها له، وتحدثنا مع بعض بحرية تامة وجلسنا مع بقية الشباب تحت خيمة صغيرة نتناقش في موضوع الكتائب التي كانت في مدخل قصر الحاج والتي كانت مستعدة للتحرك، كما أخبروني بأن عندهم ثلاث بنادق فقط، وأن صاحب إحدى هذه البنادق انسحب إلى بلدته!!!

سألتهم هل قمتم بتأمين الشليوني بصب الزيت والنافطة على الطريق؟ فكان الجواب بأنهم لم يقوموا بأية تحصينات! كما سألتهم عن حجم الكتائب وموقعها؟ فأشاروا لي أن أذهب إلى مرتفع قريب حيث أستطيع أن أراهم بمنظاري متمركزين قرب محطة الوقود في رتل في اتجاه الرجبان، عندها قررت النزول أنا وعبداللّه حفيانة إلى أسفل الشليوني لاختار موقع لنمكث فيه منتظرين تحرك الرتل لكي نستطيع ضربهم بالقذائف التي أحملها لمنعهم من التقدم، بقينا في الانتظار مراقبين الرتل إلى قرابة الساعة السادسة مساءً وكان الجو ممطراً، شاهدنا الرتل يغير اتجاهه وتوزعت آلياته في تلك المنطقة، عندئذ صعدنا إلى أعلى الشليوني وكنا نرتجف من شدة البرد ملابسنا مبتلة، ذهبنا مع أحد ثوار الرجبان إلى بيته، أكرمنا بكل معنى الكرم من طعام وشراب وتدفئة ثم رجعنا إلى جادو، قمت بملاقاة العقيدين سعيد السيفاو ومختار فرنانة حيث حضرا لبيتي وأخبرتهما بتفاصيل العملية.

وفي أحد الأيام وصلتنا معلومات بوجود تجمع لأنصار القذافي بتندميرا، قمنا بتجهيز مجموعة من الثوار قرابة خمس عشرة سيارة، تحركنا بالاتجاه الغربي، دخلنا بلدة طمزين وقمنا بتفجير شليوني طمزين لكي نمنع تسلل قوات الكتائب إلى أعلى الجبل ثم اتجهنا نحو تندميرا، اقتحمنا مركز الشرطة، هربت الشرطة وأنصار القذافي المجتمعين، تحصلنا على بعض الأسلحة والذخائر، وفي نفس الوقت التحقت بنا سيارتان من ثوار كاباو، قمنا بهدم بوابة البلدة ونصب كتاب القذافي الموجود بها، وكذلك بتغيير علم الثورة مكان الخرقة الخضراء، ثم رجعنا إلى جادو سالمين.

وفي يوم 16 مارس اتصل بي المقدم علي عمليش وأخبرني بأن جحافل كتائب القذافي التي كانت متمركزة في مخازن الذخائر الواقعة بمنطقة القاعة جنوب الزنتان بحوالي 30 كيلومتراً بدأت في التحرك نحو غابة الكشاف، طلب مني تجهيز مجموعة من ثوار جادو، قمنا بتجهيز قرابة ثماني سيارات محملة بالثوار وبتجهيزاتهم واتجهنا نحو الزنتان وعند وصولنا قرب المنازل القريبة من غابة الكشاف كان رجال ونساء الزنتان محتشدين ومجتمعين على جانبيّ الطريق وعند اقترابنا منهم تعالت الزغاريد تصدح من كل مكان، قدموا لنا الحلويات والتمر، الرجال قدموا لنا الذخائر، اقتربنا من طريق المسح التي تؤدي إلى غابة الكشاف، انتشر الثوار بين المساكن نتيجة لكثافة النيران التي انهالت علينا من الكتائب، تحركت بين المساكن لرصد الرتل ثم رجعت إلى السيارة وأخذت قاذف أر بي جي واتجهت نحو طريق المسح، وكان برفقتي شابان صغيران أحدهما من ثوار الزنتان والآخر من ثوار جادو، ساعدني أحد الشباب في حمل الحقيبة في اتجاه الرتل إلى أن تمكنا من الحصول على موقع مقابل للرتل المهاجم، ومن ذلك الموقع تم إصابة سيارة الوقود التي كانت تتوسط الجحفل، انفجرت السيارة وأحدثت ربكة في الرتل، البعض من أفراده هربوا في اتجاه الغابة وتركوا سياراتهم، وعندها كانت الفرصة سانحة للثوار للاستيلاء على عدد من الآليات المسلحة منها راجمة جراد وسيارات محملة بالقذائف والذخائر، سُحبت تلك الآليات إلى مدينة الزنتان، وبقينا في مواقعنا حتى صباح اليوم التالي، اجتمع ثوار جادو في

موقع محاط بالساحة، قام المقدم علي عمليش بتقديم بعض المعلومات حول خطة اقتحام غابة الكشاف، وفي اليوم التالي حضر إلينا أبو ريحانة برفقته خمسة ثوار تحدثوا معي لكونهم يريدون القيام بعملية رمي بالقواذف لبعض الأهداف داخل غابة الكشاف، فركبت معهم ثم تراجعت لسبب أن أحد الثوار أراد مرافقتنا، واصل أبو ريحانه التحرك ولكن تراجعوا عن تنفيذ العملية.

وفي يوم 18 مارس رجعت إلى جادو برفقة عدد من الثوار وعند مساء ذلك اليوم وصلتنا أخبار بأنه تم استخدام الجراد من قبل العقيد سعيد السيفاو وذلك بضرب غابة الكشاف وكان الاستهداف موفقاً، قتل فيه عدد كبير من أفراد الجحفل وكانت نتيجة المعركة انتصار الثوار وانهزام قوات العدو.

في بداية شهر أبريل كنت موجوداً في استراحة قرب العين الزرقاء مع كل من الثائر ساسي سالم العربي والثائر عبد الله حفيانة، دخل علينا المقدم علي عمليش وأخبرني بأن المدعو العيساوي على رأس قوة عسكرية وصل إلى الرحيبات وتمركز فيها، حينئذ طُلب مني تجهيز حقيبة وجواز سفري، قال إن الثورة انباعت! الموقف خطير قلت من الذين باعوا الثورة والعيساوي ورتله عند الفجر سيقتحم مدينة جادو؟

علينا أن نغادر إلى تونس وأن جميع الأمور مرتبة هناك، فرفضت ذلك!

واستمر بالإلحاح علينا وقال على الأقل نذهب إلى نالوت فرفضت ذلك أيضا غاضباً، فأصر بأن نذهب إلى المجلس لنرى مع بقية الثوار ما الذي سيحدث، ذهبنا إلى مقر المجلس العسكري برفقة عبدالله حفيانة، وجدنا مجموعة من الثوار من ضمنهم موسى علي يونس، خالد احمد كعبر، فتحي حسلوك، سعيد قوجيل، دوعي وغيرهم، بدأ علي عمليش بالتحدث إليهم وأخبرهم بأن العيساوي مع قواته سيدخل جادو، رد عليه موسى علي يونس بأنه قد تم التواصل مع العيساوي وأخبرهم بأنه سيبقى في الرحيبات عند قريبه وسوف يرجع من حيث أتى، وعندما سمعت ذلك القول غضبت وقلت له ابن القذافي لا يمكن ولا يستطيع أن يتحرك في رتل إلا لمهمة عسكرية، وحصل بيني وبينهم

مشادة كلامية، كما أخبرنا بأن العيساوي لا يريد جادو بل يريد جيراننا، عندئذ ازددت غضباً وحصلت مشادة يدوية بيني وبين موسى علي يونس فقام الشباب بالفصل بيننا، ومنهم سعيد قوجيل قال كلام العيساوي ذهب، عندها خرجت أنا وعلي عمليش وعبدالله حفيانة من الاجتماع، وبدأت بالضغط على علي عمليش بأنني أستطيع القيام بكمين لقوات العيساوي على شرط أن يتم دعمي بمجموعة من الثوار، بدأنا في إقناع الشباب وكان المقدم علي هو من يحث الشباب على القبول لتنفيذ العملية، تحصلنا على مجموعة قرابة عشرة ثوار، تحركنا عند الفجر إلى بوابة الرحيبات وتركنا السيارات خلفنا ثم تقدمنا مشياً نحو البوابة وأقمنا في موقع بالقرب من البوابة، وعند قرابة الساعة السابعة تحرك رتل العيساوي من داخل الرحيبات باتجاه البوابة ثم واصل انعطافه غربا في اتجاه الحرابة. رصدت سيارتين مسلحتين قادمتين من داخل الرحيبات عقب رتل العيساوي، قمنا بالرمي عليهما وتم تبادل الرمي بين الطرفين، أصبنا إحدى السيارتين، قُتل وجُرح وأُسّر من كان فيها. أما السيارة الثانية استطاعت الفرار لداخل الرحيبات من حيث جاءت، ونحن في نفس الوقت وفي ذلك الوضع وصل بقية ثوار جادو وثوار الرجبان وثوار الزنتان وعدد قليل من ثوار الرحيبات فالتحقوا بنا، تجمعنا في البوابة مكونين قوة واحدة ثم انطلقنا غربًا في اتجاه الحرابة للحاق برتل العيساوي لغرض القضاء عليه ومنعه من التقدم غربًا للإستيلاء على مدينة نالوت، وعندما حسوا بتقدمنا نحوهم تمركزوا في المساكن الجديدة غير الجاهزة الواقعة في مدخل الحرابة الشرقي، وعندما اقتربنا منهم تم الرمي علينا، بادلناهم بالرمي، انتشر الثوار وانقسمنا إلى ثلاث مجموعات، مجموعة انتشرت بين المساكن، ومجموعة حاولت الالتفاف من جهة الجنوب، ومجموعة حاولت الالتفاف من جهة الشمال، تمكنت مجموعة صغيرة من بينها أبو ريحانه من اقتحام المساكن، ومع كثافة الرمي عليهم من ثلاث جهات انهزمت قوات العيساوي وولوا الأدبار باتجاه الحرابة حيث كان العيساوي في انتظارهم، ومنها انسحبوا نحو الشليوني فارين تاركين قتلاهم، كما تحصلنا على بعض الأسلحة والذخائر، ولم تكن لنا أية خسائر في الأرواح ولا في المعدات، رجعنا سالمين وتجمعنا في معسكر البراعم، قدم لنا أهالي جادو

وجبة عشاء تليق بالثوار وبعد تناول العشاء رجع الثوار كل إلى بلدته حامدين شاكرين اللّه على ما تحقق لهم من نصر على عدوهم الباغي.

معركة المجابرة بتاريخ 25 **ابريل** تعبويا لا تقل نتائجها أهمية عن معركة الغرد ومدخل الحرابة ومن حيث الترتيب الزمني تأتي بعد معركة أم الفار ومعركة معبر وازن الأولى. هزائم متلاحقة تلقاها العيساوي وقواته في تلك المعارك وكان أمله في كل محاولة التكفير عن الهزيمة السابقة لإرضاء سيده ولرفع معنويات قواته وللوصول إلى ظاهر الجبل ليتمكن من الالتفاف على المعابر الحدودية والسيطرة عليها وبذلك يتم له قطع جميع الإمدادات عن الثوار وأهالي جبل نفوسة وبذلك يحقق رضى سيده. لكن جرت الرياح بما لا تشتهي السفن، خاب سعيه، هزائم متلاحقة حصيلته.

المعارك المشار إليها مضاف إليها معركة شكشوك التي تم الإعداد لها من قبل ثوار جادو وهم من الأوائل الذين تحركوا لها، كانت الفاصلة في رجحان كفة الثوار على القوات الباغية وهي التي لاحت منها البشائر الأولى لانتصار الثورة المباركة المجيدة الربانية. ولمن لا يعرف تاريخ المنطقة فقمم جبال نفوسة مشاعل ومنارات لثوارها وأهلها وظلمة وانهزام لمن أراد استباحتها وقهرها وهي كذلك على مر العصور وكل ذلك بتوفيق ونصر من اللّه لكونهم على طريق الحق والاستقامة ولولا تلك المعارك والانتصارات الفاصلة المشار إليها لتم تسليم المنطقة الغربية من سرت شرقًا إلى الحدود التونسية غربًا للقذافي وأعوانه من قبل الناتو وحكوماته، وهذه الحقيقة معلومة لكل من عايش تلك الفترة ولكن إرادة اللّه بنصره لثوار الجبل سبقت ولكل من عايش تلك الفترة وله اطلاع على مجريات الأحداث وله صدق النظر والقول فإن نجاح الثورة كان من قبل ثوار قمم جبل نفوسة باستثناء بعض المنغصين عاشقي الذل والهوان ولا يعرفون للحرية والكرامة وعزة النفس معنى إن كانوا أفرادا أو عائلات أو بلدات، هم مناصرون للظلم والطغيان، لم يفلحوا ولن يفلحوا، الخزي والعار يلاحقهم أبد الدهر، وللتاريخ تلك البلدات هي وازن، طمزين، تندميرا، الحرابة، الجوش، تيجي وبدر ولا أجزم بأنهم موالين للطاغية بالمطلق، فمنهم بعض الأفراد والعائلات موالون لثورة 17 فبراير.

وبالرغم من التضحيات الجسام من دم وجهد وبذل كل غال ونفيس قدمت من قبل

ثوار وأهالي جبل نفوسة الموالون والمناصرون لثورة 17 فبراير وأهدافها وهم الأوائل المحققون لبشائر النصر على النظام المستبد إلا أنهم كانوا اقل حظا من الحصول على مكتسبات الثورة غير اليسيرة مقارنة بالمناطق والمدن الساحلية. ومن جميع الحكومات المتعاقبة وعلى عكس ذلك المناطق والمدن والبلدات التي كانت تساند الطاغية واسهمت في إسالة دماء الليبيين وتخريب وتدمير عمرانها كان نصيبها من أموال الدولة يفوق بكثير ما تم تخصيصه لمناطق جبل نفوسة ومثال ذلك مدينة سرت معقل القذافي وقبيلته التي انطلق منها فكان منها بداية دمار ليبيا بشريًا وماديًا وثقافيًا وعقائديًا حيث صب فيها من الأموال ما لا يحصى ولا يعد في عهد القذافي. لم اسمع ولم أر قط يوماً جرت فيه مقارنة بين قبيلة سرت قبل مجيء القذافي وما آلت إليه بعد حكمه ليتبين للناس مدى طغيانه وظلمه وعدم مساواته بين المناطق ومع كل ذلك جميع الحكومات المتعاقبة عقب الثورة كانت سخية نحو سرت بالرغم أن اغلب ساكنة سرت لا يزالون يوالون نظام القذافي. ظلم متواتر ومتواصل وبالأخص على ما يسمونه بالمكونات الثقافية، وهل يفلح الظالمون؟ كلا ثم كلا. وحال البلد واضح وجلي لمن كان له قلب وعقل، والسبب يرجع إلى الذين تولوا الحكومات المتعاقبة بعد الثورة لم يكن منهم من عاش مع الثوار في الجبهات وذاق طعمها، هم ثوار عن بعد هدفهم السلطة والمال وقد تحصلوا عليه، العدل والمساواة ليست من شيمهم، اسأل الله أن يصلح أحوالنا.

ونظرا لتوالي الأحداث المهمة على جبل نفوسة رأيت إضافة نص كتاب العيساوي الذي تحصلت واطلعت عليه لتبيان وإظهار بعض الحقائق خلافا لما ذكره العيساوي، الكتاب الموجه لسيده القائد الأعلى معمر القذافي الذي أسهب فيه ذكر مبررات هزائم قواته المتلاحقة من قبل ثوار جبل نفوسة الأشاوس فوق الجبل وعلى مداخله الشمالية بدءا من معركة الغرد ومدخل الحرابة إلى معركة المجابرة وغيرها من المعارك التي الحق به الثوار فيها شر الهزائم وكبدوا قواته الكثير من الخسائر في الأرواح والمعدات فكان من الواجب عليه مكاتبة سيده لاستجدائه العفو عن فشله في العمليات المكلف بها من هزائم متلاحقة

وهو الفريق الركن الضابط الحر. رأيت أن أعقب على بعض النقاط الكاذبة والتي لا تلتبس ولا تنطلي على أي كان عسكرياً، مدنياً، متعلماً أوغير متعلم.

1 - قارن قواته المدججة بالأسلحة الثقيلة والمتوسطة والخفيفة ومن جنود وضباط متدربين على استخدام تلك الأسلحة في دورات محلية ودورات خارجية. قوات دولة تم تكوينها وتجهيزها منذ عشرات السنين والمثال ينطبق على نفسه ومما يحمله على كتفيه، كيف يقارن كل ذلك الكم من الإمكانيات بما عند الثوار من الأسلحة، بعضها أسلحة صيد وبعضها بقايا أسلحة العهد الإيطالي، إنها مقارنة غبية ممن فقد وعيه. قواته غير مخفية ظاهرة للأعيان منتشرة في جميع المناطق وفي باطن جبل نفوسة لكنه هو وجنوده يجهلون أسباب النصر فكانت الهزائم نصيبهم.

2 - إن الذين وصفوا الجنرال العيساوي بالجبن هم الضباط الميدانيون الذين تحت إمرته وفي نفس الميدان وهم يعرفونه عن قرب.

3 - إمكانيات الثوار البشرية خليط من الشباب الثائر من مختلف المناطق الجبلية وغيرها المؤمنون بثورتهم، التواقون للحرية والديمقراطية والعدالة، منهم لم يطلق رصاصة من سلاح في حياته وهم في مجموعات صغيرة العدد، كثيرون في معنوياتهم لأنهم على حق خلاف جنودك المتهنون العسكرية والمتدربون على جميع أنواع الأسلحة ولهم قدرًا من العلوم العسكرية وهم الكثيرون في العدد قليلو المعنويات، بغاة يدعمون ويدافعون عن الطاغي المستبد، أذلهم الله فكانت حصيلتهم الهزائم.

4 - أشرت وبينت في توسلك لسيدك أن الانسحاب إحدى الحركات العملياتية كحركة الهجوم والدفاع، إنك صادق في معلوماتك النظرية لكنك فشلت في التطبيق العملي لمعلوماتك. لكونك لم تنسحب تكتيكيًا في معاركك مع الثوار، بل انهزمت ووليت الأدبار أنت وجنودك ومصداق ذلك توالي هزائمك لكونكم على غير الحق، بغاة تناصرون الاستبداد.

5 – يا جنرال، كانت لك الفرصة مواتية أن تنحاز وتختار طريق الحق بعد عزلك من قيادة المنطقة وتنضم إلى ركن الثوار الأحرار وتخلع عنك جبة وأوسمة الذل، لكنك رضيت وأصررت على مناصرة المستبدين وازددت تورطًا بانضمامك لحفتر المجرم صنيع القذافي.

6 – إن توسلك لسيدك بهذا الكم من المبررات الكاذبة يماثل توسل سيدك لأولئك الثوار الأبطال الصناديد وهم يقبضون عليه ويسحبونه من أنبوب المجاري كما تسحب جيفة الحيوان. لقد تحقق له ما يستحق، ولك ما تستحق ولكل ظالم ما يستحق.

■ **وإليكم نص كتاب الفريق العيساوي:**

النصر أو الاستشهاد

((سري جدا))

إلى / سيدي القائد الأعلى للشعب المسلح

إشارة إلى برقية الآمر الميداني للقوات المشتركة المرقمة 59/غ والمؤرخة بتاريخ 26 الطير 1379 ور 2011 ف والخاصة بتسليم القيادة إلى اللواء ركن/ المهدي ملوق ورجوعي فوراً وتقديم تقرير مفصل على الانسحاب الأول والثاني أمام مجموعة أقل منا عدداً وعدة عليه نود إيضاح الآتي: –

- منطقة الجبل الغربي: –
- تتشكل من العديد من المدن والقرى والقبائل والعائلات وليست متجانسة أصلاً منذ قديم الزمان وتتكون من الجنس العربي والجنس الأمازيغي والتركيبة الموجودة أدرى بها الجهات الأمنية ذات الاختصاص وتعرف الكثير عن هذه التركيبة وعدم التمازج فيما بينها سابقاً.

- في ظروف الموقف الراهن حالياً تغيرت بعض المفاهيم وأصبحت الضغوط تمارس على بعض المناطق والقبائل والعائلات من المناطق التي امتلكت السلاح وجاهرت بالعداء وأصبحت متزعمة لبعض المناطق وفرضت بعض السيطرة على المواطنين من الإرهاب إلى الضغط إلى الخوف من المستقبل والوعيد لهم في حالة عدم انخراطهم أو إجبارهم على تقديم المساعدة والمعونة لهم.
- هذا الموقف لم أكن أعرفه بالكامل ولكن أعرف الجزء الأول باعتباري أصلا من سكان إحدى المناطق وأعرف جزءاً من هذه المعلومات أما ما وجدته من اختلاف على المفهوم الأصلي فهذا لم أكن أعرفه إلا بعد ذهابي إلى منطقة الرحيبات لكي أقوم بالمهمة وتبرعي أصلاً بإنجازها باعتباري أحد مواطني هذه المناطق وأصلا تم تكليفي أسوة بزملائي ضباط التنظيم بخصوص تهدئة المناطق وتسوية أية خلافات ووضع الحلول لها بالتنسيق مع المستوى الأعلى، وقمت بعقد عدة اجتماعات مع بعض القيادات الشعبية بالمنطقة المكلف بها وكنت أعتقد بأني قمت بأعمال ومهام من شأنها التهدئة ولا أمنُّ بها على القيادة وهذا من ضمن الواجبات والمهام المكلفين بها منذ قيام الثورة.
- الكل يعرف بأن ركن المناوبة الشعبية المسلحة مكلف بالتدريب العسكري العام ولا توجد لديه وحدات عاملة نهائياً وما هو موجود معلمين بالمراكز والثكنات وإداريين لإنجاز المهام الإدارية وبالطبع المنطقة الدفاعية الحدودية النقاط الخمس هي إحدى المناطق الدفاعية الحدودية وما ينطبق على الركن أصلا ينطبق على المناطق ومنتسبيها.
- ونظراً للموقف الراهن فقد قمت بتجهيز قوة من منتسبي المنطقة ومقر الركن للقيام بإنجاز المهمة التي تبرعت بإنجازها ولازلت على عهدي بإنجازها فيما لو توفرت ووضعت تحت تصرفي الإمكانيات التي تؤمن إنجازها، وقد قدمت مذكرة بطلباتي لإنجازها وللأسف لم يتم تأمين إلا القليل منها أصلا حتى تؤمن الآن وحتى الذي تم تأمينه ومن يومين

فقط أفراد غير متجانسين وغير مدربين وأسلحة غير قادرة على الرماية لكثرة الأعطال الموجودة بها مع عدم تدريب الأفراد العاملين عليها وروحهم المعنوية التي تعرفونها أصلا ولا داعي لإيضاحها، لأننا فيما نحاول إنجاز كل الأعمال والمهام القتالية بالسرعة والإمكانيات البسيطة التي هي أصلا لا تستطيع إنجاز أي فوز أو انتصار في الميدان وذكرتم انسحابي الأول هو أصلا أنا لم أقرر الدخول في معركة لأن القوة الموجودة معي عبارة عن فصيل لإجراء الاستطلاع وجس نبض المتمردين الذين لم تعط أي معلومات عنهم أصلا ولا أعرف عنهم أي شي سواء متمردي نالوت، وأثناء الاستطلاع وبمجرد مغادرتي لمنطقة الرحيبات تعرضت للرماية على الفصيل المرافق لي من الأمام والخلف ومن كل الاتجاهات، ومع هذا استطاع الفصيل المرافق إنتاج النيران والتأثير على المتمردين ورجعت إلى منطقة بدر حيث يتم التحاق القوة التي لم تصل ذلك اليوم وتنظيم القوات وتأمين الاحتياجات والمطالب لإنجاز المهمة التي تبرعت لإنجازها بأقل الإمكانيات.

- قوة المتمردين لم تُعط لي من أي جهة ابتداء من الغرفة الأمنية الرئيسة وهيئة العمليات والتدريب ومن أي جهة أمنية أخرى أي معلومات عن قوة المتمردين والتسلح وموقف المناطق والقبائل والقرى بالجبل الغربي هذا يعني أنني لا أعرف أي شيء عن العدو الذي خرجت لقتاله وإلى حد الآن أعتقد بعدم وجود أي جهة لديها معلومات دقيقة أو غير دقيقة عن وضع المتمردين وأسلحتهم والموقف لديهم وكذلك عددهم ومدى تدريبهم وتجهيزاتهم.

- القتال في الجبال يختلف عن القتال في المناطق الأخرى والكل يعرف من يملك الهيئات الأرضية الصعبة مثل الجبال أو المباني أو الغابات يستطيع التحكم في أي قوة، والمتمردون لديهم هذه المزايا والخبرة في مناطقهم وحمايتها لهم.

- السكان المحليون بعد خروجنا عرفنا بأن السكان المحليين إما مع المتمردين أو متعاونين أو تم الضغط عليهم بعامل الخوف أو بعوامل أخرى كثيرة وأعتقد بأن الغرفة لديها العلم بموقف السكان المحليين.

- قبل خروجنا تم إعداد خطة ووضعنا فيها الإمكانيات المتيسرة والإمكانيات التي سيتم تأمينها من الغرفة الأمنية الرئيسية وفقاً لموقف الاحتياجات التي تؤمن تنفيذ الخطة ولم نحصل على الوقت الكافي لتجميع القوات المشاركة وشرح الموقف حسب الخطة المعدة حتى يكون كل فرد مشارك لديه العلم بالعمل المطلوب إنجازه وهذا ينطوي في إطار تهيئة الأفراد المشاركين في تنفيذ الخطة، ولكن طُلب منا وبوجه السرعة التحرك لإنجاز المهمة.

- كانت الغرفة الأمنية الرئيسة تلح علينا وبوجه السرعة بتنفيذ المهمة وهي لا تعرف الموقف الحقيقي لوضع القوة المشاركة والإمكانيات المتوفرة لديها وحتى أثناء وجودنا في مسرح العمليات تصدر لنا الأوامر والصعود إلى منطقة نالوت والهجوم عليها.

- القوة المتحركة من المنطقة وهي القوة الرئيسة واجهت صعوبات أثناء تحركها ولازالت حتى الآن تواجه صعوبات سواء في (أم الفر) أو (الغزايا) وغيرهما من المناطق والقرى الصغيرة علماً بأن أغلب سكانها موالون، ولكن المتمردين قائمون بالسيطرة عليها ويقومون بالهجوم وباستمرار على القوة الرئيسة التي أخذت حوالي أسبوع حتى السيطرة على منطقة الغزايا وتطهيرها وتطهير المناطق والقرى الأخرى.

- وصلت قوة عددها (300) ضابط وضابط صف وعدد 40 آلية مع بعض الأسلحة الأخرى وهذه القوة بإمرة العميد ركن خالد دراء والتابع إلى منطقة الزاوية الدفاعية الحدودية، وعلمت بأن هذه القوة صدرت لها الأوامر خاصة بالتحرك لوحدها لصعود الجبل والقيام بالهجوم علماً بأن أغلب القوة من البحرية والدفاع الجوي.

- حاولت إقناع الآمر بمرافقتي للقيام بالهجوم معاً واعتقدت بأنها قادرة على إنجاز المهمة وبكل يسر تم أخذ الإذن من الآمر الميداني للقوات المشاركة في مشاركته معي ووافق على ذلك.

- عقدت اجتماعا مع أغلب آمري الوحدات المشاركة وبمشاركة ضباط العمليات

والضباط لغرض توضيح خطة الهجوم بناء على الأوامر الصادرة من الآمر الميداني للقوات المشاركة وكان بتاريخ 23 ابريل 1379و. ر 2011 ف.

- كما عقدت اجتماعاً مع الفصائل التي كانت تحت إمرتي يوم الهجوم وتخصيص المهام للوحدات المشاركة قبل بدء الهجوم.
- ضابط العمليات أصدر الأوامر إلى القوة الرئيسة المتواجدة في منطقة الغزايا وفقاً لأوامر الآمر الميداني للقوات المشاركة بالتحرك في اتجاه وازن.
- يوم: 2011/4/20 ف قمنا بمهاجمة بوابة تكوت وتدميرها وتطهير منطقة تكوت وتكبيد المتمردين خسائر في الأرواح وهي من المناطق المهمة لنالوت وكانت معركة بيننا وبينهم استمرت ساعتين.
- يوم 2011/4/19 ف قمنا بالرماية على منطقة نالوت بقصفات المدفعية الصاروخية وقمت بالتحرك إلى منطقة الرويس وهي إحدى القرى لمنطقة الحوامد ناحية الغرب وهو مكان تمركزي بعد تطهير وتدمير بوابة تكوت ومنطقة تكوت والسيطرة عليها وعلى منطقة الحوامد التي هي أصلا غير موالية بالكامل لنا واتضح هذا جلياً بعد قرارنا بالصعود إلى منطقة المجابرة وأولاد محمود حتى نكون على وضع قتالي أحسن من تواجدنا تحت سيطرتهم واستطلاعهم وحتى نفقدهم ميزة بقائهم بالجبل وتفردهم بمزايا الأرض الجبلية.
- وبمجرد مغادرتنا منطقة الحوامد وفي اتجاهنا إلى منطقة المجابرة وكان ذلك (الساعة) 10:30 ص يوم 2011/4/24 ف بدأت الرماية علينا من الخلف أولاً ثم الرماية علينا من الأمام ومواجهة المتمردين وجهاً لوجه (7) ساعات.
- القوة الرئيسية المرافقة لي والتي خرجت بها واعتقدت بأنها تحقق لنا السيطرة على المتمردين تبين لي ومن خلال المعركة ومواجهة المتمردين ومن خلال مروري على القوات وتفقدها أثناء القتال اتضح لي الاتي:

- القوة في الأصل جيدة من حيث العدد والإمكانيات عندما التحقت بنا، ولكنها غير متجانسة وغير مدربة وغير جاهزة للقتال ولا توجد لديهم رغبة القتال ولم يقوموا بالرماية هذا بالنسبة للأفراد.

- أما بالنسبة للأسلحة فقد ظهرت الكثير من الأعطال عليها سواء الرشاشات أو الراجمات وتعلل الأفراد بأنهم غير متخصصين في هذه الأسلحة أصلا ولم يقوموا بالتدريب عليها والرماية بها ولم يتم اختبار هذه الأسلحة خارج منطقة المعركة أي قبل التحاقهم واحتمال ترتيبهم وتجهيزهم على عجل وبسرعة.

- أثناء المعركة عرفنا قوة المتمردين بأنها ليست قليلة، بل هي أكثر منا بكثير كذلك أسلحتهم وآلياتهم جيدة ولم يكونوا أقل منا عدداً وعدة حسب ما جاء في برقية الآمر الميداني للقوات المشتركة.

- بعد قتال عنيف استمر (7) ساعات اضطررنا إلى الانسحاب حيث كانت القوة القائمة بالقتال أصلا الفصائل المرافقة لي فقط أما المرسلة من قبل غرفة العمليات الرئيسdة فكانت مهلهلة وغير قادرة على إنجاز أي عمل قتالي وهذا الموقف الميداني من خلال الملاحظات المذكورة أعلاه مع عدم سيطرة الآمر المباشر عليها.

- انسحبت نظراً للموقف ونظراً لموقف القوة المرافقة لي التي أعطيت موقفاً عنها والحمد لله لو تحركت هذه القوة لوحدها وحسب أوامر الآمر الميداني لكانت النتائج أسوأ والموقف سيكون سيئاً عليها.

- انسحبتُ ليس جبناً كما قالها لي الآمر الميداني للقوات المشتركة، ولكن انسحبت حسب الموقف وما شاهدته بنفسي وبشهادة الضباط الذين شاركوني في القتال وأعتقد بأنني كنت الآمر الميداني الحقيقي في هذه المعركة وهذه المنطقة وأعتقد بأن أي معركة لا تدار إلا من الميدان الحقيقي لأرض أي معركة وأنا لم أقصر في الموقف، ولكنني لم أكن محظوظاً في إعطائي الإمكانيات التي طلبتها والمستقبل

لهذه المنطقة سيعطي الحقائق وحجم الإمكانيات التي لو توفرت لأي آمر ميداني يدير المعركة يمكنه أن يحقق النصر.

- انسحبتُ لأن قوة العدو لم تتوزع على المحاور التي كانت من المفروض اشتراكها في المعركة وأذكر القوة الرئيسة بمنطقة الغزايا التي أصدر لها الآمر الميداني الأمر بالتقدم إلى منطقة وازن وفي نفس الوقت أبلغ آمر القوة بأنه يحتاج إلى آلة هندسية (كاشيك) لإزالة الموانع بالطريق والممرات المعمولة لعرقلته كما أبلغ بأن القوة التي كانت معه قد انسحبت من المنطقة وأذكر منها: -
- سرية الصاعقة.
- قوة من اللواء 32 معزز.
- جحفل معاوية.
- لم تتمكن القوة الرئيسية بالتحرك إلى منطقة وازن للظروف المذكورة إضافة إلى نقص الذخيرة والوقود والتموين وتم تقديم أسباب عدم التحرك إلى الغرفة الرئيسية بناء على موقف قدم من قبل ضابط عمليات مجموعة العمليات إلى غرفة عمليات الركن وقدم هذا الموقف إلى الآمر الميداني للقوات المشتركة.
- وأبسط شيء يجب توفيره وتأمينه بكثرة وسائل الاتصالات بين القوة المكلفة لتأمين تمرير الأوامر واستلام البلاغات ويكفي بأننا نعتمد على النقالات في الاتصالات واستلام الأوامر والتعليمات وهي التي لا تؤمن السرية وكذلك لعدم وجود تغطية مستمرة في تلك المناطق.
- أعتقد بأن انسحابي كان انسحاباً عسكرياً ومدروساً وفقاً للموقف ولما ذكرته وأعتقد بأن الآمر الميداني للقوات المشتركة يرى ما لا نراه نحن في الميدان وهذا مخالفاً لما درسناه وعرفناه وطبقناه في حياتنا العسكرية والتي استمرت أكثر من 45 سنة.

- **كما أود أن أوضح: -**

- أن الانسحاب أحد الحركات العملياتية كالهجوم والدفاع وهذا يقدره الآمر الذي يعمل مع القوات ((الآمر الميداني المباشر)) عند تقديره للموقف أثناء المعركة وحساب النتائج كعدم تكافؤ القوات وعدم إحراز نصر على العدو أو الإصابة بخسائر كبيرة أو الانسحاب لضمان الوقت الكافي لوصول الدعم أو التعزيز من القوات الموالية والصديقة وإن انسحابي جاء لتلافي خسائر كبيرة ولضمان وصول تعزيزات.

- وأن الانسحاب لا يعني الجبن والتخاذل حسب رأي الآمر الميداني للقوات المشتركة وأنه برأي يعني الكر والفر وأن الموقف لا يحتاج إلى إيضاح لعسكري متمرس كآمر ميداني حيث إن الهجوم على الجبل يعتبر من أصعب العمليات القتالية وخاصة عندما يكون دون دعم جوي ودفاع جوي فعال ضد الطيران المعادي وتعرفون جميعكم الصعوبات الأخرى في المناطق الجبلية كصعوبة الحركة والأمن والاشتباكات المقترنة باليقظة والانتباه وهذا يتطلب قوات خاصة متدربة ومتجانسة ولديها نسبة تفوق كبيرة وسبق وأن طلبنا القوة والوسائل لإنجاز مثل هذه المهمة ولم نتحصل عليها كما أوردت ذلك سلفاً كما أن الموقف يتطلب تنسيق العمل بين جميع صنوف القوات العاملة بالمنطقة وتنظيم التعاون بينها بشكل جيد وتحديد اتجاه المجهود الرئيس بالاتجاهات الثانوية وتوزيع القوى والوسائل حسب ذلك.

- إدارة أي معركة تتطلب مشاركة هيئة العمليات والتدريب تحت أي مسمى وفي أي دولة أعتقد أن هيئة العمليات والتدريب قد غيبت من هذا العمل وأقل شيء تقدمه للقوات تزويدنا بمعلومات استطلاعية عن المتمردين من حيث قوتهم وأسلحتهم وأماكن تواجدهم وتحديد الأهداف التي يتم التركيز عليها حتى تكون الخسائر على المتمردين وليس على المدنيين وأهداف لا يتواجد بها المتمردون.

- انسحبتُ لعدم وجود طيران صديق يحقق لنا نجاح هجومنا، بل على العكس كان

الطيران المعادي (الناتو) فوق رؤوسنا واضطررنا إلى الانسحاب حتى تكون الخسائر قليلة، وفعلاً بمجرد انسحابي قام طيران الناتو بضرب المنطقة بين منطقة الحوامد وأولاد محمود وكان الضرب على المتمردين وأوقع بهم خسائر في الأفراد 53 فرداً حسب المعلومات المتحصل عليها.

- تم وصفي بأني جبان ولم أكن أعتقد بأن يتم وصفي بذلك طيلة خدمتي العسكرية وسجلي العسكري شاهد على ذلك وأنا مازلت مستعداً لإنجاز المهمة حيث لم أكلف بها من أحد، بل تطوعت إلى إنجازها لو توفرت لي الإمكانيات من الأفراد والأسلحة والمعدات والآليات والأجهزة وكذلك المعلومات الاستخباراتية عن منطقة نالوت والوقت الكافي لتهيئة هذه القوات لإنجاز هذا العمل الذي أعتقد بأنه ليس من السهل تنفيذه ببساطة وبإصدار الأوامر بالتحرك وبدون تأمين المطالب والاحتياجات التي قدمتها والتي قيل لي عند تقديمها بأنها تعجيزية.

أقترح عقد اجتماع لضباط التنظيم مع سيدي القائد الأعلى والقيادة التاريخية لدراسة الوضع الراهن الذي تمر به الجماهرية العظمى ووضع الحلول للموقف الراهن والرؤية المستقبلية لثورتنا وبلادنا والخروج بسلام من هذا المأزق الذي تتعرض له بلادنا.

والله على ما أقول شهيد

يرجى التفضل بالاطلاع سيدي وتوجيهاتكم بالخصوص

الفريق ركن

محمد رمضان سالم العيساوي

آمر مجموعة العمليات رقم 3

عودة لإفادة النقيب أسامة كاشور، وفي يوم 21 فبراير تم استدعائي من قبل العقيد سعيد السيفاو وكان معه سعيد لابح أحد ثوار جادو، في منطقة جادو الجديدة، طلب مني تجهيز مجموعة من الثوار تتراوح بين 30 و35 فرداً للاتجاه لمنطقة المجابرة للقيام بالهجوم على الكتائب المتمركزة هناك، حسب الخطة المعدة، كما أن هناك مجموعة من ثوار الزنتان بقيادة محمد المدني ستتحرك معنا، بالإضافة إلى مجموعة ثالثة من ثوار نالوت بقيادة العقيد محمد تمتام، كما أبلغني بأن لا أخبر الثوار بالمهمة وأن أبلغهم بأننا ذاهبون إلى نالوت، ونأخذ معنا عربة واحدة مسلحة، اتجهنا نحو نالوت وكان برفقتي المقدم علي عمليش والثوار سعيد لابح وعبدالله حفيانة وأحمد القنصل وموسى قطوس وأحمد المقصي وغيرهم، ولما وصلنا إلى نالوت التقينا بالعقيد تمتام تناقشنا في موضوع الخطة والكيفية التي تمكننا من الهجوم على الكتائب في المجابرة، وفي مساء ذلك اليوم قررنا تنفيذ الخطة، تحركنا وثوار نالوت في اتجاه طريق غدامس لغرض التمويه، وعندما حل الظلام غيرنا الاتجاه نحو المجابرة، وتمركزنا بالقرب من الطريق الفرعية الرابطة بين المجابرة ونالوت لكوننا مكلفين بإعداد كمائن عند اقتراب العدو، والمجموعة الثانية بقيادة محمد المدني المختلطة من ثوار الزنتان والرجبان وجادو والرحيبات وكاباو، مكلفين بالهجوم من الناحية الجنوبية عبر الطريق الداخلة إلى المجابرة، تحركت مجموعتنا في الطريق الفرعي بين المجابرة ونالوت وتمركزنا على بعض المرتفعات شمال ويمين الطريق وقمنا برصد كتائب العدو، لغرض تحديد مواقع الكمائن، الجبهة الثانية فتحت نيرانها على كتائب العدو وتبادل الرمي بين الطرفين، وكانت كثافة نيران العدو شديدة بحيث منعت تقدم قواتنا، وعندما تواصلنا ببعضنا طلبوا منا التقدم لتخفيف الضغط عليهم، فكان موقفهم صعباً، عند ذلك تغيرت الخطة بعدما كانت مهمتنا القيام بالكمائن أصبحت مهمتنا الهجوم لاختراق العدو من الجهة اليمنى، بدأنا في التقدم وبدأ العدو بالرمي علينا من قبل مجموعة كان أحد أفرادها قناصاً، انسحبت المجموعة وبقى ذلك القناص يقوم بالرماية علينا حتى أصاب أحد ثوار نالوت وأرداه قتيلاً، تمكنا من اقتحام العدو والاشتباك معه مباشرة، انهارت قوات العدو وفر الكثير منهم هاربين عبر الشليوني وبقى

القليل متحصنين في بعض المنازل حتى تمكنا من القضاء عليهم وتحقق لنا الانتصار، غنمنا من العدو بعض الآليات والأسلحة والذخائر، جرح من ثوار جادو الثائر عارف سعيد قليزة، رجعنا إلى مدينة نالوت وقمنا بتحميل سياراتنا بالتموين ورجعنا إلى جادو سالمين غانمين.

■ **الجرحى**

عارف سعيد قليزة

● **معركة أم الفار**

وفي يوم 16 ابريل اتصل بي المقدم علي عمليش، طلب مني تجهيز عدد من الثوار في حدود الثلاثين فرداً للذهاب إلى منطقة نالوت وبالتحديد مشروع مفرق أم الفار، قمت بتجهيز المجموعة وانطلقنا غرباً باتجاه نالوت، التقينا بالعقيد محمد تمتام والعقيد أحمد بورو رئيس المجلس العسكري نالوت، قمنا بمناقشة خطة الهجوم على العدو وبعد ساعتين تقريباً تحركنا لتنفيذ الخطة التي حدد فيها السيطرة على مشروع أم الفار وتمشيطه والسيطرة على المفترق الرئيس المؤدي إلى أم الفار والغزاية، وكان برفقتنا ثوار نالوت وكاباو ومن الحوامد قرابة أربعة أفراد، وصلنا إلى المشروع، بدأنا في التمشيط دون وقوع أي حوادث، وفي اليوم الثالث تحركنا للسيطرة على مفترق الطريق الذي يربط أم الفار بالغزاية حيث تمركز قوات القذافي، انقسمنا إلى ثلاث مجموعات، مجموعة لديهم عربة بي أم بي اتجهت شمال العدو، والمجموعة الثانية مقابلة لقوات العدو، والمجموعة الثالثة عن يمين العدو، قررنا التقدم وتم الاشتباك وبدأ تبادل الرمي، المجموعة التي باتجاه شمال العدو أصيبت مدرعتهم بنيران العدو وكان بداخلها مجموعة من ثوار نالوت، منهم من استشهد ومنهم من أُسر ومنهم من جُرح، الذي أُسر تم تصفيته وهو الضابط جهاد عسكر نحسبه عند الله من الشهداء. رجعت المجموعة إلى نقطة الالتقاء الأولى، قبل تصفية جهاد اتصل بالعقيد محمد تمتام وأخبره بما حدث للمدرعة، سأله أين مكانه وأخبره بأنه مصاب ومختبئ في الرابش، وهما على الاتصال قال (جوني جوني!) وانقطع

الاتصال، عندها تناقشت مع العقيد تمتام بأنني قررت الذهاب إلى مكان المدرعة وطلبت من الثوار من يرغب في الذهاب معي وافق أربعة ثوار على الذهاب معي، وقبل وصولنا إلى المدرعة المحترقة قابلنا ثائر يجري في اتجاهنا تحدثنا معه وكان أحد الناجين من المدرعة وهو من ثوار مدينة وازن، أخذنا منه بعض المعلومات وعاد معنا باتجاه المدرعة، وقبل وصولنا إليها وجدنا أحد الثوار مختبئ في أعلى شجرة زيتون وكان أحد ثوار نالوت واسمه أحمد العزابي، وأخبرنا بأن زميله مصاب وموجود في حوض نخلة فاقدًا للوعي، اتصلت بالعقيد محمد تمتام وأخبرته بأنني وصلت إلى المدرعة المحترقة والنار لازالت مشتعلة ووجدنا بداخلها جثة متفحمه، بدأنا في إطفاء النار، عندها وصلت سيارتان إحداها لثوار جادو والأخرى لثوار نالوت، قمنا بنقل المصابين والجثة المتفحمة إلى مستشفى نالوت، تمركزنا بالقرب من مفترق الطريق خلف ساتر ترابي كبير. وفي اليوم التالي تم دعمنا بمجموعات من ثوار كاباو والزنتان، وكان لدينا ثلاث سيارات فقط تحمل سلاح 14.5، إحدى هذه السيارات كانت لثوار جادو يرمي منها الثائر أحمد القنصل والسيارة الثانية لثوار الزنتان والثالثة لثوار نالوت، وعند المساء بعد العصر رصدنا تحرك آليات العدو في منطقة الغزاية متجهة نحو مفترق أم الفار حيث نتمركز، وعند اقترابهم من تمركزنا بدأ الاشتباك بيننا والرمي المتبادل الكثيف، هنا أورد ما قام به الثائر الشجاع أحمد القنصل حيث كانت الرماية كثيفة واقتربت سيارة العدو المسلحة بسلاح 14.5 من الساتر الترابي، وبازدياد الرماية عليهما من قواتنا قفز الرامي والسائق من السيارة وهربا، فلما تبين للثائر أحمد القنصل هروب الرامي والسائق قفز من فوق الساتر مسرعاً وأخذ مكان الرامي وغير اتجاه السبطانة في اتجاه العدو واستمر بالرماية عليهم حتى تقهقرت قوات العدو وانسحبت في اتجاه أم الفار.

حدث خلاف بين ثوار نالوت وثوار الزنتان على بعض الغنائم، فانسحب ثوار نالوت والزنتان على إثر ذلك الخلاف، فقررنا أيضاً الانسحاب إلى نالوت وفي اليوم التالي رجعنا إلى جادو دون أية خسائر، غنمنا سيارة مسلحة تمت قسمتها مع ثوار الزنتان، أخذنا التجهيز الذي على السيارة، وثوار الزنتان أخذوا السيارة.

وفي اليوم التالي وصلتنا معلومات من قبل الثوار الموجودين في نالوت وهم ثوار نالوت وكاباو وجادو والرجبان والزنتان، أن الكتائب الموجودة في المعبر الحدودي قليلة العدد، عندها قام الثوار بالهجوم على البوابة وتم طرد العدو، وفي فجر اليوم التالي تمكنت قوات العدو من العودة إلى البوابة وسيطروا عليها، انسحب الثوار، البعض منهم إلى نالوت، والبعض الآخر إلى تونس، عند التأكد من الخبر قمنا بتجهيز قوة من الثوار واتجهنا في نفس اليوم إلى نالوت، التحقنا بالمجموعة الموجودة في نالوت، كما التحقت بنا قوة من ثوار الرحيبات قوامها قرابة خمسة عشر ثائراً.

وفي صباح يوم 29 ابريل بدأنا في التحرك نحو وازن وتمركزنا في بداية وازن من الجهة العلوية، قمنا برصد واستطلاع قوات العدو إلى أن جاءنا العقيد أحمد بورو وأخبرنا بأنه كان موجوداً هنا من الليلة السابقة ومعه مجموعة من ثوار نالوت تركهم قرب البوابة، كما أخبرنا بأن عدد قوات العدو ليس بالكبير وبإمكاننا التغلب عليهم، وطلبت أنا والعقيد أحمد من الثوار بالتحرك معنا، لكن الثوار رفضوا التحرك، حاول العقيد أحمد إقناعهم ولكن دون جدوى، عندها قررت الذهاب مع العقيد أحمد، أخذت سيارتي واتجهنا إلى المجموعة التي بالأسفل قرب البوابة، تمت الرماية علينا من قبل العدو، لكن وصلنا إلى المجموعة بسلام، المجموعة متكونة من ثمانية ثوار معهم سيارتين مسلحتين، لم نتمكن من فعل شيء لشدة الرماية من العدو، عندها قررنا العودة إلى الثوار وحاول العقيد أحمد مرة أخرى إقناعهم ولكنهم رفضوا، فرجعنا إلى المجموعة التي بالقرب من البوابة، بعد وصولنا بقليل التحق بنا الثائر أحمد القنصل على رجليه ومعه أحد ثوار جادو، أخذ سيارة مسلحة وبدأ في الرماية على العدو، لكونه رامي ماهر، ولكن السلاح تعطل وطلب مني العودة إلى حيث كان الثوار متمركزين ليحضر سيارته المسلحة والتي كان يقودها الثائر أحمد المقصي، وصلت السيارة وبدأ من جديد في الرماية على العدو، خلال ذلك الوقت تمكنت من التسلل والوصول بالقرب من سيارة العدو المسلحة والتي كانت تستهدفنا، بدأت بالرمي عليها حتى هرب الرامي والسائق وتركوا السيارة، وفي تلك اللحظة شاهدني الثائر

سعيد لابح فاقترب مني، تركت له السيارة المسلحة واستمريت في التقدم حتى وصلت محطة الوقود، وفي تلك اللحظة التحق بي مجموعة من الثوار واشتبكنا مع العدو وكانت الرماية بين الطرفين حتى تم استهدافنا بقذيفة مدفع 106، وفي أثناء محاولتي التقدم أصبت في كتفي بإطلاقة إصابة بليغة فانسحبت إلى الخلف، قام الثوار بإسعافي ونقلوني إلى مستشفى نالوت، أجريت لي عملية وبعدها ذهبت إلى تونس لاستكمال علاجي، تمكن الثوار من تحرير البوابة وأصبحت تحت سيطرتنا، كما تم غنم سيارة مسلحة سلمت لأحد ثوار جادو.

في يوم 1 يونيو حاول ثوار جادو مهاجمة كتائب العدو المتمركزة في شكشوك لمرتين، وصلوا إلى منطقة تفيري ثم تراجعوا، ولكن بعدما قطعت الكتائب الكهرباء عن جادو، اجتمع الثوار وأهالي جادو واتفقوا على ضرورة الهجوم على قوات العدو المتمركزة في شكشوك، وعند قرابة الساعة الثالثة ليلاً تقدم الثوار نحو منطقة تفيري وعند بزوغ الفجر أصبحت الرؤية جيدة حيث تم رصد مواقع العدو، كانت الخطة الهجوم على العدو من ثلاثة محاور لأن قواتهم كانت تتمركز في ثلاثة أماكن، مجموعة عند البوابة ومجموعة أخرى قرب محطة الوقود، والمجموعة الأخيرة عند محطة الكهرباء، قمنا بالهجوم على الأماكن الثلاثة، حصل تبادل إطلاق نار بين الطرفين ونتيجة لشجاعة الثوار ومع عنصر المباغتة تشتتت واندحرت قوات العدو وفرت في عدة اتجاهات، منهم من فر في اتجاه الشرق نحو قصر الحاج، ومنهم من فر في اتجاه الغرب نحو الجوش، وجزء منهم اتجه إلى الشمال نحو الجفارة، بدأ الثوار في جمع الغنائم وكان منها عدد كبير من السيارات والأسلحة والذخائر، كما قمنا بتأمين الجهة الغربية والشمالية بعدد من الثوار، باقي الثوار تابعوا مطاردة قوات العدو الفارة باتجاه قصر الحاج، وقبل وصولنا إلى محطة وقود قصر الحاج بدأ الاشتباك مع قوات العدو، تم دحرهم نحو الشرق وتمت السيطرة على محطة الوقود، تحصلنا على كمية كبيرة من التموين الجاف المستورد، وفي نفس الوقت التحق بنا ثوار الرجبان، قويت الجبهة، قوات العدو فرت نحو الشرق واستمر الثوار في ملاحقة فلولهم الهاربة، حصل الثوار على العديد من الغنائم من دبابات وآليات وأسلحة وذخائر، وبعد ذلك وعند وصولنا إلى مفرق الزنتان التحق بنا ثوار الزنتان، ازدادت جبهة الثوار قوة

والعدو متقهقر شرقاً حتى القرب من بوابة بئر عياد حيث كانت قوات العدو متمركزة على المرتفعات المحيطة بالبوابة، حصل بيننا وبين العدو اشتباك وكانت الرماية كثيفة، عندئذ طُلب من ثوار جادو الانسحاب نحو الغرب لحماية الجبهة من الجهة الغربية والشمالية حيث كانت قوات العدو تتمركز في الكسارات بالقرب من الجوش، قمنا بعمل سواتر ترابية وتمركزنا عندها، وقمنا بعمل دوريات متحركة للاستطلاع ورصد تحركات العدو، وفي تلك الفترة التحق بثوار الجبل ثوار من زوارة والزاوية وجنزور وطرابلس، توزعوا بين مدن الجبل، ثوار جنزور تمركزوا في محطة كهرباء شكشوك، وأنا في تلك الفترة رجعت إلى تونس لاستكمال علاجي، وعند وجودي بتونس وصلتني أخبار بأن ثوار جادو هجموا على الكتائب المتمركزة في بلدة الجوش، عندها قررت العودة إلى جادو، وعلمت بأنه تم أسر اثنين من ثوار جادو هم ابن الشيخ إبراهيم سعيد وابن صلاح بوراس، واستشهد الثائر الأسير عاطف صريكة. قمنا بالتخطيط لفك الأسيرين، عندها قمنا بالهجوم على الكتائب الموجودة بالجوش، وكان الاتفاق مع ثوار نالوت وكاباو بالضغط على قوات العدو من الجهة الغربية، ولكن لم يتم تنفيذ هذا الاتفاق، ومن جهة الشرق انقسم ثوار جادو إلى مجموعتين، المجموعة الأولى تقدمت من جهة الساتر غربًا إلى مدينة الجوش والمجموعة الثانية تحركت من جهة الجنوب عبر شليوني الحرابة على أن يكون تحرك المجموعة الأولى هو الأول وفعلاً تم ما اتفقنا عليه. تقدمت المجموعة الأولى وقامت بالهجوم على قوات العدو، استمر تبادل النيران لقرابة ساعة، تقدمت المجموعة الثانية وهاجمت العدو من جهة الجنوب، عندها تقهقرت قوات العدو نحو تيجي وبدر، بدأنا في تمشيط الجوش والمنطقة المحيطة إلى وقت صلاة المغرب، قُتل من ثوار جادو ثائران نحسبهم عند اللّه من الشهداء وهم صلاح سعيد قليزة وصلاح الهوش، كما تم أسر ثائرَين من ثوار جادو كانا يحملان الطعام إلى الثوار عبر شليوني الحرابة ظانين أن المجموعة الثانية من الثوار لازالت في جنوب الجوش وبعد حلول الظلام انسحبنا إلى الساتر، قمنا بتأمين الكسارات والمنطقة المحيطة، عادت قوات العدو وانتشرت في تيجي وبدر والجوش، حيث وجدوا الدعم من الأهالي.

■ **الشهداء:**



الاسم	تاريخ الولادة	تاريخ الاستشهاد	مكان الاستشهاد	المستوى العلمي
الشهيد البطل صلاح سعيد قليزة	1972-04-21	2011-07-31	الجوش	



الاسم	تاريخ الولادة	تاريخ الاستشهاد	مكان الاستشهاد	المهنة
صلاح عريبي الهوش	1975-03-15	2011-07-31	الجوش	موظف

وفي شهر أغسطس الثوار من جميع المناطق الغربية وبدعم من طائرات الناتو بدؤوا الزحف نحو مدن الساحل، الهدف هو تحرير العاصمة مدينة طرابلس. التحق ثوار جادو بثوار الجبل وثوار الساحل، بدأنا الزحف في عدة محاور وأنا كنت مع بعض ثوار جادو في المحور المتجه نحو الزاوية. توالت

الاشتباكات بيننا وبين قوات العدو، حصل تقدم للثوار وتقهقر لقوات العدو في عدة أماكن عبر طريق بئر الغنم لمدة ثلاثة أو أربعة أيام ثم تمكن الثوار من الدخول إلى أطراف مدينة الزاوية وتمت السيطرة على منطقة السلعة قبل الكوبري ثم تقدمنا إلى الكوبري. تقهقر العدو إلى داخل المدينة، كما تم غنم الكثير من الأسلحة والذخائر. استمرت الاشتباكات بين الطرفين داخل المدينة لمدة ثلاثة إلى أربعة أيام، قتل لنا ثلاثة ثوار من جادو نحسبهم عند الله من الشهداء وهم ايور احمد كريبة وأسامة القلال وحسام إبراهيم القلال، تمت السيطرة على ميدان الزاوية، بعدها تحرك الثوار شرقًا في اتجاه العاصمة.

■ **الشهداء:**



الاسم	تاريخ الولادة	تاريخ الاستشهاد	مكان الاستشهاد	المستوى العلمي
ايور احمد سعيد كريبة	1993-02-11	2011-08-18	الزاوية	طالب



الاسم	تاريخ الولادة	تاريخ الاستشهاد	مكان الاستشهاد	المهنة
أسامة ساسي القلال	1984-01-10	2011-08-15	الزاوية	عمل حر



الاسم	تاريخ الولادة	تاريخ الاستشهاد	مكان الاستشهاد	المستوى العلمي
حسام إبراهيم زكري اقلال	1988-11-24	2011-08-15	الزاوية	طالب تقنية طبية

طيران الناتو قام بقصف آليات وتجمعات الكتائب أين ما وُجدو، وفي ذلك اليوم قصف طيران الناتو آليات الكتائب وهي منهزمة بقوة عند المدخل الشرقي لمدينة الزاوية والثوار يلاحقونهم من خلفهم، تشتت شمل العدو في عدة اتجاهات كما أن بعض الثوار الذين بقوا في مناطق الجبل اتجهوا نحو ككله والاصابعة وغريان. استمر تقدم محور طرابلس إلى بوابة 27، هناك حصل اشتباك مع قوات العدو، اشتد القتال وجاء الدعم من قوات الناتو، تقهقرت فلول العدو نحو جنزور واستمر الثوار في التقدم، سيطرنا على الأكاديمية البحرية كما تحصّل الثوار على كثير من الأسلحة والذخائر. انتشرنا في محيط الأكاديمية وما بين 17 - 18أغسطس تمكنا من الدخول إلى جنزور والأطراف الغربية من جهة طرابلس. وفي يوم 19 أغسطس تقدمنا بالآليات المسلحة إلى جنزور ثم إلى منطقة السراج والسياحية. فر ما تبقى من أفراد العدو في اتجاه الشرق، استمرينا في التقدم إلى قرقارش وحي الاندلس وقرجي، حدث اشتباك بيننا وبين مجموعة حماية محمد القذافي قرب مسكنه، الذي استطاع الهروب وتم قتل بعض أفراد الحماية ثم اتجهنا نحو قاعة الشعب، اشتبكنا مع بعض فلول العدو وتمكنا من دخول كلية البنات، فروا إلى المنصورة حيث تمركزوا في العمارات، وفي ذلك اليوم بتنا في كلية البنات والبعض منا بات في قاعة الشعب. وفي يوم 20 أغسطس قمنا بالهجوم على مقر المجرم القذافي في باب العزيزية وكان الهجوم من عدة اتجاهات وتم اقتحام معقل المجرم من إحدى البوابات وتم ذلك باستعمال الآلات الثقيلة (الكاتربيلر الكاشيك)، اقتحم الثوار الحصن وقتلوا كل من وجدوا منهم داخل باب العزيزية وتم غنم كل ما وجد داخله من قبل الثوار.

قتل لنا من ثوار جادو أصغر ثائر فراس يونس بوحة، والثائر عصام موسى القبلي نحسبهم عند الله من الشهداء، كما جرح بعض الثوار في هذا اليوم وتم إعلان تحرير مدينة طرابلس العاصمة. ورجع ثوار جادو إلى مقر إقامتهم في الرقاطة، وفي اليوم التالي قمنا بتحرير منطقة أبوسليم، جرح لنا فيها عدد كبير من الثوار.

وهنا تنتهي إفادة الثائر أسامة كاشور.



الاسم	تاريخ الولادة	تاريخ الاستشهاد	مكان الاستشهاد	المستوى العلمي
فراس يونس أمحمد بوحه	1995-08-12	2011-08-23	طرابلس	طالب بكلية الهندسة



الاسم	تاريخ الولادة	تاريخ الاستشهاد	مكان الاستشهاد	المهنة
عصام موسى سالم القبلي	1977-07-08	2011-08-23	طرابلس	موظف

وبتاريخ 02 يونيو2021 اجتمعت مع الثائر كمال الطبيب بمدينة جادو لغرض أن يخبرني ويحدثني عن دوره الذي قام به حيال ثورة 17فبراير وعما لديه من معلومات وأفعال على أن تكون الإفادة خاصة بالفترة من بداية الثورة حتى تاريخ تحرير العاصمة من كتائب القذافي.

● **ما اسمك؟**

■ اسمي كمال عريبي الطبيب

● **عمرك؟ وبلدك؟ ومهنتك؟**

■ عمري 47 سنة. بلدي مزو. مهنتي عسكري.

● **حدثني بما لديك من المعلومات والأعمال التي قمت بها عند سماعك ومشاهدتك باندلاع الثورة المجيدة بمدينة بنغازي يوم 17 فبراير 2011.**

■ في اليوم الذي يليه، 18 فبراير 2011، عند فترة المساء تبين لي وجود مجموعة من الشباب مجتمعين في منطقة غور، التحقت بهم وعددهم قرابة 30 شاباً، أذكر منهم المرحوم أحمد إبراهيم ابوالاحباس، خالد علي زكري، عبد الله فوناس، نجيب قايد، يوسف معمومعة، يوسف ابو راس، المرحوم خالد ماقورة، المرحوم خالد بوفالغة، خالد يخلف نوح، وكنت أنا وعاصم بودينة فقلت لهم احذروا لكون عددكم قليل وبالإمكان القضاء عليكم ثم رجعت إلى مقر عملي. تنادوا الشباب من جميع الجهات ثم اجتمعوا في الجزيرة وبدؤوا الهتاف بإسقاط نظام القذافي وحرق صوره، وفي نفس الوقت مجموعة من الدعم المركزي اقتحمت مدينة جادو قادمين من مساكن العواتة جنوب الرجبان برئاسة العقيد دامجة والعقيد عزوز، حصل اشتباك مع شباب الثوار، أطلقوا عليهم قنابل الغاز كما ألقوا القبض على عدد من الشباب وتم أخذهم إلى معسكر البراعم الذي تمركزت به قوات الدعم والذي يقع في منطقة القريعة. تحركت مجموعة من الرجال وذهبوا إلى معسكر البراعم وتقابلوا مع العقيد دامجة والعقيد عزوز وطلبوا منهم إطلاق سراح

الشباب وتم ذلك. وفي اليوم التالي حدث تمرد من سجناء سجن جادو يريدون الخروج، تحركت قوات الدعم بآلياتهم نحو السجن لغرض بسط السيطرة على السجناء فوجدوا أنفسهم غير قادرين على ذلك فطلبوا المساعدة من شباب الثوار وتمت السيطرة على السجن والسجناء. قام الثوار بالاتصال مع ذوي السجناء وطلبوا منهم القدوم لاستلام أولادهم وبذلك تم تسريح السجناء. كان أفراد الدعم في حالة خوف وخصوصًا عندما طلب منهم الثوار تسليم أسلحتهم فكان ردهم على الثوار بأن طلب تسليم الأسلحة سيؤدي إلى هلاكنا في حالة عودتنا إلى مقراتنا دون الأسلحة. عندئذ تراجع الثوار عن طلب الأسلحة رفقًا بهم كما طلبوا من الثوار السماح لهم بالمغادرة، وافقنا على ذلك وقمنا بمرافقتهم في اتجاه شليوني جادو حيث غادروا علماً بأن العقيد دامجة قد ذهب إلى كاباو. بعد تسريح السجناء ومغادرة قوات الدعم، قمنا بوضع بوابات في جميع مداخل مدينة جادو وقمنا بقفل الشليوني. مجموعات من شباب الثوار تم توزيعهم على البوابات مع تخصيص سيارات مجهزة بأجهزة اتصال لكل مجموعة، تلك السيارات وعددها عشر سيارات صحراوية مجهزة تم استلامها من إحدى الشركات العاملة في الصحراء في مجال البترول. وفي يوم 21 فبراير وصلتنا معلومات عن مخازن الذخائر الموجودة في منطقة القريات وبأن مجموعة من ثوار الزنتان تمكنوا من الوصول لتلك المخازن وأخذوا منها كميات كبيرة من الذخائر، وعلى إثرها قمنا بتشكيل مجموعة من الثوار للذهاب لتلك المخازن والمجموعة متكونة مني والمرحوم أحمد إبراهيم ابو الاحباس والمرحوم زياد زبالة، خالد الضالع، زكري لعضى، محمد ابو فالغة، امحمد سعيد نيقريو. كنا في سيارتين، تحركنا في اتجاه القريات وعند وصولنا في الليل قررنا المبيت عند الطريق الرابط بين درج والقريات، وعند الصباح توجهنا إلى المخازن ودخلناهم بسيارة وتركنا سيارة أخرى بعيدة قليلًا عن المخازن. وعلى حين غرة فاجأتنا كتائب العدو تحيط بالمخازن وقاموا بالرمي علينا، انسحبنا بالسرعة الممكنة تاركين تلك السيارة داخل المخازن محملة وهي سيارة زياد زبالة. استطعنا الوصول للسيارة الثانية التي تركناها بالخارج وعدنا في تلك السيارة سالمين إلى جادو دون الحصول على شيء، بل خسرنا سيارة.

• هل لديك أية معلومات عن اتصالات بين ثوار وأهالي جادو مع اتباع النظام في تلك الفترة الأولى لاندلاع الثورة؟

■ ليس لدي أية معلومات في هذا الجانب.

• كيف يتم الحصول على التموين والدعم اللوجستي لثوار جادو؟.

■ يتم الدعم من الأهالي وبعض رجال الأعمال المقيمين بطرابلس منهم الثائر عيسى يحيى بتية والثائر علي القبلي وأبناء علي موسى وغيرهم.

• كونك أحد الثوار المشتركين والحاضرين بمعركة بوابة الرحيبات ومدخل الحرابة بتاريخ 13 ابريل حسب ما أفدتني، حدثني عن تفاصيل المعركة.

■ بناءً على المعلومات التي وصلتنا بوجود رتل مسلح بالرحيبات بقيادة الفريق العيساوي يريد التحرك نحو الشرق، سارع ثوار جادو بالتحرك غربًا نحو بوابة الرحيبات الشرقية الغرد، اجتمعوا في البداية قرب معصرة غيد، حصل اتصال في تلك اللحظة بين أحد أفراد قوات العيساوي، حيث طلب العيساوي من ثوار جادو بالسماح لرتله العسكري بالتحرك نحو نالوت، كانت غايته مهاجمة نالوت لكونها من ضمن المدن الثائرة لغرض السيطرة عليها وبذلك يتمكن من قطع مصدر الإمدادات القادمة عن طريق تونس لجميع مناطق الجبل، قوبل طلبه بالرفض من قبل ثوار جادو بالرغم من وجود بعض الثوار الذين صدّقوا كلام العيساوي بأنه لا يريد مهاجمة جادو. رصد الثوار تحرك رتل العيساوي خارجًا من الرحيبات باتجاه بوابة الرحيبات الشرقية ومنها اتجه غربًا، وفي تلك اللحظة كانت مجموعة من ثوار جادو متمركزة على التبات قبالة البوابة من الجهة الشرقية، جرى تبادل الرمي بين الطرفين، كما رصد الثوار سيارتيّن مسلحتيّن عقب رتل العيساوي قادمتيّن من الرحيبات، بادر الثوار الرمي عليهما، أصيبت إحداهما والأخرى تمكنت من الفرار إلى داخل الرحيبات، طاقم تلك السيارة التي تمت إصابتها منهم من قُتل ومنهم من جُرح وتم أسر أحدهم. توافد وصول باقي ثوار جادو وثوار الرجبان والزنتان إلى مفرق الرحيبات الشرقي الغرد وتحركوا في اتجاه الرتل لغرض اللحاق به والقضاء عليه وعندما علم

العيساوي بأن الثوار قادمين في أثره ويقتربون منه أمر قواته بالتمركز والاستعداد لمجابهة الثوار قرب المساكن الشعبية غير المكتملة وغير البعيدة عن مدخل الحرابة من جهة الشرق، وعند اقتراب الثوار من قوات العيساوي بدأ الرمي بين الطرفين. انقسم الثوار إلى مجموعتين، مجموعة اتجهت نحو اليمين والأخرى نحو الشمال في عملية التفاف على قوات العدو، استمر تبادل الرمي بين الطرفين لعدة ساعات إلى قرابة حلول الظلام، ولشدة كثافة نيران الثوار من عدة جهات على قوات العدو تقهقروا وولوا الأدبار فارين نحو بوابة الحرابة ومنها إلى الشليوني يتقدمهم قائدهم الفريق العيساوي نحو معسكرهم في باطن الجبل تاركين قتلاهم وجرحاهم بساحة المعركة، غنم الثوار منهم بعض الأسلحة والذخائر وسيارة مسلحة 14.5 م ط، كما قام الثوار بنقل قتلى وجرحى جنود العيساوي إلى مستشفى جادو، رجع الثوار كل إلى تمركزه ومقره في منطقته سالمين دون أية إصابة واندحر العيساوي وقواته فارين دون رجعة.

• ولكونك كنت أحد الثوار المشاركين في معركة الباقول، حسب إفادتك، حدثني عن تفاصيل المعركة وعن كل ما شاهدته وعلمته وعملته.

■ الباقول منطقة تقع بعد الرياينة، تمركزت فيها كتائب العدو، جرى الاتصال والتنسيق بين المجلس العسكري جادو والمجلس العسكري الزنتان لغرض دعم الجبهة الشرقية جهة الزنتان بعدد كاف من ثوار جادو بكامل معداتهم القتالية، كنت أحد أولئك الثوار وكانت المجموعة كثيرة العدد، تحركنا من مدينة جادو باتجاه الزنتان وعند وصولنا إلى الزنتان كان في لقائنا أحد ثوار المجلس العسكري ثم تحركنا شرقًا حيث تتمركز قواة الثوار لصدّ قوات العدو وكانت الجبهة في منطقة زاوية الباقول. كان الاشتباك بين الطرفين على أشده مستخدمين جميع الأسلحة الثقيلة والمتوسطة، توزعنا على الجبهة، استمر القتال بين الطرفين إلى حلول الظلام، عندئذ تدخلت قوات الناتو في تلك الساعة الأخيرة، تمكنت من قصف آليات الكتائب وأحدثت فيها خسائر كبيرة. ومع قصف الثوار كانت النتيجة تفكك قوات الكتائب واندحارها نحو الشرق، شرق زاوية الباقول. رجعت قوات الثوار إلى تمركزاتها على الجبهة كما أن ثوار جادو رجعوا إلى تمركزاتهم سالمين دون أية خسائر،

وفي هذه المعركة قتل فيها غدرًا من أهم قوات الزنتان، محمد المدني نحسبه عند الله من الشهداء، كما لا ننسى من ذكر ما قام به ثوار نالوت بإرسال عدد من الدبابات إلى الجبهة الشرقية حيث اشتركت في معركة الباقول.

● **هل لك ان تخبرني بالمعارك الأخرى التي اشتركت فيها وحضرتها ؟**

■ اشتركت في معركة الغزاية وتحرير منفذ وازن بتاريخ 20 ابريل.

● **صف لي تفاصيل المعركة؟**

■ سبق خوض تلك المعركة التنسيق بين المجالس العسكرية لكل من نالوت، كاباو، جادو، الرجبان، الزنتان. تحركنا ثوار جادو في ذلك اليوم في اتجاه نالوت وعند وصولنا أقمنا وبتنا في المدينة الرياضية، نالوت، وعند الصباح تم اجتماع قادة الثوار وهم العقيد محمد تمتام، فوزي صريكة، سعيد قوجيل، محمد المدني وعلي عمليش، قاموا بتقسيم الثوار إلى مجموعتين، مجموعة بقيادة محمد المدني ومجموعة ثانية بقيادة محمد تمتام وعلي عمليش. المجموعة الأولى اتجهت نحو شليوني نالوت في اتجاه تكوت والغزاية، والمجموعة الثانية في اتجاه عين الغزاية، وعند قرابة العصر تحركنا في مجموعات صغيرة جنوبًا، تم رصدنا من قبل العدو، بدأت علينا الرماية بالأسلحة الثقيلة والمتوسطة، اقتربنا من مرتفع قرب قرية الغزاية السكنية، تقدمت آلياتنا المسلحة وانتشرت على تلك الهضبة، حدث تبادل الرمي بين الطرفين، مكثنا على تلك الهضبة قرابة الثلاثة أيام، وعندما لم نتمكن من دخول الغزاية لكثافة النيران اجتمع قادة الثوار واعدّوا خطة بديلة لاقتحام معبر وازن. وعند فجر اليوم الرابع، مجموعة من الثوار توجهوا عبر الوديان إلى المعبر قرب جبل مرابح، حصل اشتباك مع قوات العدو، قوات العدو لم تستطع الصمود وانسحبت إلى داخل الأراضي التونسية وتم تحرير المعبر. سُلّمت حماية البوابة إلى ثوار نالوت ورجع الثوار كل إلى منطقته.

● **لقد أشرت لي في حديثك معي بأن مجموعة من الثوار من مختلف الأماكن دخلوا عن طريق معبر وازن نحو مدن الجبل، حدثني عن هذا الموضوع.**

■ المجموعة خليط من الإخوان والمقاتلة استقر بهم المقام في مقر كلية الهندسة بجادو. بعد معركة شكشوك قرر الثوار مهاجمة قوات الكتائب المتمركزة في الجوش، طلبنا منهم المشاركة في الهجوم على الجوش فرفضوا المشاركة وقالوا بأن لهم تعليمات من قبل رئيس المجلس الانتقالي، مصطفى عبد الجليل، مهمتنا تنحصر في تأمين المقرات الرئيسة للحكومة بعد تحرير العاصمة وكان المسؤول عن هذه المجموعة المقيمة بكلية الهندسة يدعى عبد الباسط الككلي وعبد الحكيم بالحاج الذي كان يقيم بالرجبان غير بعيد عنهم. وبناء على رفضهم المشاركة بالقتال معنا طلبنا منهم الخروج من الكلية ومغادرة جادو، وافقوا وانقسموا إلى مجموعتين، مجموعة ذهبت إلى الرجبان والتحقوا بي بالحاج ومجموعة ذهبت إلى ككلة فكانت غاياتهم وسياساتهم عدم الاشتراك في المعارك والوصول إلى تأمين مراكز السلطة والسيطرة عليها بعد تحرير العاصمة، وقد أفلحوا وحققوا ما يريدون.

● ما رأيك وقولك عن دعم قوات الناتو لثوار الجبل؟

■ لم يكن دعم الناتو بالكيفية المطلوبة والدليل على ذلك كتائب القذافي منتشرة في جميع مناطق باطن الجبل، لم يقوموا بأي عمليات قصف لآلياتهم والشيء الذي قاموا به تدمير رادار الدفاع الجوي المعطل بمنطقة شفي وقصف مخازن الذخائر بمنطقة القويعة وكان أهم عمل قاموا به قصف آليات الكتائب في معركة زاوية الباقول. يستشف من سياسات الناتو إطالة المعركة بين الثوار وكتائب القذافي لإحداث أكبر قتل بين الليبيين مما ينعكس سلبًا على وحدة مكونات المجتمع الليبي. وقد تبينت حقيقة تلك السياسات التي يعاني منها المجتمع حتى يومنا هذا وهي من استراتيجيات الدول المسيحية ودولة اليهود تجاه الدول الإسلامية.

وهنا تنتهي إفادة الثائر كمال الطبيب.

بتاريخ 8 سبتمبر2021 م، اجتمعت مع الثائر امحمد بوذيب بمدينة جادو ليحدثني على الدور الذي قام به حيال ثورة 17فبراير المجيدة مما لديه من المعلومات والأفعال طيلة تحركه خلال تلك الفترة من تاريخ 17فبراير حتى الاستيلاء وتحرير مدينة طرابلس العاصمة من قبل الثوار من قبضة المجرم القذافي وكتائبه.

- **تعريفي، ما اسمك؟ وعمرك؟ وبلدتك؟ ومهنتك؟**

■ اسمي امحمد سليمان بوذيب، عمري 53 سنة، بلدتي ويفات، مهنتي عمل حر.

- **حدثني بما لديك من معلومات وبما قمت به من الأعمال والأفعال عقب سماعك باندلاع الثورة المجيدة في مدينة بنغازي يوم 17فبراير 2011**

■ في يوم 16 فبراير كانت الأخبار التي تصل عبر الإذاعات بقرب اندلاع الثورة بمدينة بنغازي، وتحقق ذلك الخبر يوم17فبراير، وفي يوم 18 فبراير التقيت مع الشاب سليمان العموري وكان حديثنا عن مدى إمكانية تحرك شباب المنطقة ضد نظام القذافي. اتصلنا بأحد شباب جادو فأخبرنا بأن تحرك وتظاهر الشباب قد بدأ. اتجهنا في سيارة نحو جادو وعند وصولنا إلى الجزيرة وجدنا مجموعات من شباب جادو يتظاهرون وينادون بإسقاط نظام القذافي وحرق صوره وأعلامه، شاركنا معهم، وفي يوم 20 فبراير ذهبت إلى طرابلس برفقة أخي صالح، وصلنا إلى قرية شهداء عبد الجليل بجنزور حيث يقيم أخي فاتح ثم انتقلنا معًا إلى منزل أخي عريبي الكائن بغوط الشعال. عند المساء، تحرك شباب شارع عشرة في تظاهرة تضامنًا مع الثورة ضد نظام القذافي. اشتركت في ذلك الحراك وكان معي شقيقاي فاتح وسامي، بدأ الدعم المركزي في إطلاق الرصاص على الشباب المتظاهر، أُصبت أنا وإخوتي وكانت إصابتي في قدمي الأيسر برصاصة كلاشن، تم أخذي إلى مصحة الشفاء وكانت رجلي تنزف، قاموا بإيقاف النزيف ثم ذهبت إلى مستشفى الحوادث ابو سليم، أقمت فيه لقرابة الثلاثة أيام ثم رجعت إلى منزل أخي عريبي بغوط الشعال. قررت العائلة العودة إلى ويفات وعدت معهم، بعد يوم 23 فبراير،

أنا وأخي فاتح ركبنا سيارتنا واتجهنا نحو مدينة جادو، التقينا مع مجموعة من الثوار، قام الثوار بتحديد وإقامة بوابات على الطرق الداخلة والخارجة لبلدية جادو ومنها البوابة الغربية على الطريق الرابط بين جادو والرحيبات في مكان يسمى شعبة الحمام (**تلات ن دبيرن**) ويسمى أيضا برأس عيدون (**إيغف ن عيدون**) وكان معنا في هذه المجموعة أبناء احمد بوعصارة وأبناء صالح سرحان، نقوم بالتناوب على حراسة البوابة.

بتاريخ 13ابريل 2011، انتشرت أخبار بين الثوار أن المدعو العيساوي أحد قادة كتائب القذافي بالمنطقة الغربية يقود رتلاً مسلحاً من الآليات والجنود. دخل الرحيبات، تواصل أخي فاتح بأحد ثوار ات بوجديد المدعو خالد الاحول فكان الرد من قبل أحد أفراد العيساوي حيث قاموا بالقبض على خالد الاحول وأخذوا هاتفه. ركبنا سيارة بورتر أنا وأخي فاتح وثائر آخر اسمه كمال الحوض واتجهنا إلى الرحيبات، وصلنا قرب مخبز عبود، وجدنا تجمعاً كبيراً من الأهالي يشاهدون الآليات المسلحة المنتشرة حول بيت قبالة المخبز، قد يكون بيت العيساوي أو أحد من أقربائه، تقدمنا قليلًا إلى الأمام لغرض رصد تلك الآليات المسلحة والتعرف عليها، ثم رجعنا شرقًا إلى بوابة الرحيبات الشرقية الغرد. وخلال السير شاهدنا سيارتيّن عسكريتيّن خلفنا، إحداهما سيارة لبوة والأخرى مسلحة، اجتازتنا تلك السيارتيّن وعند وصولنا إلى بوابة الغرد حيث كانت سارية تحمل علم الثورة، تسلق أحد أفراد تلك السيارتيّن سارية العلم واستبدل علم الثورة بالخرقة الخضراء، استمرينا في السير باتجاه جادو، وصلنا إلى البوابة بقرب معصرة غيد حيث كانت مجموعة من الثوار، أخبرناهم بما تم رصده ومشاهدته داخل الرحيبات. وفي فجر اليوم التالي عندما قرر ثوار جادو التحرك نحو بوابة الغرد، التحقت بالثوار. تم رصد سيارتين خارجتين من الرحيبات عقب تحرك قوات العيساوي غربًا في اتجاه الحرابة. أصيبت إحدى السيارتين بنيران الثوار وعليها خمسة أفراد، قُتل منهم ثلاثة وتم أسر اثنين والسيارة الثانية فرت وعادت إلى داخل الرحيبات، قد تكون التحقت بقوات العيساوي عن طريق البوابة الغربية للرحيبات. وفي الوقت الذي تم الاستيلاء على بوابة الغرد من قبل

الثوار، استمر توافد الثوار من جادو والرحيبات والرجبان والزنتان، تحركوا نحو الغرب عازمون على مطاردة قوات العيساوي لمنعهم من الاستيلاء على بعض المدن الغربية. ولما أحست قوات العيساوي بتحرك الثوار خلفهم تمركزوا في مدخل الحرابة الشرقي عند الوحدات السكنية غير المكتملة. وعند اقتراب الثوار بدؤوا بالرمي على الثوار، انقسم الثوار إلى ثلاثة محاور، محور الوسط مقابل الرتل، محور شمالي وآخر جنوبي. استمر الرمي بين الطرفين لعدة ساعات، ولشدة وكثافة النيران على قوات العدو من ثلاث جهات، تقهقرت تلك القوة واندحرت في اتجاه شليوني الحرابة، والجنرال العيساوي في مقدمتهم إلى باطن الجبل حيث كان تمركزهم. عاد الثوار دون أية خسارة في الأرواح والمعدات في حين تكبد العدو عدداً من القتلى والجرحى كما غنم الثوار بعض الأسلحة والذخائر، تجمعوا في معسكر البراعم، قدم لهم أهالي جادو وجبة عشاء تليق بهم وبعد تناول العشاء رجع كل منهم إلى بلده حامدين شاكرين الله على نصره لهم.

في يوم 16ابريل 2011، سمعنا بفتح جبهة في الجهة الغربية، ركبت مع ثلاثة ثوار من مزغورة في سيارة رينو، توجهنا إلى نالوت وصلنا قرابة العشاء، تم استقبالنا من قبل ثوار نالوت وطلبنا منهم الذهاب إلى الجبهة للالتحاق بالثوار فكان ردهم المبيت هذه الليلة في نالوت، أسكنونا في بيوت الطالبات الخالية لكون جميع العائلات ارتحلوا إلى الأراضي التونسية في تلك الفترة، قدموا لنا وجبة عشاء وفي الصباح التحقنا بالثوار في الجبهة، توجهنا معًا إلى أم الفار عن طريق تكوت، تمركزنا على ساتر ترابي قبالة قوات العدو وعند المساء قرابة العشاء حدث تبادل الرماية بين الثوار وكتائب العدو، انهزموا وولوا الأدبار وكنا في محورين، التقينا مع المحور الآخر من الثوار الذين هاجموا البوابة واستولينا عليها كما استولى أخي أسامة على آلية مسلحة، وبعد الاستيلاء على البوابة وتأمينها من قبل ثوار المنطقة رجعنا كل إلى بلده، كما سلم أخي السيارة إلى معسكر التدريب الكائن بمعسكر البراعم بجادو.

■ **معركة المجابرة بتاريخ 25 ابريل 2011**

سمعت بأن ثوار جادو يستعدون للتحرك نحو المجابرة، اتفقت مع مجموعة من الثوار وكان عددنا سبعة، ركبنا في سيارة تويوتا متجهين نحو الغرب، مررنا بكاباو، التحق بنا آزم شريحة وواصلنا السير نحو المجابرة، وجدنا مجموعة من الثوار مجتمعين خلف الجبهة، طلبوا منا عدم التقدم للجبهة لشدة وكثافة النيران بين الطرفين، قررت أنا والمجموعة التي معي التقدم والالتحاق بالثوار في الجبهة، وصلنا إلى مقدمة الجبهة والتحقنا مع الثوار، مجموعة من الثوار تقوم بالرمي على العدو بالهاونات، بعد فترة وجيزة، جاء الثائر محمد المدني وقال للثوار أوقفوا الرمي بالهاونات لكونه رصد قوات العدو تتقهقر وأمر المشاة بالتقدم، تقدمنا نحن الثوار المشاة في اتجاه العدو وهم في حالة انهزام، أسرنا مجموعة منهم قرابة 12 فردًا. تحصلنا على بعض الأسلحة وسيارة تويوتا وتم أسر جريح قمنا بنقله للإسعاف، كما جُرح منا الثائر عارف سعيد قليزة من ثوار جادو، اقتحمنا البلدة، وصلنا إلى منزل المدعو عبد الحفيظ المتعامل مع الكتائب والممول لهم، تم القبض على شخصين من عائلته كما حصل ثوار جادو على سيارة ميتشي، عدنا عن طريق كاباو حيث أعد أهالي كاباو وليمة لجميع الثوار وبعدها رجع الثوار كل إلى بلدته حامدين شاكرين الله على نصره لهم.

■ **معركة تحرير معبر وازن الثانية بتاريخ 29 ابريل 2011**

تحركت مع مجموعة من ثوار جادو في اتجاه نالوت، توقفنا في طمزين، قمنا بصلاة المغرب ثم اتجهنا نحو شليوني طمزين وقمنا بقفله وواصلنا السير غربًا باتجاه نالوت، وصلنا إلى نالوت في المساء، بتنا فيها وفي الصباح التحقنا بثوار جادو. تحركنا معًا في اتجاه المعبر، وصلنا إلى وازن وعند اقترابنا إلى المعبر بدأت قوات الكتائب بالرمي علينا، بادلناهم بالرمي كذلك، استعملنا في رميهم قذائف الهاون وكان لها التأثير في تقهقرهم وولوا الأدبار في اتجاه الأراضي التونسية. تقدم الثوار نحو المعبر وتم تحريره من كتائب العدو وأغلب الثوار في هذه المعركة كانوا من جادو وكاباو، أُصيب في هذه المعركة الثائر

المقدام أسامة كاشور في كتفه ونقل إلى مستشفى نالوت وأجريت له عملية ومنه نقل إلى تونس للعلاج. رجع الثوار كل إلى بلدته وكلف ثوار المنطقة بحماية المعبر.

● **الجرحى:**

أسامة كاشور

ثم أضاف قائلا، بتاريخ 13 مايو، التقينا بمجموعة من الثوار وهم صالح العايب، رضوان كريوة، حسن سرحان، حسين سرحان، ضياء العربي، محمد ابو خريص، اسامة العموري، عبد القادر مرقر، عارف العايب، محمد بوديب، صالح بوديب، سامي بوديب، فاتح بوديب، سامي ابوعصارة، علي قوجيل. ركبنا في سيارتين، تحركنا في اتجاه نالوت وعند وصولنا إلى نالوت توجهنا إلى منطقة حقفة الطيور لكون توكة الحراسة في ذلك الموقع كانت على ثوار جادو، أقمنا فيها ثلاثة أيام وفي اليوم التالي كنا ننتظر توكة أخرى بديلة. اشتعلت الجبهة بين الطرفين حيث قامت كتائب العدو بفتح محورين، محور الشليوني عين الغزاية والمحور الثاني جبل مرابح لغرض الاستيلاء على المعبر واسترداده من الثوار. ومن الأشياء التي تذكر ونحن في حقفة الطيور رجل عماني قام بزيارتنا وكان غرضه الاطلاع على الثوار وكيفية تعاملهم ضد كتائب القذافي. تحركت مجموعة منا إلى عين الغزاية وبقي خمسة ثوار في حقفة الطيور وعندما وصلنا إلى عين الغزاية وجدنا مجموعة من ثوار نالوت منتشرين ومتمركزين في تلك الأماكن التي تعلو كتائب العدو المتجهة نحو الصعود خلال الشليوني. حدث إطلاق نار من قبل ثوار نالوت وعندها بدأت الكتائب بالرمي علينا، بادلناهم بالرمي، تقهقروا وولوا الأدبار. تحصلنا على سيارة مسلحة فرّ طاقمها، سُحبت السيارة من قبل ثوار نالوت ثم رجعنا إلى حقفة الطيور، لم نجد أحداً من الثوار لكونهم انتقلوا إلى محور جبل المرابح حيث وجدنا مجموعة من ثوار جادو وكان الرمي على أشده بين الطرفين. قتل من ثوار جادو ثائران نحسبهما عند الله من الشهداء، الثائر محمد عمرو يونس والثائر فاتح ابوديب، نقلنا الشهيدين إلى مستشفى نالوت وكان ذلك الحدث في يوم 17 مايو رجعنا إلى جادو بصحبة الشهيدين وتم دفنهما بمقبرة الشهداء بجادو.

■ **الشهداء:**



الاسم	تاريخ الولادة	تاريخ الاستشهاد	مكان الاستشهاد	المستوى العلمي
محمد عمرو يونس	1983-02-12	2011-05-17	مرابح	طالب بكلية الطب



الاسم	تاريخ الولادة	تاريخ الاستشهاد	مكان الاستشهاد	المستوى العلمي
فاتح ابوذيب	1971	2011-05-17	مرابح	معهد متوسط

في يوم 21 مايو وبنفس المجموعة المذكورة سابقًا عدا الشهيد فاتح ابوديب وبإضافة معمر العموري ورمضان الشوشان، رجعنا إلى وازن وخلال إقامتنا في وازن أصيب أخي صالح برصاصة طائشة، قمنا بنقله إلى ذهيبة حيث يوجد مستشفى ميداني ومنه تم نقله

إلى مدينة تطاوين ثم نقل إلى مدينة سوسة ثم إلى دولة إيطاليا لاستكمال علاجه.

■ **معركة قصبة صفيت بتاريخ 7 يوليو 2011 .**

انتقلت مع مجموعة من ثوار جادو وبسيارة عادل كعبر عن طريق بئر عياد ثم صعدنا إلى قصبة صفيت لغرض الالتحاق بالثوار حيث تدور المعركة بين الثوار وكتائب القذافي، كان الرمي شديداً بين الطرفين وكانت حالة الكتائب في تقهقر نحو الشرق، تحصلنا على كمية من الذخائر وسبطانة 14.5 م ط ثم رجعنا إلى جادو.

■ **معركة ظهرة العايب بتاريخ 28 يونيو2011**

تحركنا من ويفات في سيارتين وكنا مجموعة من الثوار الذين تم ذكرهم سابقا في معركة تحرير منفذ وازن الثانية، عند وصولنا إلى القلعة انضم إلينا طارق كعوان وإبراهيم يوسف دوغة، تحركنا بسيارتين نحو الجبهة، تقابلنا مع أحد الثوار، أُوقفنا وطُلبت منا السيارة بإلحاح لغرض نقل الجرحى، سلمت له سيارتي تويوتا وركبنا جميعا في سيارة واحدة، تحركنا نحو الجبهة وعند اقترابنا واجهتنا رماية شديدة من قبل قوات العدو، اضطررنا إلى التراجع قليلًا إلى الخلف، تقابلنا مع الثائر حسين قرادة أحد قادة قوات القلعة، ركبنا معه لكونه يخبر المنطقة، تقدمنا إلى مقدمة الجبهة واندمجنا مع بقية الثوار في صد العدو، بدأت قوات العدو في التقهقر شرقًا وفي نفس الفترة شاهدنا أمامنا منزلاً يختبئ فيه أفراد من قوات العدو، كثّفنا عليه الرماية وعند الاقتراب منه قمنا بقصفه بقذيفة، فقتل كل من كان بداخله وتم تحرير ظهرة العايب من فلول الكتائب حيث ولووا الأدبار شرقًا إلى بئر عياد وتبين لنا من الجثث الملقاة ان اغلب جنود الكتائب من الأفراد السمر والمسمون بمحاميد السودان، ثم رجعنا إلى جادو دون أية خسائر في الأرواح ولا في المعدات بنصر من الله.

■ معركة القواليش بتاريخ 13 يوليو 2011

انتقلت من سيارة إلى أخرى حتى وصلت ظهرة العايب ومنها إلى بئر عياد حيث يوجد مستشفى ميداني وكان برفقتي أحد ثوار جادو، تقدمنا حتى وصلنا غابة كشاف ككلة حيث يوجد عدد من ثوار جادو وكان الرمي متبادلا بين الطرفين، نحن نتقدم والعدو يتقهقر، قمت بالرماية على مجموعة من جنود العدو وأسرنا عدداً منهم واستمرينا في متابعة العدو حتى حدود منطقة الأصابعة. غنمنا عدد من الكلاشنات وكمية من الذخيرة ثم رجعنا إلى جادو.

■ معركة الجوش بتاريخ 31 يوليو 2011

تحركت مع مجموعة من الثوار باتجاه شكشوك وعندما وصلنا إلى شكشوك ركب معنا الثائر سراج هشكل والثائر عبد اللّه بو برنوسة، اتجهنا غربًا للحاق بثوار جادو مكونين جبهة واحدة وعند اقترابنا من موقع الكسارات بدأ العدو بالرمي علينا وكانت خطة الهجوم للثوار من ثلاثة محاور، المحور الجنوبي عن طريق الحرابة والمحور الغربي في اتجاه الجوش يتكون من ثوار نالوت وكاباو، والمحمور الشرقي في اتجاه الجوش من ثوار جادو. تقدمنا المحور الشرقي وتمكنا من الاستيلاء على الجوش، فرت قوات العدو نحو بدر، المحور الغربي، محور نالوت وكاباو لم يتحرك وتم الهجوم بالمحورين الجنوبي والشرقي، كما كان معنا مجموعة من ثوار الرحيبات وثوار الرجبان. سقط لنا ثائران، صلاح قليزة وصلاح الهوش نحسبهم عند اللّه من الشهداء وعدد من الجرحى وهم كل من، محمد بوديب، ياسر سعيد قليزة، موسى عمر الغرمولي، علي قوجيل وعمر سالم الحماصي وكانت إصابتي في ذراعي. نُقل الجرحى إلى مستشفى جادو، نُقلت معهم وبقيت فيه لمدة تسعة أيام أما فيما يخص المحور الجنوبي تحرك شمالًا نحو الجوش، اصطدم مع جنود العدو وتم القبض على آمرهم برتبة نقيب من السلامات وتم أسره، غنمنا سيارة لبوة وكمية من الأسلحة وأربع سيارات ميتشي.

■ **الجرحى:**

- محمد بوديب
- ياسر سعيد قليزة
- موسى عمر الغرمولي
- علي قوجيل
- عمر سالم الحماصي
- امحمد سليمان بوذيب

■ **معركة تحرير الغزاية بتاريخ 28 يوليو 2011**

تحركت في اتجاه نالوت وكان في رفقتي سالم خليفة العربي، عمر خليفة العربي (اوسمان) وباسم حوض وأخوه ناجي وعمر عبود، عندما وصلنا إلى نالوت بتنا تلك الليلة وعند الصباح الباكر تحركنا نحو الشليوني وكان معنا ثوار آخرون ودبابات ثوار نالوت ومجموعة من ثوار طرابلس. استمرينا في النزول نحو بلدة تكوت ومنطقة الكسارات وكانت جبهة الثوار متكونة من عدة محاور ممتدة على طول جبهة العدو تراقب تحركات الكتائب. المحور الذي كنت فيه معززاً بأربع دبابات لثوار نالوت، وعند اقترابنا من الكسارات حيث كانت تتمركز قوات الكتائب، بدأ الرمي علينا فكان الرد عليه من قبل الدبابات بمختلف أنواع القذائف، حصل تقهقر لقوات الكتائب مدبرين فارين والثوار يلاحقونهم، استمر تقدمنا نحو الشرق وعند الكسارة الأولى أصيب أحد ثوار الرجبان، تقدمنا نحو الكسارة الثانية وكان معي من الثوار سالم تشلا، عريبي عمر بوراس وأحد أبناء قوجيل، تحصلنا على غنائم منها قواذف حرارية وعدد 2 رشاشات أغراض عامة وقاذف اس بي جي، تقدمنا نحو محطة الرويس عندها كان الرد علينا من الكتائب بالرمي الكثيف، توقفنا عند ذلك الموقع، نحن مجموعة ثوار جادو رجعنا إلى مدينة جادو. هذا السرد هو ما يتعلق بالمحور الذي كنت فيه، أما بقية محاور الثوار فلا علم لي بحالها.

وهنا تنتهي إفادة الثائر محمد سليمان بوذيب .

بتاريخ 7سبتمبر2021 التقيت مع الثائر يحيى القلال بجادو لغرض أن يحدثني بما لديه من المعلومات وما قدمه لثورة 17 فبراير على أن تكون الإفادة منذ تاريخ بداية انتفاضة الثورة والتحاقه بها حتى تاريخ دخول الثوار مدينة طرابلس وتحريرها من قبضة الطاغية المستبد معمر القذافي وزبانيته.

● **تعريفي، ما اسمك؟**

■ اسمي يحيى سعيد عمر القلال.

● **عمرك؟**

■: عمري 50 سنة.

● **مهنتك؟**

■ موظف

● **حدثني عما لديك من المعلومات والأعمال التي قدمتها خلال ثورة 17 فبراير.**

■ كنت من سجناء الرأي سنة 1997، وكان لدي اتصال مع جبهة التحرير وكنا مجموعة من شباب الجبل المناهضين لدولة الاستبداد ومن ضمن تلك المجموعة عيسى علي يحيى معمر. كما كنت متابعًا لحراك الربيع العربي ضد الأنظمة المستبدة وكانت بداية مشاركتي في الثورة يوم 17 فبراير في مدينة طرابلس عند موقع جزيرة مستشفى الدرن عند المساء بعد صلاة المغرب. في يوم 19فبراير عدت إلى بلدي ئڤناون للمشاركة مع شباب المنطقة وفي نفس اليوم وصل الدعم المركزي لجادو بقيادة العقيد دامجة وكنت مع شباب الثوار، وعند المساء انسحب الدعم المركزي من وسط مدينة جادو إلى معسكر البراعم. وفي يوم 21 فبراير التحقت بالمجلس المحلي برئاسة الثائر موسى علي يونس كما كنت عضوًا في مجلس أعيان جادو عن بلدة ئڤناون، وكذلك كنت متابع للمجلس العسكري المتكون من مجموعة ضباط منهم مقدم علي يوسف عمليش وعقيد سعيد السيفاو وعقيد عزوزا وعقيد خليفة صمامة وعقيد احمد علي علوش. كما كنت مع مجموعة الثوار الذين أعلنوا انشقاق مناطقهم عن دولة الاستبداد والتحاقهم بالمناطق الثائرة، منهم بعض

ثوار الرجبان وثوار الزنتان وذلك لإعلان بيان انشقاق مناطقنا مجتمعة، ومن ضمن ثوار جادو الثائر سالم البدراني والثائر سعيد قوجيل وذلك بتاريخ 07 مارس، كما اتصل بي مجموعة من ثوار كاباو لغرض الانضمام إلى المناطق الثائرة، عرضت الأمر على ثوار المجالس وأعيان المناطق الثائرة وهم الرجبان والزنتان، تراجعوا عن الأمر حتى تم عقد أول اجتماع لثوار أعيان الجبل في مدينة نالوت بتاريخ 12مارس لتدارس الأمر وكان من ضمن ثوار جادو الثائر سالم البدراني. انتقلت إلى مجموعة الدعم اللوجستي المتكون من إبراهيم يوسف دوغة وآخرين والتي قامت بتوفير أجهزة الاتصال، تم تسليم تلك الأجهزة لكل من مجلس جادو والرجبان والرحيبات وكاباو، كما تم تسليم أجهزة اتصال لمستشفيات المنطقة لربطها ببعضها وكذلك تم تسليم جهاز اتصال للمجلس العسكري جادو والرحيبات وجهاز اتصال قمري للمجلس المحلي بجادو. كما كنت دائم الاتصال بالثائر طارق عرفة من مدينة نالوت المسؤول عن الإعاشة والوقود الذي يتم استلامه من قبل أشقائنا التوانسة ورجال الأعمال الليبيين المقيمين في تونس والخارج وذلك بأعداد آلية، حيث تُوزع المواد المستلمة على المناطق الثائرة بالجبل ويتم تسليم الشحنات لمندوبي المناطق من ضمنهم مندوب جادو احمد عامر يحيى. كما قمت بجلب كمية من الوقود لكل من مدينتيّ يفرن والقلعة المحاصرتيّن من قبل كتائب القذافي، قمت بجلبها من مدينة رمادة بتونس عبر الحدود حيث كان المعبر في تلك الفترة تحت سيطرة كتائب القذافي. وفي تلك الفترة تم إستيقافي من قبل مجموعة ثوار جادو بحجة اتهامي بالتواصل والتخابر مع الكتائب ضد الثورة وتم ذلك في معركة تحرير بلدة الغزاية والمعبر الحدودي بتاريخ 19 ابريل، وتم منعي من المشاركة في المعركة وقاموا بسجني في مدينة نالوت بناء على تعليمات ثوار جادو ثم نقلت إلى سجن جادو وفي اليوم التالي من توقيفي طلبت من مدير مركز شرطة جادو الضابط احمد قنقيش فتح محضر وإحالتي إلى جهة الاختصاص، بناء على ذلك الطلب قام بإعداد مذكرة للمجلس التسييري لتقديم أدلة الإدانة الجنائية إن وجدت، وإن كان الموضوع سياسياً فليس من اختصاص مركز الشرطة، تم الإفراج عني بناءً على ذلك الإجراء بأمر المجلس.

• ما هي المعارك التي اشتركت بها في تلك الفترة؟

■ اشتركت في معركة الكشاف بتاريخ 19 مارس بمنطقة الزنتان وكان برفقتي الثائر عادل غلوس من كاباو حيث أصيب في تلك المعركة في رجله، تم إسعافه وعدت به إلى كاباو. كما شاركت في معركة الرومية وكانت بتاريخ شهر يوليو وكان برفقتي الثائر عادل محرز القادم من كندا ومنها اتجهت نحو محور بئر الغنم الزاوية، بت في شلغودة برفقة ابن خالي الشهيد أسامة ساسي القلال مع مجموعة أخرى من الثوار. صباحًا تحركنا شمالًا، انضممنا إلى مجموعة ثوار جادو بقيادة الثائر موسى علي يونس وكان بمقر السلع التموينية بالزاوية، بتنا هنالك وفي الصباح تحركنا نحو منطقة الغدير بقيادة بوخريص الملقب بالجمعية. وفي اليوم التالي اتجهت أنا وابن خالي الشهيد أسامة القلال وابن عمي الشهيد حسام إبراهيم القلال نحو محور فندق الجوهرة مع مجموعة ثوار الزاوية، عندها افترقنا، أنا بقيت ولم أتقدم وهما أصرا على التقدم مع مجموعة ثوار الزاوية في اتجاه الميدان، حاولت إقناعهما بالتوقف معي لخطورة الموقف ولكثافة النيران من المباني المحيطة من قبل أفراد الكتائب لكنهما استمرا في التقدم وكان احدهما لا يملك سلاحا فأعطيته سلاحي وكان آخر اتصال بيننا مع حسام حيث قال لي اني أصبت عند مقهى علي بابا وسط الميدان حيث أصيبا الاثنان برصاص قناص متحصن فوق الفندق ونتيجة لإصابتهما لم يستطيعا القيام والرجوع إلى أي مكان يكفل لهما الحماية. كما أن الثوار لم يستطيعوا أن يقدموا لهما الإسعاف لشدة كثافة الرمي من قبل قوات العدو، بقوا في نفس المكان في حالة نزيف حتى فارقوا الحياة ولمدة ثلاثة أيام، نحسبهم عند الله من شهداء الوطن. شدد الثوار الرمي على المباني التي تحصن فيها جنود الكتائب، استطاع ثوار الزاوية الحصول على بعض قذائف مدفعية الدبابات من ثوار جادو واستعملت تلك القذائف وكان لها الأثر في انهيار معنويات العدو، تقهقروا فارين شرق الزاوية وبذلك حررت مدينة الزاوية، استمر العدو في التقهقر شرقًا يلاحقهم الثوار يساقونهم كما تساق الخراف وكذلك طيران الناتو من فوقهم ينقض على تجمعاتهم وآلياتهم وهم في تلك الحالة حتى وصلوا إلى جنزور. تفرق جنود الكتائب فارين داخل أحياء طرابلس وخارجها

طلبًا للنجاة بأرواحهم وكانت تلك نهاية العصابة المجرمة في حق الليبيين التي جثمت على صدورهم لمدة تزيد عن 41 سنة. التقيت مع مجموعة من ثوار جادو قرب كلية البنات منهم طارق أحمد كعوان وعادل بوبرنوسة، تقدم الثوار من عدة محاور نحو باب العزيزية حصن الطاغية معمر القذافي، تم اقتحامه وكان لثوار جادو جهد وفضل في تحطيم بواباته وكانت هي ساعة الفصل والنصر لتحرير العاصمة مدينة طرابلس 20 .أغسطس 2011.

وهنا تنتهي إفادة الثائر يحيى عيسى القلال .

في تاريخ 21 نوفمبر 2021م، اجتمعت مع أحد قادة ثوار جادو موسى علي يونس في طرابلس لغرض معرفة وتدوين ما قام به حيال ثورة 17 فبراير المجيدة.

■ **فأجابني:** كنت في تلك الفترة الأولى من اندلاع الثورة مقيماً في طرابلس وفي أحد الأيام اتصلت بأحد ثوار جادو لأسأله عن الوضع وحالة الشباب الثائر لغرض الاطمئنان، فكان جوابه، الحالة غير جيدة، الإحباط بدأ ينتشر بين بعض الثوار، عندئذ قررت العودة إلى جادو، رجعت إلى البيت وأخذت العائلة واتجهنا إلى جادو ثم ذهبت إلى مقر الثوار، وجدت مجموعة من الشباب الثائر ومن بينهم خالد زكري مجتمعين في مكتب بمبنى المواصلات، طلبت من مسؤول المبنى وكان حاضرًا أن يفتح لنا أربعة مكاتب أخرى لغرض تنظيم وإدارة أعمال الثوار، قام بفتح المكاتب حسب الطلب، قمنا بتقسيم الثوار إلى مجموعات وفقًا للمهام المطلوبة وكان التكليف يتم وفقًا للقدرات والإمكانيات الشخصية وكان التنسيق والإدارة تتم بصورة جماعية ومنها تم تكليف الثائر سليمان الاعمى للذهاب إلى تونس لاستلام الدعم اللوجستي المقدم من داعمي الثورة من الموجودين بالخارج، ومن ثم يتم إرساله إلى ثوار جبل نفوسة، وكذلك الثائر خالد زكري كُلف بالعمل الخارجي للذهاب إلى بنغازي، الثائر فتحي حسلوك كُلف بالجانب المالي، الثائر كرناص تولى توزيع التموين على الأهالي، والثائر عبد الله بقر تولى مهمة الإعلام.

تكلمت مع خالد الرماح أحد ثوار الزنتان فقلت له يا خالي نبو سلاح ونبو ذخائر، هل نستطيع الهجوم على معسكر غريان للحصول على السلاح والذخائر؟ فكان الاقتراح بعد

دراسته غير ممكن التنفيذ، بعد ذلك توجهت إلى نالوت وكنت على معرفة بأبناء زكري الذي تم إعدامه من قبل النظام حيث كنت من المعارضين للنظام سنة 1984 وكان أبناء زكري يشتغلون في التهريب عبر الحدود في تلك الفترة، عندما وصلت إليهم سألتهم ما هو وضعكم؟ هل لديكم أي حراك؟ وذلك لغرض التنسيق بيننا فكان جوابهم لا يوجد أي حراك والوضع على ما هو ساكن، كما أشاروا على أن اذهب إلى مكان يوجد به المدعو عقيد محمد تمتام وكان في مكان سري، ذهبت إليه وجلست معه وسألته لماذا لم تتحركوا؟ فأجابني بأن زميله بالأمس تم القبض عليه من قبل أفراد الأمن، معنى ذلك السيطرة محكمة من قبل أفراد الأمن، رجعت إلى جادو وقمت بتكليف مجموعة من الثوار من الفضلاء للذهاب إلى الصيعان ومن بينهم الثائر سعيد بقر والثائر قريش والثائر زنبيلة لغرض حثهم على الدخول في صف الثورة معنا، أُستقبلت المجموعة استقبالًا جيدًا، ولكن كان جوابهم أنهم لا يستطيعون الدخول في صف الثورة لكون ابنهم معاوية كان من أتباع النظام، واتفقوا على ألا يتعرض بعضنا لبعض.

كما حصل خلاف مع شباب تمزدا ومن بينهم الثائر سالم المشلوم حول توزيع السلاح الذي تم الاستيلاء عليه من مخازن معسكر المخابرة الكائن بجادو من بعض الثوار، بتُّ ليلتين بتمزدا وكان معي الثائر سالم معيوف لغرض تهدئة شباب تمزدا كما حصل نفس الموقف مع شباب تين دباس وتمت تهدئتهم.

التموين بدأ يصل إلى جادو من الداخل والخارج ويتم توزيعه على الأهالي بشكل متساو وبانتظام وكان مجلس جادو في هذا الشأن أحسن وأكثر تنظيمًا من بقية المجالس.

كما قمنا بدعوة جميع المجالس من مدينة نالوت غربًا حتى مدينة ككلة شرقًا بتاريخ 07 مارس لإرسال مندوبين عنهم لغرض إلقاء بيان لدعم ونصرة ثورة 17 فبراير المجيدة وتم ذلك الاجتماع في مسرح مبنى المهن الشاملة المجاور لمسجد ثمسراتن.

ومن حيث الواقع، كان يوجد نقص في السلاح وكان بعض الثوار يستعملون الأسلحة القديمة الإيطالية التي وجدت عند بعض العائلات وحتى السلاح الذي تم الاستيلاء

عليه من معسكر المخابرة لم يكن كافيًا لكونه لم يتم توزيعه بشكل منتظم، حيث تحصل بعض الثوار على عدد من القطع ومنهم من لم يتحصل على شيء وكان السلاح مطلوباً للمجموعات المكلفة بالحراسات في المداخل والمخارج لمدينة جادو، حاولنا أن نتحصل على بعض القطع من الذين استولوا على أكثر من سلاح وهم معروفون لدينا لغرض الحراسات والمهام بصفة مؤقتة ثم تُرد إليهم فكان من الصعب إقناعهم كما تم شراء بعض الأسلحة والذخائر.

● هل تم أي اتصال من قبل أفراد النظام يدعونكم فيه بالتراجع عن الثورة مقابل أية وعود؟

■ لقد اتصل بنا أبناء جادو الذين كانوا من رجال النظام ومنهم سعيد حفيانة وسعيد الطويل، طلبا منا التخلي عن الثورة ورفع الراية الخضراء وإرجاع الأسلحة فكان جوابنا لهم أن ينضموا إلينا ونحن في حمايتكم نموت قبلكم فتجاهلوا هذا الطلب.

وكما هو معلوم أن أهالي جادو لم يتركوا ديارهم كما فعلت باقي المناطق مثل الزنتان ونالوت حيث غادرت عائلاتهم إلى الأراضي التونسية فكانت جادو أكثر منطقة أمنًا وأكثر تنظيمًا في تلك الفترة ولهذا السبب كانت أغلب الوفود القادمة من الداخل والخارج تجتمع في جادو.

● هل لديك علم بالسيارات الصحراوية التي استلمها ثوار جادو من قبل شركة بترولية؟

■ لم أكن حاضرًا في تلك الفترة، استلمت من قبل الثوار ووُزعت حسب المهام المطلوبة والمحددة وكانت تلك السيارات مجهزة بأجهزة اتصال تم الاستعانة بها وكانت خير عون للتواصل بين الثوار في العمليات القتالية.

سألته عن الجانب القتالي فكان جوابه، لدينا مجموعات من الثوار المسلحين يتحركون حسب الطلب غربًا حتى الحدود التونسية وشرقًا إلى منطقة الزنتان أينما تتطلب مجابهة قوات العدو وكانت المجموعة التي تُسمى بمجموعة الناتو أقوى المجموعات من حيث التسليح وأكثر خبرة في مجال القتال يقودها الثائر سعيد قوجيل، ومن أهم أفرادها

الثائر خالد المقصي المشهود له في الاستطلاع والقتال، كذلك الثائر سيفاو بوراس والثائر محمد تشلا والثائر سيفاو حبلي وآخرون. المعارك لم تقتصر على هذه المجموعة لوجود مجموعات أخرى من الثوار لهم من الشجاعة والإقدام ما يُحسب لهم.

اضف لذلك معركة الكشاف بمنطقة الزنتان بتاريخ 19مارس ، شارك فيها عدد كبير من ثوار جادو بقرابة عدد 25 سيارة مسلحة منها عدد من السيارات مجهزة بأجهزة اتصال مرتبطة ببعضها، كانت عونًا في تحركات الجبهة ومن ضمن قادة الثوار بمعركة الكشاف كان المقدم علي عمليش، العقيد سعيد سيفاو المتخصص في سلاح الصواريخ والمدفعية، وكان الوحيد في الجبهة الذي يتقن استخدام مدفعية الجراد الذي أصاب بها العدو إصابات دقيقة فكان لها الأثر الأكبر في انهزام قوات العدو، وعدد آخر من الثوار أذكر منهم الثائر عياد نوبارة والثائر بوفالغة والثائر ماقورة والثائر خبوش والثائر فوزي صريكة وآخرون، وأنا لم أكن معهم في هذه المعركة كما حضر هذه المعركة عدد من ثوار كاباو بآلياتهم المسلحة.

كما أضاف الثائر موسى قائلًا، من ضمن أعمالهم الإدارية والتنظيمية الاستطلاع، وهو من الجوانب والأعمال المهمة للتحركات القتالية والإعداد لها ومن السبل المستعملة في الاستطلاع تحركات المدنيين حيث نطلب منهم رصد جميع تحركات العدو وعدد الآليات والأسلحة والكتائب وكل ما تشاهد أعينهم وما يسمعونه وكان يتم تدوينه في سجلات يستفاد منها في تحركات الثوار وفي جبهات القتال.

عندما تلقينا الخبر بتحرك العيساوي برتله المسلح ودخوله إلى الرحيبات وهو من ساكنتها اجتمعنا نحن الثوار وكنت حاضرًا في مدينة جادو الجديدة لوضع خطة لكيفية التعامل مع هذا الحدث الخطير، ولكوننا لا نملك تلك الإمكانيات القتالية التي بها يمكن صد قوات العدو المدججة بجميع أنواع الأسلحة، فكان القرار لزامًا علينا مجابهة العدو المعتدي وتم تحرك مجموعات من الثوار نحو بوابة الغرد بمدخل الرحيبات الشرقي، وعند اقتراب سيارتين مسلحتين من رتل العيساوي كانتا آخر رتل العيساوي الذي توجه نحو

الحرابة، تم الرمي عليهما من قبل ثوار جادو، رجعت إحداهما إلى الرحيبات والثانية تمت إصابتها، قُتل وأُسّر طاقمها. توالى وصول بقية ثوار جادو والرحيبات والرجبان والزنتان نحو بوابة الرحيبات، التحموا مع بقية الثوار وانطلقوا في اتجاه الحرابة للحاق برتل العيساوي، وعندما أحس الرتل بالثوار يلاحقونهم تمركزوا في مجمع سكني لم يستكمل بناؤه في مدخل مدينة الحرابة الشرقي، عندئذ اندلعت معركة بين الطرفين استمرت لعدة ساعات، كانت النتيجة انهزام الرتل والجنرال العيساوي وهروبهم نحو شليوني الحرابة عائدين منهزمين إلى معسكرهم في باطن الجبل وهذه المعركة تعد من المعارك الفاصلة في تحقيق بشائر النصر على نظام القذافي وكانت المعركة بتاريخ 13 ابريل.

وأضاف الثائر موسى، من ضمن الأحداث في تلك الفترة قدوم عدد من الثوار المحسوبين على التيار الإسلامي إلى جادو، أُعطيت لهم كلية الهندسة للتمركز فيها وعندما طُلب منهم المشاركة في المعارك مع الثوار رفضوا وقالوا اتفاقنا مع رئيس المجلس مصطفى عبد الجليل أن تكون مهمتنا حماية الحكومة ومؤسساتها بعد تحرير مدينة طرابلس. وكان السبب الآخر حسب ما تبين لنا أن طيران الناتو يستهدف التجمعات الإسلامية حيث تم ضربهم في الجبهة الشرقية قرب اجدابيا وكانوا يعلنون أن الضربة كانت بالخطأ، ولكن الحقيقة كان الاستهداف بالعمد، ولذلك السببين استدعيتهم، حضروا لي ثلاثة أفراد منهم، أحدهم يدعى بالككلي فقلت لهم أن الثوار والأهالي متضايقين منكم، أرجو منكم مغادرة جادو، فرجعوا إلى مقرهم بالكلية ثم وافقوا على المغادرة وانتقلوا في مجموعتين، مجموعة ذهبت إلى الرجبان ومجموعة ذهبت إلى الزنتان، وحسب ما تبين أنهم من أنصار عبد الحكيم بالحاج، كما أضاف الثائر موسى، أمورنا الإدارية والعسكرية واللوجستية زادت تنظيمًا، قمنا بفتح أربعة مخابز غطت جميع احتياجات المنطقة من الخبز.

كما قمنا بتشكيل مجلس عسكري بقيادة المقدم علي عمليش، الثوار منتظمون بشكل تلقائي، إدارة جماعية دون قيادة مفردة لكون الهدف واضحاً للجميع، دحر العدو وتقدم الثورة لتحقيق النصر، كنا نُمثل أحسن إدارة في المنطقة.

كما أضاف، وصلت 12 سيارة ميتشي محملة بالأسلحة والذخائر إلى الزنتان من قبل الدول الداعمة للثورة، استحوذ عليها المجلس العسكري بالزنتان الذي يترأسه العقيد فرنانة وكان معه عدد من ضباط جادو، طلبت من ضباطنا إبلاغ فرنانة بتوزيع تلك الأسلحة على المجالس العسكرية بالمنطقة، لم يفلحوا في إقناعه عندئذ ذهبت لوحدي إلى فرنانة وقلت له، إن تصرفك هذا غير صحيح وسوف يكون سبب قطع اللحمة الوطنية بيننا، نحن جميعًا نواجه عدوا واحداً في خندق واحد، فكان جوابه أن تلك الأسلحة يوجد بها عدد من القناصات نريد تسليمها إلى ثوار الزاوية، فاعتبرت جوابه سلبيًا ولذات الغرض قمنا بتنسيق اجتماع في جادو مع بعض ثوار الرحيبات والرجبان للذهاب إلى الزنتان، وخلال هذا الاجتماع رأيت الذهاب إلى الزنتان مع بعضنا لن يكون له ذلك التأثير وطلبت من المجتمعين أن نذهب ثوار جادو ثم نرى ما الذي سيحدث لأنني أريد أن اغلظ لهم القول، قد لا يستطيعون قوله عندما نكون جميعا، ذهبت وكان برفقتي علي قايد، وصلنا الزنتان ودخلنا على مجموعة من أعيان الزنتان قرابة 18 رجلاً، بدأت الكلام معهم، قلت أنا طرابلسي وإنكم تقولون نحن أصحاب، أنا أقول نحن إخوة لكن إعلامكم لا ينم على ذلك، تقع معركة في الرحيبات يُعلن معركة غرب الزنتان وإن وقعت قرب ككلة يقولوا معركة شرق الزنتان، طمس مقصود، إذًا ما هو دور ثوارنا؟ ألم نكن معكم في جميع محاور القتال؟ ولدكم هذا الإعلامي تجاوز حدوده، فكان جوابهم خليكم من هذا الكلام نحن خوت، كما أضفت السيارات ال 12 المحملة بالأسلحة والذخائر التي استلمتموها كان من الواجب أن تُقسم على الجميع لكوننا نحن في خندق واحد تجاه عدو واحد، فكان جوابهم هذا الموضوع من عمل العسكريين، جواب غير مقنع لكن أعطيت لهم الرسالة وهي تلك تصرفات تنم على الأنانية.

كما أضاف موسى، حدث نزاع بين الزنتان والرياينة، قتل فيه قرابة 7 أفراد من الريانية والموضوع يتعلق بتأمين وحماية شليوني الريانية، وفي تلك الفترة يوجد منهم من يوالي القذافي، ولتسوية الموضوع بينهم جاؤوا إلى جادو، اجتمعنا معهم وكان الاجتماع في مبنى المكتب الثقافي مع بعض أعيان جادو، فُتح النقاش وكان النقاش حاد من طرف أحد رجال الريانية رافعًا صوته في حين الطرف الثاني التزم بالهدوء، وعند اقتراب الغذاء

انتقلنا إلى مسجد تلات ن وميران غير بعيد لتناول وجبة الغذاء التي أُعدت من قبل أعيان جادو، والاستمرار في موضوع النقاش والتهدئة والمصالحة. تقدم الحاضرون لتناول الغذاء لكن ذلك الريايني المشاغب امتنع عن الأكل، استمر النقاش، قمت مخاطبًا لهم، كل من يريد تعريض ثوار الجبل للخطر باختراق قوات العدو من أي شليوني سوف نقوم بتحريك جميع الثوار من نالوت غربًا حتى ككلة شرقًا ضده، ولن نتهاون في ضرب كل من تخوّل له نفسه إلحاق الضرر بالثوار، صراعنا مع القذافي صراع حياة أو موت. تم الاجتماع دون التوصل لتسوية بين الطرفين، طلب مني ذلك المشاغب الرياني أن أقوم بتوصيله إلى الرحيبات، ونحن في الطريق أعاد لي ما قلته له في الاجتماع فقال أصحيح ما قلت؟ قلت له نعم ووسوف يتم تنفيذه من قبل جميع ثوار الجبل.

سألت موسى عن معركة شكشوك فأجاب، انتشرت وتداولت بعض الأخبار بأن قوات الناتو ستتوقف عن دعم الثوار لكون الوضع في المنطقة الغربية شبه ساكن وغير متحرك، ومما يشاع أن المنطقة الغربية سيتم تسليمها إلى نظام القذافي. اجتمعنا ثوار جادو في مبنى البلدية لمناقشة الوضع القائم وما هو المنتظر، اتفقنا على أن نرسل بعض الثوارإلى كل من المناطق غربًا وشرقًا داعين ممثلين عنهم لعقد اجتماع في جادو، ولذات الغرض وصل مندوبون من نالوت ومعهم أفراد من الثوار الإسلاميين المقيمين في نالوت ومن ضمنهم المدعو الحاراتي، وكذلك مندوبين عن ثوار الرجبان والزنتان، كان الاجتماع في المجمع الإداري، بدأت الكلام، قلت الوضع خطير بما يُفهم من الأخبار المتداولة، علينا بالتحرك شمالًا أو شرقًا لكسر الجمود، حصل نقاش بين الحاضرين، قال لي العقيد فرنانة سمعنا رأيكم انتم المدنيون، أعطنا شيئًا من الوقت للعسكريين، خرجت خارج الصالة انتظر النتيجة، انفض الاجتماع دون الوصول لأية نتيجة، وعلى أثر ذلك اجتمعنا ثوار جادو لغرض الاتفاق على ضرورة الهجوم على شكشوك حيث تتمركز قوات كتائب العدو، اتفقنا على أن يتم الاجتماع في اليوم التالي في مسجد أمّي بوعبيدة، تم الحضور في اليوم التالي ودار النقاش بين الثوار الحاضرين عن كيفية خطة الهجوم على شكشوك، عارض بعض الثوار الهجوم على شكشوك ومنهم المدعو أحمد يخلف، أعدنا الاجتماع في خشة ئفناون وكان بين الحاضرين مسعود المدهوني من ثوار الرجبان، قمنا بوجبة غذاء واتفقنا أن الهجوم سيتم فجر اليوم التالي يوم 01 يونيو البعض من الثوار رجعوا

إلى بيوتهم ومنهم من بقى في نفس المكان ينتظر ساعة الهجوم، بدأ التحرك قبل الفجر بقليل وكل من سمع فزع وهو السلوك المتبع وأنا بقيت قرب مبنى البلدية أراقب الحدث، عدد كبير من ثوار جادو توافدوا في اتجاه شكشوك كما اشتركت معنا مجموعة من ثوار الرحيبات الذين تم إبلاغهم من قبل ثوار جادو. الهجوم تم من ثلاثة محاور، المحور الشرقي اتجاه محطة الكهرباء ومحور وسطي ومحور غربي اتجاه محطة الوقود، الهجوم كان مفاجأ للعدو، قُتل منهم من قُتل واندحروا هاربين، منهم من فر باتجاه الشرق ومنهم من فر في اتجاه الشمال. تحصل الثوار على الكثير من الغنائم، سيارات وأسلحة وذخائر.

واصل الثوار ملاحقة أغلب جنود العدو وهم فارين نحو الشرق، وعند وصول ثوار جادو إلى محطة وقود قصر الحاج، حصل تبادل إطلاق النار بين الطرفين وكان مع الثوار أخي امحمد يحمل قاذف ميلان، تم تصويره وتحصل العدو على تلك الصورة فقاموا بحرق وهدم منزله في جنزور وكان لنا جرحى في هذه المعركة منهم الثائر خليفة طابونة، وفي نفس الوقت التحق بنا ثوار الرجبان عن طريق الشليوني وانضموا إلينا، وكذلك 4 سيارات مسلحة من ثوار الزنتان التحقت بنا عن طريق شليوني الرجبان، واصل الثوار ملاحقة جنود العدو وهم فارين نحو الشرق، وعند مفرق الزنتان التحق بنا ثوار الزنتان، زادت الجبهة قوة واستمر الثوار في ملاحقة العدو وهم فارين حتى بئر عياد حيث كانت قوات العدو تتمركز، كما تم تدمير 3 دبابات كانت متمركزة قبالة مفرق قصر الحاج، ودبابة وسط الطريق بين منطقة الكسارات شرق مفرق قصر الحاج، لازالت تلك الدبابات في نفس الموقع رمزًا لتلك المعركة.

■ **الجرحى:**

- خليفة طابونة

انتقلنا بعدها إلى الحديث عن معارك الجوش حيث سقط لنا فيها عدد من القتلى نحسبهم عند الله من الشهداء وكذلك عدد من الجرحى، ونحن في نفس الجلسة تدخّل معنا في الحديث الثائر يوسف درديرة، كان من أحد الثوار الحاضرين في معارك الجوش وهو من ضمن ثوار تمزدا : ميلود الشطي، موسى كوشة، خليفة عموش، محمد البكوش، إبراهيم الشوشان، مسعود محمد، سيفاو ساسي، مراد الزرزوري، خليفة النالوتي، سالم

النالوتي، سالم القصبي، صالح القصبي، وجدي القبصي، صالح بو رسن، مسعود القصبي، وكانت المعركة في يوم شديد الرياح، عجاج، وكانت بتاريخ 14 رمضان. تقدمنا ثوار جادو في اتجاه الجوش من الشرق حتى وصلنا المثلث، بدأ علينا الرمي من الأمام من قوات العدو وكانت بعض من قواتنا تتمركز خلفنا، قاموا بالرمي علينا من الخلف ظانين أنها قوات العدو، ولشدة الرياح وكثرة الرمال المتناثرة في الهواء تعطلت جميع الأسلحة عدا أسلحة الكلاشنكوف، عندئذ انسحبنا إلى الخلف ولم يتحقق دخول الجوش. تعتبر هذه المعركة الثانية، أما المعركة الثالثة التي تم فيها تحرير الجوش كانت بتاريخ 31 يوليو، تحرك ثوار جادو قرابة الفجر نحو الجوش وكان معنا عدد قليل من ثوار الرجبان وعدد آخر من ثوار أولاد بوجديد، وعند اقترابنا من الجوش بدأ تبادل الرمي بين الطرفين بجميع الأسلحة، مع قرابة الساعة 11 اندحرت قوات العدو غربًا وشمالًا فارين مدبرين، تحررت الجوش بالكامل من قبل الثوار الأشاوس، سقط لنا فيها عدد من القتلى نحسبهم عند اللّه من الشهداء وكذلك عدد من الجرحى.

■ **الشهداء:**



الاسم	تاريخ الولادة	تاريخ الاستشهاد	مكان الاستشهاد	المهنة
عادل عمرو خليفة حبيل	1974-09-29	2011-07-31	الجوش	مهندس معماري



المهنة	مكان الاستشهاد	تاريخ الاستشهاد	تاريخ الولادة	الاسم
مهندس	الجوش	2011-07-31	1983-10-17	حاتم عمرو طابونة

تم تمشيط البلدة بالكامل، بقيت فيها جماعة من الثوار للحراسة والحماية أما الثوار الآخرون منهم من رجع إلى بلدته ومنهم من اتجه نحو الجبهة في بئر الغنم لمواصلة اللحاق بجنود العدو لتحرير المنطقة، أما ضربة الناتو لثوار جادو عند مفترق الطريق المؤدي إلى زوارة كانت بتاريخ 17 اغسطس ، قتل فيها 11 قتيلاً من ثوار جادو نحسبهم عند اللّه من الشهداء وجرح احد الثوار نقل إلى مستشفى جادو للعلاج.

الشهداء:



المهنة	مكان الاستشهاد	تاريخ الاستشهاد	تاريخ الولادة	الاسم
عمل حر	بدر	2011-08-17	1990-09-09	أشرف محمد التاجر



المستوى العلمي	مكان الاستشهاد	تاريخ الاستشهاد	تاريخ الولادة	الاسم
	بدر	2011-08-17	1980-12-28	أحمد ساسي أبوجناح



المهنة	مكان الاستشهاد	تاريخ الاستشهاد	تاريخ الولادة	الاسم
عمل حر	بدر	2011-08-17	1979-03-17	خالد سعيد أبوفالغة



المستوى العلمي	مكان الاستشهاد	تاريخ الاستشهاد	تاريخ الولادة	الاسم
طالب	بدر	2011-08-17	1992-06-17	حاتم علي السيفاو خبوش



المهنة	مكان الاستشهاد	تاريخ الاستشهاد	تاريخ الولادة	الاسم
موظف	بدر	2011-08-17	1989-12-19	حاتم أبوقاسم سليمان أبودينة



الاسم	تاريخ الولادة	تاريخ الاستشهاد	مكان الاستشهاد	المهنة
خالد عياد أمحمد ماقوره	1974-11-26	2011-08-17	بدر	عمل حر



الاسم	تاريخ الولادة	تاريخ الاستشهاد	مكان الاستشهاد	المهنة
عادل يوسف أحمد أبوجناح	1974-04-28	2011-08-17	بدر	عمل حر



المهنة	مكان الاستشهاد	تاريخ الاستشهاد	تاريخ الولادة	الاسم
موظف	بدر	2011-08-17	1973-12-16	عمرو أحمد موسى الهوش



المستوى العلمي	مكان الاستشهاد	تاريخ الاستشهاد	تاريخ الولادة	الاسم
طالب بالمعهد العالي للمهن الشاملة	بدر	2011-08-17	1989-11-25	ماسينسا يوسف أحمد بوراس



الاسم	تاريخ الولادة	تاريخ الاستشهاد	مكان الاستشهاد	المهنة
وسام أمحمد على قدوار	1989-03-25	2011-08-17	بدر	عمل حر



الاسم	تاريخ الولادة	تاريخ الاستشهاد	مكان الاستشهاد	المهنة
يوسف سالم علي الختالي	1966-12-10	2011-08-17	بدر	موظف

كما أضاف الثائر موسى، في إحدى المرات في معارك الجوش دخل الثوار إلى البلدة وحصل عليهم إلتفاف، لم يستطيعوا الانسحاب وكانت مجموعة من الثوار الإسلاميين في مدخل الجوش مرتدين كامل تجهيزاتهم القتالية، طلبت منهم الدخول معنا لمساعدة الثوار في انسحابهم، رفضوا الدخول معي وكما أشرنا سابقًا أنهم يقولون إنهم مكلفون لحماية السلطة بعد تحرير العاصمة وهو الذي خططوا له وتحصلوا عليه.

كما تحدث لنا الثائر عز الدين زكري في نفس الجلسة، قمنا بتشكيل لجنة أمنية تسمى لجنة القبض لحماية الشرطة عند قيامهم بواجباتهم وكانت البداية في جادو وعندما دخلنا طرابلس وتمركزنا في القرية السياحية الريقاطة اخترنا قرابة 40 ثائراً من ثوار جادو لهذه اللجنة لردع الأعمال اللصوصية التي كان يقوم بها بعض الثوار داخل مدينة طرابلس. وفي أحد الأيام دخل علينا بعض الثوار الإسلاميين في مقرنا بالريقاطة وسألونا عن مهام تلك اللجنة فبيّنا لهم أعمالها والغرض الذي تم عليه تشكيلها، وعلى غرار لجنتنا تلك تم تشكيل لجنة أمنية عليا للعاصمة.

كما أضاف الثائر موسى في حديثي معه، التقيت مع المقدم علي عمليش وأخبرني بأن ثوار الزنتان قرروا التحرك نحو طرابلس فقال لي ما رأيك أن نتحرك معهم؟ فقلت له لا نتحرك معهم، بل نتحرك لوحدنا وكان الثوار في تلك الفترة في منطقة بئر الغنم، عندئذ تدخل الثائر يوسف درديرة وكان معنا في الجلسة بالحديث لكونه كان حاضرًا لتلك الأحداث في بئر الغنم، فقال ثوار الزنتان والرجبان ومن كان معهم من بعض ثوار جادو وهم ثوار تمزدا وثوار ئقناون وثوار تين دباس، تحركنا في اتجاه العزيزية وكنا نتبع تشكيل ليبيا الحرة لحماية 17 فبراير يقوده ثوار من بنغازي وكذلك كتيبة السرايا الحمراء من ثوار طرابلس وكان معنا ضباط قطريون ومعهم فرنسيون والمدعو جلال ديرا من الزنتان، وعندما تحركنا نحو العزيزية لم يتحركوا معنا وبقوا في وادي الحي، وعند وصولنا إلى مدخل العزيزية حيث يوجد معسكر لصيانة الآليات الثقيلة، دخل ثوار الزنتان المعسكر وأغلقوا المعسكر عليهم مانعين دخول الآخرين معهم، أحسبه عملاً مدبراً غير صحيح يعكس مظهر الأنانية، بقية الثوار استمروا في التقدم نحو وسط العزيزية تتقدمهم الآليات المسلحة وكتيبة السرايا الحمراء التي كان يقودها الشيخ عبد اللطيف رئيس المجلس العسكري لطرابلس وكنا نحن مجموعة مشاة بأسلحة خفيفة، وعند اقترابنا من محطة الوقود بدأت الرماية علينا من المساكن المحيطة، توقفت الآليات أمام مركز شرطة العزيزية، انتشرنا نحن المشاة في الجهة المقابلة وقمنا بالرد على مصادر النيران، تمكنا من

السيطرة على الموقف، تحرك الشيخ عبد اللطيف بسيارته ميتشي من أمام مركز الشرطة ودخل محطة الوقود وعند خروجه من المحطة أعطيت أوامر الرمي على سيارته من قبل المدعو بسام الشريف أحد ثوار طرابلس، أصيبت سيارة الشيخ، قُتل فيها الشيخ وسائقه، حصلت ربكة بين الثوار عندها قررنا ثوار جادو العودة إلى بئر الغنم والالتحاق بثوار جادو الذين تحركوا نحو الزاوية، أما بقية الثوار في محور العزيزية فتوجهوا نحو طرابلس وعند وصولهم إلى كوبري الزهراء، ثوار الزنتان توجهوا منفردين إلى مطار طرابلس حسب تخطيطهم المسبق، (مصدر المال والنفوذ)، طاجين ثاني من قبل ثوار الزنتان، مما أدى ذلك العمل الأناني إلى تدمير مطار طرابلس فيما بعد، إنهم لم يشتركوا في تحرير العاصمة ولم يكونوا من ضمن الثوار الذين اقتحموا معسكر باب العزيزية.

كما أضاف الثائر موسى، في يوم 16 اغسطس تحررت غريان وفي نفس اليوم تحررت بئر الغنم ووادي الحي وشلغودة بمعارك خفيفة اندحر فيها العدو فارًا نحو الشمال ومنها انقسم الثوار، منهم من اتجه نحو العزيزية ومنهم من اتجه نحو الزاوية كما أشرنا سابقًا. استمر ثوار جادو في التقدم نحو الزاوية مع بقية الثوار وكانت مقاومة العدو في هذا المحور ضعيفة، تمركز ثوار جادو في مخازن السلع التموينية خارج الزاوية، استمرت المعارك في الزاوية لقرابة أسبوع، وفي يوم17 اغسطس تم تحرير مدينة الزاوية، سقط لنا فيها قتلى نحسبهم عند الله من شهداء، وكذلك عدد من الجرحى، استمر الثوار في الزحف شرقًا ومع ضربات طيارات الناتو لآليات الكتائب، انهارت قوات الكتائب وتفككت وفروا في جميع الاتجاهات، استمر زحف الثوار حتى وصلنا كوبري 17 في جنزور في المساء وكانت عادتنا عدم القتال في الليل لكوننا لا نعرف طبيعة الأرض، عندها رجعنا إلى مقرنا في تجمع السلع التموينية. وفي يوم 18 أغسطس جلسنا مع ثوار الزاوية حيث زوّدونا بالوقود وعدداً من أجهزة الاتصال واتفقنا على أن نلتقي في يوم الغد في الصباح على الطريق الساحلية الرئيسية المؤدية إلى طرابلس، قمت بإبلاغ الثوار بأن يقوموا بتركيب جميع الأسلحة الصالحة وغير الصالحة على السيارات فكان طلبي لدى بعض الثوار غير مقبول، تم

تركيب كل ما هو موجود وكانت غايتي من ذلك الأمر جعل الرتل للمشاهد أكثر تسليحًا وأكثر عددًا للآليات المسلحة، في الصباح تحركنا نحو الطريق الساحلي حسب اتفاقنا مع ثوار الزاوية فلم نجد منهم أحداً وعلمنا أنهم تحركوا قبلنا في مجموعات متفرقة، عندئذ تحركنا نحو طرابلس وكان تحركنا ببطء.

التحق بنا ثوار كاباو في عدد من الآليات المسلحة ثم من بعدهم عدد من ثوار الرجبان بآلياتهم، بدأ الرتل يمتد ويزداد عددًا حتى اقتربنا من مدخل قرقارش، عندئذ كان لنا الخيار في التحرك نحو طريق قرقارش أو التحرك نحو طريق قرجي، اخترنا الدخول عن طريق قرقارش مع وجود القلة من الثوار الذين دخلوا عن طريق قرجي مع بقية ثوار الزاوية والجهات الغربية. رتلنا استمر في التقدم حتى وصلنا قاعة الشعب، توقفنا عندها، ترجلت أنا وسالم غيد في اتجاه كلية البنات فكان الرمي شديداً علينا من جهة كلية البنات وعمارات المنصورة من أنصار القذافي، تراجعنا إلى الخلف حيث يتمركز الرتل عند قاعة الشعب وكان ذلك الرمي الكثيف يستهدف بعضًا من ثوارنا الذين سبقونا عن طريق قرجي والوصول إلى الجزيرة وبسبب كثافة الرمي عليهم لم يستطيعوا الانسحاب، تقدم إليهم الثائر المشهود له بالشجاعة والإقدام أحمد القنصل بسيارته المسلحة، استهدف مصادر نيران العدو فأسكتهم مما مكن الثوار العالقين في الجزيرة من الانسحاب، عندها قرر ثوار الرتل عدم التقدم والعودة إلى جزيرة الغيران. وفي ذلك اليوم، 19 اغسطس، لم يشهد في طرابلس قوات ثوار منتظمة في كتائب عدا رتل قوات جادو الذين انضموا معهم عند تحركهم محموعة من ثوار من الزاوية وعندما كنا في جزيرة الغيران، رصد بعض الثوار خروج شباب من القرية السياحية الريقاطة يحملون بعض القطع من أثاث القرية، عندها قررنا سرعة الوصول إلى القرية والتمركز فيها وخلال تحرك الرتل نحو القرية السياحية خرجت أعداد كثيرة من الأهالي نساء ورجال وأطفال يستقبلون وصولنا يهللون ويكبرون ويفرحون وكان الوقت شهر رمضان. سارع الأهالي بتحضير وتقديم الطعام للثوار وكانت الفرحة عارمة بينهم.

قمت بتكليف مجموعة من الثوار للقيام بأعمال استطلاع حول المنطقة تحسبًا لعمليات التفاف وغدر من أفراد النظام.

كما أضاف الثائر يوسف درديرة وكان معنا في الجلسة، يوم 19 اغسطس، مناطق غرب مدينة طرابلس كانت تحت سيطرة ثوار جادو وكاباو والفياصلة والقلعة وثوار غريان. عاد الحديث للثائر موسى، قال في صباح يوم 20 اغسطس قرابة الساعة العاشرة أخبرني الثوار المكلفون بالاستطلاع ومنهم الثائر عبد المنعم الصيد وكان دائم الرفقة مع ثوار جادو أن ثوار مصراتة قادمون نحو معسكر باب العزيزية، عندئذ طلبت من الثوار الاستعداد والتحرك نحو باب العزيزية، تحركنا شرقًا وعند وصولنا إلى كوبري سوق الثلاثاء كان لقاؤنا مع ثوار مصراتة، بدأ الزحف والتقدم نحو المعسكر حصن القذافي وعند الاقتراب من المعسكر حدث تبادل الرمي بين الثوار من الخارج ومن داخل المعسكر أنصار القذافي، حاولت الالتفاف من بين المساكن المحيطة بالمعسكر وكان برفقتي الثائر بوراس الذي أصيب في تلك المعركة وكذلك الثائر عبدالله بوبرنوسة الذي كان بصحبتي وكان ينصحني بعدم التقدم خوفًا عليّ من القناصة بداخل المعسكر لكن القدر اختاره هو، أصابته إطلاقة، طلبت من الثوار الإسراع بإحضار سيارة، نُقل إلى جادو وكان في وعي كامل وما إن وصلنا به إلى جادو حتى فارق الحياة، نحسبه عند الله شهيدًا. حاول الثوار دخول المعسكر ولشدة التحصين وعلوّ السور لم يستطيعوا الدخول، عندئذ قام الثائر سالم غيد والثائر السيفاو عمر حبلي والثائر أبو بكر الاعمى بجلب كشيك وبه تم كسر احد الأبواب، ومنه تم الاقتحام والدخول إلى المعسكر، وخلال ذلك الهجوم وعند فتح البوابة أصيب سالم غيد بإطلاقة في ذراعه، وللحق أقول أول من اقتحم وفتح ودخل المعسكر هم ثوار جادو ومن معهم من ثوار مصراتة وثوار طرابلس وثوار الزاوية عدا ثوار الزنتان ومن معهم لم يشتركوا في الدخول لمعسكر باب العزيزية واكتفوا بالسيطرة على مطار طرابلس. سقط لنا ثائران نحسبهما عند الله من الشهداء. حالة من الفوضى عمّت داخل المعسكر وما من شيء يمكن حمله إلا تم أخذه من قبل الثوار ومع اقتراب وقت المغرب رجعنا نحن ثوار جادو إلى القرية السياحية الريقاطة.

■ الشهداء:



الاسم	تاريخ الولادة	تاريخ الاستشهاد	مكان الاستشهاد	المهنة
حمزة محمد عمرو بشوش	1978	2011-08-20	وادي الحي	شرطي



الاسم	تاريخ الولادة	تاريخ الاستشهاد	مكان الاستشهاد	المستوى العلمي
امحمد موسى لجهر	1988-06-18	2011-03-02	طرابلس	طالب جامعي



الاسم	تاريخ الولادة	تاريخ الاستشهاد	مكان الاستشهاد	المستوى العلمي
عادل خليفة أمحمد أحمد	1976-08-27	2011-08-21	طرابلس	



الاسم	تاريخ الولادة	تاريخ الاستشهاد	مكان الاستشهاد	المهنة
عبد الله عياد سالم أبوبرنوسة	1974-2-21	2011-08-20	طرابلس	عمل حر

وتبعا لما سبق، في يوم 21 اغسطس صباحا تحركنا من مقر إقامتنا بالريقاطة باتجاه

منطقة ابوسليم التي لم يتم تحريرها من أنصار القذافي، قمنا بتطويقها نحن وثوار مصراتة، كانت الرماية كثيفة من قبل الطرفين، جُرح من قواتنا قرابة العشرين ثائراً ومن ضمنهم الثائر حمزة حبلي والمقعد حتى اليوم، قُتل ودحر من كان فيها من أنصار القذافي وتم تحرير أبو سليم بالكامل ثم رجعنا إلى مقر إقامتنا بالقرية السياحية.

في صباح اليوم التالي 22 اغسطس توجهنا نحو صلاح الدين، التقينا مع ثوار مصراتة في أحد مخازن الذخائر يُحمّلون سياراتهم بالذخائر، توقفنا وأخذنا من تلك الذخائر ما نحتاجه ثم تحركنا نحو قصر بن غشير، توقفنا على إحدى المرتفعات وقمنا بالرماية في الهواء تعبيرًا على فرحتنا بالنصر وتحرير العاصمة وقهر الطاغية وزبانيته ثم تحركنا مسافة نحو الجنوب استطلاعًا وفرحًا بالنصر ثم عدنا إلى مقرنا بالريقاطة، وبفضل تلك المعارك القتالية المباركة الفاصلة المشار إليها سابقًا التي انطلقت من جادو وبفضل من الله أولا، وبفضل دماء الثوار التي سالت في تلك المنطقة خلال تلك المعارك التي قادها الثوار ضد كتائب النظام حتى تاريخ 22 اغسطس تحققت آمال وأهداف الثورة المباركة الربانية، ولله الحمد على نصره.

سألت الثائر موسى ماذا بعد تحرير طرابلس؟ فأضاف لما سبق ذكره، ونحن مقيمون في الريقاطة انتشرت الأخبار بأن ثوار المنطقة الشرقية وثوار مصراتة تحركوا إلى الجنوب ووصلوا سبها، عندئذ اجتمعنا وطرحنا موضوع الجنوب بين الثوار وتم مناقشة الموضوع باستفاضة وكان خلاصة القرار الذهاب إلى الجنوب، انتشر الخبر بين أهالي جادو، منهم من عارض الذهاب إلى الجنوب خوفًا على أبنائهم فكان جوابي للثوار الذهاب إلى الجنوب اختياري، من يريد الذهاب معنا فليذهب، ومن يريد البقاء في طرابلس فله ما يريد. انقسمنا إلى فريقين، الفريق الذي قرر الذهاب إلى الجنوب تحرك إعلاميًا لإظهار الخبر أن لواء جادو سيتحرك نحو فزان، وفي تلك الفترة بدأ ثوار فزان بتشكيل لواء من ثوار فزان وسُمي بلواء تحرير فزان يقوده جماعة من الإسلاميين المتشددين، وعند سماعهم بلواء جادو متجهًا نحو الجنوب بعثوا إلينا

بمقرنا في الريقاطة شخصين وكنت مع مجموعة من ثوارنا منهم ابوبكر الاعمى وسالم غيد وسيفاو حبلي فاستقبلناهم، قالوا لنا سمعنا بأنكم ذاهبون نحو الجنوب، قلنا لهم نعم، قالوا لنا انتظرونا لنذهب معكم، قلنا لهم نحن سنتحرك غدا صباحًا، قالوا لنا هل رتبتم أموركم وأخذتم الموافقة من قبل السيد عبد الجليل رئيس المجلس الانتقالي؟ فأجبت بأن هذا الأمر لا يتطلب أخذ الموافقة من أحد، انصرفوا دون الاتفاق معنا، وفي ذلك اليوم عند المساء ذهبنا إلى ورشة القبلي من أهالي جادو لغرض لحام بعض القطع على السيارات، قمنا بالعمل المطلوب وفي صباح اليوم التالي تحركنا في رتل نحو الجنوب. وصلنا في المساء إلى بلدة الكليبة في غريان، بتنا فيها تلك الليلة وكانت سياستنا في التحرك التأني والسير ببطء حتى نُمكّن الفرصة لكل من يريد الالتحاق برتلنا، وكان برفقتنا باستمرار الثائر الغرياني عبد المنعم عبد الحميد الصيد وقال لي يا خالي موسى ما رأيك أن نمر على أحد قادة ثوار غريان عادل دعاب له من الأسلحة والذخائر الكثيرة التي تم الاستيلاء عليها من مخازن كتائب القذافي المتمركزة في غريان، التقينا بعادل دعاب وعرضنا عليه أمرنا، استعجب وقال أتذهبون بهذا الرتل؟ لا أبعث معكم من أبنائنا أحد، ظانًا منه بأن قوات الرتل غير كافية للقيام بتلك المهمة كما أنه لم يقدم لنا أي دعم.

■ الشهداء:

الاسم	تاريخ الولادة	تاريخ الاستشهاد	مكان الاستشهاد	المستوى العلمي
وليد عبدالله علي عبدالله	1980-04-12	2011-8-25	طرابلس	لسانس قانون



الاسم	تاريخ الولادة	تاريخ الاستشهاد	مكان الاستشهاد	المهنة
يانس محمد سعيد الجبالي	1985-9-22	2011-08-23	طرابلس	عمل حر



الاسم	تاريخ الولادة	تاريخ الاستشهاد	مكان الاستشهاد	المستوى العلمي
وسام علي أحمد زكري	1987-06-12	2011-08-23	طرابلس	طالب بكلية العلوم

اتصلنا بأحد قادة قوات الزاوية يدعى محمود الشاوش، تعارفنا على بعضنا في حرب الزاوية، أخبرناه على مشروعنا بالذهاب إلى فزان، عندئذ التحق بنا في منطقة الكليبة مع مجموعته من الثوار ثم تحركنا معًا جنوبًا، وصلنا إلى تمزدا فرح بنا الأهالي، بتنا فيها ليلتين، كما التحق بنا عدد من ثوار تمزدا بآلياتهم المسلحة، كما التحق بنا المدعو أبوتوتة من جماعة ثوار الزاوية من أولاد عيسى، والتحقت بنا مجموعة من خلة الفرجان. بدأ الرتل يكبر عتادًا وعدة، القيادة كانت لدى ثوار جادو إداريًا وماليًا ولوجستيًا، القيادة جماعية من قبل مجموعة ثوار جادو، الرتل لا ينقطع عنه الدعم ومجهز بجميع آليات الدعم والإسناد من سيارات تموين، وقود، صيانة، مطابخ ميدانية، وأجهزة اتصال ملبين المقولة (الجيوش تمشي على بطونها).

الرتل يكبر وفي ازدياد، تحركنا من مزدة إلى القريات، الاتصال كان دائمًا مع قوات الناتو عن طريق مجموعة عمليات التي تم تكليفها بمقر إقامتنا بالريقاطة وهم على اتصال دائم مع عبد السلام الحاسي من المنطقة الشرقية. مجموعة العمليات بعضهم من الثوار الذين جُرحوا في عمليات تحرير مدينة طرابلس منهم الثائر باديس غزال، الثائر سالم غيد وغيرهما، عندما وصلنا منطقة القريات وجدنا مجموعة من ثوار الزنتان، عرضنا عليهم الالتحاق بنا، قالوا نحن نتبع المجلس العسكري الزنتان ونتحرك بتعليماته، تحركنا جنوبًا نحو الشويرف يتقدمنا الثوار المكلفون بالاستطلاع لإعلامنا عن كل ما يتم الحصول عليه من المعلومات وما يشاهدونه من قوات العدو حتى يمكننا اخذ الحذر والحيطة. اتصلنا ببعض رجال الشويرف وهم ينحدرون من قبيلة المقارحة، ولاؤهم كان لنظام القذافي، فجاءتنا مجموعة من الشيوخ ودار بيننا الحديث، قالوا ماذا تريدون؟ قلنا لهم لا نريد الدخول للبلدة وإنما نريد منكم تسليمنا السلاح الثقيل وكذلك تسليم أربعة أشخاص وهم القذافي واثنين من أبنائه وعبد الله السنوسي المنتمي لقبيلتكم وذلك بناءً على تعليمات رئيس المجلس الانتقالي مصطفى عبد الجليل، فكان جوابهم الرفض وكان نقاشنا وتبادل الحديث معهم بأسلوب هادئ يغلب عليه النصح، منهم من أظهر بعض القبول ومنهم من رفض، أخذوا علينا انطباعاً جيداً، تحرك الرتل وعند اقترابنا من مدخل بلدة القرية وجدنا بعض شبابهم يحملون العلم الأخضر ومتسلحين بأسلحة خفيفة، قلنا لهم لا نريد دخول البلدة، فقط اسمحوا لسيارة الوقود بالدخول للمحطة لتفريغ حمولتها وسيارة التموين بتفريغ حمولتها في مقر الجمعية، سمحوا للسيارتين بالدخول ثم تحركنا جنوب الشويرف بمسافة قرابة 2 إلى 3 كيلومترات، وعند ربوة تطل على جميع الجهات المحيطة تعسكرنا عليها. وكما أشرنا بحسن تعاملنا معهم بالهدوء واللين وتقديم التموين والوقود، حصل انطباع جيد بين الطرفين، تمت اتصالات بيننا، طلبت مجموعة من شبابهم الالتحاق بنا كما اطلعونا على مخازن الأسلحة والذخائر الموجودة في المنطقة التي كانت مملوءة بكميات كبيرة من الأسلحة والذخائر، أخذنا عدد 64 قطعة من سلاح 14.5 م ط، كما سحبنا كمية كبيرة من الذخائر، قمنا بلحام بعض القطع على سياراتنا ومنعت

أن يقوم أي أحد من الثوار بأخذ أية قطعة من السلاح ويرجع بها، وطلبت من الثائر عبدالمنعم الصيد وثائر آخر أن يقوما بتفجير مخزن الذخائر ففعلوا . وكما أشرت أن ثوار جادو هم المسئولون عن جميع الأعمال الإدارية، يقومو بإعداد الطعام وتوزيعه على جميع منتسبي الرتل ونحن آخر من يتناول الطعام، التموين بجميع أنواعه متوفر لدينا ويصلنا على الدوام دون انقطاع وكانت إقامتنا بالشويرف ثلاثة أيام. تحركنا جنوبًا حتى وصلنا إلى منطقة تسمى الغليانية، وقبل تحركنا من الشويرف، مرّ علينا رتل صغير يُعرف بثوار تحرير فزان يقوده أحد الثوار الإسلاميين يُدعى الأمير أحمد الحسناوي، توقف بجانبنا، ترجّل الحسناوي وجاءنا مع إثنين من رفقائه وحارسيْن، استقبلته، قال أريد التنسيق معكم، رتله صغير يتكون من 7 آليات مسلحة، فأجبته إذا أردت أن تنضم معنا فعليك أن تلتزم بتعليماتنا وأوامرنا، إن قبلتم فمرحبًا بكم، فكان جوابه عدم القبول وانطلقوا نحو فزان. عندما وصلنا إلى منطقة الغليانية عسكرنا فيها، استدعيت قادة المجموعات لجلسة تشاورية ناقشنا فيها خطة الدخول إلى سبها وبناءً على بعض الاستطلاعات بأن الطريق المباشر إلى سبها قد يكون ملغوماً، قررنا التحرك إلى سبها عبر طريق النهر ومنه اتجهنا نحو سبها، لكن ما بين الساعة 12 و1 صباحًا فاجأتنا معلومات تفيد بأن لواء ثوار فزان اتجه نحو بلدة براك الشاطئ وحصل اشتباك بينهم وبين أنصار عبد اللّه السنوسي، عندها قررنا الذهاب إلى براك لدعم لواء ثوار تحرير فزان، وصلنا بلدة قيرة وكانت الاشتباكات بسيطة لفترة من الوقت، فرّ من كان فيها من أنصار عبد اللّه السنوسي، تعسكرنا في قيرة قرابة ثلاثة أيام لأخذ قسط من الراحة من عناء الطريق ثم اتجهنا نحو سبها وكان طيران الناتو يراقب جميع التحركات في المنطقة ويستهدف كل التجمعات المشبوهة من أنصار النظام حسب المعلومات التي تصلنا من غرفة العمليات. تحركنا نحو سبها، مجموعة الاستطلاع تتقدم الرتل ثم الآليات المسلحة ثم المشاة، مررنا على بلدة سمنو، حصل فيها اشتباك ومنها اتجهنا إلى منطقة تمنهنت، وجدنا مقر شركة خالياً ومحاطاً بسياج يصلح للتمركز، تعسكرنا فيه وبعد فترة أُبلغت من قبل ثوارنا بوجود مجموعتين من الثوار إحداهما ثوار سوق الجمعة والأخرى لثوار تاجوراء أمام بوابة المعسكر، خرجت

لهم وقابلتهم، قالوا نحن متجهون إلى سبها، طلبوا الانضمام معنا فأجبتهم أن الانضمام معنا يتم بناءً على شرط تنفيذ جميع التعليمات من ضبط وربط، أجابوني هذه شروط القذافي، فقلت لهم استمروا في طريقكم وقفلت باب المعسكر ودخلت. بعد فترة من الوقت اتصل بي أفراد من ثوارنا أخبروني أن الثوار الموجودين بالخارج تراجعوا عن رأيهم وطلبوا مني الخروج إليهم، خرجت وقابلتهم من جديد وقلت لهم نحن نتحرك وفق تنظيمات وتعليمات متفقين عليها، إن أردتم الانضمام معنا تلتزمون بتعليماتنا، فقبلوا وانضموا معنا، طلبت من الحاج حسين الذهاب معهم لوعظهم وتوعيتهم وفقًا لمقتضيات الشرع في مثل هذه الحالة التي نحن بصددها. بعد ذلك تحركنا نحو بلدة تمنهنت، دخلنا إلى المجمع الصناعي وتعسكرنا فيه، وجدنا فيه الإمكانيات الجيدة للإقامة، التقينا مع أعيان البلدة واجتمعنا معهم وكان التعامل بيننا على أحسن ما يمكن. وخلال إقامتنا في تمنهنت، لوحظ بأن مجموعة ثوار الزاوية التي يقودها محمود الشاوش بدأت في الانفلات وعدم التقيّد بالتعليمات المتفق عليها، استدعينا محمود الشاوش وكنا مع مجموعة من رجال البلدة وأخبرناهم بتصرفات جماعته وطلبنا منه السيطرة عليهم ومنعهم عما يقومون به من أعمال غير مقبولة، وفي حالة عدم استطاعته السيطرة عليهم يقوم بإرجاعهم إلى الزاوية، حاول محمود السيطرة، ولكنه لم يفلح فرجع بجماعته إلى الزاوية. قررنا التقدم نحو سبها، بدأنا التحرك لمسافة حوالي 30 كم بين سبها وتمنهنت، وعند وصولنا إلى مدخل المدينة انقسمنا إلى قسمين في محورين، محور يتجه نحو المطار ومحور يتجه نحو القلعة، كنت مع مجموعة محور القلعة، نتقدم في مجموعة من الثوار باتجاه مصنع المكرونة، سبقنا بعض الثوار، ولكن تأخروا في العودة وكان برفقتي الثائر عبد المنعم الصيد والإعلامية الايطالية التي كانت ترافقنا من معارك الزاوية ولم تنفك عنا، حاولنا التقدم للوصول للأفراد الذين تأخروا في الرجوع، حينئذ أُصبت بإطلاقة في رجلي وتراجعت للخلف ثم نُقلت إلى المستشفى وكان الوقت متأخر والظلام حلّ، عولجت وذهبت مع بعض ثوار سبها بعدما أبلغوا جماعتنا بأنني معهم، بِتّ معهم تلك الليلة وفي الصباح رجعنا إلى تمنهنت مقر تعسكرنا. وفي اليوم التالي التقينا مع مجموعة الحسناوي لواء فزان قرب القلعة يلقي فيهم بيان لتحرير سبها، رد عليه ثوارنا بأننا نحن في سبها منذ الأمس. مخازن القلعة كانت مليئة بالأسلحة والذخائر من جميع الأنواع، أخذ الثوار الكثير من الأسلحة والذخائر، ونحن في معسكرنا في تمنهنت جاءتنا مجموعة من شيوخ القذاذفة، استقبلناهم، تفاوضنا معهم وطلبنا منهم تسليم الأسلحة الثقيلة والمتوسطة كي نضمن لهم أمنهم وسلامتهم

وقلنا لهم نحن لن ندخل حيكم السكني وكان جوابهم الرفض ولحسن تعاملنا معهم وطدنا العلاقة بيننا وبينهم بشكل جيد. وصلتنا أخبار بأن مجموعة الحسناوي دخلت حي المنشية وكان برفقته بعض ثوار نالوت حيث أُصيب احدهم وكانت المعركة شديدة بين الطرفين، طلبوا المساعدة فكانت المساعدة فزعة بشكل انفرادي من بعض الثوار، تحررت سبها وكانت خسائرنا في الأرواح 11 قتيلًا نحسبهم شهداء عند الله منهم 2 من ثوار جادو.

■ **الشهداء:**



الاسم	تاريخ الولادة	تاريخ الاستشهاد	مكان الاستشهاد	المهنة
السيفاو سليمان السيفاو	1978-09-20	2011-09-19	سبها	موظف



الاسم	تاريخ الولادة	تاريخ الاستشهاد	مكان الاستشهاد	المهنة
إبراهيم شوشان ساسي حراقة	1980-3-21	2011-09-19	سبها	موظف

عقب تحرير سبها تحركنا في رتل نحو الجنوب، وصلنا إلى منطقة تراغن وكان لبوتوتة قائد ثوار الزاوية مقر لشركته بها كسارات لكونه كان مقاول يعمل في رصف الطريق المتجهة نحو الجنوب، تعسكرنا في مقر الشركة خارج بلدة تراغن ثم دخلنا إلى بلدة تراغن وقبل دخولنا كانت مجموعة من ثوار التبو تقيم خارج البلدة لتجنب الخلافات مع الأهالي فاستغلوا دخولنا ودخلوا معنا، اجتمعنا مع عدد من الأهالي قرابة 50 رجلاً في ساحة المسجد، طلبنا منهم أن يخبرونا بمشاكلهم لنعمل على مساعدتهم في حلها فبينوا لنا مشكلتهم التي تتعلق بسبعة أفراد يقومون بالعديد من المشاكل بين العائلات، قلنا لهم هل مارسوا القتل؟ قالوا لا لم يصلوا إلى هذا الحد، عندئذ قلنا لهم أن يتجنبوا التصعيد معهم وعندما تستقر الدولة القضاء يفصل بينكم ثم خرجنا من البلدة إلى مقر الشركة. استقبلنا مكالمة مصدرها المواطن شلقم من المقربين من النظام السابق، قال أحد أقربائي في بلدة لغريبة تم قتله، قمنا بتطويق البلدة وطلبنا من الأهالي ضرورة تسليم القتلة، استجابوا وقاموا بتسليمهم، أخذناهم معنا ثم سلمناهم إلى كتيبة من ثوار الطوارق. خرجنا من بلدة لغريبة واتجهنا نحو بلدة مرزق وعند وصولنا رحب بنا الأهالي وكانت أخبارنا تصلهم قبل أن نصل إليهم بحسن معاملتنا مع الأهالي في جميع البلدات، لم نستقر في مرزق، خرجنا في اتجاه أوباري وعند وصولنا أوباري جاءني أحد ثوار الزنتان اسمه أشرف، قال لي يا خالي موسى توجد مجموعة كبيرة مسلحة قرابة 13 ألف رجل في حي تلقين، وقلت له لماذا لم تذهبوا إليهم؟ فأجابني بأن ليس لهم القدرة على مجابهتهم، فقلت لهم هيا بنا نذهب إليهم لنراهم، أخذنا مجموعة من الثوار معنا وذهبنا إليهم، وجدناهم مجموعة ليست بالعدد الذي ذكره أشرف، وكان من ثوارنا من يحمل راية الأمازيغ، فرحوا بنا واعتبرونا جزءًا منهم، قام بعض الثوار بتصوير وتوثيق المشهد وفي اليوم التالي تحركنا بكامل الرتل ودخلنا حي تلقين، صرفنا لهم كميات من التموين وقمنا بالاجتماع مع أعيانهم فقلت لهم عهد القذافي قد ولى وبدون رجعة، عليكم اليوم أن تلتحقوا بالثورة والعملية بسيطة، بدل من شعارات وعلامات النظام المنتهي الملصقة على آلياتكم، استبدلوها بشعارات وعلامات الثورة وكونوا صفًا واحدًا، أنتم إخوة، التارقي في غات أخ التارقي في سبها أخ التارقي في النيجر، وابتعدوا عن المشاحنات المسيئة بينكم،

كونوا يدًا واحدة، فرحوا بكلامي هذا، وانتشر الخبر بين التوارق في جميع المناطق. اتصل بي محمد اركو أحد أعيان طوارق النيجر واستمر التواصل بيننا وكانت النتيجة جيدة بالتحاق شباب التوارق وأوباري بالثورة وهم على هذا الحال حتى يومنا هذا، ومن أوباري قفلنا عائدين إلى طرابلس مقر معسكرنا في قرية الريقاطة.

سألت موسى ماذا بعد؟

فأجابني، بدأ الحديث والنقاش بين الثوار حول ورفلة وكيفية دخولها وتحريرها، المنطقة صعبة التضاريس ورجال ورفلة لهم من القوة وشدة التعصب ضد كل من يريد مهاجمتهم والدخول إلى أحيائهم، بدأت الفكرة عندنا تكتمل، أطلقنا بالون اختبار، ثوار جادو سيتحركون نحو بني وليد، هذه الدعاية لاقت الكثير من القبول نتيجة للسمعة الطيبة لثوار جادو عند تحرير فزان، كما أننا اتفقنا أن يكون دخولنا من جهة الجنوب الأنسب جغرافيا، جاءنا بعض الثوار من مختلف التشكيلات والجهات يسألوننا عن كيفية الذهاب إلى ورفلة، قلنا لهم إن بعض شيوخ ورفلة طلبوا منا المجيء إليهم لحمايتهم.

تحرك رتلنا من الريقاطة في اتجاه ورفلة، تعسكرنا في اليوم الأول بمنطقة تمزدا وفي اليوم التالي تقدمنا إلى بلدة نسمة، تعسكرنا فيها وتحدثنا مع بعض شيوخ نسمة عن موضوع دخول بني وليد لتحريرها، كان جوابهم عدم الانضمام معنا لأنهم لا يريدون التصادم مع جيرانهم وهم على حق ولكونهم يخبرون المنطقة جغرافيًا طلبنا منهم القيام معنا في عمليات استطلاع، مكّنونا من معرفة الطرق والبلدات التي تقع جنوب بني وليد، اتصلنا مع محمود الشاوش أحد قادة ثوار الزاوية لكي يلتحق بنا وقررنا التقدم ونحن في حالة الاستعداد لذلك، فإذا به يمر أمامنا رتل من ثوار غريان متجه نحو البلدات الجنوبية، عندئذ قررنا التحرك خلفهم، التحق بنا محمود الشاوش وجماعته، تعسكرنا في بلدة تين ثناي، تعسكرنا فيها لمدة 3 أيام، دخلنا بلدة شميخ، حدثت أعمال نهب لممتلكات الأهالي من قبل ثوار غريان وثوار الزاوية وعندها كل من سمع منهم فزع، تكاثروا وعمّت الفوضى، قررنا التقدم إلى مدينة بني وليد وعند المدخل انقسمنا إلى محورين، محور اتجه نحو المطار ومحور اتجه نحو المدينة، بدأنا القصف على المدينة وكان الرد علينا من الداخل من أنصار النظام وكنت أعمل على

صرف الذخائر للثوار، كان القصف شديداً وعلى مر ساعات صرفنا 500 قذيفة من نوع واحد، ومع اقتراب وقت المغرب انسحبنا ورجعنا إلى مقرنا في قرية تين ثناي لأننا لا نقاتل في الليل. استدعيت بعض رجال ورفلة وقلت لهم سوف انسحب لكثرة الفوضى التي سببها ثوار الزاوية وثوار غريان، أصروا على بقائنا وقالوا نحن معكم لكن انسحبنا إلى تمزدا ومكثنا فيها قرابة 5 أيام، وكنت أعمل على صرف التموين بسخاء للثوار خوفًا مني أن يتفرق الثوار ويرجعوا إلى طرابلس. توالت علينا الوفود من رجال ورفلة طالبين منا الدخول إلى بني وليد، كذلك طلب منا مصطفى عبد الجليل الدخول ورفضنا، كنا في وضع الحلو فيه مُرّ، ثوار الزاوية عدد كبير وثوار غريان يمكن السيطرة عليهم وكلهم هدفهم الغنيمة، طلبت من قادة المجموعات الاجتماع، اجتمعنا ووضعنا شروطاً وضوابط يتطلب التقيد بها الغاية منها عدم الاعتداء على الأهالي وسلب ممتلكاتهم، تحركنا جميعًا ودخلنا المدينة مع المساء، فر من كان فيها من أنصار النظام وتحررت بني وليد، عندها قررنا الانسحاب والرجوع إلى مقرنا في طرابلس بالقرية السياحية وكان معنا كمية من الذهب الذي فككناه من الثوار الذين جاؤوا لغرض الغنيمة، تم التعرف على أصحابها، استدعيناهم إلى مقرنا وتم تسليمها إلى أصحابها وفق مستندات موقعة. بعد أسبوع تقريبًا من استقرارنا في الريقاطة استلمنا كتاباً من مصطفى عبد الجليل يطلب فيه أن نرجع إلى بني وليد للحماية وكان اختيار ثوار جادو لهذا الغرض لما ظهر منهم من حسن الخلق في تعاملهم مع الأهالي في جميع تحركاتهم وفي هذه المرة التحق معنا ثوار جنزور وهم في حدود 25 سيارة، تحركنا في اتجاه ورفلة ودخلنا من جهة الجنوب إلى بني وليد من نفس الطريق الذي دخلناه في المرة الأولى، أعطيت تعليمات لثوارنا كل من يأتي طالبًا للتموين أعطوه بدون أية أسئلة لدفع الحرج، ثوار ورفلة بعضًا منهم كانوا يتتبعون أنصار القذافي ويعاملونهم بقسوة، دخلت أحد المنازل فوجدت أحد ثوار الزاوية يُدعى الطاهر فريحة، أجلس صاحب المنزل على ركبتيه أمامه ويديه فوق رأسه وأبناؤه الصغار بجانبه يطلب منه تسليم ما لديه من الأسلحة، أُصبت بغضب شديد من المشهد وبصوت عال قلت لهم هذا الفعل ليس من صفاتنا وطلبت منه الخروج من المنزل، وكذلك داهمنا مجموعة من ثوار عبد الحكيم بالحاج يقومون بنفس الأعمال ومجموعة أخرى من ثوار سوق الجمعة، أعمال مسيئة، اختل الأمن بالمدينة وقررنا الخروج من بني وليد تفاديًا

للاصطدام مع الثوار الذين فزعوا من اجل الغنائم، عدنا إلى مقرنا في طرابلس القرية السياحية الريقاطة. سقط لنا عدد من القتلى في بني وليد نحسبهم عند الله من الشهداء.

وهنا تنتهي إفادة الثائر موسى علي يونس

■ **الشهداء:**



الاسم	تاريخ الولادة	تاريخ الاستشهاد	مكان الاستشهاد	المهنة
مهند احمد خليفة جابر	1983/4/23	2011/10/9	بني وليد	عمل حر



الاسم	تاريخ الولادة	تاريخ الاستشهاد	مكان الاستشهاد	المهنة
عرفات إبراهيم نوح قوجيل	1988-10-22	2011-10-13	بني وليد	عسكري



المستوى العلمي	مكان الاستشهاد	تاريخ الاستشهاد	تاريخ الولادة	الاسم
	بني وليد	2011-10-09	1986-7-12	راضون رمضان علي كريوة

بتاريخ 9 يونيو 2020 التقيت مع أحد ثوار جادو العقيد سعيد سيفاو في جلسة استماع لغرض أن يحدثني بما لديه من معلومات وما قدمه لثورة 17 فبراير وأن تكون الإفادة من تاريخ بداية الانتفاضة بجادو حتى تاريخ دخول الثوار مدينة طرابلس وتحريرها من سلطة الطاغية القذافي.

- **السؤال الأول تعريفي.**

- اسمك؟

اسمي سعيد عريبي سعيد سيفاو.

- بلدتك؟

مزو

- مهنتك؟

عسكري صنف المدفعية والصواريخ.

- **حدثني بما لديك من المعلومات والأعمال التي قمت بها منذ سماعك لانطلاقة شرارة الثورة في بنغازي.**

■ منذ سماعي بانطلاقة الثورة في بنغازي يوم17فبراير تفاعلت مع تلك الانتفاضة عبر وسائل التواصل وكنت أتصل باستمرار مع ضباط دفعتي وكان اللقاء الأول مع شباب جادو بالنادي مساء يوم17فبراير حصل نقاش بين الشباب حول الأحداث المندلعة في مدينة بنغازي، وفي يوم 18فبراير وصل لنا الخبر بأن شباب الزنتان بدوا الحراك، وفي اليوم التالي تحرك الدعم المركزي التابع لسلطة النظام من الجهة الشرقية ودخل جادو وكان بقيادة العقيد دامجة وتمركز في معسكر البراعم بجادو. وفي يوم19فبراير انتفض شباب جادو عند الساعة الخامسة مساءً وأعلنوا انضمامهم إلى الثورة، قاموا بحرق كل ما يرمز للنظام من أعلام وصور، وفي نفس اليوم اقتحمت قوات الدعم المركزي جادو القادمة من الجهة الشرقية بقيادة العقيد دامجة، تصدى لهم الشباب بالحجارة، قام الدعم المركزي بتفريق الشباب المتظاهر باستخدام القنابل المسيلة للدموع، كما قام بالقبض على مجموعة من الشباب المتظاهر وتم نقلهم إلى معسكر البراعم حيث تمركزوا. تحركت مجموعة من الأهالي وذهبت إلى معسكر البراعم وطلبت إطلاق سراح الشباب من قبل آمر الدعم وتم إطلاقهم. وفي نفس الليلة اجتمعت أنا والمقدم علي عمليش والعقيد خليفة صمامة والعقيد علي عمرو عزوزة لمناقشة أحداث ذلك اليوم. وفي نفس اليوم اجتمعنا نحن المجموعة نفسها من الضباط مع زيادة المقدم طارق أحمد هشكل، ناقشنا كيفية الاستيلاء على مخزن الأسلحة التابع لتجييش جادو على أن يذهب المقدم علي عمليش والعقيد خليفة صمامة للشباب الموجودين بالنادي وتهيئتهم باقتحام المعسكر في الساعة المحددة، وفي نفس اليوم قرابة الساعة الخامسة مساءً أبلغني العميد أحمد حديدان آمر تجييش جادو بأن هناك سرية من كتيبة العسة الأمنية سوف تتمركز بمعسكر تجييش جادو لغرض إخماد الانتفاضة في كل من الزنتان والرجبان وقمت بإبلاغ الضباط بهذا الخبر، وعند الساعة السابعة مساءً قمنا باقتحام مخزن الأسلحة والاستيلاء على جميع الأسلحة الموجودة بالمخزن دون أية مقاومة، ومن هذه اللحظة بدأت الثورة الفعلية بجادو وفي نفس الليلة تم التنسيق مع الثوار لوضع بوابات بمداخل مدينة جادو للحماية والتصدي لأية قوة من قوات النظام للدخول إلى المدينة. وفي يوم 21فبراير بدأ العمل من

قبل الثوار بوضع السواتر الترابية وتجهيز البوابات وغلق المداخل، وفي نفس اليوم اجتمع مشايخ منطقة جادو في منزل الشيخ إبراهيم بن سعيد لمناقشة الأحداث الطارئة في البلد ولكن المجتمعين لم يتفقوا على رأي أو خطة، تم تأجيل الاجتماع لمساء ذلك اليوم، قام الشيخ إبراهيم بن سعيد باستدعاء الضباط لحضور الاجتماع الذي كان عند الساعة 9 مساءً بمنزله، قام الضباط بتوضيح مجريات الأحداث للحضور وتم الاتفاق على تسليم إدارة الأحداث لتلك المجموعة من الضباط وبعد خروجنا من الاجتماع توجهنا إلى الثوار الشباب وقمنا بإخبارهم بما جرى مع المشايخ وتم الاتفاق على إنشاء مجلس تسييري مدني برئاسة الثائر عبد السلام معرف. وفي يوم 22 فبراير حضر العقيد عبد الحميد خير من الرجبان لغرض التنسيق مع ضباط جادو، تم الاتفاق معه للذهاب إلى الزنتان للتنسيق، وفي نفس اليوم قمنا بتجهيز المواقع الدفاعية لمنطقة جادو، كما قمنا باستشارة بعض الشخصيات بالمنطقة لما يجري من أحداث وكانت الردود داعمة للانتفاضة منهم العميد محمد الدروجي. وفي يوم23 فبراير ذهبت مع العقيد عبد الحميد خير إلى الزنتان واتجهنا إلى منزل علي القذافي ووجدنا في المنزل مجموعة مختلطة من الأعيان المدنيين والضباط يتدارسون الأحداث، اشتركنا معهم في النقاش في جميع الأمور المتعلقة بالوضع لكل من الزنتان والرجبان وفساطو، كما تم الاتفاق على إنشاء مراكز تسييرية لكل منطقة، كما تم الاتفاق على إنشاء لجنة عسكرية موحدة للمناطق الثلاث وشكلت في نفس اليوم، كما كُلفت بالذهاب لنالوت لاستقطاب شبابها والانضمام إلى المناطق الثلاث الثائرة، وفي نفس اليوم ليلاً اجتمعت مع زملائي الضباط بجادو وأبلغتهم بفحوى اجتماعي في الزنتان. وفي يوم 24 فبراير ذهبت إلى نالوت مع الثائر محمد سيفاو قليزة، التقينا مع ثوار نالوت وتناقشنا في مجريات الأحداث، اتفقنا على توحيد الجهود كما جلسنا مع شيوخ وأعيان نالوت وأخبرتهم بما تم مناقشته وما تم التوصل إليه في الاجتماع الذي جرى في مدينة الزنتان في اليوم السابق وتم الاتفاق معهم بتشكيل لجنة مدنية ولجنة عسكرية على غرار ما تم تنفيذه في جادو والرجبان والزنتان ورجعنا في نفس اليوم إلى مدينة جادو وأخبرت الضباط بما تم الاتفاق عليه في مدينة نالوت. وفي يوم 2.26 حصل اجتماع في

الزنتان لكل من ضباط نالوت وجادو والزنتان والرجبان وفي ذلك الاجتماع ناقشنا الكيفية التي يمكن بها الحصول على الأسلحة والذخائر، وفي ذلك اليوم قمت بصرف 20 بندقية كلاشن من تلك الأسلحة التي تم الحصول عليها من معسكر تجييش جادو وسُلمت إلى المقدم عبد السلام ضبيع، و5 بنادق للرجبان سُلمت إلى العقيد عبد الحميد خير.

وفي صباح يوم 5 مارس ذهبت إلى الزنتان، علمت منهم ما خططوا له بشأن الإغارة على مخازن الذخائر بمنطقة القاعة جنوب الزنتان للحصول على الذخائر، قمت بإخبار ثوار جادو بما يريد ثوار الزنتان القيام به وعليه تم تكليف مجموعة من الثوار للذهاب لمخازن القاعة لذات الغرض وعند وصولهم قرب المخازن تم الرمي عليهم بكثافة شديدة من قبل حراسات تلك المخازن، لم يستطيعوا التقدم وعادوا إلى جادو سالمين دون تحقيق الهدف.

وفي يوم 6 مارس ذهبت إلى الزنتان للتنسيق ومتابعة الأحداث، أثير موضوع القيام بتشكيل مجلس عسكري موحد لجميع مناطق الجبل وكان الاتفاق على أن تقوم كل منطقة بتشكيل مجلس عسكري ومن تلك المجالس يتم تخصيص بعض الضباط لتشكيل مجلس عسكري موحد ويسمى بالمجلس العسكري للمنطقة الغربية، عدت إلى جادو واجتمعت بالثوار وأخبرتهم بما تم الاتفاق عليه في الزنتان وفي نفس الوقت قام ثوار جادو بتأسيس مجلس عسكري في مدينة جادو بقيادة المقدم علي عمليش وعضوية كل من المقدم طارق أحمد هشكل والثائر عبد السلام سليمان معرف والثائر سعيد يوسف لابح، كما تم استبدال رئيس المجلس التسييري المحلي بالثائر موسى علي يونس بدلًا من الثائر عبد السلام سليمان معرف. وفي يوم 19مارس رصد الثوار تحرك قوات النظام جنوب الزنتان وكانت تلك القوات تسمى بالفوج التاسع المتمركزة في مستودع الذخائر الواقع جنوب الزنتان بالقاعة، آمر الفوج يدعى شعيب الفرجاني، وفي نفس اليوم قام بإرسال مندوب لمفاوضة شيوخ الزنتان وكنت حاضرًا للموقف، الثائر محمد المدني كلف ثلاثة رجال بالذهاب لآمر الفوج، تمت المقابلة ورجعوا في منتصف الليل وكانت النتيجة عدم التوصل لأي اتفاق.

وعند الساعة الثالثة مساءً رُصد تحرك الفوج التاسع من تمركزه في المستودع في اتجاه غابة الكشاف الواقعة شرق الزنتان في تشكيل رتل كبير متكون من كتائب قتالية مختلفة التسليح مع قرابة 2000 عسكري، في حين كان الجانب الآخر من الثوار المتمركزين على الجانب الغربي من غابة الكشاف في مجموعات قتالية متفرقة من كل ثوار الزنتان وثوار الرجبان وثوار جادو وثوار نالوت وهم في متابعة تحرك الجحفل ومستعدين لأي طارئ، ومن خلال متابعة تحرك الرتل لاحظ الثوار وجود نقطة ضعف وسط الرتل وذلك لوجود سيارة وقود وخلفها عدد كبير من عربات الجراد فكانت هدفًا واضحًا للثوار الحاملين قواذف نوع ار بي جي، أُستهدفت سيارة الوقود، انفجرت وأحدثت إرباكا وخللا كبيرين في الرتل، هرب العديد من الجنود واستولى الثوار على عربتين جراد وسيارتين شحن ثقيل مملوءة بصواريخ جراد وسيارة 14.5 م ط، رجع الثوار إلى مدينة الزنتان بتلك المعدات التي تم الاستيلاء عليها كما أن الرتل استكمل تمركزه في غابة الكشاف، وفي نفس الليلة قمنا بإصلاح كوابل عربات القواذف وكذلك إصلاح الكوابل المقطوعة لمنظومة الرماية.

وفي يوم 20 مارس قمنا بمراقبة واستطلاع قوات الجحفل المتمركزة في غابة الكشاف وقمنا بتحديد مربض النيران وتم تعديل القواذف في اتجاه العدو، وعند الساعة الواحدة ظهرًا قمت بتحديد بيانات الهدف وقمت بقصف الغابة بعدد 20 صاروخا وكانت الرماية دقيقة وموفقة لكون جنود الجحفل كانوا متجمعين لتناول وجبة الغذاء وكانت الخسائر فيهم كبيرة. وفي اليوم التالي في الصباح الباكر قامت قوات العدو بالرماية بالدبابات و14.5 م ط على مدينة الزنتان لمدة قرابة نصف ساعة ثم ولت الأدبار شرقًا في اتجاه مدينة يفرن، تقدمت قوات الثوار تطاردهم إلى منطقة الرياينة، هنالك توقف الثوار وقاموا بتحصينات وسواتر ترابية وعند المساء عاد كل الثوار إلى مقراتهم وبقت مجموعة من ثوار الزنتان حراسات على تلك السواتر، وفي نفس المساء قام طيران الناتو بقصف منطقة المليعب حيث تتمركز قوات النظام الفارة من غابة الكشاف.

استرسل العقيد سعيد في الحديث قائلاً، في يوم 7 ابريل وصلنا خبر بصعود قوات

العدو في رتل من قوات عمليات منطقة الغزاية بقيادة اللواء محمد العيساوي ودخوله إلى الرحيبات عبر شليوني الشياب وعلى أثر ذلك تم الاتصال والاجتماع من بعض ثوار جادو مع العيساوي، طلبوا منه الرجوع من حيث أتى لإبعاد المنطقة عن الصراع والمشاكل، وفي نفس الوقت قام الثوار باستكمال تجهيز السواتر للبوابات الغربية لمنطقة جادو كما تم حشد الثوار للاستعداد لما هو قادم، وتبعًا لذلك تم تحرك مفرزة من الثوار بإمرة كمال طبيب وسعيد قوجيل لغرض القيام بالالتفاف على مدخل الرحيبات الشرقي عند الطلب، تمركزت المفرزة خلف خزان النهر المقابل لبوابة الرحيبات الشرقية، رصدوا في حينها سيارتين مسلحتين خرجتا من داخل الرحيبات عقب تحرك الرتل من البوابة في اتجاه الحرابة، تم الرمي عليهما من قبل الثوار، أصيبت الأولى، قُتل من قُتل منها، وجُرح من جُرح وأُسر أحدهم، أما السيارة الثانية استطاعت الهروب والرجوع إلى داخل الرحيبات. تابع الثوار تحركهم شرقًا بعد انضمام بقية ثوار جادو وثوار الزنتان والرجبان والرحيبات إليهم في اتجاه الحرابة للحاق برتل العدو لغرض القضاء عليه وعدم تمكينه بما خطط له بالهجوم على نالوت والاستيلاء عليها، وعندما شعر رتل العدو بقرب الثوار منهم تمركزوا في مدخل الحرابة الشرقي عند تجمع سكني جديد لم يستكمل، وعند اقتراب الثوار منهم قاموا بالرمي عليهم، عندئذ توزع الثوار إلى ثلاثة محاور، محور الوسط والشمال والجنوب، استمر تبادل الرمي بين الطرفين لعدة ساعات كانت نتيجته فرار الرتل نحو شليوني الحرابة مع قائده الجنرال العيساوي إلى معسكرهم في باطن الجبل، رجع الثوار كل إلى بلده دون خسائر وقد تم غنم بعض الأسلحة والذخائر نقل قتلى وجرحى العدو إلى مستشفى جادو.

وفي يوم 11 أبريل تحركت قوات العيساوي في منطقة الغزاية في اتجاه بلدة الحوامد لدخولها والسيطرة عليها عن طريق المدخل الشمالي، قمنا بالاتصال والتنسيق مع ثوار جادو والزنتان والرجبان وكاباو على أن يتم اللقاء والتجمع في ظاهر الحوامد، وكذلك نقوم برصد وتتبع قوات العيساوي، وعند ساعة الفجر شوهدت تلك القوات تتحرك نحو

الحوامد فقمنا بالاشتباك معهم وعند قرابة الساعة الثالثة تقهقرت تلك القوات وولوا الأدبار نحو الشمال، وبذلك تم تحرير بلدة الحوامد ورجع الثوار كل إلى بلدته. وفي تلك الفترة كانت بوابة وازن تحت سيطرة قوات العيساوي وبعد أسبوع من تحرير بلدة الحوامد اتفق الثوار على الذهاب إلى تحرير بوابة وازن، اشترك في اقتحام البوابة كل من ثوار نالوت والحوامد وكاباو وولاد بوجديد وجادو والزنتان والرجبان، اشتبك الطرفان لفترة قصيرة من الزمن، انهزمت قوات العدو كعادته وتم تحرير البوابة والسيطرة عليها.

تبعًا لأقوال الثائر سعيد سيفاو، في يوم 7 أبريل وصلت مجموعة من ضباط الناتو، استقروا في المجلس العسكري للمنطقة الغربية بالزنتان وهم ضابطان فرنسيان وضابط انجليزي وضابط أمريكي، الغرض من قدومهم إنشاء غرفة مشتركة وبرفقتهم عدد 10 عسكريين من القوات الخاصة الفرنسية للحماية، تلك المجموعة من الضباط كانوا مجهزين بمنظومة اتصال كاملة لتمكنهم الاتصال بين المناطق الشرقية والغربية وللتنسيق مع غرفة عمليات الناتو في كل من مدينة فاليتا بمالطا وباريس بفرنسا، ومن ذلك التاريخ يعتبر بداية التدخل العسكري الفعلي في عمليات الجبل وكذلك التنسيق مع ضباط غرفة عمليات مجلس المنطقة الغربية. كما كان التنسيق جاريا بين غرفة عمليات المنطقة الغربية وغرفة عمليات المنطقة الشرقية بمدينة بنغازي لتبادل المعلومات، يتم عن طريق الهواتف المحمولة وكان الاتصال يتم باللواء عبد الفتاح يونس والعميد عبد السلام الحاسي فقط.

وفي الفترة ما بين17ابريل و30 أبريل كان الاتصال بالعميد عبد السلام الحاسي حيث أبلغنا بأن اللواء علي كنه قام بتجهيز مجموعة من الجنود من لواء المغاوير ومجموعة من جنود الكتيبة الأمنية طارق بن زياد، مقرها غات، وقام بالتحرك نحو منطقة درج وتمركز فيها لغرض الهجوم على نالوت من جهة الجنوب، اجتمعنا ضباط غرفة العمليات لمناقشة الحدث واتخاذ الإجراء المناسب، تم الاتفاق على أن يتم الاتصال باللواء علي كنه بإمكانية إقناعه بالانضمام إلى الثوار، وبعد عدة اتصالات لم نتمكن من الوصول إليه، عندها أخبرنا الثائر سليمان خليفة دوغة بأن السيد موسى حريم المقيم بفرنسا لديه

اتصالات ومعرفة بمشايخ الطوارق في دول الساحل، تم الاتصال بالسيد موسى من قبل الثائر سليمان دوغة وأخبره بما هو مطلوب منه من قبل ضباط غرفة العمليات، بعد يومين اتصل بنا السيد موسى حريم وأبلغنا بأنه سيتم إرسال مندوب من قبل مشايخ الطوارق ووزير دفاع النيجر الذي ينتمي إلى الطوارق لغرض مناقشة الموضوع المطلوب والاطلاع على ما يجري في ليبيا من قبل الثوار والأهداف المطلوبة للثورة على أن يتم الاجتماع في مدينة مدنين بتونس، حُددت المجموعة التي ستتقابل مع مندوب الطوارق، تم السفر عن طريق البر وتم الدخول إلى تونس عن طريق معبر غير رسمي والمجموعة متكونة من العقيد سعيد سيفاو والعقيد فرنانة والعقيد محمد تمتام والثائر سليمان خليفة دوغة، كان اللقاء مع السيد موسى حريم ومعه مندوب الطوارق في شقة بمدينة مدنين بتونس، نوقش الموضوع المطلوب بشكل واسع وكان الاتفاق على أن يقوم المندوب بالاتصال مع مشايخ الطوارق ووزير الدفاع. عادت المجموعة في اليوم التالي إلى الوطن، وبعد يومين جاء المندوب إلى مدينة نالوت، التقى مع العقيد محمد تمتام ومنها اتجهوا إلى غرفة عمليات المنطقة الغربية وأبلغنا انه يحمل معه كتاباً خطياً لتسليمه إلى اللواء علي كنه وهو في انتظاره في مدينة درج، جُهزت له سيارة وسائق وانطلق إلى درج وفي اليوم التالي أبلغنا بانسحاب اللواء علي كنه وقواته إلى مدينة مرزق وكانت النتيجة إفشال الهجوم المخطط على مدينة نالوت وفي تلك المدة المشار إليها كان التنسيق قائماً مع مجموعة الناتو الموجودة في غرفة العمليات الغربية في جميع الجوانب العسكرية والسياسية.

استرسل العقيد سعيد سيفاو في الحديث قائلًا، في يوم 1 مايو قام مبروك سحبان آمر كتيبة عبد السلام سحبان الأمنية بمدينة غريان بالهجوم على الثوار في زاوية الباقول حيث كانت قواته تتمركز في ما يسمى لمليعب جنوب يفرن ومنها تحركت غربًا نحو العوينية ومنها إلى زاوية الباقول حيث اندلعت المعركة بين الثوار وقوات العدو عند الساعة الثامنة صباحًا، حيث كانت قوات الثوار في متابعة متواصلة لتحرك كتائب سحبان ورصدها واختيار المواقع المناسبة لصدها، كما قام الثوار بعمل سواتر ترابية على طول الجبهة حيث

كانت قوات الثوار تتكون من ثلاث مجموعات، المجموعة الشمالية والوسطى والجنوبية بقيادة الثائر محمد المدني، المجموعات الثلاث كانت مختلطة من ثوار الزنتان والرجبان وجادو ونالوت، حاول العدو اختراق الجبهة الشمالية، فشل وأُجبر على التراجع، وعند الساعة الثانية عشرة أعاد سحبان الهجوم على الجهة الجنوبية، القتال مستمر بين الطرفين بجميع أنواع الأسلحة وعند الساعة الواحدة ظهرًا أُبلغت بأن الثائر محمد المدني أُصيب من قبل العدو غدرًا، نحسبه عند الله من الشهداء. تولى الثائر الباروني عكرة القيادة والقتال مستمر بين الطرفين على أشده، تقهقرت قوات سحبان وولوا الأدبار شرقًا والثوار يلاحقونهم لتكبيدهم اكبر ما يمكن من الخسائر. أُبلغنا من قبل غرفة العمليات التوقف عند العوينية وعدم متابعة قوات سحبان حتى يتمكن طيران الناتو من قصف قوات سحبان، انتهت معركة الباقول بانتصار الثوار على قوات سحبان، قُتل الكثير من جنوده وتم غنم الكثير من آلياته وأسلحته كما أصيب فيها عدد من الثوار وقتل فيها من مدينة جادو ناجي البدراني، نحسبهم عند الله من الشهداء.

■ **الشهداء:**



الاسم	تاريخ الولادة	تاريخ الاستشهاد	مكان الاستشهاد	المهنة
ناجي يوسف البدراني	1958	2011-05-19	يفرن - المليعب	مدرّس

وفي نفس الليلة اجتمعنا ضباط غرفة العمليات مع مجموعة الناتو لتدارس وتقييم أحداث ذلك اليوم ومن خلال المناقشة تبين وجود نقص في بعض الأسلحة النوعية وتم الاتفاق على أن يقوم ضباط الناتو بطلب تلك النواقص وبعد يومين تم استلام أول شحنة من تلك النواقص عن طريق الإسقاط الجوي وتم ذلك في الليل في منطقة جنوب جادو والرجبان، استمر الإسقاط لمدة ثلاث ليال، ومن أهم تلك النواقص مدافع الهاون 120 مم وصواريخ ميلان، كما تم الاتفاق مع ضباط الناتو بترشيح مجموعة من الثوار لإرسالهم إلى قطر لتدريبهم على استعمال تلك الأسلحة النوعية ولم يتم ذلك. تم إرسال مجموعة من ثوار جادو إلى المنطقة الشرقية وتم تدريبهم على تلك الأسلحة.

وتبعًا لنشاطات الثوار قمنا بفتح معسكر لتدريب الثوار بإمرة العقيد خليفة صمامة جنوب مدينة جماري، وفي الفترة ما قبل 1 يونيو حدثت تغييرات في الجانب السياسي بين الناتو ونظام القذافي مفادها العودة للحل السياسي مع القذافي، وبناءً على تلك الأخبار نصحنا من قبل أحد ضباط الناتو الموجودين معنا في غرفة العمليات وهو فرنسي الجنسية، مفادها يستوجب على الثوار بالقيام بحراك عسكري على الأرض لغرض تعطيل الحراك السياسي ويكون ذلك الحراك لغرض فك الحصار على منطقة الجبل من جهة الشمال ولا يتأتى ذلك إلا بتحرك الثوار ومهاجمة قوات العدو المتمركزة في باطن الجبل، تحقق ذلك بهجوم ثوار جادو على شكشوك بتاريخ 1 يونيو، وعند الساعة الثالثة ليلاً تحرك ثوار جادو في اتجاه بلدة ئثناون ومنها إلى مشارف شكشوك بآلياتهم ثم ترجلوا مشيًا في مجموعتين، مجموعة تحركت غرب شكشوك في اتجاه البوابة قرب محطة الوقود لغرض التعامل مع قوات العدو الموجودة في البوابة، والمجموعة الثانية تحركت من شرق شكشوك باتجاه محطة الكهرباء. بدأ الاشتباك مع قوات النظام عند الفجر في كل من البوابة ومحطة الكهرباء، تم القضاء على قوات النظام، منهم من قتل ومنهم من هرب وفي مدة قصيرة تم تحرير شكشوك، كانت العملية ناجحة وبدون أية خسائر للثوار. تم غنم عدد من السيارات والأسلحة والذخائر، قمنا بإعادة ترتيب الثوار على أن تبقى مجموعة

صغيرة لحماية شكشوك ومجموعة أخرى تتجه غربًا في اتجاه السواتر مهمتهم تأمين المنطقة من الجهة الغربية، والمجموعة الثانية اتجهت في اتجاه قصر الحاج وهي الأكثر عددًا. كما تم التنسيق مع ثوار الرجبان وعند وصولنا إلى محطة الوقود بقصر الحاج لم نجد ثوار الرجبان حيث كانوا في الوادي خلف المحطة نتيجة للرمي الذي كان عليهم من قبل قوات النظام المتمركزة في الكسارات، قمنا بالتعامل مع دبابات النظام المتمركزة شمال المحطة وتم الاستيلاء على تلك الدبابات بعد فرار قوات العدو شرقًا وبذلك تم تحرير مدخل قصر الحاج، وبانضمام ثوار الرجبان لثوار جادو تحركوا نحو الشرق لمتابعة فلول النظام المتقهقرة شرقًا حتى مفرق مدخل الزنتان وفي حينها كان ثوار الزنتان منحدرين عبر الشليوني وانضموا إلى ثوار جادو والرجبان مكونين قوة كبيرة في جبهة واحدة واستمروا باللحاق بفلول النظام وهم في تقهقر مولين الأدبار في اتجاه بئر عياد حيث كانت لهم قوة متمركزة هناك. بدأ تبادل الرمي بين الطرفين، فلول النظام لم تستطع الصمود أمام الثوار لما أصابهم من ذعر وخوف بما حصل لهم في معركة شكشوك وقصر الحاج وما كان في استطاعتهم إلا الفرار، أما الثوار فواصلوا ملاحقة فلول العدو المتقهقرة عبر الطريق حتى أوصلوهم منطقة بئر الغنم، تحصل الثوار على العديد من الآليات والأسلحة والذخائر.

■ **وهنا تنتهي إفادة العقيد سعيد سيفاو.**

بتاريخ 9 مارس 2022 اجتمعت مع الثائر عمرو يوسف بوحة في مدينة جادو للاستماع لإفادته حول ثورة 17 فبراير.

- **ما اسمك؟** اسمي عمرو يوسف بوحة.
- **ما عمرك؟** مواليد 1990.
- **ما هي وظيفتك؟** موظف في شركة الاستثمارات، وعند بداية الثورة كنت طالبًا في السنة الثالثة في الكلية البحرية.

- حدثني بما تعرفه وقمت به حيال ثورة 17 فبراير المباركة.

■ خرجت من الكلية البحرية يوم 12 فبراير 2011 بعد أن اكملنا الامتحانات، وفي تلك الفترة كنت فيها داخل الكلية لم أكن أعرف شيئا عما يدور بالخارج ولمدة شهر ونصف وعندما خرجت تقابلت مع بعض شباب جادو منهم يخلف عبد الرحمن اقمار ووليد الدبسكي والمرحوم سيفاو صماصة وسعيد الاشهب ووليد حبيل وعز الدين الاشهب، كنا نلتقي بمزرعة في منطقة النجيلة وكان النقاش بيننا يدور حول الأوضاع الجارية في البلد. وفي يوم16فبراير كلمني أحد أصدقائي وهو من دفعتي من الزنتان، قال لي الأوضاع خاشة بعضها، بعد انتهاء المكالمة اتصلت بيخلف اقمار كما اتصلت بالمرحوم سيفاو صمامة قرابة الساعة 12 ظهرًا، وفي المساء عند الساعة السادسة تقريبًا مروا عندي، ركبنا السيارة مع بعضنا وتوجهنا إلى جادو، وعند وصولنا إلى مثلث مفرق الرجبان وجدنا قوات ما يعرف ذوو القبعات الصفراء يتصدون لشباب الرجبان المنتفضين ضد نظام القذافي، اطلقوا عليهم الرصاص الحي وأصيب أحد شباب الرجبان، سقط قتيلًا المدعو أسامة الطبال، وصلنا إلى جادو وكانت المنطقة مظلمة حيث قطعت عليهم الكهرباء، وبعد فترة من الزمن ونحن نشاهد الوضع فإذا بسيارة نوع تندرا وقفت أمام مستشفى جادو تحمل جثمان الشهيد أسامة الطبال، حضر أهالي القتيل وتجمع بعض الأهالي والشباب أمام المستشفى، أقبل أفراد الشرطة وعملوا على تفريق الحضور. تحركنا إلى منزل علي الاشهب بمزو وكان معنا كل من سعيد وعز الدين الاشهب، قمنا في تلك الليلة بتعبئة الزجاجات الحارقة بفناء منزل الاشهب، وفي اليوم التالي بدأ الشباب في التحشد وكان من ضمنهم مهند جابر وربيع يوسف وعز الدين وموسى العزابي وسيفاو صمامة. وفي يوم 18 فبراير أنا ويخلف أقمار تحركنا في سيارة نوع فولفو محملة بكمية من الزجاجات الحارقة التي تمت تعبئتها في الليلة السابقة، قمنا بجولة في المدينة نرصد تحرك الشباب وعند المساء كبر الحشد، قاموا بحرق صورة القذافي وإشعال بعض الإطارات ونحن على تلك الحالة حتى دخلت علينا قوات الدعم المركزي قادمة من الجهة الشرقية، وقبل

وصول قوات الدعم بقليل تحركت أنا وسليمان خليفة يونس إلى المثابة والقينا عليها بعض الزجاجات الحارقة ثم رجعنا إلى الجزيرة، تحركنا نحو البريد بجادو، عاودنا الكرة على المثابة وكان معنا خالد عياد، حمل قلوني بنزينة وصبه على المثابة وأشعل فيها النار ثم رجعنا إلى الشباب في الجزيرة، وعند وصول قوات الدعم المركزي انتشرنا حول المباني المقابلة لمديرية ومركز شركة جادو من جهة الشمال. بدأ بيننا وبين قوات الدعم التراشق بالحجارة وتم القبض على عدد من الشباب وتم أخذهم إلى مقر تمركز الدعم في معسكر البراعم، عدد من الأهالي ذهبوا إلى مركز الدعم وطلبوا منهم اطلاق سراح الشباب الذين تم القبض عليهم وتم تسريح الشباب. وفي اليوم التالي، استمر التراشق بين الشباب وقوات الدعم كما طلب الأهالي كبار السن من الشباب عدم التعرض للمباني العامة وحرقها، بعدها جاءت تعليمات إلى قوات الدعم بالانسحاب إلى مركز تجمعهم بمعسكر البراعم ومنها انسحبت قوات الدعم من جادو.

وفي نفس اليوم استقبلت اتصالاً من أحد أصدقائي الكائن في قرية صالح بطرابلس قال لي سنقوم بتحريك شباب القرية لإشعال الثورة، قمت بتدبير سيارة ونزلت أنا وأخي إلى طرابلس قرية صالح حيث نقيم فيها وتركنا الأمور جيدة في منطقة جادو والرجبان والزنتان. وبعد صلاة المغرب في جامع عبد السلام الشريف خرجنا نحن الشباب في تجمع، التقيت ببعض شباب جادو منهم خالد عمر يخلف وسالم حبلي ووائل بغني وربيع المقاول ويخلف حكيم ويوسف زابو وعمر قجم من يفرن وأحمد إبراهيم القنصل وأحمد ابوجناح وأخوه سراج، تحركنا نحو مركز شرطة الدريبي، قامت الشرطة بالرمي علينا ثم تحركنا نحو سمافرو التضامن والحشد يزداد، اقتربنا من المصرف وتمت الرماية علينا من قبل قوات الدعم، اتجهنا إلى قرجي ومنها إلى المنصورة، ومن المنصورة اتجهنا نحو ميدان الشهداء خلال شارع الوادي، مجموعات كثيرة من الشباب الثائر التقت في ميدان الشهداء جاءت من مختلف المناطق المتحركة ضد النظام، اتجهت إلى أمانة العدل بحثًا عن إمكانية وجود أسلحة، اشتعلت نار من جهة شمال الميدان، رن هاتفي كان من أخي حاتم

قال لي انزل انتظرك عند مدخل أمانة العدل، أسرعنا جريًا خلال شارع عمر المختار نحتمي بأعمدة الأقواس ومنه إلى ميدان السويحلي ثم إلى الملعب البلدي وكان الوقت مظلما ولم نتوقف عن الجري، وعند كلية البنات تم الرمي علينا من قبل أفراد النظام، كنت أنا وأخي حاتم وعبد الله بوزخار من يفرن، دخلنا بين المباني ثم ركبنا مع رجل في سيارته، تبين لنا من خلال الكلام معه أنه ورفلي مسكنه قرب السفارة العراقية وكان يقول لنا يا أبنائي في صيغة نصح، لا تقدرون على هذه الأعمال، أنزلنا أمام السفارة العراقية ثم واصلنا السير إلى قرية صالح حيث نسكن، بقيت بالقرية قرابة الثلاثة أيام. اتصلت هاتفيًا بأنور خديجة وكان متحضرًا للذهاب إلى جادو هو والثائر سالم قدوار فطلبت منهما القدوم لأركب معهما وتم ذلك، وعندما وصلنا إلى مفرق الزنتان حيث توجد بها بوابة فيها أفراد من جيش النظام، وكان معنا سطل به دقيق فأراد أحد أفراد الجنود أسمر البشرة أن يدخل يده في الدقيق فمنعته وحصلت بيننا مشادة، جاء أحد الضباط وفصل بيننا وسلم لنا ورقة تصريح تفيد الموافقة عند مرورنا خلال البوابات. اتجهنا نحو الزنتان ومنها إلى جادو، وعند وصولنا إلى جادو التقينا مع محمد بالقاسم الهوش وعلي قاطوس وكان الثوار موزعين على البوابات يحملون أسلحتهم التي تم الحصول عليها من مخازن معسكر المخابرة بجادو وكانت في تلك الأيام الأمور شبه مستقرة. وفي أحد الأيام خرجت أريد الذهاب إلى الزنتان فالتقيت بالمدعو ساسي غنغانة في سيارته متجهًا إلى الزنتان، ركبت معه وعند وصولنا إلى مدخل الزنتان الغربي وجدنا البوابة مقفلة فخرجنا عن الطريق نحو الجنوب خلال الشعاب مبتعدين عن الطريق الرئيسي المعبد بمسافة ثم اتجهنا نحو الشمال ودخلنا الزنتان من الجهة الجنوبية، قصدنا بيت عجوز معرفة ساسي غنغانة، اتصلت بإبنها فجاءنا ومعه بعض من ثوار الزنتان، تناقشنا حول الوضع الراهن ثم ذهبنا إلى قاراج العلياني قرابة الساعة الثانية ووجدنا عددا كبيرا من الأهالي داخل القاراج يخوضون في مواضيع أمور الثورة ومتطلباتها وكان مما لاحظناه وجود دبابة وبعض الآليات المسلحة 14.5 م ط، وعند قرابة المغرب سمعنا التكبير بأصوات عالية داخل القاراج كان نتيجة لما سمعوه من إعلان دخول الناتو مع الثوار ضد قوات القذافي

وكان ذلك في يوم 19مارس، وبعد ذلك رجعنا إلى جادو. ثوار جادو كانوا في وضع جيد من حيث التسليح بما تم الحصول عليه من معسكر المخابرة وكذلك من السيارات التي تم الحصول عليها من احدى الشركات التي تعمل في مجال النفط والمجهزة بأجهزة الاتصال والتي كانت عونًا لنا في المعارك القتالية.

ثم أضاف قائلًا: كان لي اتصال وودّ مع الثائر عبدالله حفيانة والثائر أسامة كاشور، تحصلت منهم على سلاح وقواذف. أول فزعة كانت لي في معركة مدخل الحرابة مع قوات العيساوي التي أراد بها اقتحام مدن الجبل، كنت قبلها بيومين في الزنتان وعندما بدأ التحرك من الزنتان لمناصرة ثوار جادو الذين بدؤوا المعركة منذ الصباح، ركبت مع مجموعة من ثوار الزنتان وكانوا يتحادثون على رتل العيساوي الذي دخل الرحيبات وأنا ليس لي علم بذلك، أخذنا الطريق الخارجي حتى وصلنا إلى جامع حبلي القريب من الطريق المعبد بمنطقة ما يسمى بالقريعة، فإذا بنا نشاهد أعداد كبيرة من ثوار جادو وتحركنا معًا حتى وصلنا إلى مفرق الرحيبات ما يسمى ببوابة الغرد، البوابة الشرقية للرحيبات، وجدنا مجموعة من قادة الثوار واقفين على جانب الطريق منهم الثائر فوزي صريكة والثائر محمد المدني والثائر فتحي العايب وآخرين، تحرك الثوار في اتجاه الحرابة للحاق بقوات العيساوي لتدميرها والقضاء عليها، وعند اقتراب الثوار من الرتل وأحسوا بهم ثبتوا وتمركزوا في مدخل الحرابة الشرقي عند تجمع سكني جديد لم يكتمل بناؤه، وعند اقتراب الثوار من قوات الرتل المتمركزة بدأوا بالرمي على قوات الثوار، تفرق الثوار إلى ثلاث مجموعات، محور شمال الطريق ومحور وسط الطريق ومحور جنوب الطريق. بدأ الثوار في قصف قوات العيساوي من ثلاث جهات، كنت أنا في المحور الجنوبي، استمر القتال بيننا لقرابة الخمس ساعات حتى قرابة المغرب، ولشدة كثافة نيران الثوار على قوات الرتل ولووا الأدبار فارين متجهين إلى شليوني الحرابة يتقدمهم الجنرال العيساوي ومنه إلى معسكرهم في باطن الجبل. رجع الثوار سالمين غانمين بعض الأسلحة والذخائر كل إلى بلده.

ثم أضاف قائلًا، اشتركت في معركة المجابرة، عندما سمعنا بأن ثوار جادو قرروا الذهاب إلى مواجهة قوات العدو في بلدة المجابرة اجتمعت مع بعض الثوار منهم تامر تشلا وعامر الاعمى وعلي بوخريص وعاصم كريبة ويانس الاعمى، ثم تحركنا من جادو غربًا للاشتراك مع باقي الثوار لمواجهة وصد قوات العدو، وعند وصولنا إلى مفرق المجابرة وجدنا مجموعة من ثوار جادو جاءوا من جهة نالوت من بينهم أسامة كاشور وكان سلاحي بندقية ايطالية ومن الثوار من ليس معه سلاح، تحركنا إلى جبهة القتال قرابة الساعة الثالثة في حين أن المعركة بدأت منذ الصباح، وصلنا إلى الغار ووجدنا مجموعة من ثوارنا وثوار الزنتان ومن ضمنهم زياد زبالة، جاءت تعليمات بالتقدم، تحركت مجموعة من السيارات المسلحة، ركبت مع زياد زبالة ومعنا أربعة من الثوار وانطلقنا بسرعة عالية إلى داخل البلدة، دخلنا البلدة وقمنا بحصار منزل تحصن فيه أفراد من جنود العدو، ذهبت إلى الجهة الخلفية من المنزل، وجدت قاراجًا مفتوحاً بداخله سيارة تيوتا 24، دخلت إلى القاراج وأنا أقوم بإفراغ السيارة بما كان عليها من أشياء، دخل عليَ أسامة كاشور وكان يحمل قاذفاً ومن خلال فتحة قام بإطلاق قذيفة وسط المنزل وعلى أثرها تم القبض على جنديين من جنود العدو، سحبنا السيارة أنا وأسامة وعبد الله حفيانة وسالم حكيم إلى جادو .قوات العدو فرت عبر الشليوني إلى معسكرهم وبذلك تحررت المجابرة بفضل الله وثم بفضل ثوار جبل نفوسة الأشاوس وتكررت هزائم قوات العدو.

ولما يمثله منفذ وازن ذهيبة من أهمية للتواصل مع القطر التونسي والجهات الخارجية الراعية والداعمة للثورة، وكذلك استقبال الوفود والدعم اللوجستي ولعلاج المرضى والجرحى في تونس، كان لزامًا على ثوار جبل نفوسة اتخاذ القرار بالهجوم على المنفذ لتحريره من كتائب القذافي التي كانت تسيطر عليه، وعلى أثر ذلك القرار تحرك ثوار جادو نحو المنفذ وكنت معهم كما تحرك الثوار من عدة مناطق نحو المنفذ، قاموا بالهجوم في يوم21 ابريل وتم تحرير المنفذ من جنود الكتائب، الذين فروا نحو الأراضي التونسية، تحصل فيها الثائر أحمد القنصل على سلاح 14.5 م ط فردية، انتزعها من سيارة العدو التي أصابها الثوار والنار لازالت تشتعل فيها ويعتبر أول سلاح تم الحصول عليه من العدو، ثوار نالوت استلموا حراسة

المنفذ، عاودت كتائب النظام الهجوم على المنفذ واستولت عليه من ثوار نالوت، ولأهمية المنفذ كما أشرنا سابقًا، صار لزامًا على الثوار إعادة الهجوم على كتائب العدو المتمركزة فيه وتم الهجوم عند الصباح يوم 29 ابريل وكان الهجوم من عدة محاور، استمر الاشتباك مع العدو لعدة ساعات انتهت بانتصار الثوار وتم تحرير المنفذ وفر جنود العدو إلى الأراضي التونسية، سقط لنا فيها قتيلان في جبل المرابحة نحسبهم شهداء عند الله وهما محمد عمر يونس وفاتح ابوذيب، كما جُرح الثائر أسامة كاشور، نُقل إلى مستشفى نالوت وأجريت له عملية كما تم نقل الشهيدين إلى جادو وتم دفنهما في مقبرة الشهداء. تحصلت في هذه المعركة على سيارة خزان من آليات العدو، استوقفني كل من الثائر خالد عياد ماقورة والثائر ستول وطلبا مني سيارة الخزان وأعطوني بدلها سيارة نوع فورد، كما تحصل الثائر سعيد لابح وأسامة قانا على سيارة تيوتا 24 بها 14.5 م ط، وتحصل طارق قليزة على رشاش أغراض عامة، بعدها رجع الثوار كل إلى بلدته.

استمر الحديث مع الثائر عمر بوحة حول معركة شكشوك بتاريخ 1 يونيو، يقول نحن الثوار صغار السن لا نعلم بما يتم تحضيره وتخطيطه من قبل الثوار الأكبر سنًا منا، وتحرُكنا للمعارك يتم على مبدأ اسمع وافزع، وعندما نسمع ونرى تحرك الثوار نسارع في الانضمام إليهم، ومن ضمن أسباب اندلاع معركة شكشوك قطع الكهرباء عن المنطقة من قبل جنود النظام المتمركزين في شكشوك، وأسباب أخرى سوف تتبين فيما بعد، فكان على الثوار ضرورة مهاجمة قوات العدو المتمركزة في شكشوك. كانت تتوارد الأخبار بوقوع الهجوم من يوم إلى آخر، وفي أحد الأيام عند الفجر وجدنا أنفسنا في بلدة ئثناون نقوم بتعبئة أسلحتنا بالذخائر، تحرك ثوار جادو نحو شكشوك بسياراتهم مطفئة الأنوار وبهدوء حتى وصلنا مشارف شكشوك عندها بدأ التحرك مشيًا على الأقدام وكان التحرك في محورين، مجموعة متجهة نحو بوابة ومحطة الوقود، ومجموعة اتجهت نحو محطة الكهرباء، وكان سلاحي قاذف تحصلت عليه من عبد الله حفيانة وكان برفقتي أشرف معموعة يحمل معي الدانات وكنا في المحور المتجه نحو محطة الوقود في البوابة الغربية. ونحن نتقدم مشيًا التقينا مع ثائرين من ولاد بدر وتابعنا السير معًا حتى اقتربنا

من المساكن الشعبية، تقدم أحد ثوار ولاد بدر من أحد المنازل وتواصل مع أحد الشباب داخل المنزل، خرج لنا، عرفته وكان ولد الحران، ركبنا معه في سيارته واتجهنا إلى الجهة الأخرى من المساكن، تركنا السيارة وتحركنا نحو البوابة سيرًا والثوار يقتربون شيئًا فشيئًا نحو البوابة، وأفراد قوات العدو في غفلة وعندما أحسوا بأحد الثوار يقترب منهم ثبتوه وسحبوا الأقسام وكان ذلك الثائر موسى معيوف، وعندما سمعت صوت سحب الأقسام قمت بالرمي عليهم بالقاذف فمرت القذيفة فوق غرفة الحراسات وكانوا في سيارة مسلحة تيوتا 24 بها 14.5 سبطانة واحدة، تمكنوا من الفرار كما تم الرمي عليهم من قبل الثوار وعلى المجموعة المتمركزة في البوابة. المجموعة الثانية التي توجهت إلى محطة الكهرباء قاموا بالسيطرة عليها، قُتل من قُتل من أفراد العدو وفر الباقي ولم يبق منهم أحد. تحصلت على سيارة نوع ميتشي معبأة بالذخيرة، اتجهت إلى محطة الكهرباء حيث وجدنا ثوار المحور الآخر قد استولوا عليها مع فرار أفراد العدو نحو الشرق حيث تتمركز قواتهم في مفرق قصر الحاج. مجموعة من الثوار اتجهنا نحو الشمال طريق السدرة ثم رجعنا ولم نعثر على أي أثر لأفراد العدو الفارين. معركة شكشوك تم تنفيذها في سرّية تامة، بوغتت قوات العدو المتمركزة في شكشوك وتم القضاء عليها في مدة زمنية قصيرة، غنم فيها ثوار جادو ما يزيد عن عشر سيارات وأسلحة. تحرك الثوار بسرعة شرقًا نحو مفرق قصر الحاج للحاق بجنود العدو الفارين من شكشوك حيث كان لهم تمركز لقواتهم في المفرق والكسارات، ركبت في سيارة مع أحمد المقصي، كنا مجموعة من الثوار وهم خالد المقصي، خليفة طابونة وأحمد القنصل، وعند اقترابنا من المفرق كانت هناك مجموعة من الثوار المشاة من ضمنهم مهند جابر الذي كانت لي صداقة معه، تركت السيارة وترجلت معهم وكان سلاحي قاذف. ثلاث دبابات للعدو كانت متمركزة قبالة مفرق قصر الحاج، أول سيارة مسلحة كانت في المقدمة التي كنت فيها يقودها أحمد المقصي والسيارة التالية يقودها خالد صمامة، توقفت السيارة الأولى قبالة الدبابات، ترجل منها أحمد المقصي ظانًا منه أن الأفراد الذين كانوا على الدبابات هم من ثوار الرجبان، حيث أنهم سمعوا في جهاز اللاسلكي قبل وصولهم للمفرق أن الثوار قد حرروا قصر الحاج وكان الخبر غير صحيح، حصل تبادل الرمي بين الطرفين ولكثرة عدد الثوار كانت كثافة النيران عالية

مما أدى إلى فرار أولئك الجنود عند الدبابات شرقًا نحو الكسارات حيث كان لهم تمركز آخر فيها، كما كانت هنالك دبابة رابعة وسط الطريق المعبّد مابين الكسارات، حاولت قوات العدو المتمركزة في الكسارات الالتفاف على الثوار من جهة الشمال لأكثر من مرة، ولكن لم يفلحوا وتم صدهم من قبل ثوار جادو والرجبان، وفي ذات الوقت التحقت أربع سيارات مسلحة من ثوار الزنتان عن طريق شليوني الرجبان، تم إصابة الدبابة الرابعة المتمركزة وسط الطريق، استمر تبادل النيران بين الطرفين لأكثر من أربع ساعات أدت إلى تقهقر قوات العدو شرقًا نحو شرق مفرق الزنتان ومنه إلى بئر عياد حيث كان لهم تمركز لقواتهم. من مفرق قصر الحاج ركبت مع زياد زبالة ومع مجموعة من الثوار وكان يقود بنا بسرعة عالية وراء جنود العدو الفارين نحو مفرق الزنتان ومنه إلى بئر عياد وعند وصولنا مفرق الزنتان شاهدنا ثوار الزنتان منحدرين عبر الشليوني، التحموا مع ثوار جادو والرجبان مكونين جبهة أكبر وأقوى، تحصلنا على بعض الغنائم، تحصلت على سيارة تيوتا 27 بها سلاح 14.5 فردية، زياد زبالة تحصل على سيارة تيوتا 24، نوبارة تحصل على سيارة خزان، زياد ماقورة تحصل على مدفع 106، استمر الثوار في ملاحقة جنود العدو المتمركزة في بئر عياد وأنا رجعت من الزنتان إلى جادو ولم أواصل مع بقية الثوار، وعند وصول الثوار إلى بئر عياد اشتبكوا مع جنود الكتائب المتمركزة هنالك وبفضل من الله وقوة وبسالة الثوار دُحرت قوات الكتائب وتقهقروا من بئر عياد في اتجاه بئر الغنم، بعض ثوار جادو رجعوا من مفرق صرمان مع حلول المغرب مع ثوار الرجبان منهم يحيى نيقرو وفراس بوحة.

استمر الثائر عمرو في سرد الأحداث التي كان فاعلًا فيها، قال دخل علينا شهر رمضان المبارك وفي اليوم الثاني من الشهر كنا مجموعة من الثوار على ساتر غرب شكشوك، وعند الصباح نسمع صوت صدى المدفعية قرب بئر الغنم، بعد ما استيقظت اتجهت إلى سيارتي تيوتا 24 مسلحة بسبطانة واحدة وشغلت السيارة وتحركت بمفردي شرقًا للحاق بالثوار في منطقة بئر الغنم، وعند وصولي إلى قرب شكشوك رأيت أحد الثوار يغير لي ضوء سيارته، توقفت عنده فإذا هو الثائر أسامة قانا، ركب معي وانطلقنا

إلى بئر الغنم عند مفرق الزاوية، وجدنا الثوار قد استولوا على تلك المنطقة، دخلنا مفرق الزاوية مع الثوار وقمنا بتحرير شلغودة وقوات العدو في تقهقر نحو الشمال وكان معي أسامة قايد من ثوار جادو، معنا عدد كبير من ثوار يفرن والقلعة، تقدمنا نحو قوات العدو وحصل اشتباك بيننا، قتلنا منهم قرابة 7 أفراد قرب مبنى المستوصف. كان ذهابي لشلغودة نتيجة لتواصلي مع أحد طلبة دفعتي الذي كان من سكان شلغودة حيث أخبرني أن لهم سيارة واحدة مسلحة وعددا كبيراً من المقاتلين، فرحوا بقدومنا إليهم وفي نفس اليوم في المساء رجعت إلى جادو واقمت فيها يومين أو ثلاثة ثم رجعت إلى الجبهة، وجدت جبهة الثوار قرب قرية ناصر، ثوار الزاوية أرادوا توقف الجبهة لتنظيم صفوفهم مع بقية الثوار وبعدها يتم الدخول إلى الزاوية، ولكن لم يحدث التوقف واستمروا في التقدم، اليوم التالي كنا قرب محطة الوقود بعد قرية ناصر شمالًا وما هي إلا لحظات حتى اندلعت بيننا وبين قوات العدو رماية بكثافة وكانت سيارتنا المسلحة وسط الطريق المعبد، وسيارات أخرى بجانبه كانت كل ما نفذت ذخيرة سيارة على الطريق المعبد تدخل سيارة أخرى مكانها، ولكثافة نيران الثوار تقهقرت قوات العدو وكان لهم دبابة وسط الطريق أصابت قذيفتها أحد ثوار يفرن فأردته قتيلا، نحسبه عند الله شهيدًا، عندها قام أحد ثوار جادو، عبد الله كريبة بالرمي على سائق الدبابة وأصابه وأرداه قتيلًا واستمر الثوار في تعقب قوات العدو حتى وصلنا كوبري الزاوية، وعند وصولنا قرب الكوبري، ثوار الزاوية انتشروا ولم يبق منهم أحد، دخلوا إلى منازلهم ومزارعهم، بقينا تحت الكوبري بعض ثوار جادو وبعض من ثوار الرجبان وككلة والأكثر عددًا ثوار يفرن والقلعة، باقي ثوار جادو تمركزوا في مقر السلع التموينية خارج الزاوية أما مجموعة ثوار جادو الذين بقوا تحت الكوبري منهم عبد الله كريبة، عبد الله العافن تشاينا، أحمد عزوزة، عاصم إبراهيم ورستم قرادة من يفرن، كنا في سيارة واحدة ليومين قضيناهما بين المباني قرب ميدان الزاوية. التحق بنا في اليوم التالي مجموعة من ثوار جادو من ضمنهم سالم كعبر، موسى قليزة، وليد العلوي، علي كاشور، محمد نيقرو، يحيى نيقرو، عادل ابوجناح، يانس الاعمى، سالم حبلي وأشرف التاجر. رجعت إلى الكوبري وأخذت بندقية كلاشن من عبد الله كريبة مع إطلاقات في

جيوبي وقلت للجماعة سامحوني وتحركت مع ثوار الزاوية نحو المركز، عندها التقيت صدفة مع أحد ثوار الزاوية حاملًا بندقيته لازالت بقايا التراب عالقة عليها حيث كانت مدفونة في حديقة منزله، ذلك الشاب كان من الذين التحقوا بالثورة وكان ذا شخصية مريحة وكان ينتظر ساعة وصول الثوار إلى مدينة الزاوية، أخذت منه بندقيته وقمت بتنظيفها وأعطيته من الذخيرة التي كانت معي، قال لي هيا بنا نذهب إلى عمارة القناص، قد نجد فيها أسلحة وذخائر وقام بمكالمة أحد معارفه يسكن قرب تلك العمارة، التقينا في مدخل العمارة، قاموا بوضع عبوة بها متفجرات خُطط لها مسبقًا وبضغطة على النقال انفجرت تلك العبوة، طار معها باب العمارة، دخلت العمارة مع الشابيْن من الزاوية، وجدنا بندقيتين كلاشن دون مخازن، أعطيت لهم مخزنين وأنا استمريت في الصعود إلى الطابق العلوي، وجدت أربعة من أفراد النظام جالسين يستمعون إلى موسيقى بصوت عال وكنا في شهر رمضان، قمت بالقضاء عليهم الأربعة، تم الرمي عليَ من خارج العمارة وكنت متكئًا على السور، ونتيجة لشظايا الرمي سقطت على السطح، وصلني ذلك الثائر الزاوي الذي التقيت معه وقال لي انهض، أفراد قوات العدو قد وصلت إلينا، نزلنا الدرج وعندما وصلنا إلى مدخل العمارة سمعت صوت سيارة تيوتا 27 مسلحة تقترب منا، فتحت عليهم النار ولم أعطهم الفرصة للنزول من السيارة، كان بها أفراد تم القضاء عليهم. وخلال تلك الاشتباكات، أحد ثوار الرجبان كان مرافقًا لعبدالله تشاينا وعدد من ثوار ككلة بآلياتهم المسلحة متجهين نحونا وكانت مجموعة من أفراد النظام في باص وسيارة مسلحة، التفوا من جهة عمارة الأربعة شارع الضمان يريدون تطويقنا، تم رميهم والقضاء عليهم ثم رجعنا إلى الكوبري، وجدنا بعض من ثوارنا قد ذهبوا إلى جمعية السلع التموينية حيث كان تمركزهم، بقيت تحت الكوبري وليس لدي سيارة، تحركت مع باقي الثوار بين المباني وبقيت لمدة ثلاثة إلى أربعة أيام ثم رجعت إلى عمارة القناص، هنالك طريق ضيق مقابل العمارة دخلت من خلاله كتيبة اقتحام لأفراد النظام، كتيبة لها خبرة في أداء الاقتحامات وكان سلاحي نوع بي كي تي وسيّريْن من الذخيرة وكان الوحيد الذي له علم بذهابي في ذلك الاتجاه من جماعتنا عبد الله تشاينا، السير الملفوف على بدني يحمل قرابة 400

رصاصة والسير الآخر المركب يحمل قرابة 70 أطلاقة، قمت باستبدال السير الذي يحمل اطلاقات أكثر وركبته على السلاح بالسرعة الممكنة وبدأت الرمي على السيارتين المسلحتين المتجهتين نحو العمارة، حصدت جميع من كان في السيارتين من قوات كتيبة الاقتحام، وفي ذلك اليوم قمنا باستطلاع فندق الجوهرة الذي يقع في الميدان، فوقه أكثر من مئة قناص ومقاتل من أنصار القذافي وكذلك أعداد أخرى فوق العمارات المطلة على الميدان، وعندما قرر الثوار الدخول إلى الميدان كان بحوزة ثوار الزاوية دبابة لكن بدون دانات، ذهبت أنا وعبدالله تشاينا إلى منطقة بئر الغنم حيث رصدنا عددا من الدانات لمدفعية الدبابة ملقاة هناك عندما تحركت من الساتر الغربي من شكشوك متجهًا إلى الثوار في مفرق بئر الغنم، وكما بينا سابقًا تم دحر قوات النظام من شلغودة وما بعدها، أخذنا الدانات قرابة العشرة وعدنا بها إلى الثوار، قمنا بتنظيفها في تلك الليلة وفي اليوم الثاني اقتحمنا بها ميدان الزاوية وقمنا بقصف أولئك الذين كانوا يتمترسون فوق الفندق والعمارات. سقط لنا 3 قتلى نحسبهم عند الله من الشهداء، ايور احمد كريبة، حسام القلال وأسامة القلال. تقهقرت قوات النظام نحو الشرق وتم تحرير الزاوية بفضل الله وثم بفضل شجاعة الثوار. استمر تقهقر قوات العدو حتى وصلوا كوبري 27، كما عزز طيران الناتو قوات الثوار بضرب آليات الكتائب من حين إلى آخر.

- **سألته على فاعلية طيران الناتو مع الثوار.**

فأجابني، عمليات الناتو ليست بتلك الفاعلية التي كانت في المنطقة الشرقية، كتائب قوات القذافي كانت منتشرة في أغلب مناطق باطن الجبل، لم نر لهم إلا القليل من الضربات، دبابة في مفرق الرجبان، وآليتين أو ثلاث في مفرق الزنتان وسيارة 23 م.ط في جهة الغزاية، سيارتين في بئر الغنم، ومن أخطائه القضاء على 9 من ثوار الزنتان و11 ثائراً من ثوار جادو نحسبهم عند الله من الشهداء. عندما التحقت بالثوار في كوبري 27، وجدت الثوار قد استولوا على معسكر اللواء 32 وكان من بين ثوار جادو يانس الاعمي، أحمد القنصل، سيفاو بوراس، مروان بوراس، عريبي بوراس، أحمد قايد ومهند جابر.

طُلب من الثوار المبيت في نفس المكان أو الرجوع إلى مقر تمركزهم في مقر السلع التموينية في الزاوية لكون المتبع لدينا عدم القتال في الليل لجهلنا جغرافيًا بالمنطقة، أنا وأحد ثوار الرجبان قررنا عدم المبيت وركبنا سيارتي المسلحة وانطلقنا حتى وصلنا الكلية البحرية، دخلنا الكلية البحرية واتجهنا إلى مخزن الأسلحة، وجدت أبناء كمكوم وأبناء ماقورة، أدخلوا سيارتي التيوتا 24 وسيارة نيسان إلى المخزن، تم تعبئتهما بقرابة 600 بندقية، توجهوا بهما إلى جادو، أنا وعبد الله تشاينا وصالح غنغانة وبوراس واصلنا تقدمنا نحو طرابلس إلى قرية صالح، تركتهم ودخلت بيتنا وهم رجعوا إلى الثوار، بعد مدة قصيرة وجدت نفسي في مخزن سلاح في منطقة السراج مع مجموعة من شباب الشارع وكان ذلك نتيجة مكالمة من قبل صلاح حشاد، وجدت سيارتي 27 مملوءة بالأسلحة، رجعت إلى البيت في قرية صالح ومعي بعض من قطع السلاح، ثوار جادو ومن معهم رجعوا من كوبري 27 إلى مقر تمركزهم في مجمع السلع التموينية في الزاوية، وفي اليوم التالي تحركوا من الزاوية إلى طرابلس ودخلوا إلى ميدان الشهداء عن طريق قرقارش، أما أنا ومجموعة من ثوار قرية صالح دخلنا في الليل إلى الميدان لكون بعض الأحياء كانت شبه محررة. دخلنا عن طريق غوط الشعال، قرجي، قرية صالح. رجعت إلى البيت، أخذت سلاحي وأخذنا سيارة صغيرة ثم ذهبنا إلى ميدان الشهداء وإلى شارع الإذاعة، كانت محاطة بمجموعة من ثوار طرابلس، رجعنا إلى حي الأندلس وجدنا أحد أفراد النظام، قمنا بتصفيته.

الثائر خالد تشلا كان مختبئاً عند عمته في قرية صالح قرب بيتنا حيث تم القبض عليه في طريق الجوش هو وعادل المزغورتي وأودعا السجن، خالد استطاع الفرار من السجن والتجأ إلى عمته، ذهبت أنا واكرار وبوراس وصالح الغرغني وعبد الله تشاينا إلى بيت عمته وخرج معنا والتحق بالثوار. وللعلم كان دخولنا لطرابلس يوم 19اغسطس.

● **كما سألته هل ذهبت إلى مقر ثوار جادو في القرية السياحية الريقاطة؟**

■ فأجابني، تعرفت على القرية السياحية بعد دخول الثوار لمعسكر باب العزيزية، كما تابع الحديث وقال أنا أول من فتح باب العزيزية الذي كانت متمركزة أمامه دبابة وهو الباب في اتجاه الجزيرة وشارع الكماليات، وأول سيارة دخلت من ذلك الباب سيارة عليها

دوشكة من مجموعة من ثوار مصراتة، أما بخصوص الباب والفتحة التي تمت بفعل كاشيك من قبل الثائر سالم غيد، كان ذلك بعد الباب الذي قمت بفتحه وبعد دخول الثوار لمعسكر باب العزيزية ذهبت إلى الريقاطة ولمدة أربعة أو خمسة أيام لم أخرج من البحر ولم أشترك في بقية المعارك في طرابلس حتى ذهبت إلى تحرير فزان حيث التقيت برتل ثوار جادو والذين انضموا إليه في بلدة الشويرف.

● سألته عن الأحداث التي دارت في مناطق جبل نفوسة، هل اشتركت في بعض المعارك؟

■ فكان جوابه، اشتركت في معركة القواليش، المعركة حضرها الكثير من ثوار الجبل، سميتها معركة الصواريخ والقذائف، لكونها سهلة الإطلاق تحتاج إلى بطارية وسلك حيث تم إطلاق عدد كبير منها في تلك المعركة. استشهد فيها الثائر سعيد علي دوحة من ثوار جادو، نحسبه عند الله من الشهداء.

■ الشهداء:



الاسم	تاريخ الولادة	تاريخ الاستشهاد	مكان الاستشهاد	المهنة
سعيد علي دوحة	1971-04-24	2011-07-06	القواليش	نقيب في الأمن الداخلي

كما كنت حاضرًا في معركة قصبة صفيت، أصيب فيها أحد ثوار جادو بجروح، صلاح

الختالي، الذي قتل في معركة الجوش بعدها، نحسبه شهيدًا عند الله.

كما شاركت في معركة الجوش، نزلنا من جهة الحرابة قرب البدارنة، تحركنا مع الوادي وكان معي تامر تشلا ووائل اكرار وعبد الله كريبة الذي كانت له الخبرة في الرمي من السيارات المسلحة حيث كان عسكريا في جيش النظام، وذلك لغرض الالتفاف على أفراد قوات العدو ولكن لم نستطع ذلك لكون ثقل قوات الثوار كان في الجهة الغربية للجوش، أما فيما يخص ضربة الناتو لثوار جادو قرب بدر لم أكن حاضرًا وكنت في الزاوية مع عبد الله تشاينا، جاءنا خبر بأن الثوار دخلوا صبراته، وفي اليوم السابق دخلوا صرمان، ركبت أنا وعبد الله تشاينا في سيارة تيوتا 27 وكان لدينا 40 اطلاقة لسلاح م. ط فردية السبطانة، و120 اطلاقة لبندقية اف ان، انطلقنا بسرعة عالية لم نتوقف إلا عند باب معسكر صبراتة، قوات جيش النظام كانت على يمين الطريق، وثوار زوارة والزنتان كانوا أمامنا حتى وقفنا عليهم أمام المعسكر. قرابة 40 سيارة تنتظر الدخول إلى المعسكر، تحركت للدخول وكنت رابع سيارة التي دخلت للمعسكر، بدأنا في تحميل السيارة بالأسلحة، 106 بقاعدته، عدد 5 دوشكات، عدد 4 هاونات، 3 راجمات مفككة وواحدة مجرورة، عدد 8 أقسام بسبطانتهم 14.5 م ط، ثم توجهنا إلى جادو إلى ورشة القبلي، كانت السيارة مثقلة بما فيها من الحديد، لا نتجاوز السرعة الثالثة.

بعد ذلك التحقت بثوار جادو ومن معهم المتجهين لتحرير فزان، التحقت بهم في بلدة الشويرف كما ذكرت سابقًا، تعسكرنا فيها ما بين 3 إلى 4 أيام، قيادة الرتل وإدارة شؤون الثوار تتم من قبل ثوار جادو بقيادة الثائر موسى علي يونس، وكان التعامل بيننا وبين الأهالي بكل احترام متبادل، أخبرونا على موقع مخازن الأسلحة، أخذنا منها الكثير ثم تحركنا جنوبًا، تمركزنا في مكان يسمى بالغيلانية أو بوابة برطمة بها أشجار ومياه وبرج، ثم تحركنا في اتجاه بلدة قيرة في الشاطئ قرب براك وتمركزنا فيها قرابة الأربعة أيام، حدث نزاع جهة مطار براك مع شباب المقارحة، ألقوا القبض على مجموعة من ثوار طرابلس، أربعة أو خمسة أفراد، دخلوا إلى المنطقة لغرض التمشيط وتم حبسهم في مربوعة وكان

معي عبد اللّه تشاينا وفاتح زراقة وثائر آخر من ورشفانة، تدخلت في الموضوع، استطعت إقناع شباب المقارحة وقاموا بإطلاق سراح تلك المجموعة من ثوار طرابلس، ثم تحركنا من الشاطئ في اتجاه سبها عن طريق بلدة سمنو، حصلت فيها مناوشات مع بعض أنصار النظام، تمت مداهمتهم من قبل بعض الثوار وأُجبروا على الفرار، تحصل فيها الثائر محمد قايد على سيارة مسلحة 23 م ط، ومن سمنو رجعت أنا وعبد اللّه تشاينا إلى براك لإحضار طبيب كاباوي كان موجودًا في براك كنا في حاجة إليه لعلاج الثوار، وعندما وصلنا ورجعنا مع الطبيب وجدنا الثوار داخل قاعدة تمنهنت حيث تم التمركز فيها. وفي اليوم الذي تم التحرك فيه للدخول إلى مدينة سبها من خلال الطريق الرئيسي المعبد، وعندما وصلنا إلى مكان يسمى قويرة الماء وكان معي الثائر سيفاو حبلي شرح لي حول الطريق التي يمكن بها الدخول إلى سبها بها انعطاف، دخلنا مع تلك الطريق وكنا في سيارتين مسلحتين مزدوجتي التسليح، أما بقية الثوار استمروا في التقدم إلى سبها خلال الطريق المعبد. تحركنا في وضع عكسي بالسيارتين إلى الخلف، ترجلت من السيارة وكان سلاحي الشخصي مسدس، أتقدم السيارتين، وصلنا منعطف بعده كوبري طوله قرابة 100 متر، وإذ نفاجئ برتل من قوات العدو باتجاهنا يتكون من قرابة 14 سيارة مسلحة كان هدفهم الالتفاف حولنا، ولكون تحركنا في وضع عكسي وسلاحنا موجه إلى تلك السيارات، في حين كان سلاحهم موجه إلى الأعلى وأول سيارة تتقدم الرتل تحمل رشاش أغراض عامة، اقتربت من السيارة وشهرت مسدسي في وجه ذلك العسكري وقلت له انزل فنزل ونزل معه أطقم بقية السيارات كانوا في حدود 70 مقاتلا وكنا نحن 5 ثوار في السيارتين، كان الثائر بوراس جالسا على مقعد سلاح سيارتنا، أطلق رصاصة بالخطأ فكان السبب في إطلاق الرصاص من السيارتين وكنت في مرمى الرمي عندها، رجعت جريًا إلى السيارة فكانت فرصة مواتية لفرار تلك السيارات. تحركنا في نفس الاتجاه للخلف وكان سلاحنا موجهًا إلى الجهة المقابلة، مجموعة من ثوار جادو منهم ابن خليفة حمادي، موسى حاكيم، ربيع المقاول وتامر ماقورة كانوا في الجهة العلوية من جانبنا، تعرفوا علينا وانضموا إلينا. اقتربنا من مدخل سبها الرئيسي وكنا في نفس الاتجاه، بدأنا الرمي على تلك القوات

المواجهة في المدخل وللأسف كانوا ثوارنا ثوار جادو، استمر الرمي بيننا لقرابة الخمس ساعات ومنعناهم من الدخول إلى سبها من خلال ذلك المدخل. لقد قمت برمي أكثر من 3000 اطلاقة في تلك الحادثة وكما أشرت سابقًا كان كله على ثوارنا، ونحن في تلك الحالة فإذا بسيارة ميتشي استطلاع قادمة نحونا يريد إصابتنا بقاذف بها مقاتلون من قوات العدو، قمت برميها فكانت الإصابة في مكانها، قُتل من كان فيها لكون أسلحتنا جاهزة في وضع على مستوى الطريق كما تم الإشارة له سابقًا. يرجع ذلك الخطأ بالرمي على قواتنا لعدم التنسيق وعدم التواصل وقلة أجهزة الاتصال وعدم تخصيص أفراد لإدارة عمليات القتال. مجموعة من الثوار دخلوا من جهة الجنوب الشرقي ومن ضمنهم الثائر موسى علي حيث أصيب بإطلاقة في رجله، أخذته إلى المستشفى كما قمت بحرق مبنى الاستخبارات، كما أصيب الثائر أحمد حمادي بإطلاقة، كذلك قمت بنقله إلى المستشفى في سيارة أحد ثوار الزاوية ثم رجعت إلى مقر تمركز الثوار في تمنهنت في الليل، وكان لنيران الناتو ضربات معتبرة لكتائب قوات النظام. وفي اليوم التالي تمكن الثوار من تحرير مدينة سبها من أنصار النظام وتمكنوا من الدخول إلى مخازن الأسلحة المملوءة بجميع أنواع الأسلحة وبكميات لا تحصى، أخذوا منها ما أرادوا، وبعد تحرر سبها اتجهنا نحو الجنوب حتى وصلنا مرزق، تم استقبالنا بالترحاب من الأهالي ومنها اتجهنا إلى أوباري، مكثنا فيها أياما فكان استقبالنا من الأهالي مرحّبًا بقدومنا، وهم الطوارق، ومن أوباري قفلنا عائدين إلى طرابلس، إلى قرية الريقاطة مقر تمركزنا.

■ **الجرحى:**

- موسى علي يونس
- أحمد حمادي

سألته هل ذهبت مع ثوار جادو في عملية تحرير ورفلة؟

فأجابني لم أذهب معهم من البداية في طرابلس ولكن التحقت بهم عند بلدة تين ثناي وبلدة الشميخ حيث كان تمركزهم، كما أضاف، أشهد بالله أن شباب ورفلة فرسان، مجموعة منهم تصدوا لنا وأوقفوا تقدمنا، هم منا ونحن منهم، تاريخنا واحد، وفي اليوم التالي في الصباح

دخلنا مدينة بني وليد عبر مدخلها الرئيس، كان سلاحي 23 م ط، تقدمنا إلى وسط المدينة فإذا بأحد ثوار الزاوية يريد اقتحام منزل أحدا الأهالي لغرض التمشيط، تصديت له وحصل اشتباك بيننا بالأيدي، تغلبت عليه وأبعدته، بعض من الأهالي حاضرين الموقف بوسط الشارع، وأنا في وسط الشارع وبصوت عالي أقول أوقفوا الرمي، نحن خارجون، رجعت إلى المعسكر الذي تمركز فيه ثورانا، لم أجد أحد من الثوار، رجعوا إلى مقرنا في بلدة تين ثناي. وجدت داخل المعسكر سيارة روسية مسلحة ب 23 م ط مقصورتها مزالة، قمت بتشغيلها وعند تحركي بالخروج من المعسكر فإذا مجموعة من شباب ورفلة قادمة في اتجاه المعسكر من جهة طريق المطار، وضعت السيارة في وضع عكسي إلى الخلف في اتجاه تلك المجموعة القادمة وجلست على مقعد م ط 23 وبادرتهم بالرمي فحصدتهم جميعًا، إثر ذلك الرمي استيقظ اثنان من ثوارنا كانا نائمين، الثائر بالواطي والثائر ماسين زكري، ركبا معي وانطلقنا إلى مقر إقامة ثوارنا ببلدة تين ثناي. والحق يقال بأن ثوار غريان وثوار سوق الجمعة وثوار الزاوية كان قدومهم إلى بني وليد لغرض الغنائم. ثم رجعت إلى طرابلس القرية السياحية الريقاطة.

وهنا تنتهي إفادة الثائر عمرو بوحة.

في تاريخ 3مايو 2022 التقيت واجتمعت مع الثائر خالد إبراهيم المقصي لغرض التعرف عن دوره وما قام به حيال ثورة17 فبرايرالمجيدة. إنه من الموصوفين من قبل جميع الثوار بالشجاعة والأخلاق والإقدام في جميع المعارك التي اشترك فيها كما أنه كان يتمتع بالخبرة في الأعمال القتالية لكونه كان عسكريًا في جيش النظام وكان له حضور في الأعمال القتالية في حرب تشاد.

بدأت سؤالي له عن الدور الذي قام به خلال ثورة 17 فبراير.

فأجابني، عندما سمعت بأن شباب الزنتان تحركوا ضد النظام أخذت سيارتي وذهبت إلى الزنتان فوجدت شباب الزنتان منتفضين يهتفون بسقوط النظام وكانت قوات الدعم المركزي تراقبهم من قريب، قرب منطقة الخزان، فرجعت إلى جادو والتقيت ببعض الشباب وهم مجتمعين فأخبرتهم بما شاهدته في الزنتان فكان تجاوبهم معي إيجابيا، تحركوا في مجموعات لمناقشة الأمور التي يمكن القيام بها والمعبرة على انضمامهم للثورة

والتصدي لنظام القذافي المستبد الجاثم على صدور الليبيين لما يزيد عن 40 سنة. وفي اليوم التالي في المساء ذهبت إلى الرجبان فوجدت قوات النظام ذوى القبعات الصفراء يحاصرون شباب الرجبان، وعند قرابة الساعة الواحدة والنصف ليلًا قاموا بإطلاق الرصاص في اتجاه الشباب، أصيب أحد شباب الرجبان المدعو الطبال وكانت الإصابة قاتلة ونقل إلى مستشفى جادو، اتصلت بأحد شباب جادو المدعو صلاح سالم وأخبرته بما حصل في الرجبان، وفي الصباح تحرك شباب جادو في اتجاه مديرية الأمن ومركز الشرطة لغرض إحراقه، قمنا بمنعهم وطلبنا منهم عدم إحداث أي أضرار بالمرافق العامة، وعند المساء تم اقتحام المديرية ومركز الشرطة كما تم حرق سيارة داخل سور المركز بقذف زجاجات حارقة من قبل بعض الشباب، كما قاموا بإتلاف كل ما يرمز للنظام من صور وعناوين وتم السيطرة على المديرية ومركز الشرطة. وبتلك الأعمال اعتبر شباب جادو منضمين وملتحمين بثورة 17 فبراير ضد نظام الطاغية معمر القذافي. وفي اليوم التالي، قوات الدعم المركزي التابعة للنظام دخلت جادو بقيادة العقيد دامجة، قابلها الثوار بالرمي بالحجارة فردوا عليهم بإطلاق قنابل دخان كما قاموا بالقبض على مجموعة من الشباب ونقلوهم حيث تمركزوا في معسكر البراعم. ذهبت أنا ومجموعة من الأهالي إلى معسكر البراعم، قابلنا العقيد دامجة وطلبنا منه إطلاق سراح المقبوض عليهم، فاستجاب وتم ذلك، كما قام الثوار بإخلاء السجناء الموجودين داخل سجن جادو، وبعد الاتصال بذويهم ومنهم مجموعة من السجناء الأفارقة والأجانب تم نقلهم إلى مفرق زوارة وتم إخلاء سبيلهم هناك، وتم ذلك بالاتفاق مع قوات الردع.

وعند سماعنا بتحرك الفوج التاسع لقوات النظام المتمركزة في مخازن القاعة جنوب الزنتان متجهًا نحو غابة الكشاف الواقعة شرق الزنتان لغرض مهاجمة الزنتان، تحركت أنا ومجموعة من ثوار جادو من بينهم الثائر سعيد قوجيل والثائر يحيى بغني إلى الزنتان، اشتركنا مع ثوار الزنتان وثوار المناطق الأخرى عند المساء في مهاجمة الفوج أثناء تحركه في الطريق اتجاه غابة الكشاف، أصاب الثوار إحدى سيارات الوقود التي تتوسط الجحفل

بقذيفة، اشتعلت فيها النار وأحدثت ربكة في الجحفل وتم غنم آليات منها راجمة صواريخ جراد وبعض الآليات المسلحة الأخرى وكانت هذه المعركة بتاريخ 19 مارس 2011 بتنا تلك الليلة في أماكننا قرب سيدي موسى وفي الصباح استمر الرمي بيننا وبين الجحفل الذي استقر في الغابة وبفضل الراجمة التي تم الحصول عليها في اليوم السابق وكذلك السيارة المحملة بصواريخ الجراد، قام الثائر العقيد سعيد سيفاو بالرمي على جنود الفوج وهم في وسط غابة الكشاف فأصابهم إصابات بالغة وكان الضابط الوحيد الذي يتقن الرمي براجمة الصواريخ في تلك الفترة، مع شدة الرمي من قبل الثوار على أفراد الفوج، تقهقروا وولوا الأدبار شرقًا نحو زاوية الباقول. رجعنا نحن ثوار جادو سالمين إلى جادو.

قبل معركة الباقول اجتمع معنا الثائر القائد محمد المدني في منزل سعيد قوجيل الكائن بجادو الجديدة وكانت أول معرفتي به في ذلك الاجتماع.

استمر الثائر خالد في الحديث على اشتراكاته في المعارك قائلا، اشتركت مع ثوار جادو في معركة الحرابة ضد قوات الجنرال العيساوي التي دخلت إلى الرحيبات، سمحوا له بالدخول لكونه من أهالي الرحيبات وكانت تلك المعركة بتاريخ 13 ابريل 2011، وفي اليوم الذي سبق المعركة اجتمع مجموعة من ثوار جادو في المساء في جادو الجديدة، ذهبت إليهم وكان من الثوار الحاضرين موسى علي يونس، سعيد قوجيل، سالم غيد، ابوبكر الاعمى ومجموعة أخرى من الثوار. الاجتماع يدور حول دخول قوات العيساوي للرحيبات.

أوقف خالد الحديث وقال، دعني ارجع بك قليلًا إلى قبل معركة الحرابة، ذهبت أنا ومجموعة من ثوار جادو إلى مخازن الذخائر بالقاعة الواقعة جنوب الزنتان لإمكانية حصولنا على بعض من الذخائر، التقينا مع مجموعة من ثوار الزنتان بقيادة الأخضر قرب المخازن وعند اقترابنا، حراسات تلك المخازن أطلقوا النار علينا وكان الرمي كثيفًا، انسحبنا ورجعنا إلى جادو سالمين دون الحصول على الذخائر وكذلك ثوار الزنتان.

عاود الحديث على معركة الحرابة، **سألته هل حضرت النقاش الذي دار بين أسامة كاشور وموسى علي يونس أثناء اجتماعهم في جادو الجديدة؟** أجابني، لم أحضر ذلك

النقاش وقد يكون حصل قبل وصولي للاجتماع. ثم أضاف قائلًا، أنا والثائر يحيى بغني أول من وصل مثلث مدخل الرحيبات مشيًا على الأقدام بعد أن تركنا سيارتنا في مقر شركة المياه خلفنا، وفي حينها شاهدنا رتل العيساوي متحركًا في الطريق المعبد في اتجاه الحرابة، وعندما وصلنا إلى مثلث مدخل الرحيبات لم نجد فيه أحدا، كلمت سعيد قوجيل وقلت له لا يوجد أحد في البوابة، رجعنا إلى الخلف في اتجاه سيارتنا التي تركناها في مقر شركة المياه ونحن راجعين فإذا بصوت رمي خلفنا باتجاه البوابة فكان ذلك الرمي من قبل ثوار جادو على سيارتين مسلحتين قادمتين من داخل الرحيبات للحاق برتل العيساوي، أصيبت إحدى تلك السيارتين برصاص الثوار، قُتل من قُتل وجُرح البعض وأُسر أحدهم وتم سحبها فيما بعد إلى جادو، أما السيارة الثانية استطاعت الفرار والرجوع إلى داخل الرحيبات ويقال أن أحد طاقمها كان خالد الخويلدي. ومن تلك الشواهد أحد ثوار جادو المدعو بوفالغة بدأ الرمي في الهواء فرحًا بما تحقق للثوار من نصر، قلت له عليك أن تتوقف عن الرمي نحن في حاجة ماسة لأية اطلاقة حيث تكلفنا الكثير من المال وكان هذا الحدث في بوابة مدخل الرحيبات.

الثائر بوفالغة كان يتصف من قبل جميع الثوار بالشجاعة والإقدام، قُتل من ضمن الذين قُتلوا نتيجة ضربة طيران الناتو، نحسبهم من الشهداء عند الله، وكان عددهم 11 قتيلا.

التحق ثوار جادو بأعداد كثيرة كما التحق ثوار الزنتان والرجبان والرحيبات، تجمعوا في مثلث مدخل الرحيبات الشرقي، تركت سيارتي للثائر يحيى بغني وركبت مع الثائر فوزي صريكة في سيارته، تحرك الثوار غربًا في اتجاه الحرابة للحاق برتل العيساوي لغرض القضاء عليه وهزيمته، وعند اقترابنا من مدخل الحرابة قرب التجمع السكني الجديد غير المكتمل، أحست بنا قوات الرتل نلاحقهم، تمترسوا في تلك المباني وبدؤوا الرمي علينا، انقسم الثوار إلى ثلاث مجموعات، مجموعة من جهة الشمال، مجموعة في الوسط ومجموعة من جهة الجنوب، كان الرمي شديداً من كلا الطرفين، استمر الرمي لعدة ساعات ولكثافة رمي الثوار على قوات العيساوي من ثلاث جهات اندحروا وولوا الأدبار منهزمين في اتجاه شليوني الحرابة يتقدمهم الجنرال العيساوي. قُتل منهم البعض

واسر البعض، ورجع الثوار سالمين غانمين بعض الأسلحة والذخائر، ومن الشواهد في تلك المعركة أحد جنود العيساوي كان مجروحًا فعملت على حمله في إحدى السيارات لنقله إلى مستشفى جادو، فإذا أحد ثوار الزنتان يتقدم نحوه ويطلق عليه النار من بيننا فأرداه قتيلًا، تشاجرت معه على فعله الخسيس وكان جوابه لي، قتلوا أخي.

كما سمعت بأن العيساوي جلب معه سلاحاً يريد توزيعه على من يريد أن ينضم معه، فقلت للثوار لو صح ذلك الخبر سأذهب إليه لآخذ منه السلاح ثم أقوم بمحاربته بذلك السلاح، ولكن لم يصدق ذلك الخبر.

كما أضاف قائلًا، كنت دائمًا مع مجموعة سعيد قوجيل وهي المجموعة الأكثر خبرة في شؤون القتال وكذلك الأكثر تسليحًا تسمى بمجموعة الناتو.

كما سألته هل تعلم بالمجموعة التي ذهبت إلى العيساوي واجتمعت معه عندما كان بالرحيبات وما الذي دار بين المجتمعين؟ فكان جوابه، لا أعلم شيئًا عن ذلك الاجتماع، وأضاف قائلًا، هدف العيساوي الاستيلاء على نالوت وبذلك يتم له قفل الحدود والتحكم فيها ومنع كل ما يصل إلى الثوار من دعم لوجستي من الخارج وبذلك يتم له القضاء على الثوار، ولكنه لم يفلح، إرادة الله هي النافذة وإرادة العيساوي الخسران والهزائم المتلاحقة.

ثم استطرد قائلًا، حضرت معركة المجابرة بتاريخ 25 ابريل بعد معركة الحرابة، ذهبت إلى المجابرة برفقة الثائر يحيى بغني والثائر خليفة طابونة وعلي عمليش في سيارة واحدة، وكان في بداية اليوم الطقس غائمًا وسرعة الرياح عالية، ولكن لم تستمر طويلًا وتحسن الطقس. دخلنا البلدة وكان الرمي متبادلاً بيننا وبين قوات العدو، جرح لنا في هذه المعركة الثائر عارف قليزة كما قُتل فيها ثائر زنتاني يسمى بقرنا كان يرمي فوق سيارة 14.5 م ط، قوات الزنتان كانت بقيادة محمد المدني، انهزمت قوات العدو وولوا الأدبار، دخلنا البلدة، غنم الثوار بعض الآليات والأسلحة ثم عدنا إلى جادو سالمين وكان ذلك بفضل الله وعزيمة الثوار.

كما اشتركت في المعركة الأولى لتحرير بوابة وازن بتاريخ 21 ابريل وكان النصر حليفنا وانهزام قوات العدو كعادتها، سُلمت البوابة لثوار نالوت لحمايتها، ولكن للأسف لم يستطيعوا

السيطرة وحماية البوابة حيث عاودت قوات العدو الاستيلاء عليها وطرد ثوار نالوت منها.

ثم أضاف قائلًا، اشتركت في معركة تحرير البوابة الثانية بتاريخ 29 ابريل، تحركنا مجموعة من ثوار جادو في اتجاه نالوت، بتنا في العمارات الصينية وفي الصباح الباكر انطلقنا خلال الطريق المؤدية إلى المعبر وعند اقترابنا من البوابة بدأت قوات العدو بالرمي علينا، تبادلنا الرماية، اقتربنا منهم وكان الفاصل بيننا الطريق، طلبنا منهم الاستسلام فأبوا وكان بجانبي الثائر أسامة كاشور، أصابته رصاصة في كتفه، تم نقله إلى مستشفى نالوت وأجريت له عملية وبعدها نقل إلى تونس للعلاج. تقدمنا نحن الثوار نحو قوات العدو، ولكثافة الرمي عليهم من قبل الثوار لم تستطع المقاومة وكعادتهم انهزموا وولوا الأدبار فارين إلى الأراضي التونسية والثوار يلاحقونهم من الخلف. سقط لنا قتيلان في تلك المعارك على جبل المرابحة كل من الثائر افلح بوديب والثائر محمد عمر يونس، نحسبهم من الشهداء عند الله. استمر الثوار في حرس البوابة بوضع مجموعات دورية من المناطق تتبادل فيما بينها للحراسة، واستمرت سيطرة الثوار على البوابة حتى تحرير المنطقة الغربية ومدينة طرابلس وذلك بفضل اللّه وعونه.

انتقل بالحديث عن معارك المنطقة الشرقية بالجبل حيث قال، اشتركت في معركة الباقول مع مجموعة من ثوار جادو كما تسمى بمعركة الثلاث محاور، قتل فيها ابرز قادة الزنتان محمد المدني، نحسبه من الشهداء عند الله، وكانت المعركة بتاريخ 1 مايو وكانت نتيجة المعركة انهزام قوات العدو جهة الشرق وقد اشترك طيران الناتو في ضرب العدو في هذه المعركة.

ثم أضاف قائلًا، اشتركت في معركة شكشوك بتاريخ 1 يونيو2011، هذه المعركة تعتبر من أهم المعارك الفاصلة في استمرار دعم طيران الناتو للثورة من عدمه، تحركنا ثوار جادو عند الساعة الثالثة ليلًا وعند اقترابنا من شكشوك انقسمنا إلى ثلاث مجموعات، كنت أقود المجموعة الوسطى وسعيد قوجيل يقود المجموعة الشرقية باتجاه محطة الكهرباء والمجموعة الثالثة الغربية يقودها علي عمليش نحو محطة الوقود والبوابة. المعركة انتهت في وقت قصير لكون قوات العدو المتمركزة في شكشوك لم يكن لها علم بتحركنا، باغتناهم وهم في غفلة فكانت ردة فعلهم الهروب في جميع الاتجاهات، غالبيتهم اتجهوا شرقًا نحو مفرق قصر الحاج حيث

كان لهم تمركز في المفرق وبين الكسارات التي تقع شرق المفرق. كنت في أول سيارة للثوار تنطلق من شكشوك نحو مفرق قصر الحاج حيث كانت ثلاث دبابات للعدو متمركزة قبالة المفرق وكان برفقتي أحمد المقصي يقود السيارة وخليفة طابونة بيننا ومن الخلف الثائر أحمد القنصل على مقعد 14.5 م. ط، فلما ترجلت واتجهت نحو الدبابات، كذلك الثائر خليفة طابونة من خلفي، اقتربنا من الدبابات وكان قربها أفراد من قوات العدو ظننا أنهم من ثوار الرجبان، ناديتهم نحن ثوار جادو فأطلقوا النار علينا، رجعنا بسرعة إلى الخلف وأصيب خليفة طابونة برصاصة وتم نقله إلى المستشفى، وفي حينها حصل تبادل الرمي بيننا وبوصول ثوار الرجبان عن طريق شليوني الرجبان وبقية ثوار جادو من شكشوك اشتد الرمي على تلك المجموعة التي كانت قرب الدبابات، فروا مدبرين إلى مجموعتهم المتمركزة في الكسارات تاركين جميع آلياتهم، استمر الرمي بين الطرفين لعدة ساعات وحاولوا الالتفاف على الثوار من جهة الشمال لكن تصد لهم الثوار ورُدوا على أعقابهم. كما التحقت أربع سيارات مسلحة من ثوار الزنتان عن طريق شليوني الرجبان، ازدادت كثافة النيران على قوات العدو وأجبرتهم على الفرار نحو الشرق، نحو مفرق الزنتان. وفي حينه التحق ثوار الزنتان عن طريق شليوني الزنتان وازدادت جبهة الثوار قوة واستمرت قوات العدو في التقهقر حتى وصلوا بئر عياد حيث كان لهم تمركز تاركين خلفهم دبابات وآليات مسلحة وذخائر في كل من مفرق قصر الحاج والكسارات ومفرق الزنتان كانت نصيبًا للثوار. كما كان للعدو دبابة وسط الطريق قرب الكسارات، كنت أنا أول من وصل إليها، حاولت تشغيلها ولم أفلح فتركتها، حسب علمي أخذوها ثوار الرجبان. فلما وصلنا بئر عياد ونحن في حالة مطاردة لفلول النظام الفارين جاءتنا أخبار مفادها أن قوات العدو المتمركزة في الجهة الغربية من جادو تحركت لمهاجمتنا من الخلف، أنا ومجموعة من ثوار جادو رجعنا لجهة الغرب حتى وصلنا مفرق مدينة زوارة، رجعنا إلى الخلف ما بعد شكشوك من جهة الغرب وقمنا بعمل ساتر ترابي، كُلفت مجموعة من الثوار بالقيام بالحراسة على مدى 24 ساعة ومنها أنا، رجعت إلى جادو في حين بقية الثوار من بئر عياد يلاحقون قوات العدو وهي في حالة تقهقر حتى بئر الغنم، مجموعة من ثوارنا اتجهوا نحو طريق العجيلات ومنها إلى صرمان، جرح خلال هذا التحرك الثائر علي عمليش.

■ **الجرحى:**

- خليفة طابونة • علي عمليش

ثم أضاف قائلًا، أرجع بك إلى الجبهة الغربية، كنت حاضرًا مع ثوار جادو في المعارك التي انطلقت من نالوت بتاريخ 28 يوليو شارك في هذه المعارك أغلب ثوار الجبل وكتيبة ثوار طرابلس واستخدم فيها ثوار نالوت سلاح الدبابات وكان لها من الفاعلية في دك قوات العدو جعلتها في حالة تقهقر وإدبار مستمر من بلدة إلى بلدة، إلى أن اقتربنا من بلدة تيجي عندها أنا والمجموعة التي كنت معهم من ثوار جادو توقفنا عند مقر الشركة الصينية قبل بلدة تيجي ورجعنا إلى جادو عن طريق شليوني كاباو نتيجة لمرض أحد ثوار جادو سعيد قوجيل.

كما أضاف قائلا، اشتركت في معارك الجوش، الأولى بتاريخ 28يوليو والثانية بتاريخ 31يوليو وكنت مع مجموعة ثوار جادو الذين تحركوا إلى الجوش عن طريق شليوني الحرابة. المعركة الأولى توقفت نتيجة لسوء الأحوال الجوية، سرعة الرياح العالية والأتربة المتصاعدة مما جعل بعض الأسلحة تصاب بالتعطل. أما المعركة الثانية تم فيها تحرير الجوش، سقط لنا فيها قتلى نحسبهم من الشهداء عند اللّه وكذلك عدد من الجرحى.

■ **الشهداء:**



الاسم	تاريخ الولادة	تاريخ الاستشهاد	مكان الاستشهاد	المهنة
عاطف ساسي صريكة	1985-07-30	2011-07-31	الجوش	عمل حر



الاسم	تاريخ الولادة	تاريخ الاستشهاد	مكان الاستشهاد	المستوى العلمي
صالح أحمد الختالي	1994-02-18	2011-07-31	الجوش	طالب جامعي

كما كنت حاضرًا أثناء ضربة الناتو لثوار جادو، سقط لنا فيها عدد 11 من القتلى، نحسبهم من الشهداء عند الله، وجريح نقلته في سيارتي إلى مستشفى جادو.

ثم واصل الحديث عن وصول الثوار ومن ضمنهم ثوار جادو إلى مفرق بئر الغنم حيث انقسم الثوار إلى قسمين، منهم من واصل الزحف شرقًا بطريق العزيزية ومنهم من اتجه شمالًا عن طريق الزاوية، وبعد تحرير منطقة بئر الغنم غالبية ثوار جادو اتجهوا نحو طريق الزاوية حيث كنت معهم، حصلت عدة اشتباكات مع قوات العدو خلال تحركنا شمالًا وكانت حالتها في تقهقر وانهزام حتى مدينة الزاوية، وعند وصولنا إلى مقربة من مدينة الزاوية اتخذنا مقر السلع التموينية مقرًا لتمركزنا، استمر تحركنا في محيط مركز الزاوية في اشتباكات مع فلول العدو المتمركزة في المباني والعمارات المحيطة، استمر تعاملنا معهم لقرابة الأسبوع، وعند المساء كنا نرجع إلى مقرنا في السلع التموينية. وباستخدام الثوار لمدفعية 106 ومدفع الدبابات، استطاعوا طرد أفراد العدو من فوق المباني وهروبهم من ميدان الزاوية متجهين نحو الشرق وبذلك تم تحرير الزاوية. سقط لنا من ثوار جادو 3 قتلى، نحسبهم شهداء عند الله، وعدد من الجرحى، القتلى هم : حسام القلال وأسامة

القلال وايور كريبة. كنت أنا والثائر سيفاو بوراس نقوم بمهمة الاستطلاع نتقدم تحرك الرتل ونقوم بإبلاغ قائد الرتل الثائر موسى علي يونس بكل ما نشاهده وله علاقة بأمن وحماية الرتل حتى وصلنا كوبري 27.

طيران الناتو كان يتعقب فلول كتائب النظام أينما وجدت بعد تحرير الزاوية وقوات النظام في حالة تقهقر ولشدة ما حصل عليهم من الرمي من قبل الثوار وطيران الناتو بعد كوبري 27، لم يعد لهم أي تكتل، فروا هاربين في جميع الاتجاهات. دخلنا معسكر 27 وأخذنا منه الكثير من الأسلحة والذخائر، كذلك جميع الثوار الذين تحركوا عن طريق محور الزاوية - طرابلس. وعند المساء رتل قوات جادو ومن معنا نرجع إلى تمركزنا في مقر السلع التموينية لأننا لا نقاتل في الليل لعدم معرفتنا بجغرافية المنطقة، وبعد كوبري 27 وصلنا إلى منطقة جنزور حيث دخلنا إلى القرية السياحية الريقاطة وتمركزنا فيها وفي صباح اليوم التالي ذهبت أنا وسيفاو بوراس من خلال طريق قرقارش حتى وصلنا إلى كلية البنات لغرض الاستطلاع، وفي مساء ذلك اليوم تحرك الرتل من قرية الريقاطة عن طريق قرقارش حتى وصلنا إلى أمام قاعة الشعب، حصل علينا رمي من جهة كلية البنات ومن العمارات المقابلة، تم الرد عليهم من قبل الثائر أحمد القنصل ثم رجعنا إلى مقر إقامتنا في الريقاطة. وفي صباح يوم 20 اغسطس تحركنا من نفس الطريق حتى وصلنا معسكر باب العزيزية حصن القذافي، قام الثوار باقتحامه من جميع الجهات وكان الفضل لثوار جادو باستخدام كاشيك لفتح أبواب الحصن، دخل الثوار إلى المعسكر وتحقق لهم النصر بتحرير مدينة طرابلس بفضل من الله ودماء الثوار. سقط لنا من ثوار جادو عند اقتحام المعسكر عدد من القتلى نحسبهم شهداء عند الله وكذلك جرحى، ثم رجعنا إلى الريقاطة. وفي اليوم التالي تحرك الثوار في اتجاه منطقة ابوسليم وتم تحريرها، عدد كبير من الثوار جُرحوا في تحرير ابوسليم. وفي المساء نعود إلى مقر إقامتنا في الريقاطة، استرحنا فيها لقرابة الأسبوعين، حصل خلال تلك الفترة نقاش بين الثوار حول موضوع تحرير فزان، منهم من وافق ومنهم من عارض، الذين وافقوا بدؤوا في الاستعداد للتوجه إلى سبها.

تحرك الرتل بقيادة الثائر موسى علي يونس نحو الجنوب وكنت أنا وسيفاو ابوراس نتقدم الرتل في مهمة الاستطلاع، مررنا بغريان ثم وصلنا الشويرف وبقينا فيها قرابة 3 أيام، سكانها من قبيلة المقارحة، كنا نتعامل معهم بمعاملة حسنة وتقدير وكان الرد منهم كذلك، أطلعونا على مخازن الأسلحة في الشويرف، ذهبت أنا وسيفاو بوراس والزلعوطي من أهالي تمزدا مقيم بالزاوية إلى تلك المخازن، أخذنا منها كمية من الأسلحة منها 14.5 م.ط جديدة الصنع، ثم غادرنا الشويرف نحو الجنوب. وفي أثناء سيرنا جنوبًا في إحدى الليالي جاءتنا إخبارية جعلتنا نغير مسارنا الذي قررناه مباشرة نحو سبها إلى المرور عن طريق منطقة الشاطئ سبها، وبناءً على تلك الخبرية توجهنا نحو منطقة قيرة بالشاطئ. تقدمت أنا وسيفاو بوراس الرتل كالعادة في مهمة استطلاع وإبلاغ قائد الرتل بكل ما نشاهده فيما يتعلق بتحرك الرتل، وصلنا إلى مقربة من بلدة قيرة متقدمين على الرتل بقرابة 70 كيلومتراً، انقطع بيننا الاتصال لبعد المسافة، شاهدنا أمامنا شخصا بجانبه سيارة بيضاء على مرتفع فلما أحس بنا وشاهدنا ركب سيارته وهرب وعندما وصلنا إلى ذلك المكان وجدناه تاركًا سلاحه من نوع اس بي جي مع كمية من الذخيرة بجانبه وبراد شاهي على النار وبعضًا من الأكل، شربنا الشاي وأكلنا بعضًا من ذلك الأكل وحمّلنا ذلك السلاح مع ذخيرته في سيارتنا، رجعنا قليلًا إلى الخلف حتى تمكنا من الاتصال بقائد الرتل وأبلغناه بما شاهدنا. خلافًا لتلك المعلومات التي أُخبرنا بها مسبقًا بأن بلدة قيرة محصنة ويوجد بها أسلحة كثيرة من راجمات وصواريخ وغيرها، وعندما دخلنا البلدة لم تواجهنا أية مقاومة تُذكر وأخذنا منها بعض الآليات المسلحة. استرحنا في بلدة قيرة لمدة يومين أو ثلاثة ثم تحركنا نحو سبها مارين ببلدة سمنو، وقعت فيها بعض الاشتباكات ثم توجهنا نحو منطقة تمنهنت، قضينا ليلة أو ليلتين في مقر شركة مهجورة في تمنهنت، استقرينا فيه لعدة أيام حيث كانت فيه إمكانيات جيدة للإقامة وكذلك من حسن استقبالنا من الأهالي وحسن معاملتنا المتبادلة معهم. وفي اليوم التالي تحركت أنا وسيفاو بوراس لغرض استطلاع الطريق المؤدي إلى سبها وكان برفقتنا أحد الثوار من المنطقة يُدعى الحسناوي ليرشدنا إلى الطريق المناسب للدخول إلى سبها، وعند وصولنا إلى

مقر شركة الكهرباء وبعدها بمسافة قليلة إذ بمجموعات من الأفارقة تتواجد في المزارع القريبة بجانب الطريق، اتصلت بموسى علي قائد الرتل وقلت له ارسل لنا مجموعة من السيارات المسلحة 14.5 م.ط، وعند وصول السيارات قمنا بالإغارة على تلك المجموعة من الأفارقة، منهم من قُتل ومنهم من فر، غنمنا منهم عددا من السيارات المسلحة ورجعنا إلى مقرنا في تمنهنت. وفي اليوم التالي تحرك الرتل كالعادة بكامله للدخول إلى سبها، هنا يتوجب الإشارة بأن الرتل متكون من خليط من الثوار من عدة جهات لكن إدارة الرتل من حيث توفير الإمكانيات اللوجستية وقيادته منوطة بثوار جادو بقيادة الثائر موسى علي يونس، وعند اقترابنا من مدخل مدينة سبها انقسم الثوار إلى مجموعتين، مجموعة اتجهت نحو مطار سبها والمجموعة الثانية دخلت من جهة مصنع المكرونة، حدث تبادل الرمي بين الطرفين في جهة مصنع المكرونة، جُرح فيها موسى علي يونس وقُتل فيها أحد ثوارنا، نحسبه من الشهداء عند الله، وفي الليل رجعنا إلى مقر تمركزنا في تمنهنت. وفي اليوم التالي دخلنا ميدان سبها وكانت الأوضاع هادئة، دخل الثوار إلى مخازن الأسلحة والذخائر واخذوا منها الكثير، وفي نفس الوقت قمنا بالتفاوض مع بعض رجال القبائل وكان تعاملنا معهم بكل احترام ولم نستعمل معهم الشدة، كانت النتيجة السمعة الطيبة لثوار جادو، استمر وجودنا بسبها قرابة الأسبوع، وفي الأيام الأخيرة شعرت بدوار، دوخة، لم استطع الاستمرار مع بقية الثوار الذين اتجهوا نحو بلدات الجنوب، رجع بي سيفاو بوراس إلى جادو ومنها سافرت إلى تونس للعلاج ومنها توقفت عن متابعة الثوار.

وهنا تنتهي إفادة الثائر خالد إبراهيم المقصى.

جلست مع العميد خليفة صمامة بمنزله بتين مزغورا بتاريخ 31يوليو 2022 لغرض التعرف عن دوره الذي قام به حيال ثورة17فبراير المباركة ولكونه أحد ضباط ثوار جادو، بدأت معه الحديث.

- **سؤال تعريفي، عن اسمه ومولده وبلدته ومهنته.**

■ اسمي خليفة محمد خليفة صمامة، مولدي في بلدة تين مزغورا، مهنتي ضابط عسكري برتبة عقيد أثناء الثورة، مكان عملي معسكر التجييش بجادو.

• قلت له حدثني عن دورك حيال ثورة 17 فبراير بعد اندلاعها من قبل شباب مدينة بنغازي وانتشارها في بقية المدن والمناطق.

■ عندما سمعنا بانطلاق الثورة في مدينة بنغازي كنا في متابعة دائمة لأحداثها عبر الوسائل المرئية والمسموعة وكنا في حالة طوارئ داخل معسكر التجييش.

أود الإشارة بأنه كان برفقتنا في هذه الجلسة الضابط علي عمليش.

استمر العميد صمامة بالحديث قائلًا، كان تحركي ضمن مجموعة من الضباط مكونة من الضابط علي عمليش، الضابط سعيد عريبي سيفاو، الضابط طارق هشكل والضابط علي عزوزة، في بعض الأحيان أخرج أنا وعلي عمليش من المعسكر لمراقبة الوضع في مدينة جادو. يوم 18فبراير تحرك الشباب وقاموا بحرق الإطارات وصور وشعارات النظام، وفي اليوم التالي قوات الدعم المركزي دخلت مدينة جادو بقيادة الضابط دامجة، تصدى الشباب الثائر لقوات الدعم بالحجارة، تم إلقاء القبض على مجموعة من الشباب من قبل قوات الدعم وتم نقلهم إلى معسكر البراعم الذي تمركزوا فيه، ذهبت أنا وبعض الضباط للمعسكر وطلبنا منهم اطلاق سراح الشباب المقبوض عليهم وتم ذلك ثم رجعنا إلى معسكر التجييش حيث نقيم، المعسكر في حالة طوارئ، آمر المعسكر حدد مجموعة من الأفراد حراسات قرابة 17 فردا وصُرفت لهم الأسلحة ليقوموا بالتناوب في حراسة المعسكر، قامت مجموعة من الشباب الثائر بإطلاق النار بواسطة بندقية صيد أمام المعسكر وعلى أثر ذلك قام الآمر بإضافة 12 فردًا للحراسات، صُرفت لهم أسلحة، كانت الأسلحة بنادق كلاشن وكان آمر المعسكر في تلك الفترة الضابط حديدان، نحن مجموعة الضباط قمنا بالالتفاف مع الشباب الثائر لاقتحام المعسكر والاستيلاء على الأسلحة الموجودة بداخله وحددنا ساعة الاقتحام وكان آمر التسليح في تلك الفترة العقيد سعيد عريبي سيفاو، وقبل وصول الشباب قمت أنا والمقدم علي عمليش والعقيد سعيد بفتح مخزن الأسلحة وقمنا بتحميل سيارة بعشرين بندقية كلاشن وأنا أخذت بندقية وقام علي سعيد بنقل تلك السيارة إلى منزله ثم دخل الشباب المخزن وقاموا بأخذ كل ما وُجد فيه من أسلحة وذخائر، وفي تلك العملية لم تطلق أية رصاصة من الحراسات، منهم من ترك سلاحه وخرج ومنهم من أخذ سلاحه معه عدا الأسلحة التي تم الاستيلاء عليها من قبل الضباط

والشباب الثائر قرابة 150 بندقية كلاشن و9 مسدسات و3 رشاشات أغراض عامة و3 قواذف وعدد سيارتين مسلحتين 14.5 م ط.

■ **سؤال، هل لديك علم بأن العقيد سعيد سيفاو صرف بنادق لكل من الرجبان والزنتان وذلك حسب إفادته عندما قمت بالحديث معه حول ثورة 17 فبراير؟**

● كان جواب العميد خليفة النفي ولم يكن له علم بذلك.

ثم أضاف قائلًا، حتى البنادق العشرون التي أخذها العقيد سعيد لمنزله قام الشباب بالسطو عليه في الطريق وفكوا منه مجموعة من تلك البنادق. وكان معنا في الجلسة الضابط علي عمليش كما أشرت سابقًا، فتدخل قائلًا، كان تحركنا نحو معسكر التجييش ومخزن الأسلحة في المساء قرابة حلول وقت المغرب بعد أن غادر آمر المعسكر الضابط حديدان إلى الرحيبات وكانت معاملة آمر المعسكر معنا جيدة، يسمح لنا بالخروج من المعسكر لتهدئة الشباب الثائر من وقت إلى آخر، تلك المجموعة التي أطلقت النار أمام المعسكر من ضمنهم الثائر زبالة وابو فالغة وخالد عياد وخالد ماقورة، وعلى أثرها قام الآمر بإضافة عدد من الأفراد إلى الحراسات وأمّر عليهم الضابط إبراهيم شريحة وكنت أنا معاونه، ذهبت إلى الشباب وهم مجتمعون في منطقة غور وقلت لهم لماذا قمتم بإطلاق النار أمام المعسكر ونحن قد اتفقنا على ساعة اقتحام المعسكر؟ فلو أن آمر المعسكر قام بتوزيع الأسلحة على منتسبي المعسكر لما وجُدت فيه أية قطعة من السلاح. وبعد اقتحام مخزن الأسلحة من قبل الشباب واخذ كل ما وجدوا قمت بتمزيق سجل الحراسات وبتّ في المعسكر في تلك الليلة.

ثم تابع الضابط خليفة الحديث، كما وجدنا مخزن صغير للأسلحة عند مدخل ثانوية المخابرة يتبع لمجموعة الاستخبارات الموجودة في جادو، كذلك تم اقتحامه من قبل الثوار وكان من ضمنهم الثائر أسامة كاشور حيث تحصّل على كلاشن وقاذف من ذلك المخزن.

الضابط حديدان آمر التجييش بعد استيلاء الثوار على المعسكر ذهب إلى الرحيبات وأسس مركزًا للتجييش، التحق معه بعض الأفراد. ثم أضاف قائلًا، أخذنا مقراً في المجمع

الإداري المقابل لمحطة الوقود وقمنا بوضع سواتر في مداخل ومخارج جادو وحددنا دوريات متبادلة على تلك السواتر، وفي تلك الفترة اتصل بنا مصطفى عراب كان آمرًا للمنطقة الجبلية طالبًا زيارة جادو كما اتصل بالضابط حديدان لذات الغرض، أخبرنا حديدان بطلب مصطفى عراب، فكان جوابنا بعدم القبول بزيارة جادو لكون الموضوع قد يكون سبب فتنة بيننا وبين الرجبان. وبعد مدة قرابة الأسبوع التقيت مع الضابط حديدان وطلب منا بندقية كلاشن فكان الجواب بأن جميع البنادق قد تم الاستيلاء عليها من الثوار ولم يعد لدينا أية قطعة سلاح، فقال لي سأذهب إلى سحبان في غريان لإمكانية الحصول على أسلحة، قلنا له افعل ما شئت نحن لا نريدهم ولا نريد أسلحتهم، ثم تلى ذلك الحراك تأسيس مجلس عسكري برئاسة عبد الله دوعي، وحبيل دوعي الناطق الرسمي للمجلس. كما تم تأسيس مجلس عسكري لمنطقة الجبل مقره في الزنتان برئاسة الضابط مختار فرنانة ومجموعة من الضباط من جادو والرجبان والجهة الغربية، وكان أعضاؤه الضابط سعيد عريبي والضابط علي عمليش من جادو، وفي تلك الفترة أصبت في إحدى البوابات وبقيت في المنزل لقرابة الأسبوعين وبعد ذلك قمنا بتوزيع المهام على الضباط، توليت مهام التدريب، كُلف علي عمليش برئاسة المجلس العسكري بمنطقة جادو، وكُلف سعيد عريبي عضوًا للمجلس العسكري بمنطقة الزنتان، كما قمنا بتأسيس وتجهيز معسكر للتدريب، معسكر البراعم سابقًا وكان معي مجموعة من الضباط وضباط الصف قمنا بالتجهيزات اللازمة للتدريب وكان هدفنا الأول تدريب شباب منطقة جادو، ولكن عندما انتشر خبر إنشاء معسكر تدريب بجادو ولكون المنطقة كانت آمنة ومستقرة خلاف بقية المناطق، توافد علينا الثوار من جميع المناطق، ثوار من طرابلس، ثوار من زوارة قرابة 1000 ثائر، ثوار من غدامس، ثوار من الجميل قرابة 200 ثائر، ثوار من وازن، مجموعة من ثوار الصيعان قرابة 38 فردا مع ضابطيْن، ثوار زوارة من كثرة عددهم أعطيناهم مخازن المخابرة الموجودة في جنوب جادو، التدريب يتم لفترة مابين 45 يوما إلى شهرين، من المتدربين منهم من يقيم في المنطقة ومنهم من يرجع إلى بلدته.

■ **سؤال: كيف يتم التموين لهذه الأعداد الكبيرة الوافدة من هذه الجهات؟**

- التموين البعض منه يأتي من قبل الأهالي والبعض الآخر يأتي من قبل الليبيين

المقيمين بالخارج عن طريق تونس، كما شارك المجلس المدني لثوار جادو برئاسة الثائر موسى علي يونس، خالد زكري وفتحي حسلوك في دعم عمليات الإغاثة وتوزيع المؤن على الأهالي والثوار الوافدين لغرض التدريب.

أهالي غدامس منهم مجموعة ينتمون إلى الطوارق وهم في خلاف مع الأهالي الأصليين الغدامسيين وكانوا أكثر وأقرب للنظام السابق وشباب غدامس أكثرهم هاجر البلد، ومن ضمن شباب غدامس الذين يريدون التدريب في معسكر جادو المدعو علي المانع، يريد تجميع شبابه وتدريبهم في جادو وكان معه مبلغ من المال، طلب مني استلام المبلغ لصرفه على المتدربين بالمعسكر فلم أقبل منه المبلغ وذهبت معه إلى المجلس المدني حيث قابلنا موسى علي يونس وطلب منه استلام المبلغ، رفض استلام المبلغ ولكن فيما بعد سمعت أن المبلغ قد أُستلم من قبل خالد زكري من بنغازي لكون خالد زكري كان مكلفًا بالتواصل مع المنطقة الشرقية للقيام بالمهام المطلوبة من قبل المجلس العسكري والمدني. كما علمت بأن أحد ثوار الزنتان قدم مبلغا بقيمة 100 ألف دينار إلى المجلس المدني ليُصرف على المتدربين داخل المعسكر، كلمني موسى لغرض استلام المبلغ، كلفت بدوري أحد الثوار باستلام المبلغ وبدوره كلف سيفاو عمر المقيم بتونس، تسلم المبلغ وقام بشراء بعض المواد التموينية بقيمة 20 ألف دينار وإرسالها إلى جادو، كما اشتروا صهريج بنزين بقيمة 40 ألف دينار، وتم ترجيع باقي المبلغ إلى المجلس. كما أن أهالي جادو قاموا بدور فعّال في عملية التموين لكون جادو هي المنطقة الوحيدة المستقرة بين المناطق، لأن اغلب ساكنة المناطق الأخرى هاجروا إلى تونس ومنهم من استقر في جادو.

● كما سألته عن دوره في المعارك التي دارت في منطقة جبل نفوسة وخارجه بين الثوار وكتائب النظام في تلك الفترة.

● لم اشترك في المعارك مباشرة لكوني مكلف بمهام التدريب، تدريب الأفراد من أهم عناصر نجاح العمليات القتالية، ولكن قمت ببعض مهام إسناد الثوار في بعض من العمليات القتالية منها عندما أُخبرت من قبل علي عمليش بالتحضير لعملية الاقتحام للقوات المعادية المتمركزة في شكشوك، قمت بتسليم مدفع هاون من المعسكر لأحد الثوار

لوضعه في حزام الجبل المقابل لبلدة شكشوك، في حالة فشل العملية وانسحاب الثوار يمكن استعماله لحماية الثوار بضرب قوات العدو ومنعها من ملاحقة الثوار ولكن الفضل يرجع لله فكان الهجوم على القوات المتمركزة في شكشوك ناجحًا حسب المخطط له ودون خسائر في الأرواح ولا في المعدات بل كانت الغنائم والقتل في قوات العدو والتقهقر شرقًا إلى مفرق قصر الحاج حيث كان لهم تمركز، واستمرار الثوار في ملاحقة فلولهم الهاربة، وبفضل صمود ثوار جادو والتحاق ثوار الرجبان بهم تم دحرهم من مفرق قصر الحاج والكسارات شرقًا حتى مفرق الزنتان، وبانضمام ثوار الزنتان إلى ثوار جادو والرجبان قويت الجبهة واستمر تقدمهم وتقهقر قوات العدو حتى مفرق بئر عياد حيث كان لهم تمركز آخر. سُرّب خبر في تلك اللحظة بأن مجموعة من قوات العدو المتمركزة في الجهة الغربية قرب وادي غدو قد تهاجم الثوار من الخلف، قسم من ثوار جادو رجعوا من الجهة الغربية، تمركزوا في وادي طبيبة، حدث إطلاق نار من قبل أفراد العدو، الثوار قاموا بالرد عليهم باستخدام مدفع الهاون من قبل الثائر المدعو تشاينا رحمه الله حيث كان من الثوار المشهود لهم بالشجاعة والإقدام في جميع المعارك وله اشتراك في اغلب المعارك في الجبل والزاوية وطرابلس وسبها، يستحق كل الثناء والرحمة. اندحر أولئك الشراذم ثم رجعنا إلى الخلف نحو شكشوك وقمنا بعمل ساتر ترابي للحماية، كُلفت دوريات تتبادل الحراسة على الساتر، تلك الدوريات وُزعت على بلدات جادو بالتنسيق من قبل المجلس العسكري، كان من ضمن مجموعة ثوار مزغورا غنيوة يرافقهم كلما جاء دورهم للحراسة مع أنه لم يشترك معهم في أي قتال .

كما أضاف العقيد خليفة قائلًا، كانت لدي في معسكر التدريب سرية تدعم الثوار تقوم بحراسة بعض الأماكن التي يتم السيطرة عليها من قبل الثوار، حيث كانت عادة الثوار بعد تحرير أي منطقة كل منهم يرجع إلى بلدته وعلى سبيل المثال حصل ذلك عند استيلاء الثوار على منطقة القواليش.

ثم تبدل الحديث على كيفية حصول الثوار على الذخائر، فقال، مجموعة من ثوار جادو ذهبوا إلى القريات حيث كان عدد كبير من مخازن الذخيرة بجميع أنواعها لقوات

النظام، ولكن لم يفلحوا في الحصول على الذخائر، بوغتوا من قبل العدو حيث أرسل قواته لحماية المخازن فانسحبوا، في حين ثوار الزنتان سبقوا في الذهاب إلى تلك المخازن وحمّلوا سياراتهم بكميات كبيرة من الذخائر واستطاعوا الخروج من المخازن والوصول بها إلى الزنتان، وعلى أثر تلك العملية قام ثوار جادو بشراء بعض الكميات من الذخائر.

ثم أضاف علي عمليش الجالس بيننا حول اقتحام مخازن القاعة التي تقع جنوب الزنتان بحوالي 30 كلم قائلًا، تم التحرك نحو تلك المخازن عند الفجر في ثلاثة محاور، محور ثوار جادو والرجبان ومحورين من ثوار الزنتان، حصل تبادل الرمي بين الثوار وحراس المخازن لعدة ساعات، وقرابة الساعة واحدة ظهرًا اقتحم الثوار المخازن، قُتل وفر من كان فيها من الحراسات نحو الجنوب، تحصل الثوار على الكثير من أنواع الذخائر.

● **آخر سؤال: للعقيد خليفة، هل اشتركت مع الثوار في أية عمليات قتالية أخرى في تلك الفترة حتى تاريخ تحرير طرابلس؟**

■ لم اشترك في أية عمليات عدا التي ذكرتها في السابق وكانت مهمتي الرسمية في تلك الفترة تدريب الثوار الوافدين إلى معسكر التدريب بجادو من المناطق الأخرى كما أشرت سابقًا.

وهنا تنتهي إفادة الثائر خليفة صمامة.

● بتاريخ 12 يوليو2022 جلست مع الثائر موسى محمد منصور لغرض تسجيل دوره الذي قام به حيال ثورة 17 فبراير.

● **السؤال الأول تعريفي:**

● **اسمك؟**

■ اسمي موسى محمد منصور.

● **العمر؟**

■ 48 سنة.

● **بلدك؟**

■ ئطرميسن.

● **عملك؟**

■ فني اتصالات في شركة هاتف ليبيا.

● **سؤال؟ حدثني عن دورك الذي قمت به حيال ثورة 17 فبراير عند استماعك باندلاع الثورة من قبل شباب بنغازي.**

■ يوم 20 فبراير كنت مع شباب جادو الثائر في جزيرة مدينة جادو، اتجهنا نحو المثابة لحرقها، دخلت علينا قوات الدعم المركزي، تصدى لها الشباب الثائر بالحجارة، قوات الدعم ألقت القبض على مجموعة من الشباب وتم نقلهم حيث تمركزوا في معسكر البراعم، ذهبت مجموعة من الأهالي إلى المعسكر وطلبوا من آمر قوات الدعم إطلاق سراح الشباب وتم ذلك. في اليوم التالي دخلت مجموعة من قوات الاستخبارات إلى جادو واتجهت نحو مقر الاستخبارات وأخذوا جميع ما كان من الوثائق بداخله ثم غادروا.

بدأ التنسيق وتحديد الأدوار بين الشباب الثائر كما تم وضع بوابات في مداخل ومخارج جادو وكنت في مجموعة الحراسات التي تقوم بحراسة مفرق ئطرميسن، وفي تلك الفترة كل من لديه سلاح قام بإخراجه من مسدسات وبنادق صيد وبنادق من العهد الايطالي، ومن تلك اللحظة الثورة في جادو أصبحت أمرًا واقعًا وعدم الرجوع إلى الخلف، كما كان الحراك في تلك الفترة واقعًا في كل من الرجبان والزنتان، قمنا بغلق شليوني ئثناون.

ثم أضاف قائلًا: عندما انتشر الخبر بدخول العيساوي وقواته إلى الرحيبات كنت جالسًا مع الثائر موسى علي يونس ومجموعة من ثوار جادو، قاموا بالاتصال مع بعض الأفراد من الرحيبات لمعرفة غاية قدوم العيساوي برتله إلى الرحيبات وكانت الردود غير مقنعة. في اليوم التالي تحرك رتل العيساوي من داخل الرحيبات متجهًا نحو مفرق مدخل الرحيبات الشرقي ومنه اتجه غربًا نحو الحرابة، تمت ملاحقته من قبل ثوار جادو والرحيبات والزنتان إلى مدخل الحرابة حيث اندلعت معركة بين الطرفين لعدة ساعات وتقهقر فيها العدو والعيساوي في مقدمتهم فارين نحو الشليوني ومنه إلى معسكرهم في باطن الجبل تاركين قتلاهم في ساحة المعركة، غنم الثوار بعض الأسلحة والذخائر ورجعوا

سالمين كل إلى بلده. بعد ذلك توليت موضوع الاتصالات اللاسلكية، تحصلت على مجموعة من الأجهزة، قمنا بتوزيعها وربطها على البوابات ومقرات الثوار في جادو، كما تحصلت على مجموعة أخرى من الأجهزة وقمت بتوزيعها على الرحيبات والرجبان والزنتان وكاباو. مجموعة من رجال الأعمال الخيريين قدموا لنا معدات منظومة متكاملة لإذاعة مسموعة وبمساعدة كل من المهندس طارق منصور والمهندس وليد الأطرش قمنا بربط تلك المعدات مع هوائية بلدية جادو وتم تشغيل الإذاعة وجُربت، كانت ناجحة وصل مداها إلى طرابلس.

كما أضاف قائلًا: تم تشكيل مجموعات قتالية من الثوار وكنت مع المجموعة الزراعية بقيادة الثائر خالد نوح وكانت لدي سيارة نوع فورد للبريد وعندما تحصلنا على بعض الذخائر والأسلحة من مخازن القاعة التي تقع جنوب الزنتان بعد اقتحامها من قبل الثوار ومن ضمن تلك الأسلحة صواريخ سي 5، صُنع لها حامل ورُكّبت على السيارات وجُربت وكانت النتيجة ناجحة. كتائب قوات النظام المتمركزة في باطن الجبل بدأت في مضايقة الأهالي بقطع الكهرباء وقطع الاتصالات وإطلاق صواريخ جراد على البلدات، من ضمن تلك الكتائب الكتيبة المتمركزة في شكشوك وعلى أثر تلك المضايقات قرر ثوار جادو بضرورة مهاجمة القوات المتمركزة في شكشوك وطردها، وكان ذلك التحرك في 1 يوليو2011، وكنت في تلك الليلة في غرفة العمليات لكوني متخصص في الاتصالات، بعد دحر قوات العدو في شكشوك في اتجاه مفرق قصر الحاج اتصل بي الثائر فتحي حسلوك لغرض إصلاح وإرجاع الاتصالات المعطلة من قبل قوات العدو، عندها ذهبت إلى شكشوك أنا والمهندس وليد وقمنا بإصلاح وإرجاع الاتصالات، استقرت الأوضاع في المنطقة من حيث الاتصالات والكهرباء.

وكما أشرت سابقًا، كنت من ضمن ثوار المجموعة الزراعية، خرجنا في مساء أحد الأيام في جادو وكنا في عدد من السيارات المسلحة، اتجهنا غربًا حتى وصلنا معسكر النهر بالجويبية، تلقيت مكالمة من الثوار طلبوا مني القدوم لاستلام الذخائر، ذهبت أنا ومحمد يونس وابن أختي استلمنا الذخائر ورجعنا إلى المعسكر، مجموعة من ثوار درنة التحقوا بمعسكر النهر، ثوار نالوت وثوار الزنتان تمركزوا في كلية نالوت، تم التنسيق بين الثوار، ثوار نالوت والزنتان، ليتحركوا في اتجاه وازن ومنها إلى تكوت والغزاية، ثوار جادو والرجبان ودرنة تحركوا نحو شليوني نالوت، تم الاشتباك مع الطرفين من الجهتين

وتم الضغط على قوات العدو وهم في حالة تقهقر مستمر، قُتل احد ثوار الرجبان في الكسارات، نحسبه عند الله من الشهداء، وتم القبض على قاتله ونُقل إلى نالوت. استمر تقهقر قوات الكتائب حتى أوصلناهم إلى قرب مدينة تيجي، التحق بنا ثوار كاباو عن طريق شليوني كاباو، تحصلوا على الكثير من الغنائم.

ثم أضاف قائلًا عن المعارك التي دارت في الجوش وبالقرب منها: ضربة طيران الناتو لثوار جادو في مفرق غدو، قُتل فيها عدد 11 من الثوار نحسبهم عند الله من الشهداء وجرح فيها ثائر واحد نقل إلى مستشفى جادو. معركة الجوش الأولى قُتل فيها الثائر عاطف صريكة، ولكثافة نيران قوات العدو وبعد مقتل عاطف انسحب الثوار، المعركة الثانية كانت الأجواء غائمة والرياح شديدة، الأجواء مليئة بالأتربة أدت إلى توقف بعض الأسلحة عن العمل، جُرح فيها الثائر موسى الغرمولي، في المعركة الثالثة اقتحم الثوار بلدة الجوش وتم تحريرها من قوات العدو، سقط في تلك المعارك عدد من ثوار جادو ما بين قتيل وجريح، القتلى نحسبهم عند الله من الشهداء.

■ **الجرحى**: موسى الغرمولي.

بعد ذلك كُلفت بعمل آخر، ربط الاتصالات بالمنطقة الشرقية، جاء فريق من طرابلس وكنت في تلك الفترة مستعداً للحاق بالثوار في الجبهة، اتصل بي الثائر حبيل دوعي وطلب مني البقاء مع المجموعة الفنية التي جاءت من طرابلس لربط الاتصالات وكان معهم الثائر حاتم خبوش، ربطنا الاتصالات في جادو ثم ذهبنا إلى نالوت وقمنا بنفس العمل ومنها انتقلنا إلى القلعة ويفرن، خلال قيامنا بعملية ربط الاتصالات جاءنا خبر دخول الثوار إلى مدينة طرابلس وتم تحريرها.

ثم أضاف قائلًا: ثلاثة أفراد من قوات ئطرميسن ذهبوا إلى الجبهة الشرقية أثناء المعارك التي دارت في منطقة ككلة والقواليش وما بعدها، قتل أحدهم نحسبه عند الله من الشهداء وهو الثائر سعيد دوحه، وبعد تحرير مدينة طرابلس ثوار جادو تمركزوا في قرية الريقاطة، حدث نقاش بين الثوار في موضوع تحرير جنوب فزان، منهم من وافق على الذهاب ومنهم من امتنع، وكنت من الذين وافقوا على الذهاب إلى الجنوب. بدأ الاستعداد

للتحرك، ذهبنا إلى ورشة القبلي، تم تركيب بعض الأسلحة على السيارات، استكمل الرتل النواقص ثم تحركنا في اليوم التالي نحو غريان بقيادة الثائر موسى علي يونس في مجموعة تتكون من قرابة 70 ثائرا، بتنا في غريان وكان برفقتنا الثائر عبد الحميد الصيد الغرياني وكان ملازمًا لثوار جادو، يتصف بحسن الأخلاق والشجاعة رحمه الله، كما كانت ترافقنا صحفية ايطالية من بداية تحركنا من مدينة الزاوية، أُطلق عليها اسم معيزة من قبل الثوار. وفي اليوم التالي تحركنا نحو مزدة ومنها إلى القريات، التحق بنا مجموعة من ثوار الزاوية ومجموعة من ثوار خلة الفرجان، الرتل يكبر ويزداد عدداً في الأفراد والآليات، ثم تحركنا نحو شيل الشويرف وتمركزنا جنوب البلدة لمدة ثلاثة أيام، كان التعامل مع الأهالي بكل احترام، قدمنا لهم بعض المواد التموينية وكمية من البنزين، اعلمونا بمخازن الأسلحة الموجودة في تلك المنطقة، أخذ منها الثوار الكثير ثم تحركنا جنوبًا إلى أن وصلنا إلى منطقة تسمى الغيلانية، أقمنا فيها لمدة يومين للاستراحة، ثم تحركنا جنوبًا نحو بلدة قيرة قرب براك وأقمنا فيها لمدة ثلاثة أيام، حدثت بعض المناوشات في منطقة براك ثم تحركنا من قيرة إلى سبها مارين بقرية سمنو ومنها تمركزنا في مجمع تمنهنت لعدة أيام الذي يبعد عن مدينة سبها حوالي 30 كلم، ومن تمنهنت تحركنا نحو مدينة سبها، دخلنا سبها في محوريْن، المحور الأول اتجه نحو المطار والمحور الثاني اتجه نحو مصنع المكرونة، قُتل ثائران من ثوار جادو نحسبهم عند الله من الشهداء.

تم تحرير سبها ومنها اتجهنا جنوبًا إلى مدينة مرزق، حيث تم استقبالنا من قبل الأهالي بكل ترحاب، ثم واصلنا المسير إلى أوباري بلدة الطوارق، قمنا فيها قرابة ثلاثة أيام، كان الاستقبال من الأهالي جيداً، قدمنا لهم بعض المواد التموينية ثم قفلنا راجعين إلى طرابلس عن طريق الجفرة ومنها إلى مدينة طرابلس قرية الريقاطة، ثم رجعت إلى جادو.

وهنا تنتهي إفادة الثائر موسى محمد منصور.

■ حرب ككلة

بناءً على المعلومات التي تحصلت عليها من قبل أحد أهالي ككلة المعايش لتلك الأحداث، أفادني بأنه بتاريخ 11 اكتوبر 2014، قوات الزنتان ومعهم المسمّون بجيش

القبائل والمرتزقة من الخارج السمر المسمون بالمحاميد تحركوا وفق خطة وُضعت من قبل ضباط الزنتان في اتجاه ككلة لغزوها والانتقام من أهلها لأسباب واهية غير حقيقية وذلك باتهام بعض من أفراد ككلة بالقيام بتفجير كوبري وادي الاثل، ولكن السبب الحقيقي الذي علمته من أحد ضباط ككلة هو الثأر لعملية القتال التي دارت بين قوات الزنتان وقوات المدعو غنيوة الككلي في منطقة أبو سليم. استمرت المعارك بين الطرفين لقرابة الخمسين يومًا، بعدها انهارت مقاومة أهالي ككلة، تبعتها عملية إجلاء للأهالي إلى مدينة طرابلس، اقتحمت قوات البغاة ككلة وكانت نتائجها القتل مع تخريب المباني ونهب الممتلكات بغير حق، ومن أسباب انهيار دفاع ومقاومة الأهالي الفارق الكبير في الأسلحة، نقص الذخائر، تمركز القوات الغازية في أعلى المرتفعات المحيطة مما مكنها بغلق جميع المداخل والمخارج، والسبب الأهم حسب ما علمته من شباب جادو الذين شاركوا في الدفاع عن ككلة عدم ترابط اللحمة الوطنية للأهالي، ومن الإنصاف يجب أن لا ننسى دور الفزعات التي وصلت إلى ككلة من عدة جهات لدعم أهاليها ضد الغزاة استنادًا لما جاء في الآية الكريمة ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾[1] صدق الله العظيم. فكان لتلك الفزعات الكثير من القتلى والجرحى نحسبهم عند الله من الشهداء.

تناولت موضوع حرب ككلة لكون عدد من شباب جادو في ثلاث مجموعات من ضمن أولئك الذين فزعوا لردّ الغزاة استنادًا لما جاء بالآية الكريمة السابقة وكان لنا خمسة قتلى من شباب جادو في تلك الحرب نحسبهم عند الله من الشهداء، وعدد آخر من الجرحى، وعلى أثر تلك الحرب كان لي لقاء مع ثائر من شباب جادو الذين اشتركوا في تلك العمليات القتالية. اللقاء كان مع الثائر موسى علي يونس من الشباب الذين شاركوا وقادوا العمليات القتالية خلال فترة ثورة 17 فبراير المجيدة، كان اللقاء معه في مقر شركته في مدينة طرابلس.

■ **سألته، هل كان لك دور في حرب ككلة بين الغزاة وأهالي ككلة؟**

● فكان جوابه كالآتي، أول من تحرك من شباب جادو إلى ككلة هم ثوار القوة المتحركة

---

1 – سورة الحجرات، آية 9

في تلك الفترة من طرابلس، وأنا في تلك الفترة لم أفكر في الذهاب إلى ككلة، وفي أحد الأيام مررت على معسكر 7 أبريل في طرابلس ووجدت مجموعة من شباب جادو جاهزين للتحرك إلى ككلة وكان من بين أولئك الثور الثائر زياد زبالة والثائر جمال الختالي، عزمت التحرك معهم وانضممت إليهم، تحركنا مجموعة بإمكانياتنا حتى وصلنا ككلة وكان القتال مشتداً بين الطرفين لأكثر من أسبوعين، كان لديهم مخازن مليئة بالذخائر كما قاموا بشراء بعض الذخائر النوعية وحسب ما يقال غنيوة الككلي قام بتزويدهم ببعض الذخائر، وجدنا كميات كبيرة من قواذف الجراد مكدسة في المخازن، قمنا بإطلاق تلك القواذف باتجاه أولئك الغزاة وذلك بتثبيتها وإسنادها على قطع زوايا حديدية ويتم صعقها بواسطة أسلاك يتم ربطها ببطاريات السيارات، كذلك وجود كميات من القذائف المدفعية 105، 106 نقوم بإطلاقها على القوات الباغية بواسطة سبطانة قذيفة الهاون.

ثم أضاف قائلًا: القوات الباغية تمركزت على المرتفعات المحيطة بككلة مما أعطاها إمكانية جيدة في مراقبة تحركات المدافعين الامر الذي مكنهم من إصابتهم.

آليات البغاة كانت أكثر عددًا وأجود نوعًا، وبتلك الأسلحة والقوات استطاعوا تطويق ككلة وقفل مداخلها لمنع وصول الإمدادات مما أدى إلى ضعف الجبهة الداخلية، دخلنا الأسبوع الثالث ونحن في قتال متبادل، طلبنا الدعم من الشباب المقيمين في طرابلس وعلى أثر ذلك الطلب وصلت مجموعة من الشباب على رأسهم الثائر عمرو بوحة، تعطّلوا في الصعود والدخول لكون المداخل تحت سيطرة البغاة، بعد عدة أيام استطاعوا فتح طريق جانبي في الأراضي الوعرة، تمكنوا من الوصول إلى أعلى الجبل قبالة تمركز قوات البغاة.

ثم أضاف قائلًا: سقط لنا 5 قتلى من ثوار جادو نحسبهم عند الله من الشهداء وعدد من الجرحى، كما أُصبت إثر شظية قذيفة مدفعية في ساقي، نُقلت إلى مستشفى ميداني أسفل الجبل، الضغط من قوات البغاة يزداد، والجبهة الداخلية المقاومة تضعف وتنهار بالرغم من وصول عدد كبير من الثوار والآليات المسلحة من مختلف الجهات من باطن الجبل، لم يستطيعوا التدخل بسبب انهيار الجبهة الداخلية وكانت المحصّلة القتلى والجرحى والخراب والدمار والنهب وجلية الأهالي من موطنهم الذي عاشوا فيه منذ آلاف السنين.

■ الشهداء:

■ عبد المهيمن قانه ■ صلاح معيوف ■ زياد زبالة

■ امحمد بو خريص (الجمعية) ■ سعيد الحاج



الفَصْلُ الثَّالِث

■ ما يسمى الطوبونوميا والمعالم التاريخية لبلدية جادو، معلومات دونت في جداول استبيانية أعدت للغرض ذاته.

جدول تدوين الأسماء المكانية طوبوناميا – (إدرارن نفوسن)

● العناصر الجغرافية ● المعالم التاريخية

مدينة / قرية	اسم المكان	شكل / عنصر الجغرافي							
		غابة (زملة)	شعبة (تالات)	هضبة (أرور)	وادي (وسف)	عين (تانوت)	الوصف الجغرافي	ملاحظات
جادو	زملة جادو	✓					منطقة زراعية تمتد مابين الجهتين الجنوبية والشرقية لمدينة جادو	
جادو	ماطس		✓				تقع شرق مدينة جادو وتعتبر أكبر شعبة في منطقة جادو	
جادو	جَرّيديلانْ		✓				تقع وسط مدينة جادو	
جادو	غَوّرْ		✓				تقع مقابلة لجادو القديمة	
جادو	نوتدّجي		✓				تقع مقابلة لجادو القديمة من جهة الجنوب	
جادو	تيدّغتْ		✓				تقع وسط مدينة جادو	

مدينة / قرية	اسم المكان	شكل / عنصر الجغرافي						
		غابة (زملة)	شعبة (تالات)	هضبة (أرور)	وادي (وسف)	عين (تانوت)	الوصف الجغرافي	ملاحظات
جادو	تزَنْوا		✓				تقع في الجهة الجنوبية لمدينة جادو القديمة	
جادو	مقران		✓				تقع وسط مدينة جادو	
جادو	أمي أيوب		✓				تقع وسط مدينة جادو	
جادو	بوبكر		✓				تقع بالقرب من شعبة أمي أيوب	
جادو	تزَنْوا		✓				تقع في الجهة الجنوبية لمدينة جادو القديمة	
جادو	توبصّا		✓				تقع وسط مدينة جادو	

مدينة / قرية	اسم المكان	شكل / عنصر الجغرافي						
		غابة (زملة)	شعبة (تالات)	هضبة (أرور)	وادي (وسف)	عين (تانوت)	الوصف الجغرافي	ملاحظات
جادو	تابروّاتْ		✓				تقع وسط مدينة جادو على الطريق الرابط بين جادو والرحيبات	
جادو	مغارقوم		✓				تقع عند مدخل المدينة	
جادو	توسرّي		✓				تقع شرق مدينة جادو بالقرب من شعبة ماطس	
جادو	المرقب		✓				تقع شرق المدينة ملاصقة لشعبة توسري	
جادو	تين داود		✓				تقع شرق المدينة بالقرب من شعبة المرقب	
جادو	أرمن		✓				تقع شمال شعبة المرقب	

مدينة / قرية	اسم المكان	شكل / عنصر الجغرافي						
		غابة (زملة)	شعبة (تالات)	هضبة (أرور)	وادي (وَسف)	عين (تالوت)	الوصف الجغرافي	ملاحظات
جادو	تمودين		✓				تقع شرق أطلال تجمع حلوقتْ	
جادو	ن ئند ممو		✓				تقع مابين أطلال تجمع حلوقتْ وأطلال تجمع لحارث	
جادو	لميالة		✓				تقع مابين أطلال تجمع لميالة وأطلال تجمع الحارث	
جادو	تموزاينْ		✓				تقع شرق أطلال تجمع لميالة	
جادو	ئِوارنوغنْ		✓				تقع وسط غابة جادو	
جادو	تمتلتْ		✓				تقع وسط غابة جادو بالقرب من الطريق المعبد	

مدينة / قرية	اسم المكان	شكل / عنصر الجغرافي						
		غابة (زملة)	شعبة (تالات)	هضبة (أرور)	وادي (وسف)	عين (تالوت)	الوصف الجغرافي	ملاحظات
جادو	تغاغط ن معمر		✓				تقع وسط غابة جادو شرق أطلال تجمع لحارث	
جادو	تميدال		✓				تقع بالقرب من مسجد أمي يونس تميدالي	
جادو	تنوقرتّ		✓				تقع وسط غابة جادو من جهة الشرق	
جادو	عبد المولى		✓				تقع في أطراف غابة جادو من الجهة الجنوبية الشرقية	
جادو	ئند عيسى		✓				تقع في الجهة الشرقية لمدينة جادو	
جادو	تانفيست		✓				تقع وسط غابة جادو بالقرب من الطريق المعبد	

مدينة / قرية	اسم المكان	شكل / عنصر الجغرافي						
		غابة (زملة)	شعبة (تالات)	هضبة (أرور)	وادي (وسف)	عين (تانوت)	الوصف الجغرافي	ملاحظات
جادو	ئِطيلِن		✓				تقع شمال أطلال تجمع لميالة	
جادو	وْغانم		✓				تقع بالقرب من مسجد الشيخ القنوني	
جادو	وْبريك		✓				تقع مقابلة لجادو القديمة	
جادو	أعرقوب أزقرار		✓				تقع شمال شعبة مقرن	
جادو	وْعثمان		✓				تقع جنوب جادو القديمة	
جادو	أرسوس		✓				تقع عند مدخل غابة جادو من جهة الشرق	

مدينة / قرية	اسم المكان	شكل / عنصر الجغرافي						
		غابة (زملة)	شعبة (تالات)	هضبة (أورو)	وادي (وسف)	عين (تاتوت)	الوصف الجغرافي	ملاحظات
جادو	السيح		✓				شعبة متسعة ومنبسطة تقع في نهاية الغابة جنوب شرق مدينة جادو	
جادو	اللقح		✓				تقع بالقرب من شعبة السيح	
جادو	الخوخ		✓				تقع عند أطراف غابة مدينة جادو من جهة الجنوب الشرقي	
جادو	تسوكرت		✓				تقع شمال مدينة جادو القديمة	
جادو	امبحر		✓				تقع شمال مدينة جادو القديمة	
جادو	تيجي		✓				تقع جنوب مدينة جادو القديمة	

مدينة / قرية	اسم المكان	شكل / عنصر الجغرافي						
		غابة (زملة)	شعبة (تالات)	هضبة (أورو)	وادي (وُسف)	عين (تانوت)	الوصف الجغرافي	ملاحظات
جادو	ئِزكون ن عزابن		✓				تقع شرق أطلال تجمع مدينة فسّاطو	
جادو	تازڨرارت		✓				تقع في الأطراف الجنوبية لغابة جادو	
جادو	ئِمديازن		✓				تقع جنوب أطلال تجمع حلوقت	
جادو	غرس النعام		✓				تقع قرب شعبة ئمديازن	
جادو	تَمحروقت		✓				تقع في الأطراف الجنوبية الشرقية لغابة جادو	
جادو	تِيسمر		✓				تقع جنوب مدينة جادو الجديدة	

مدينة / قرية	اسم المكان	شكل / عنصر الجغرافي						
		غابة (زملة)	شعبة (تالات)	هضبة (أرور)	وادي (وَسف)	عين (تانوت)	الوصف الجغرافي	ملاحظات
جادو	قناون				✓		يفصل بلدية جادو على شرقية وغربية	كما يطلق عليه اسم وَسف نزرقا
جادو	غدّو				✓		يقع في حدود جادو الغربية مع الرحيبات	
جادو	جرف				✓		يقع غرب بلدة شكشوك	
جادو	قلو توجين				✓		ينحدر من شعبة ماطس فسّاطو شمالا إلى منطقة الجفارة	
جادو	أُرور نوداي			✓			تقع شرق شعبة توسري	

مدينة / قرية	اسم المكان	شكل / عنصر الجغرافي						
		غابة (زملة)	شعبة (تالات)	هضبة (أرور)	وادي (وسف)	عين (تانوت)	الوصف الجغرافي	ملاحظات
جادو	أُرور ن زردوم			✓			تقع في منطقة ئطرميسن	
جادو	أُرور ن ايدود			✓			تقع قرب غرس النعام	
جادو	أُرور ن تيمشامت			✓			تقع جنوب مزو	
جادو	تانوت					✓	تقع شمال مدينة جادو	
جادو	أوقلمم					✓	تقع شمال مدينة جادو	
جادو	أوزاتم		✓				تقع شرق الطرق المعبد الواصل بين جادو والرحيبات	

مدينة / قرية	اسم المكان	شكل / عنصر الجغرافي							
		غابة (زملة)	شعبة (تالات)	هضبة (أرور)	وادي (وَسف)	عين (تانوت)	الوصف الجغرافي	ملاحظات
جادو	تالات ن لمناخ		✓				تقع شرق الطرق المعبد الواصل بين جادو والرحيبات	
جادو	تالات ن ترماي		✓				تقع قرب لميالة	
جادو	تالات ن اجمّاط		✓				تقع قرب شعبة لباب	
جادو	آتو		✓				تقع قرب شعبة ئطيلن	
جادو	تالات ن تموجناي		✓				تقع قرب رشاده معمر من جهة الشمال	
مزو	مزو	✓					غابة زراعية تحيط ببلدة مزو، جزءها الأكبر يقع في الجانب الجنوبي للبلدة	

مدينة / قرية	اسم المكان	شكل / عنصر الجغرافي							
		غابة (زملة)	شعبة (تالات)	هضبة (أرور)	وادي (وسف)	عين (ثانوت)	الوصف الجغرافي	ملاحظات
مزو	توشريرت		✓				تقع وسط البلدة من جهة الشرق	
مزو	تسوكرت		✓				تقع وسط البلدة من جهة الجنوب	كما يطلق عليها اسم تسوكرت ن بوفالغه
مزو	فشلغيط		✓				تقع عند بداية شعبة بجياف	
مزو	بجّياف		✓				تقع شرق شعبة فشلغيط	
مزو	المحابس		✓				تقع شرق البلدة	
مزو	أوشن		✓				تقع بجانب شعبة المحابس	

مدينة / قرية	اسم المكان	شكل / عنصر الجغرافي						
		غابة (زملة)	شعبة (تالات)	هضبة (أرور)	وادي (وَسف)	عين (تاذوت)	الوصف الجغرافي	ملاحظات
مزو	عامر		✓				تقع بالقرب من شعبة تاقبليت	
مزو	تسوكراتي ن بودينة		✓				تقع عند بداية شعبة ماطس ن رڤان	
مزو	ماطس ن رڤان		✓				تقع جنوب البلدة، تعتبر أكبر شعبة في غابة بلدة مزو، تمتد من الجنوب إلى الشمال	
مزو	الغايب		✓				تقع بالقرب من مسجد أبو زكريا من جهة الشرق	
مزو	ئبغين		✓				تقع غرب مسجد أبو زكريا	
مزو	بلنتيس		✓				تقع شرق مسجد أبو زكريا بالقرب من شعبة الغايب	

مدينة / قرية	اسم المكان	شكل / عنصر الجغرافي						
		غابة (زملة)	شعبة (تالات)	هضبة (أرور)	وادي (وسف)	عين (تاغوت)	الوصف الجغرافي	ملاحظات
مزو	أفري أمشكان		✓				تقع غرب شعبة ماطس ن رڤان	
مزو	أفري أمقران		✓				تقع غرب شعبة ماطس ن رڤان	
مزو	تينطرين		✓				تقع جنوب شعبة أفري أمقران	
مزو	تفسان		✓				تقع جنوب شعبة تينطرين	
مزو	عليا		✓				تقع جنوب شرق طريق الرابط بين جادو والرحيبات	
مزو	ئزناون		✓				تقع جنوب شعبة بلنتيس	

مدينة / قرية	اسم المكان	شكل / عنصر الجغرافي								
		غابة (زملة)	شعبة (تالات)	هضبة (أرور)	وادي (وسف)	عين (تانوت)	الوصف الجغرافي	ملاحظات		
مزو	ئغف ن ماطس ن رڤان		✓				تقع عند بداية شعبة ماطس من جهة الجنوب			
مزو	ن رڤان		✓				تقع بجانب شعبة غرغاس			
مزو	لمليعب		✓				تقع غرب شعبة ماطس ن رڤان			
مزو	فرنو		✓				تقع جنوب شعبة تفسانت			
مزو	كرشونة		✓				تقع جنوب شعبة ئغف ن ماطس ن رڤان			
مزو	ئغف ن وسف		✓				تقع عند بداية وادي الزرقا			

مدينة / قرية	اسم المكان	شكل / عنصر الجغرافي						
		غابة (زملة)	شعبة (تالات)	هضبة (أرور)	وادي (وسف)	عين (تالوت)	الوصف الجغرافي	ملاحظات
مزو	ضريضر		✓				تقع جنوب شرق الطريق الرابط بين جادو والرحيبات	
مزو	الهنشير		✓				تقع شرق شعبة ضريضر	
مزو	بوحمره		✓				تقع غرب شعبة بيزان	
مزو	بيزان		✓				تقع جنوب شعبة بوحمره	
مزو	للجف		✓				تقع شرق شعبة تلسوخت	
مزو	تلسوخت		✓				تقع عند نهاية شعبة عليا	

مدينة / قرية	اسم المكان	شكل / عنصر الجغرافي							
		غابة (زملة)	شعبة (تالات)	هضبة (أدور)	وادي (وسف)	عين (تانوت)	الوصف الجغرافي	ملاحظات
مزو	قوشابة		✓				تقع شمال ئغف ن وسف	
مزو	السيح نفرا		✓				تقع قرب جادو الجديدة	
مزو	اوخميس		✓				تقع غرب شعبة السد (تكوتار)	
مزو	ثرمون		✓				تقع غرب شعبة أوخميس	
مزو	بتعالب أزطاف		✓				تقع قرب من شعبة يحيى ن سليمان	
مزو	سباع		✓				تقع غرب شعبة بتعالب أزطاف	

مدينة / قرية	اسم المكان	شكل / عنصر الجغرافي						
		غابة (زملة)	شعبة (تالات)	هضبة (أرور)	وادي (وسف)	عين (تانوت)	الوصف الجغرافي	ملاحظات
مزو	أقتار		✓				تقع عند رأس شعبة عليا	
مزو	تيجيوين		✓				تقع عند نهاية شعبة ماطس ن رڤان	
مزو	تزمورين		✓				تقع بين شعبة فرنو وئغف ن وسف	
مزو	يحيى ن سليمان		✓				تقع قرب شعبة بتعالب أزطاف	
مزو	ماصر				✓		تقع وسط الوادي شمال عين الزرقا	
مزو	شينشيي				✓		تقع وسط الوادي شمال عين الزرقا	
مزو	أوزون			✓			تقع في منطقة الظاهر	

مدينة / قرية	اسم المكان	شكل / عنصر الجغرافي						
		غابة (زملة)	شعبة (تالات)	هضبة (أورر)	وادي (وسف)	عين (تانوت)	الوصف الجغرافي	ملاحظات
يوجلين، وشباري، تالات ن وميران	وسف ثبغين				✓		يقع بين يوجلين وشباري ويصب في ثغانيمن	
يوجلين، وشباري، تالات ن وميران	زملت	✓					تقع شرق يوجلين	
يوجلين، وشباري، تالات ن وميران	تاخلوايت		✓				تقع في بلدة يوجلين يحدها شمالاً حافة الجبل وغرباً كذلك	
يوجلين، وشباري، تالات ن وميران	بوط ن الزملت		✓				تقع في بلدة يوجلين يحدها الجبل شرقاً وشمالاً شعبة تاخلوات	
يوجلين، وشباري، تالات ن وميران	تازقا		✓				تقع في بلدة يوجلين يحدها الجبل شرقاً	

مدينة / قرية	اسم المكان	شكل / عنصر الجغرافي						
		غابة (زملة)	شعبة (تالات)	هضبة (أرور)	وادي (وُسف)	عين (تانوت)	الوصف الجغرافي	ملاحظات
يوجلين، وُشباري، تالات ن وميران	تانوت		✓				تقع في بلدة يوجلين يحدها الجبل شرقاً وشعبة تازقا شمالاً	
يوجلين، وُشباري، تالات ن وميران	تالات ن ئقلمام		✓				يحدها شرقاً دقير ن عيسى وشمالاً وغرباً ئبلعوشن	
يوجلين، وُشباري، تالات ن وميران	تالات ن ئبلعوشن		✓				تقع وسط الزملة	
يوجلين، وُشباري، تالات ن وميران	زملة ن مورو	✓					يحدها من الشمال والغرب الجبل	
يوجلين، وُشباري، تالات ن وميران	تالات ن ئقنوناي		✓				تقع غرب شعبة تيجي وبلدتيّ يوجلين ووُشباري	
يوجلين، وُشباري، تالات ن وميران	تالات ن بوعمران		✓				تقع وسط الغابة	

مدينة / قرية	اسم المكان	شكل / عنصر الجغرافي						
		غابة (زملة)	شعبة (تالات)	هضبة (أورو)	وادي (وسف)	عين (تانوت)	الوصف الجغرافي	ملاحظات
يوجلين، وشباري، تالات ن وميران	تالات ن ئكومار		✓				تقع بين زملة يوجلين وؤشباري	
يوجلين، وشباري، تالات ن وميران	تالات ن قرو		✓				تقع غرب بلدة يوجلين	
يوجلين، وشباري، تالات ن وميران	تالات ن تيجي		✓				تقع بين بلدة يوجلين وبلدة وشباري	
يوجلين، وشباري، تالات ن وميران	تالات ن تيغيوين		✓				تقع بين يوجلين وؤشباري	
يوجلين، وشباري، تالات ن وميران	تالات ن ماطس ن يوجلين		✓				تقع شرق يوجلين	
يوجلين، وشباري، تالات ن وميران	تالات قودليش		✓				تقع جهة أطرميسن	

مدينة / قرية	اسم المكان	غابة (زملة)	شعبة (تالات)	هضبة (أرور)	وادي (وَسف)	عين (تانوت)	الوصف الجغرافي	ملاحظات
		شكل / عنصر الجغرافي						
يوجلين، وَشباري، تالات ن وميران	تالات تبورمت		✓				تقع غرب وَشباري	
يوجلين، وَشباري، تالات ن وميران	تالات ن بوعمران		✓				تقع غرب وَشباري	
يوجلين، وَشباري، تالات ن وميران	تالات تقازيطين		✓				تقع قرب مقبرة اليهود	
يوجلين، وَشباري، تالات ن وميران	تالات تمسي		✓				تقع بالمنطقة بين وَشباري ويوجلين	
يوجلين، وَشباري، تالات ن وميران	تالات بلال		✓				تقع بين يوجلين ووَشباري (زملة يوجلين)	
يوجلين، وَشباري، تالات ن وميران	تالات ن دفر تزيرت		✓				تقع شرق شعبة توسرت	

مدينة / قرية	اسم المكان	شكل / عنصر الجغرافي						
		غابة (زملة)	شعبة (تالات)	هضبة (أورو)	وادي (وسف)	عين (تانوت)	الوصف الجغرافي	ملاحظات
يوجلين، وشباري، تالات ن وميران	تالات ن دلة		✓				تقع بالقرب من شعبة تورمت	
يوجلين، وشباري، تالات ن وميران	تالات ن بوخيران		✓				تقع شرق جامع ئمسراتن	
يوجلين، وشباري، تالات ن وميران	تالات ن ئجمان		✓				تقع شمال الزملة	
يوجلين، وشباري، تالات ن وميران	تالات ن تشلة		✓				تقع جهة الشمال	
يوجلين، وشباري، تالات ن وميران	تالات ن افيتور		✓				تقع شمال وادي توجين	
يوجلين، وشباري، تالات ن وميران	تالات ن تولسممت		✓				تقع وسط الغابة شرق شعبة ئقلمام	

مدينة / قرية	اسم المكان	شكل / عنصر الجغرافي						
		غابة (زملة)	شعبة (تالات)	هضبة (أرور)	وادي (وسف)	عين (تانوت)	الوصف الجغرافي	ملاحظات
ئثناون	تالات ن تمديت		✓				تقع بجانب الطريق المعبد المار بالبلدة	
ئثناون	تالات ن دغاغ ن ئزطافن		✓				تقع في أطراف غابة ئثناون من جهة الشمال الغربي	
ئثناون	تالات ن ئيشرقين		✓				تقع شرق الطريق المعبد	
ئثناون	تالات ن تازيميت		✓				تقع أسفل بلدة يوجلين	
ئثناون	تالات ن ساقية		✓				تقع شمال الطريق المعبد	
ئثناون	تالات ن طواحن		✓				جنوب شعبة دغاغ ن ئزطافن	

مدينة / قرية	اسم المكان	شكل / عنصر الجغرافي						
		غابة (زملة)	شعبة (تالات)	هضبة (أزور)	وادي (وسف)	عين (تانوت)	الوصف الجغرافي	ملاحظات
ثفناون	تالات ن زبلة		✓				تقع في أسفل الجبل من جهة بلدة مزغورا	
ثفناون	تالات ن أغروم		✓				تقع جنوب قرية لكليندين	
ثفناون	تالات تقريرين		✓				تقع غرب بلدة ثفناون	
ثفناون	تالات ن تينطفت		✓				تقع غرب بلدة ثفناون	
ثفناون	تالات ن بودر		✓				تقع شرق بلدة ثفناون	
ثفناون	تالات ن بوحفص		✓				تقع شمال شعبة بودر	

مدينة / قرية	اسم المكان	شكل / عنصر الجغرافي						
		غابة (زملة)	شعبة (تالات)	هضبة (أورو)	وادي (وسف)	عين (تالوت)	الوصف الجغرافي	ملاحظات
ثڤناون	تالات ن تمقرورست		✓				تقع شمال شعبة بوحفص	
ثڤناون	بوخليفة				✓		يربط ما بين عين تموقط ووادي ثڤناون	
ثڤناون	زملة ثڤناون	✓					تقع غرب شعبة بوحفص	
ئطرميسن	تالات ن تماقر		✓				تقع في جهة الجنوب من البلدة	
ئطرميسن	تالات ن أم زلاس		✓				تقع في جهة الجنوب من البلدة	
ئطرميسن	لمسينح		✓				تقع شمال شعبة وركل	

مدينة / قرية	اسم المكان	شكل / عنصر الجغرافي						
		غابة (زملة)	شعبة (تالات)	هضبة (أرور)	وادي (وسف)	عين (تانوت)	الوصف الجغرافي	ملاحظات
ئطرميسن	تالات ن دوالي		✓				تقع غرب وادي سرول	
ئطرميسن	تالات ن لخنادق		✓				تقع في وادي الخنادق الذي يقع بين ماسغري وتسݣارت	
ئطرميسن	تالات ن لمرقب		✓				تقع شرق الرقيبة	
ئطرميسن	تالات ن تمداي		✓				تقع بين تمجضات ن تماقرت	
ئطرميسن	تالات ن تمَلّ		✓				تقع بين تمَلّ ون شعّ	
ئطرميسن	تالات ن مسولان		✓				تقع بين تالات ن تّمَلّ وتالات ن عثمان	

مدينة / قرية	اسم المكان	شكل / عنصر الجغرافي						
		غابة (زملة)	شعبة (تالات)	هضبة (أورو)	وادي (وسف)	عين (تانوت)	الوصف الجغرافي	ملاحظات
ئطرميسن	تالات ن طار ن يردن		✓				تقع بين تالات ن دفر اوري وتالات ن تباسا	
ئطرميسن	تالات ندفر أوري		✓				تقع بين ن طار ن يردن ون أشاو ن زرزر	
ئطرميسن	تالات ن أشاو ن زرزر		✓				تقع بالقرب من ملعب القرية	
ئطرميسن	تالات ن توسرت		✓				تقع بالقرب من مسجد الشيخ عيسى الطرميسي	
ئطرميسن	تالات ن دفر ن تزيرت		✓				تقع بين توسرت ووادي بكر	
ئطرميسن	تالات ن آمنار		✓				تقع غرب غاسرو ن يحيى	

مدينة / قرية	اسم المكان	شكل / عنصر الجغرافي						
		غابة (زملة)	شعبة (تالات)	هضبة (أزور)	وادي (وَسف)	عين (تاوت)	الوصف الجغرافي	ملاحظات
ئطرميسن	تالات ن أمّي عيسى		✓				تقع بالقرب من مسجد الشيخ أمّي عيسى	
ئطرميسن	تالات ن ئند غيلي		✓				تقع بالقرب من مسجد الشيخ عيسى وتالات ن كومار من الجهة القبلية	
ئطرميسن	تالات ن بلحسن		✓				تقع من قرب خربة بلحسن	
ئطرميسن	تالات ن تينفصت		✓				تقع شمال آمنار	
ئطرميسن	تالات ن ئغف ن رقيب		✓				تقع شرق أغلا	
ئطرميسن	تالات ن غْبَرْ		✓				تقع شرق خربة تين كنيص	

مدينة / قرية	اسم المكان	شكل / عنصر الجغرافي						
		غابة (زملة)	شعبة (تالات)	هضبة (أرور)	وادي (وَسف)	عين (تانوت)	الوصف الجغرافي	ملاحظات
ئطرميسن	تالات ن توسارين		✓				تقع جهة ماجن كريدان	
ئطرميسن	تالات ن تيمساوسن		✓				تقع قرب طريق الشفي	
ئطرميسن	تالات ن ئجمراون		✓				تقع بالقرب من تالات ن توسارين وايمي ئِرجي	
ئطرميسن	تالات ن وَفين		✓				تقع بالقرب من أم الجلاسة	
ئطرميسن	تالات ن أم جلاسة		✓				تقع بالقرب من تباسا بالحارث	
ئطرميسن	تالات ن المسيح		✓				تقع بين تجمع أمي سعيد الدركلي وشعبة الدوالي	

مدينة / قرية	اسم المكان	شكل / عنصر الجغرافي						
		غابة (زملة)	شعبة (تالات)	هضبة (أرور)	وادي (وُسف)	عين (تاّنوت)	الوصف الجغرافي	ملاحظات
ئطرميسن	تالات ن توسارين		✓				تقع بين تالات لعور ووادي السرول	
ئطرميسن	تالات ن الدوالي		✓				تقع غرب وادي السرول	
ئطرميسن	تالات ن لعور		✓				تقع بالقرب من شعبة تاسنارت	
ئطرميسن	تالات يونس ن عمرو		✓				تقع بين تالات تنقر وتالات ن لعور	
ئطرميسن	تالات تنقر		✓				تقع بالقرب من طريق شعبة تاسنارت	
ئطرميسن	تالات ن آزداي ن للجف		✓				تقع من الجهة الشرقية لتالات ن تاسنارت	

مدينة / قرية	اسم المكان	شكل / عنصر الجغرافي						
		غابة (زملة)	شعبة (تالات)	هضبة (أرور)	وادي (وسف)	عين (تانوت)	الوصف الجغرافي	ملاحظات
ئطرميسن	تالات ن تاسنارت		✓				تقع على حافة الجبل	
ئطرميسن	ئغف ن تالات		✓				تقع بالقرب من ئرجي علي ن ميلود	
ئطرميسن	تالات ن لغرس		✓				تقع يسار طريق تاسنارت	
ئطرميسن	تالات ن ئوشانن		✓				تقع يسار طريق تاسنارت	
ئطرميسن	تالات ن فرق ن طيرززط		✓				تقع يسار طريق تاسنارت	
ئطرميسن	تالات ن زاعد		✓				تقع غرب شعبة تاسنارت	

مدينة / قرية	اسم المكان	شكل / عنصر الجغرافي						
		غابة (زملة)	شعبة (تالات)	هضبة (أرور)	وادي (وسف)	عين (تانوت)	الوصف الجغرافي	ملاحظات
ئطرميسن	تالات ن وجم ن عاشور		✓				تقع بين شعبة الرقيبة وشعبة الدوالي	
ئطرميسن	تالات ن المرقب		✓				تقع جنوب شعبة الرقيبة	
ئطرميسن	تالات ن لغوييت		✓				تقع شرق المرقب	
ئطرميسن	تالات ن وركل		✓				تقع بالقرب من أطلال تجمع وركل	
ئطرميسن	تالات ن تماقرت		✓				تقع غرب وركل	
ئطرميسن	تالات ن تمداي		✓				تقع بالقرب من شعبة تماقرت	

مدينة / قرية	اسم المكان	شكل / عنصر الجغرافي						
		غابة (زملة)	شعبة (تالات)	هضبة (أرور)	وادي (وأسف)	عين (تاذوت)	الوصف الجغرافي	ملاحظات
أطرميسن	تالات ن توسكرت		✓				تقع بين شعبة تمداي وشعبة تمجضاط	
أطرميسن	تالات ن تمجظاط		✓				تقع مقابلة لشعبة تماقرت من جهة الشمال	
أطرميسن	تالات ن تمل		✓				تقع بين شعبة الرقيبة وؤسف ن بوكر	
أطرميسن	تالات ن تمسولان		✓				تقع بين تالات ن تّمَلّ وتالات ن عثمان	
أطرميسن	تالات ن عثمان		✓				تقع بين تالات ن شعّ ون تمسولان	
أطرميسن	تالات ن شعّ		✓				تقع بين تالات ن مرسيط وتالات ن عثمان	

مدينة / قرية	اسم المكان	شكل / عنصر الجغرافي						
		غابة (زملة)	شعبة (تالات)	هضبة (أورو)	وادي (وُسف)	عين (تانوت)	الوصف الجغرافي	ملاحظات
ئطرميسن	تالات ن مرسيط		✓				تقع بين تلات ن ماسغري وتلات ن شعّ	
ئطرميسن	تالات ن ماسغري ن عريبي		✓				تقع بين تالات ن ماسغري لطرش وتالات ن مرسيط	
ئطرميسن	تالات ن ماسغري ن لطرش		✓				تقع بين تالات ن ماسغري ن عريبي، والكاف من الجهة الشرقية	
ئطرميسن	تالات نماسغري ن عنان		✓				تقع بين شطيب تيرززت من الجهة القبلية، والكاف من الجهة الشرقية	
ئطرميسن	تالات ن اقدمور		✓				تقع بين العرجة الكبيرة وشمال تالات ن تباسا	
ئطرميسن	تالات ن دورة ن ماسغري		✓				تقع جهة الكاف من الجهة الشرقية	

مدينة / قرية	اسم المكان	شكل / عنصر الجغرافي						
		غابة (زملة)	شعبة (تالات)	هضبة (أرور)	وادي (وُسف)	عين (تانوت)	الوصف الجغرافي	ملاحظات
ئطرميسن	تالات ن بلحارث		✓				تقع بالقرب من الرقيبة من الجهة البحرية	
ئطرميسن	تالات ن عبدالمولى		✓				تقع بين تالات ن تمسولن وتالات ن تمل	
ئطرميسن	تالات ن زيتر		✓				تقع بين وادي سروال ووركل	
ئطرميسن	تالات ن تسانئت		✓				تقع أسفل وادي بوكر	
ئطرميسن	تالات ن تقردايين		✓				تقع بين وادي بوكر وتالات لعرجة الصغيرة	
ئطرميسن	تالات ن تباسا		✓				تقع بين تالات ن اقدمور وتالات ن طار ن يردن	

مدينة / قرية	اسم المكان	شكل / عنصر الجغرافي						
		غابة (زملة)	شعبة (تالات)	هضبة (أورو)	وادي (وسف)	عين (تاوت)	الوصف الجغرافي	ملاحظات
أطرميسن	تالات ن طار ن يردن		✓				تقع بين تالات ن تباسا وتالات ن دفر أوري	
أطرميسن	تالات ن دفر أوري		✓				تقع بين ن طار ن يردن وتالات أشاو ن زرزر	
أطرميسن	تالات ن ادغير بوسليوة		✓				تقع بالقرب من ن طار ن يردن	
أطرميسن	تالات ن رميلة		✓				تقع بالقرب من مازز	
أطرميسن	تالات ن مدبوع		✓				تقع وسط بلدة أطرميسن	

مدينة / قرية	اسم المكان	شكل / عنصر الجغرافي						
		غابة (زملة)	شعبة (تالات)	هضبة (أورو)	وادي (أسف)	عين (تانوت)	الوصف الجغرافي	ملاحظات
ئطرميسن	تالات ن العرجة تامشكانت		✓				تقع داخل القرية بالقرب من العرجة الكبيرة	
ئطرميسن	تالات ن العرجة تامقرانت		✓				تقع بين تين فوطار والعرجة الصغيرة	
ئطرميسن	تالات ن تمديت ن بوجديد		✓				تقع شمال تالات ن توقرديت	
ئطرميسن	تالات ن توقرديت		✓				تقع غرب تالات تين فوطار	
ئطرميسن	تالات ن تزمورين ن فوطار		✓				تقع بين العرجة الكبيرة وتالات ن زهراء	
ئطرميسن	تالات ن تين حجاج		✓				تقع بين تالات تين فوطار وتالات ن تباسا	

مدينة / قرية	اسم المكان	شكل / عنصر الجغرافي						
		غابة (زملة)	شعبة (تالات)	هضبة (أورو)	وادي (وسف)	عين (تانوت)	الوصف الجغرافي	ملاحظات
ئطرميسن	تالات ن زهراء		✓				تقع بين اغلًا وتالات تين فوطار	
ئطرميسن	تالات ن تين فسط		✓				تقع في مدخل بلدة ئطرميسن	
ئطرميسن	تالات ن اغلًا أمشكان		✓				تقع بين ن توقرديت واغلًا أمقران	
ئطرميسن	تالات ن اغلًا أمقران		✓				تقع بين اغلًا أمشكان وآمنار	
ئطرميسن	تالات ن ئزفران		✓				تقع غرب اغلًا أمقران	
ئطرميسن	تالات تبرباست تامشكانت		✓				تقع بالقرب من امنار	

مدينة / قرية	اسم المكان	شكل / عنصر الجغرافي					الوصف الجغرافي	ملاحظات
		غابة (زملة)	شعبة (تالات)	هضبة (أورو)	وادي (وسف)	عين (تانوت)		
ئطرميسن	تالات تبرباست تامقرانت		✓				تقع بالقرب من تبرباست تمشكانت	
ئطرميسن	تالات ن دفر ن غاسرو ن عيشة ن علي		✓				تقع تحت ماجن الجماعة	
ئطرميسن	تالات ن كومار		✓				تقع بين مسجد عيسى الطرميسي وتمزقيدا تاجديدت	
ئطرميسن	تالات ن غلد ن وشَانن		✓				تقع بالقرب من تالات ن لغبر	
ئطرميسن	تالات ن تقاطست		✓				تقع بالقرب من تالات ن لغبر	
ئطرميسن	تالات ن تقلالت		✓				تقع بالقرب من شعبة ن تباس	

مدينة / قرية	اسم المكان	شكل / عنصر الجغرافي						
		غابة (زملة)	شعبة (تالات)	هضبة (أرور)	وادي (وَسف)	عين (تانوت)	الوصف الجغرافي	ملاحظات
ئطرميسن	تالات ن دفر لهجيني		✓				تقع بالقرب من الرميلة	
ئطرميسن	تالات ن ؤلم		✓				تقع تحت حوارية ئطرميسن	
ئطرميسن	تالات ن ئِرجي		✓				تقع بالخشة الغربية	
ئطرميسن	تالات لزرق		✓				تقع بالخشة الغربية	
ئطرميسن	تالات للجف ن ئيدبيرن		✓				تقع بالخشة الغربية	
ئطرميسن	تالات بليغتان		✓				تقع بالخشة الغربية	

مدينة / قرية	اسم المكان	شكل / عنصر الجغرافي						
		غابة (زملة)	شعبة (تالات)	هضبة (أرور)	وادي (وأسف)	عين (تانوت)	الوصف الجغرافي	ملاحظات
أئطرميسن	تالات تعدانت ن فيس		✓				تقع بالخشة الغربية	
أئطرميسن	تالات تمداي العكروت		✓				تقع بالخشة الغربية	
أئطرميسن	تالات ن دفر ن قروقر		✓				تقع بالخشة الغربية	
أئطرميسن	تالات ن عبد الكريم		✓				تقع بالخشة الغربية	
أئطرميسن	تالات تيغيوين ن صقيع		✓				تقع بالخشة الغربية	
أئطرميسن	تالات توكريمت ن خوشيت		✓				تقع بالخشة الغربية	

مدينة / قرية	اسم المكان	شكل / عنصر الجغرافي						
		غابة (زملة)	شعبة (تالات)	هضبة (أرور)	وادي (وسف)	عين (تانوت)	الوصف الجغرافي	ملاحظات
ئطرميسن	تالات يالا		✓				تقع بالخشة الغربية	
ئطرميسن	تالات ن كرم		✓				تقع بالقرب من مسجد الشيخ عيسى الطرميسي من الجهة الشمالية	
ئطرميسن	تالات تالغمت		✓				تقع من جهة الخشة الشرقية	
ئطرميسن	تالات تاقمرت		✓				تقع بجانب شعبة عرقوب بوسليوة الخشة الشرقية	
ئطرميسن	وسف توجين (قلو)				✓		يقع بين منطقة ئطرميسن ومنطقة جادو	
ئطرميسن	وسف سرول				✓		يقع بين ئطرميسن والشفي	

مدينة / قرية	اسم المكان	شكل / عنصر الجغرافي						
		غابة (زملة)	شعبة (تالات)	هضبة (أرور)	وادي (وسف)	عين (تانوت)	الوصف الجغرافي	ملاحظات
ئطرميسن	وسف بوكر				✓		يصب في وسف ن تساتننت	
ئطرميسن	وسف تعزابين				✓		يقع بين ئطرميسن والشفي	
ئطرميسن	وسف ن تسانتت				✓		يقع في الخشة الشرقية	
ئطرميسن	وسف ن تبالا				✓		يقع في الخشة الشرقية يصب في الخنادق	
ئطرميسن	وسف ن غارقا				✓		يقع في الخشة الشرقية يصب في وادي تبالا	
ئطرميسن	وسف ن عرقوب ن رحيبات				✓		يقع في الخشة الشرقية يصب في شعبة الفرس (تالات تاقمرت)	

مدينة / قرية	اسم المكان	شكل / عنصر الجغرافي						
		غابة (زملة)	شعبة (تالات)	هضبة (أرور)	وادي (وسف)	عين (تانوت)	الوصف الجغرافي	ملاحظات
ئطرميسن	وسف روسيات لقيل				✓		يقع في الخشة الشرقية يصب في وادي سرول	
ئطرميسن	وسف تيركين				✓		يقع في الخشة الشرقية يصب في وادي سرول	
ئطرميسن	ساقية عيشة ن يوسف				✓		يقع بين ئطرميسن والشفي	
ئطرميسن	عرقوب بوجوقار			✓			يقع بالخشة الشرقية مقابل كرمة بلحارث	
ئطرميسن	عرقوب بلحاج عمر			✓			يقع بالخشة الشرقية قرب تالات ن تلغمت	
ئطرميسن	عين قلو					✓	تقع بمنطقة حزام الجبل غرب ئطرميسن	

مدينة / قرية	اسم المكان	شكل / عنصر الجغرافي						
		غابة (زملة)	شعبة (تالات)	هضبة (أرور)	وادي (وُسف)	عين (تانوت)	الوصف الجغرافي	ملاحظات
ئطرميسن	سانية أم الدود					✓	تقع في منطقة الخشة الشرقية	
ئطرميسن	تنوقين					✓	تقع فوق عين قلو	عبارة عن آبار عددها سبعة تقريبا .
ئطرميسن	لهشم ن بتشيلا		✓				تقع بمنطقة حزام الجبل غرب ئطرميسن	
ئطرميسن	لهشم ن دوغة		✓				تقع بمنطقة حزام الجبل غرب ئطرميسن	
ئطرميسن	لهشم ن بوسليوة		✓				تقع بمنطقة حزام الجبل غرب ئطرميسن	
ئطرميسن	حردود الحمار(زيط)			✓			الحد الفاصل بين أراضي فسّاطو وأراضي الرجبان	
ئطرميسن	زملة ئطرميسن	✓					تحيط بالبلدة من الشرق والغرب والجنوب	

مدينة / قري	اسم المكان	شكل / عنصر الجغرافي						
		غابة (زملة)	شعبة (تالات)	هضبة (أرور)	وادي (وَسف)	عين (تانوت)	الوصف الجغرافي	ملاحظات
ويفات	تلات ن سات		✓				تقع شرق مسجد دومار	
ويفات	تلات ن دفر		✓				تقع شمال مسجد دومار	
ويفات	قوسين		✓				تقع شمال شعبة دفر	
ويفات	تزاتم ن ميدال		✓				تقع جنوب تلات ن سات	
ويفات	تين ئزداف		✓				تقع شرق لمصلى	
ويفات	تلات ن سماعيل		✓				تقع جنوب أوريرن	

مدينة / قرية	اسم المكان	شكل / عنصر الجغرافي						
		غابة (زملة)	شعبة (تالات)	هضبة (أرور)	وادي (وسف)	عين (تانوت)	الوصف الجغرافي	ملاحظات
ويفات	تلات ن أوريرن		✓				تقع جنوب تلات ن طار	
ويفات	تلات ن طار		✓				تقع شمال أوريرن	
ويفات	تلات أوجارن		✓				تقع شمال مسجد تارغ	
ويفات	تلات ن تيمشام		✓				تقع شمال أوجارو	
ويفات	تيجي ن عمور		✓				غرب تلات ن تيمشام	
ويفات	تلات ن عمور		✓				تقع جنوب أوريرن	

مدينة / قرية	اسم المكان	شكل / عنصر الجغرافي						
		غابة (زملة)	شعبة (تالات)	هضبة (أزور)	وادي (وسف)	عين (تانوت)	الوصف الجغرافي	ملاحظات
ويفات	تلات ن ئيطلن		✓				تقع شرق اوجارن	
ويفات	تلات ن زكري		✓				تقع جنوب ن دفار	
ويفات	تلات ن دريزا		✓				تقع جنوب تلات ن زكري	
ويفات	تلات ن مزيغت		✓				تقع شمال اوجارن	
ويفات	تلات ن تبيمن		✓				تقع شمال اوجارن	

مدينة / قرية	اسم المكان	شكل / عنصر الجغرافي						
		غابة (زملة)	شعبة (تالات)	هضبة (أرور)	وادي (وسف)	عين (تانوت)	الوصف الجغرافي	ملاحظات
ويفات	تلات مشهد		✓				تقع شرق زاتم	
ويفات	تلات ن زاتم		✓				تقع غرب مسجد أمّي اسحاق	
ويفات	تلات ن يانس		✓				تقع جنوب ايطيلن	
ويفات	تلات توقرقي		✓				تقع جنوب القرية	
ويفات	تين ماوين					✓	تقع جنوب القرية	
ويفات	سانية ويفات القديمة					✓	تقع شرق المقبرة القديمة	يبلغ عمقها 24 متر

مدينة / قرية	اسم المكان	شكل / عنصر الجغرافي						
		غابة (زملة)	شعبة (تالات)	هضبة (أرور)	وادي (وسف)	عين (تانوت)	الوصف الجغرافي	ملاحظات
ويفات	سانية الشرشارة					✓	تقع بحزام تين ماوين شمال قصر بن عياد	
ويفات	سانية القطار					✓	تقع شرق المسجد الزيداني	
ويفات	عين العزابة					✓	تقع شمال السانية	
ويفات	وادي مسكوكت				✓		يقع اسفل سانية تين ماوين	
ويفات	وادي طبيبة				✓		يقع بين ويفات وثينر	
ويفات	وادي القطار				✓		يقع غرب سانية تين ماوين	

مدينة / قرية	اسم المكان	شكل / عنصر الجغرافي						
		غابة (زملة)	شعبة (تالات)	هضبة (أورر)	وادي (وسف)	عين (تانوت)	الوصف الجغرافي	ملاحظات
ويفات	وادي لفريد				✓		يقع بالحد الفاصل بين ويفات ومزغورة	
ويفات	الشرشارة العلوية					✓	تقع شمال سانية ويفات وهي بين مزغورة وويفات	
ويفات	عين طريق عومر					✓	تقع جنوب محلة ويفات باتجاه خشة مسكوكت	
ويفات	عين آت حامد					✓	تقع غرب سانية تين ماوين	
ويفات	وادي ؤناصد				✓		يقع اسفل قرية ويفات من الجهة البحرية	
تين دباس	تانوت					✓	تقع بين جماري وتين دباس	

مدينة / قرية	اسم المكان	شكل / عنصر الجغرافي					الوصف الجغرافي	ملاحظات
		غابة (زملة)	شعبة (تالات)	هضبة (أرور)	وادي (وسف)	عين (تانوت)		
تين دباس	تالات ن زندام		✓				تقع شمال البلاد	
تين دباس	تالات ن سّرادول		✓				تقع غرب البلاد	
تين دباس	تالات ن غدير		✓				تقع غرب البلاد	
تين دباس	تالات ن ماطس		✓				تقع غرب البلاد	
تين دباس	ن تانوت		✓				تقع في باطن الجبل بين جماري وتين دباس	

مدينة / قرية	اسم المكان	شكل / عنصر الجغرافي						
		غابة (زملة)	شعبة (تالات)	هضبة (أرور)	وادي (وُسف)	عين (تانوت)	الوصف الجغرافي	ملاحظات
تين دباس	تالات ئدرغالين		✓				تقع غرب البلاد قرب اغنيمن	
تين دباس	تالات أمرسيطن		✓				تقع غرب البلاد	
تين دباس	ئيدرشين		✓				تقع غرب البلاد	
تين دباس	ن زاء		✓				تقع غرب البلاد	
تين دباس	مالاين		✓				تقع شمال البلاد قرب أمّي يونس	
تين دباس	ؤزندك		✓				تقع شمال البلاد قرب أمّي يونس	

مدينة / قرية	اسم المكان	شكل / عنصر الجغرافي						
		غابة (زملة)	شعبة (تالات)	هضبة (أرور)	وادي (وسف)	عين (تاتوت)	الوصف الجغرافي	ملاحظات
تين دباس	قرقاين		✓				تقع شمال البلاد قرب امي يونس	
تين دباس	أساغ ن مقرن		✓				ماجن يقع شمال البلاد	
تين دباس	ن فونس		✓				تقع جنوب البلاد	
تين دباس	لخرش		✓				تقع وسط البلاد	
تين دباس	أشاو ن زرزر		✓				تقع جنوب البلاد	
تين دباس	ن آصاغ		✓				تقع شمال البلاد قرب أمّي يونس	

مدينة / قرية	اسم المكان	شكل / عنصر الجغرافي						
		غابة (زملة)	شعبة (تالات)	هضبة (أرور)	وادي (وسف)	عين (تانوت)	الوصف الجغرافي	ملاحظات
تين دباس	توقزين		✓				تقع غرب البلاد	
تين دباس	ثغانين		✓				تقع غرب البلاد	
تين دباس	موسير		✓				تقع شمال البلاد قرب المقبرة	
تين دباس	ؤدجي		✓				تقع شمال البلاد قرب المقبرة	
رڤرق	لهميس		✓				تقع شمال تالات ن مقرن	
رڤرق	آفران ن بوعزيز		✓				تقع غرب وادي ؤناصد	

مدينة / قرية	اسم المكان	شكل / عنصر الجغرافي						
		غابة (زملة)	شعبة (تالات)	هضبة (أرور)	وادي (وسف)	عين (تانوت)	الوصف الجغرافي	ملاحظات
رڤرق	آفران ن دلحاج		✓				تقع غرب وادي لمحيصر	
رڤرق	لمطبول		✓				تقع غرب المحابس	
رڤرق	ن غاسرو		✓				تقع في قبلة ئيبوكر	
رڤرق	ن أندور		✓				تقع في قبلة ئيبوكر	
رڤرق	ن عزيزة		✓				تقع في قبلة ئيسمومن	
رڤرق	الريحاني				✓		يقع بين مزدا و رڤرق	

مدينة / قرية	اسم المكان	شكل / عنصر الجغرافي						
		غابة (زملة)	شعبة (تالات)	هضبة (أرور)	وادي (وسف)	عين (تانوت)	الوصف الجغرافي	ملاحظات
رفرق	لقريعة				✓		يقع جنوب رفرق	
رفرق	لمحيصر				✓		يقع غرب البلاد	
رفرق	تيبونا					✓	تقع جنوب البلدة	
رفرق	تبوكاريت					✓	تقع شمال البلدة	
رفرق	تاريحنت					✓	تقع شمال وادي لمحيصر	

مدينة / قرية	اسم المكان	شكل / عنصر الجغرافي						
		غابة (زملة)	شعبة (تالات)	هضبة (أرور)	وادي (وسف)	عين (تانوت)	الوصف الجغرافي	ملاحظات
مزدة	غرست		✓				تقع جنوب وادي لمحيصر	
مزدة	لمحيصر				✓		يقع بين مزدة ورفرق	
مزدة	حلوة					✓	تقع في وادي لمحيصر	
مزدة	سرسوري					✓	تقع في وادي لمحيصر	
مزدة	دكار					✓	تقع في وادي ماسين	

مدينة / قرية	اسم المكان	شكل / عنصر الجغرافي						
		غابة (زملة)	شعبة (تالات)	هضبة (أورر)	وادي (وسف)	عين (تانوت)	الوصف الجغرافي	ملاحظات
مزدة	سلطان					✓	تقع في وادي ماسين	
مزدة	ماسين				✓		يقع غرب مزدة	
مزدة	مقرون		✓				تقع جنوب سيح جامع	
مزدة	بوعجاجة		✓				تقع قرب أطلال تجمع مسور	
مزدة	سيح جامع	✓					تقع قرب مدخل بلدة مزدة	

مدينة / قرية	اسم المكان	شكل / عنصر الجغرافي						
		غابة (زملة)	شعبة (تالات)	هضبة (أرور)	وادي (وسف)	عين (تانوت)	الوصف الجغرافي	ملاحظات
مزدة	محبس الغربي		✓				تقع غرب قرية مزدة	
مزدة	محبس الشرقي		✓				تقع غرب خزان المياه	
مزدة	توقمي		✓				تقع جنوب أطلال تحواريت برانية	
مزدة	زملة مزدة	✓					تقع شمال غرب القرية	
مزدة	عزاب		✓				تقع غرب ماجن الجماعة	

مدينة / قرية	اسم المكان	شكل / عنصر الجغرافي						
		غابة (زملة)	شعبة (تالات)	هضبة (أرور)	وادي (ؤسف)	عين (تانوت)	الوصف الجغرافي	ملاحظات
مزدة	تمداي		✓				تقع جنوب شعبة غرسة	
مزدة	ئيسقن		✓				تقع شمال ماجن الجماعة	
مزدة	آزا		✓				تقع جنوب مدرسة القرية	
مزدة	ثلوغاي		✓				تقع جنوب القرية	

مدينة قرية	اسم المكان	المعلم التاريخي							
		مشهد	قصبة (تقصبت)	قصر (غاسرو)	معبد (تمزقيدا)	معصرة (اندور)	مقبرة	وصف المعلم	ملاحظات
جادو	قصبة لمصلى		✓					قصبة للحراسة تقع جنوب جادو	الشيخ أمّي عبيدة القناوني صلى في هذا المكان عند ملاقاته خلف وأنصاره
جادو	قصر فسّاطو			✓				قصر يقع على ربوة في منطقة جادو القديمة ملاصق لجامع القصر	تم هدم القصر من قبل الجيش التركي سنة 1843 ميلادي
جادو	مشهد أمّي منصور إلياس	✓						يقع بالقرب من مبنى شركة الكهرباء الحالي	
جادو	مقبرة جادو						✓	تقع في منطقة غور المقابلة لجادو القديمة	
جادو	مقبرة ن ئمسراتن						✓	تقع في محيط جامع ن ئمسراتن وسط جادو	
جادو	مقبرة امبحر						✓	تقع في شمال جادو قرب مركز الشرطة القديم	
جادو	مقبرة العزابة						✓	تقع شرق أطلال مدينة فسّاطو	لم يبق من آثارها شيء
جادو	مقبرة ئمهلاك						✓	تقع شرق أطلال مدينة فسّاطو عند نهاية شعبة ئند ممو	لم يبق من آثارها شيء

مدينة قرية	اسم المكان	المعلم التاريخي							
		مشهد	قصبة (تقصبت)	قصر (غاسرو)	معبد (تمزقيدا)	معصرة (الدور)	مقبرة	وصف المعلم	ملاحظات
جادو	مقبرة ئغريبن						✓	تقع شرق جادو على الطريق الرابط بين جادو وئطرميسن	
جادو	مقبرة ن وداين						✓	تقع شمال أطلال تجمع يوجلين	
جادو	قبر الشيخ أمحمد الدرفي						✓	يقع بين المساكن عند مدخل جادو من الجهة الشرقية	الشيخ المذكور كان حاكم لمدينة جادو في نهاية القرن الرابع الهجري
جادو	معصرة حميدة					✓		تقع بجانب منزل حميدة	
جادو	معصرة بيالة					✓		تقع قرب جد أمّي بيدت	
جادو	معصرة عبازة					✓		تقع في منطقة ظهرة العرب	
جادو	معصرة كعبر					✓		تقع في منزل عائلة كعبر عرقوب	
جادو	معصرة المدكم					✓		تقع قرب منزل عائلة المدكم	

مدينة قرية	اسم المكان	المعلم التاريخي							
		مشهد	قصبة (تقصبت)	قصر (غاسرو)	معبد (تمرقيدا)	معصرة (اندور)	مقبرة	وصف المعلم	ملاحظات
مزو	مقبرة تزنوة						✓	تقع في تالات تزنوة	
مزو	قصر مزو			✓				يقع في أعلى منطقة بمزو غرب منازل بودينة	تم هدم القصر من قبل الأتراك سنة 1843م
مزو	معصرة صريكة					✓		تقع في وسط مزو	
مزو	معصرة زنبيلة					✓		تقع في وسط مزو	
مزو	معصرة زعاق					✓		تقع في وسط مزو	
مزو	معصرة بودينة					✓		تقع في وسط مزو	
مزو	معصرة كريبة					✓		تقع في وسط مزو	
يوجلين	معصرة ئند سليمان					✓		تقع في وسط البلدة	

مدينة قرية	اسم المكان	المعلم التاريخي							
		مشهد	قصبة (تقصبت)	قصر (غاسرو)	معبد (تمرقيدا)	معصرة (اندور)	مقبرة	وصف المعلم	ملاحظات
يوجلين	معصرة ئند علي ن صالح					✓		تقع جانب منزل علي نصالح	
يوجلين	مقبرة الكواشرا						✓	تقع بين يوجلين السفلية والعلوية	
يوجلين	مقبرة يوجلين						✓	تقع في وسط البلدة	
يوجلين	قصر يوجلين			✓				يقع في قرية يوجلين السفلية	
يوجلين	قصبة أزوقاع		✓					تقع في الخشة	
يوجلين	قصبة غميض		✓					تقع شمال يوجلين قرب طريق السرحانية	
ؤشباري	معصرة ئند صالح					✓		تقع جانب منزل ن صالح	
ؤشباري	مقبرة ؤشباري						✓	تقع في جنوب البلدة	

مدينة قرية	اسم المكان	المعلم التاريخي							
		مشهد	قصبة (تقصبت)	قصر (غاسرو)	معبد (تمزقيدا)	معصرة (اندور)	مقبرة	وصف المعلم	ملاحظات
وشباري	قصبة شتيوي		✓					تقع وسط البلدة	
ئثناون	الطواحن		✓					تقع جنوب تغاغ ئزطافين	
ئثناون	قصبة زبلة		✓					تقع اسفل الجبل من جهة مزغورا	
ئثناون	قصبة تسلي		✓					تقع في الخشة	
ئثناون	قصبة دراوجة		✓					تقع في الخشة	
ئثناون	قصبة بوحفص		✓					تقع في الخشة	
تين دباس	معصرة الجماعة					✓		قرب مسجد الخضرا	
تين دباس	معصرة ئند بودية					✓		جانب منزل بودية	

مدينة قرية	اسم المكان	المعلم التاريخي							
		مشهد	قصبة (تقصبت)	قصر (غاسرو)	معبد (تمرقيدا)	معصرة (ئندور)	مقبرة	وصف المعلم	ملاحظات
تين دباس	معصرة ئند بوحنيك					✓		قرب مسجد الخضرا	
تين دباس	لخضرا				✓			يقع وسط البلد	
تين دباس	أمّي يونس				✓			يقع وسط البلدة القديمة	
تين دباس	مشهد تغليس	✓						يقع في مدخل ويفات	
تين دباس	مشهد ن دباس	✓						يقع وسط البلد	
تين دباس	مقبرة وسط البلد						✓	تقع وسط البلد	
تين دباس	مقبرة ؤزنداك						✓	تقع شمال البلد	
تين دباس	قصر ن دباس			✓				يقع شرق البلاد تحت حافة الجبل	

مدينة قرية	اسم المكان	المعلم التاريخي							
		مشهد	قصبة (تقصبت)	قصر (غاسرو)	معبد (تمزقيدا)	معصرة (اندور)	مقبرة	وصف المعلم	ملاحظات
تين دباس	معاصر تحت الجبل					✓		تقع تحت حافة الجبل	
ويفات	مقبرة ويفات						✓	تقع في بلدة ويفات القديمة	
ويفات	مقبرة تارغ						✓	تقع شمال بلدة ويفات	
ويفات	قصر يخلف			✓				يقع جنوب القرية القديمة	
ويفات	قصر بن عياد			✓				يقع شمال سانية تين ماوين	
ويفات	قصر ازوقاغ			✓				يوجد بخشة ويفات	
ويفات	قصر المخرقة			✓				يقع قرب قرية ويفات بالخشة	
ويفات	مقبرة بوغديس						✓	تقع من الغرب لبئر ويفات القديم	

مدينة قرية	اسم المكان	المعلم التاريخي							
		مشهد	قصبة (تقصبت)	قصر (غاسرو)	معبد (تمرقيدا)	معصرة (اندور)	مقبرة	وصف المعلم	ملاحظات
ويفات	مقبرة تارغ						✓	تقع شمال بلدة ويفات	
ويفات	مقبرة بو يسحاق						✓	تقع بحري تجمع أطلال تايسحقت	
ويفات	مقبرة تجمع أطلال أمّي نوح						✓	تقع في تجمع أطلال أمّي نوح	
ويفات	مقبرة ئيبوكر						✓	تقع بحري أطلال تجمع ئيبوكر	
ويفات	مقبرة بيطرس						✓	تقع بحري أطلال تجمع بيطرس	
ويفات	مقبرة تميدل						✓	تقع بحري أطلال تجمع ميدل	
ويفات	مشهد تغليس	✓						يقع في الغابة	مصلى للعيدين
ويفات	عدد 6 معاصر					✓		تقع تحت القصر من جهة الغرب	

مدينة قرية	اسم المكان	المعلم التاريخي							
		مشهد	قصبة (تقصبت)	قصر (غاسرو)	معبد (تمزقيدا)	معصرة (اندور)	مقبرة	وصف المعلم	ملاحظات
ويفات	مقبرة ويفات القديمة بو جماعة						✓	تقع في البلدة اللوطية	
ويفات	عدد 2 مصلى				✓			قرب القرية القديمة	
رڤرق	أبو حازم				✓			يقع وسط البلدة القديمة	
رڤرق	ثبوكار				✓			يقع شرق البلدة	
رڤرق	غاسرو ن رڤرق			✓				يقع وسط البلدة القديمة	
رڤرق	شفوشن					✓		تقع جانب منزل شفوشن	
رڤرق	فتح الله					✓		تقع جانب منزل فتح الله	
رڤرق	لعواشير					✓		تقع جانب منزل لعواشير	

مدينة قرية	اسم المكان	المعلم التاريخي							
		مشهد	قصبة (تقصبت)	قصر (غاسرو)	معبد (تمرقيدا)	معصرة (اندور)	مقبرة	وصف المعلم	ملاحظات
مزدة	تينزقت			✓				يقع في منطقة الزملة	
مزدة	لعوادين					✓		تقع على حافة وادي لمحيصر	
مزدة	لبكاكشا					✓		تقع قرب معصرة لعوداين	
مزدة	تنازقا					✓		تقع في وسط القرية	
مزدة	لبشورين					✓		تقع قرب وادي لمحيصر	
مزدة	بو عشرة						✓	تقع جنوب القرية	
مزدة	مشهد زوية	✓						يقع قرب خزان المياه	
مزدة	لقصبي		✓					تقع وسط القرية	

مدينة قرية	اسم المكان	المعلم التاريخي							
		مشهد	قصبة تقصبت	قصر غاسرو	معبد تمزقيدا	معصرة اندور	مقبرة	وصف المعلم	ملاحظات
رفرق	امرسيل						✓	تقع جنوب القرية	
رفرق	تتلاوين						✓	تقع وسط البلدة	
رفرق	ئند دغاغ						✓	تقع شرق البلدة	

ئندار (المعاصر): كون الزيتون من المواد التي يعتمد عليها الأهالي في معيشتهم من ذلك الزمن البعيد، كانت المعصرة القديمة هي الآلة التي تستعمل في عصر الزيتون إلى الفترة القريبة التي ظهرت فيها الآلات الحديثة منها المعاصر الآلية التي قضت على المعاصر القديمة، ولم يبق من بعضها سوى مكوناتها شاهدة غشتها الأتربة والبعض الآخر لم يبقى منها إلا اسم المكان.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

في خاتمة هذا البحث أذكّر نفسي وغيري بقوله سبحانه وتعالى:

﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾.

"ألا فلنعمل الصالحات ونتجنب الفواحش والموبقات ليرضى عنا رب الأرض والسماوات. فمن رجى رحمة ربه فإليه يعود، فباب رحمته مفتوح غير موصود، وليكن سعيه من بعد حميدا، وفعله رشيدا، وقوله سديدا. فإذا كان هذا حالنا رفع الله عنا الذل والضنى، والوبا والخنا، وصب علينا البركات صبا، ولم يجعل عيشنا كدا، وكان لنا نصيرا وسندا. وبعد.. فهذا جهد المقل وبضاعته المزجاة، قصدت به وجه الإله، سائلا مولاي وخالقي أن يسدد قصدي وينفعني به ومن بعدي».

تناول هذا البحث تاريخ منطقة جغرافية في نطاق جبل نفوسة، المعروفة لمن حولها بفسّاطو، والمسماة في الوقت الحالي ببلدية جادو، تم ذكر أهم المعلومات التي تحصل عليها الكاتب لغرض توضيح التاريخ الحضاري للمنطقة عبر الزمن، مبينًا بشكل تفصيلي المكونات السكنية والسكانية، ذاكرًا كل الجوانب المرتبطة بهذه المكونات من حيث الشكل العمراني للمكونات السكنية عبر مختلف العصور، تماشيًا مع التغير المناخي والثقافي والديني للسكان، مفصلا التجمعات المعروفة بما تحتويه من معالم ودور للعبادة، القديمة منها والحديثة، وذاكرًا للمشائخ والأعلام الذين برزوا في عصورهم حسب ما تم العثور عليه في بعض المصادر. كما أورد الكاتب بعضًا من الجوانب

الاجتماعية لسكان المنطقة مبيناً الأصول المتعارف عليها للسكان، بعض من جوانبهم الثقافية والعقائدية والاقتصادية، وأساليب عيشهم مع التغيرات الخارجية والداخلية التي مرت على المنطقة منذ القدم.

كما تطرق الكاتب أيضًا لتبيان الدور الذي قامت به منطقة جادو – فساطو في أوقات النزاعات والحروب التي شهدتها جادو خاصة أو حدثت في ليبيا، الهدف من هذا التطرق كان الوصول إلى أقصى درجة من الحقيقة فيما يخص كمية التزوير وعدم الحياد التي قام بترويجها بعض من الكتّاب في كتبهم بسبب جهلهم للأحداث التي وقعت، أو لعداوتهم وكرههم للأمازيغ الذين يشكلون أغلبيه الساكنة في المنقطة بشكل عام، فكان لزامًا القيام بتبيان وتوضيح هذه الملابسات بنقل الحقيقة كاملة كما وردت في العديد من المصادر والتي تُظهر الدور الحقيقي الإيجابي التي قدمته المنطقة عبر تضحيات رجالها ونسائها لردّ العدوان والظلم الواقع عليها أو على سائر الوطن، سواء كان ذلك من مستعمر أجنبي، أو من جيرانها، قديمًا وحديثًا.

قام الكاتب في نهاية الكتاب بإنشاء جداول تبيانية تشمل العناصر الجغرافية والمعالم التاريخية بمسمياتها ومواقعها داخل المنطقة لغرض توثيقها، وتشجيع البحّاث من الأجيال القادمة على دراستها ومتابعتها.

السيرة الذاتية للمرحوم
العميد مهندس سعيد صالح كعبر



هو سعيد صالح سعيد كعبر، من مواليد 1946م، من قبيلة أولاد عمرو (آت عمرو)، من مدينة جادو. متزوج ولديه عشرة أبناء، وعنوان إقامته بمدينة طرابلس، منطقة غوط الشعال. انتقل إلى رحمة الله تعالى بتاريخ 14 أغسطس 2022 م.

■ الجانب المدني من حياته

بدأ مشواره التعليمي بمسقط رأسه في مدينة جادو، فالتحق بمدرسة جادو المركزية لمرحلتي الابتدائية والإعدادية، من ثم انتقل الى الدراسة بمدينة الزاوية، وبعد استكماله للدراسة فيها التحق متطوعا بالجيش الليبي.

- شارك في تأسيس نادي الباروني الواقع بمدينة جادو سنة 1968 .
- ساهم في تأليف كتاب " سلسلة تدوين الأسماء المكانية، طوبونوميا – ليبيا" المُعدّ من قبل المركز الليبي للدراسات الأمازيغية، والذي تم نشره في سنة 2022.
- شارك في العديد من الندوات التعليمية والدينية المنوطة بالجانب الأمازيغي للإسهام في نشر الثقافة الأمازيغية في عدة مناطق ليبية.

■ الجانب العسكري من حياته

التحق متطوعًا بالجيش الليبي سنة 1964م، تم إيفاده إلى دولة اليونان مع طلبة الدفعة الرابعة، حيث تم تصنيفه لدراسة هندسة الطيران ونال الترتيب الأول على دفعته، وتم تعيينه برتبة ملازم ثاني مهندس بالسلاح الجوي الملكي الليبي، وتم منحه رقم 709 وذلك حسب أقدميته مع زملائه بالدفعة التي تعادل الدفعة العاشرة لخريجي الكلية العسكرية. شغل منصب مهندس صيانة في ورشة محركات F-5. ومع حلول عام 1972م،

تم إدخال الطائرة المقاتلة ميراج 5 للخدمة في السلاح الجوي الليبي، تم إيفاد المرحوم في دورتين إلى فرنسا فيما يخص صيانة هذه الطائرة. كما تحصل على ترقية استثنائية بتاريخ 1987/4/4م.

كان الفقيد يجيد اللغتين الإنجليزية واليونانية، قراءة وكتابة، آخر المناصب التي تقلدها كانت آمرًا لشعبة الشؤون الفنية بركن الدفاع الجوي، وهذا المكان ظل متعلقًا به من أول يوم تم تعيينه فيه إلى يوم تقاعده. تم إحالته إلى التقاعد بالقرار 35 لسنة 2012م الصادر من المجلس الانتقالي.

- **الدورات المتحصل عليها:**

- دورة فنية لمدة 6 أشهر في فرنسا عام 1972م، وتحصل فيها على تقدير جيد.
- دورة فنية لمدة 9 أشهر في فرنسا عام 1982م، لصيانة طائرة ميراج 5 وتحصل فيها على تقدير جيد.

- **الوحدات التي سبق العمل بها:**

- قاعدة عقبة بن نافع الجوية (معيتيقة)، وشغل فيها آمرًا لصيانة القاعدة لمدة 3 سنوات (1970-1973).
- الكلية الجوية مصراته، وشغل بها آمرًا لجناح الشؤون الفنية لمدة 3 سنوات (1973-1976).
- عمرة الميراج، وشغل بها آمرًا لمركز العمرة لمدة 13 سنة (1977-1996).
- المركز الأخضر لصيانة الطائرات، وشغل بها آمرًا لهذا المركز لمدة سنتين (1996-2001).
- آمر مكتب المشتريات العسكرية بالسفارة الليبية في فرنسا لمدة 3 سنوات (2001-2004).

- شعبة البحث والتطوير، بركن الدفاع الجـوي، وشغل بهـا آمـرًا 3 سنـوات (2004-2007).
- معاون آمر ركن المخابرة (2007-2008)
- شعبة الشـؤون الفنية، بركن الدفاع الجـوي، وشغل بها آمـرًا لمدة 4 سنوات (2008-2012).

● **اللجان التي شارك بها:**

- مؤسس فرع الهندسة بالكلية الجوية بتعاون من أعضاء هيئة التدريس بجامعة طرابلس.
- عضو في لجنة تأسيس الثانوية الجوية.
- عضو في لجنة تأسيس معهد الطيران العالي – السبيعة.
- عضو في لجنة تأسيس كلية الهندسة العسكرية.
- رئيس اللجنة الخاصة بصيانة طائرة بوينغ 707 وطائرتي هانزا.

● **الأوسمة والأنواط المتحصل عليها:**

- وسام الجمهورية
- وسام العمل الصالح
- نوط الواجب
- نوط التدريب
- نوط الخدمة الطويلة
- نوط الترقية الاستثنائية

■ المرفقات:

بعض العناوين التي تناولها البحث.

ملخص للوثائق والمتندات الخاصة بملكية وانتفاع اهالي فساطو وشكشوك لاراضى الجفارة

1- وثيقة شراء (بيع الطابو) مؤرخة فى 1982 هجرية صادرة من الحكومة التركية فى العهد العثمانى الذى كان يدير شئون البلاد ، مستخرجة من اصلها المحفوظ بدار المحفوظات التاريخية بطرابلس ومصدق عليها من طرف مدير الدار المذكورة بتاريخ 1957/2/28 والتى تتضمن شراء الاراضى الاميرية التى تلى بلدان وقبائل (الزنتان والرجبان وفساطو والرحيبات) والمعروفة بوادى غدو والبيضاء والدناجى والمدينة الراقدة مع قطع فيما بينهم وهى ارض تمام وهرهره والكدوه وعقيلة وام الطبول والسدره التى يحدها :

شرقا : منتهى حدود محارث الريانة الداخلة فيما اشتروه من السكفل ويمر فى سمته مبحرا الى نهاية القصر القبلى من سنغو والعرق .

وغربا: منتهى حدود غدو الى ان يقف الى محارث اهالى نالوت الى نهايتهم من بحر قصور غدو ويمر فى سمته مقبلا الى حفرة الجواشه وخشم الجرارة .

وقبلة : محجر كيفان البلدان والقبائل المذكورة عدا ما هو لاهالى شكشوك واولاد الحاج وغيرهم من اجنة النخيل والعمارة .

وبحرا : الكاثـــــــرة)) .

2- وثيقة قسمة فيما بين قبائل الزنتان والرجبان وفساطو والرحيبات مؤرخة فى 25 ذى القعدة 1327 هجرية مستخرجة من اصلها المحفوظ بمحكمة جادو الشرعية ، سجل المقاولات الجلد الساس صفحة 93 و94 و95 و96 رقم 63 من زمن الحكومة البريطانية وقاضى المحكمة اذ ذاك مصطفى يونس وتتضمن ((بموجب الامر السامى الصادر بتاريخ 10 تشرين اول 1325 هجرية مستند رقم 173 عن امر نظارة الداخلية لقسمة جفارة اراضى فساطو حسب قرار كمسيون الولاية الصادر بموجب مضابط القضاء السابق بشراء تلك الاراضى الصادر على موجبها يعود لدى الولاية وبقرار الكمسيون فى تحصيل بقايا تلك الأراضى واجراء قسامتها حسب الاخماس المقررة بمضابط القضاء ، فصح لثلاثة اخماس لاهالى فساطو والرحيبات ومن معهم من قاسمهم وهم الخمسين الباقيين للرجبان والزنتان واولاد الحاج ، فالذى ناب الثلاثة اخماس المذكورة وادى غدو ولتله والصمار والسدره وبالاحق والشقايق وغيرهم من المصاب الداخله بالحدود ويحد الاراضى المذكورة شرقا راس

6ـ وثيقة مقاسمة اراضى جفارة الزنتان فيما بين قبائلهم مؤرخة فى 4 صفر 1328 هجرية ومستخرجة من سجل المقاولات محكمة جادو الشرعية الجلد السادس صفحة رقم 124 و 125 رقم 83 تتضمن ((نحن الواضعون امهارنا وامضائنا اسفله وكلاء من طرف الاهالى فوض لنا الامر تفويضا مطلقا فى القسامة المذكورة فتوجهنا وتطوفنا بالارض المذكور من حدودها فوجدنا شرقا كدوة عيسى وغربا بيننا وبين الرجبان وهؤلاء البيضاء ومايليها وبحرا الكاثره وقبلة مرقب سى عبدالله)) .

7ـ التماس مقدم من وكلاء اهالى فساطو الى رئيس المجلس التنفيذى بولاية طرابلس مؤرخ فى 25 /7/ 1957 بطلب اشعارهم نتيجة القرار الذى اتخذته لجنة ادارية مشكلة للنظر فى النزاع القائم بين اهالى متصرفية زوارة واهالى الصيعان واهالى فساطو وبخصوص ارض الوطية الكائنة بالجفارة .

8ـ شهادة صادرة من مشائخ واعيان الرجبان واولاد الحاج مؤرخة فى 1961/11/16 مستخرجة من اصلها المحفوظ بمحكمة الرجبان الشرعية الجلد الاول صفحة 29 و30 رقم 82 تفيد ((نشهد ونعترف ان الارض المذكورة فى حجة القسامة التى بين الرجبان ومن معهم واهالى مديرية جادو المؤرخة 29 (25) ذى القعدة 1327 فما احتوت عليه الحجة من الارض فهى لمديرية جادو يدولون ويتصرفون تصرف المالك فى ملكه بدون منازع لهم فيها ولامعارض منذ معرفتنا ولذلك ادينا شهادتنا هذه على الوجه الاكمل بتاريخ 78 جمادى الثانى 1381 ه المافق 1961/11/16)) . امام قاضى المحكمة الشرعية بالرجبان .

9ـ شهادة صادرة من مشائخ واعيان الرحيبات مؤرخة فى 26 /1962/3 مستخرجة من اصلها المحفوظ بمقر نيابة قضاء الرحيبات سجل المقاولات الجلد الاول صفحة 91 رقم 228 تفيد ((بان اهالى مديرية جادو هم الذين يحدون اراضى مديرية الرحيبات من الجهة الشرقية بالجفارة والحد الفاصل بين المديريتين هو طريق غدو حيث الاراضى التى هى شرقى الطريق لمديرية جادو والاراضى التى غربى الطريق لمديرية الرحيبات)) .

هيئة قضاء الجوش	هيئة قضاء العجيلات	هيئة قضاء فساطو
مامورمن طرف الصيعان	مامور السياسة	مامور السياسة
ضو الرقيق	كاثبرارى	ومعلينو
اعيان الصيعان	شيخ العلاقة	قائمقام
خليفة الربعى	محمد الدريدى	محمد افكينى
مامور السياسة	قائمقام	مدير الرحيبات/أحمد اعراب
برآشــا	حسين بن جابر	رئيس بلدية جادو/محمد بن سعيد

ومدلول هذه الوثيقة ومفادها :

ان حدود مراعى فساطو ومن معهم تمتد حتى حدود مراعى العجيلات والعلاقة شمالا وحـدود مراعى الجوش (الصيعان) غربـا ((وعنـوان الوثيقة الاداريـة)) بيـان المذكرة الـذى وقعت بين قضاء فساطو والعجيلات والجوش فى خصوص الرعاء)) .

4ـ مضبطه صـادرة من مجلس ادارة لـواء الجبل الغربـى مؤرخـة فـى 28 رمضـان 1291 هجرية تحت رقم 286 مستخرجة من اصلها المحفوظ بـدار المحفوظـات التاريخيـة بطرابلس وممهوره بختم الدار تتضمن ((بموجب الامر العالى الصادر من مقـام (الوالـى) .. عن خصوص مادة اراضى نالوت المبيعه لهم سابقا من طرف الميرى وتقسيمها مناصفة مع قبـائل الصيعان لجسامة قبائلهم وكثرة حيواناتهم من غير ارض لهم كسائر القبائل ، مع تعلل اهـالى نالوت على تلك الاراضى لايمكنهم الاستقلال بها بوجود الصيعان المذكورين)) .

5ـ قرار لجنة فض منازعات الاراضى القبليـة بمتصرفيـة يفرن / نـالوت بشـان الـنزاع القـائم بخصـوص وادى الشـقايق بين اهـالى مديريـة جـادو التـابعين لمتصرفيـة يفرن وبيـن اهـالى الصيعان التابعين لمديرية الجوش متصرفية نالوت صادر بتاريخ 1960/10/13 والذى يقضى ((قـررت اللجنـة بالاجمـاع ان الارض المتنـازع عليهـا والمعروفـة بـوادى الشـقايق بحـدوده الطبيعية حسبما جاء بوثيقة الشراء المؤرخة فى 1281 * هجرية وحجـة المقاسـمة المؤرخـة فـى 25 ذى القعدة 1327 هجرية هى ملك خاص من املاك اهالى مديرية جادو ولاحق للصيعـان فيها))

* هو تاريخ طلب اهـالى الزنتان والرجبان وفسـاطو والرحيبات بطلب الشراء والمـــوافقة تمت فـى 27 رمضان 1282 هجرية (وقد ورد التاريخ المذكور فى ذات المستند)

فهرس المصادر والمراجع

1. العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهن ومن ذوي السلطان الأكبر، تاريخ ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون، الناشر بيت الأفكار الدولية. 2009

2. الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري، محمود إسماعيل عمار، الناشر دار الثقافة، المغرب الأقصى. 2008

3. كتاب السير، احمد بن سعيد بن عبد الواحد الشماخي، تحقيق محمد حسن، الناشر دار المدار الإسلامي، بيروت، 2009، 3 أجزاء.

4. تاريخ إباضية تمازغا، مقدمة في تاريخ الإباضية ببلاد المغرب في القرون الهجرية الأولى، محمد سعيد الشيباني.

5. جغرافيا جبل نفوسة، دراسة ميدانية في الجغرافيا الطبيعية والبشرية، جون دييوا، ترجمة عبد الله زارو، الناشر مؤسسة تاوالت الثقافية، باريس، 2005

6. جبل نفوسة، منذ انتشار الإسلام حتى هجرة بني هلال إلى المغرب. مسعود مزهودي، الناشر مؤسسة تاوالت، 2003.

7. ليبيا القديمة، عبد المنعم المحجوب، الناشر دار الاتحاد، تونس، 2018.

8. اسفار في شمال افريقيا، ناحوم سلوشز، ترجمة الطيب الزبير الطيب، الناشر دار الفرجاني، 2014

9. البربر، ذاكرة وهوية، غابرييل كامب، ترجمة جاد الله الطلحب، الناشر المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، سلسلة الدراسات المترجمة 44، 2005.

10. الكتاب الرابع من تاريخ هيرودوت، محمد المبروك الذويب، الناشر جامعة بنغازي، 2003.

11. تاريخ المغرب الكبير، محمد علي دبوز، 3 أجزاء، الناشر مؤسسة تاوالت، 2010.

12. الإسلام الأمازيغي أو قصة إيمان، محمد الصغير ضيف، الناشر دار نزهة الألباب، 2018.

13. ماضي شمال افريقيا، أ.ف. غوتييه، ترجمة هاشم الحسيني، الناشر مؤسسة تاوالت الثقافية، 2010.

14 . الأعلام الجغرافية والهوية، الأعلام الأمازيغية بالصحراء وموريتانيا، رشيد حسين، الناشر جمعية أوس للتنمية والعمل الثقافي والاجتماعي، 2008.

15 . الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، 4 أجزاء، الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974 .

16 . سكان ليبيا، هنريكو دي اوغسطيني، ترجمة خليفة محمد التليسي، 2 أجزاء، الناشر دار الربان، 1990 .

17 . سكان ليبيا، القسم الخاص بطرابلس الغرب، هنريكو دي اوغسطيني، ترجمة خليفة محمد التليسي،، الناشر الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1978 .

18 . صحيح مسلم

19 . البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ابن عذاري المراكشي، الناشر دار الثقافة، بيروت، 1983 .

20 . منطقة طرابلس في العهد الروماني، د.ج. ماتينغلي، ترجمة محمد الطاهر الجراري، محمد عبد الهادي حيدر، الناشر المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، سلسلة الدراسات المترجمة 49، 2009.

21 . كتاب سير الأئمة وأخبارهم، المعروف بتاريخ أبي زكريا، أبي زكريا يحيى بن أبي بكر، تحقيق إسماعيل العربي، الناشر دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982 .

22 . جبل نفوسة منذ اقدم العصور، صالح عبازة.

23 . روايات الأشياخ، أشياخ جبل نفوسة الشهير بسير البغطوري، الشيخ مقرين بن محمد البغطوري النفوسي، تحقيق عمر بن لقمان حمّو سليمان بو عصبانة، الناشر مكتبة خزائن الآثار، 2017.

24 . الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية، سليمان باشا الباروني، مراجعة محمد علي الصليبي، الناشر دار الحكمة، لندن، 2005.

25 . المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، احمد النائب الانصاري، الناشر مكتبة الفرجاني، طرابلس الغرب، 1961 .

26 . معجم معارك الجهاد في ليبيا، خليفة محمد التليسي، الناشر دار الثقافة، بيروت، 1972 .

27 . ترسيخ السيادة الإيطالية في طرابلس الغرب ولاية الكونت جوسيبي، رفائيلي رابيكس، ترجمة ابن عمران، شمس الدين عرابي، الناشر المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، 1987 .

28. على مقربة من المشنقة، انجيلو ديل بوكا، الناشر ميلالي للترجمة العربية، فرنسا، 2008.

29. حرب الجبل والساحل، الفتنة ومحاولات الإصلاح في القطاع الغربي من ليبيا 1919-1921، عمرو سعيد بغني، الناشر مؤسسة تاوالت الثقافية، 2015.

30. نحو فزان، رودولفو جراتزياني، ترجمة طه فوزي، الناشر دار الفرجاني، 1994.

31. المنهج النقدي في التاريخ، الثابت والمتغير في المواقف والكتابات، مصطفى امحمد عبد الله الشعباني، فاضل محمد الأمين محمد فكيني، الناشر دار الكتب الوطنية، 2008.

32. تاريخ الجزائر في القديم والحديث، مبارك بن محمد الميلي، 2 أجزاء، الناشر المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.